جامعة أم درمان الإسلامية
كلية الدراسات العليا
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات النحوية واللغوية

الجملة الاسمية في ديوان الفرزدق

" دراسة نحوية وصفية دلالية "

بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية-

تخصص النحو والصرف

إعداد الطالب:

ضياء جاسم محمد راضي

إشراف الدكتور

الحسن المثنى عمر الفاروق

(1433هـ - 2012م)

الآيـــــة

بِسْـمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيـمِ

﴿ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴾

صدق الله العظيم

سورة النحل الآية (103)

الإهـــداء

إلى/ والديّ الكريمين ، وفاء وخفض جناح :

(ربِّ اغفر لهُما ومدَّ في عُمرَيهما)

إلى / زوجتي العزيزة أم عمر

فلذات أكبادي :

عمر

نور

غادة

سارة

مصطفى

إلى / إخوتي الأعزاء

إلى / كلِّ مَن يدلُّ على الخيرِ ويرفضُ المساومةَ على كلمةِ حقٍّ.

إليهم جميعاً ..... أهدي عصارة جهدي

شكر وعرفان

أسألك – اللهم – أن تبلغ بي من الحمد ما أنت أهله ، على ما مكنتي من دراسة جزء يسير من لغة كتابك الدليل إلى الرشد الذي هي من الكتاب أصله ، و {**أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ**} (النمل، 19)، لو حقَّ لطالب الماجستير أن يكتب رسالتين لملأت الأولى منهما شكراً وتقديراً وعرفاناً ببعض الجميل لأستاذي الجليل الدكتور الحسن المثنى عمر الفاروق الذي منحني من وقته الثمين ،وأعطاني من جهده العظيم عطاء الأسخياء حتى تيقنت أن أخلاق العلماء ، هي غيرها عند باقي البشر.كما أتقدم بشكري الجزيل لعضوي لجنة المناقشة الدكتور محمد عبد الله والدكتورة مريم النعيم داعياً المولى أن يوفقهما إلى ما فيه خير العربية ،ويحتم عليّ واجب الوفاء أن أزجي عميق شكري وعظيم تقديري إلى الأخ العزيز جاسم عيدان المعموري التدريسي في جامعة كربلاء ، الذي كان له قصب السبق في توفير اغلب مصادر ومراجع الرسالة لإغناء فصولها ، وسد ثغراتها ، ولم يدخر جهدا في السؤال والتشجيع والدعم ن كي اكتب الرسالة بهذا الشكل لتبلغ شأوها المطلوب وأواصل المشوار مستقبلاً، فجزاه الله عني خير الجزاء ،ومتعه بما يملكه من اصطبار الحليم ،ورزانة العربي الأصيل ،انه – سبحانه – على كل شيء قدير وبالإجابة جدير.

ويقتضي واجب الاعتراف بالجميل أن أسجل أسمى آيات الشكر ،وأرقى مراتب التقدير إلى الدكتور شعيب السنوسي العطشان التدريسي بكلية الآداب والعلوم بجامعة سرت – ليبيا – الذي فتح لي مكتبته لأنهل منها ما شئت من مادة علمية قيمة تخدم الرسالة لتظهرها على أكمل وجه ، وفقه الله وأثابه عن العلم وأهله خيراً في الدارين انه نعم النصير.

وأتقدم بخالص الاحترام والامتنان لأمين مكتبة كلية الآداب والعلوم بليبيا ياسر السوداني لأفضاله العظيمة التي لا يمكن نسيانها ، فدعائي له بالعافية والثواب الجزيل انّه نعم المجيب.

أما أخي الشيخ محمد جاسم محمد فأسجل له الشكر والعرفان ،وابتهل إلى الله – المجزل المفضال– أن يمدّ من عمره ،ويمتعه بصفاء الذهن خدمة للعلم ،وللغة القرآن الكريم .

ولا يسعني في هذا المقام أن أتناسى أفضال منتسبي عمادة الكلية ، والعاملين في كلية الدراسات العليا في جامعة أم درمان الإسلامية ،لما أبدوه من عون وتسهيلات ، فلهم ولكل من أسدى ، ولو بحرف واحد في انجاز هذا البحث ؛ الذكر الطيب بالخير ،والدعاء المجاب بالثواب ، والله الموفق.

ملخص الدراسة:

تناولت الدراسة (الجملة الاسمية في ديوان الفرزدق) دراسة نحوية وصفية دلالية فجاء الفصل الأول متناولاً حياة الفرزدق وشعره ، وأهم التطورات السياسية في البصرة، وما رافقها من تقدم ثقافي انعكس إيجاباً على ريادة الشاعر فن الشعر, وجاء الفصل الثاني متناولاً الجملة العربية في اللغة والاصطلاح ، ومستعرضاً مفهومها الدلالي والتركيبي عند القدامى والمحدثين، وتم التطرق إلى الجمل الاسمية التي لا محل لها من الإعراب والجمل التي لها محل من الإعراب، وما ذهب إليه علماؤنا من قدامى ومحدثين بشأنها. وتناول الفصل الثالث الجملة الاسمية المطلقة، فتقدم تعريف المبتدأ والخبر لأنهما أساس الدراسة ومحور الكلام ، ثم تقديم الخبر على المبتدأ وجوباً وجوازاً، وعرض لأهم آراء النحاة بشأنهما، وكذلك حذف المبتدأ والخبر جوازاً أو وجوباً، واستعراض لشروط تعدد الخبر، وأقسامه وأنواعه ، وجاء الفصل الرابع والأخير عن الجملة الاسمية المقيّدة فتناول النواسخ الفعلية، وأفعال المقاربة وأفعال القلوب والتحويل ، والجملة المنفية بـ (ليس) و(ما) و(لا)، والنواسخ الحرفية (إنَّ وأخواتها) ، ثم (لا) التي تنفي الجنس حقيقتها وعملها , وقد اتخذت من المنهج الوصفي التحليلي منهجاً لي في الدراسة ؛ لأنه يصف الظواهر اللغوية وصفاً استقرائياً ، وهو جهة اشتراك بين حالات الاستعمال الفعلية، ومن النتائج التي توصل إليها البحث هو : ورود خبر (لا) النافية للجنس مذكوراً في مواضع عدة من الديوان، علماً أن قبيلة تميم لا تذكر خبر (لا) النافية للجنس، وهذا الرأي عكس ما جاء في الديوان ، حيث جاء خبرها في شعر الفرزدق وهو تميمي مذكوراً ومحذوفاً ومواطن ذكره أكثر من مواطن حذفه، وكذلك كثرة دخول(الباء) الداخلة في خبر (ما) في شعر الفرزدق وهو تميمي، وهذا يثبت أن دخول (الباء) في خبر (ما) لا يختص بـ(ما) الحجازية، وبعد ذلك تأتي خاتمة تحوي أهم النتائج والتوصيات التي يوصي بها الباحث، ثم فهارس الآيات والأشعار، و قائمة المصادر والمراجع ثم قائمة المحتويات.

ABSTRACT

The study (nominal sentence in the Farazdak collection of poems) study grammatical and descriptive semantic came first chapter He addressed the life of AL Farazdaq and his poetry, and the most important political developments in Basra, and the concomitant progress cultural reflected positively on the leadership poet art of poetry, and came second chapter He addressed the Arabic sentence in the language and terminology, and reviewing the concept of semantic and structural when ancient and modern, was addressed to the noun phrases that had no place to express and the phrases that had place to express, and went to our scientists and veterans from the old and new of them. The third chapter nominal sentence absolute, providing definition the Almubtdaa and the khabir because they based the study and the axis of speech, and then provide AL Khabir on the Al mubtdaa duty and permissible , and presenting the most important views grammarians on them, as well as deleting AL mubtadda and AL khabir permissible or obligatory , and review the terms of the multiplicity of AL khabir, and its divisions and types, and came fourth quarter The latest report on wholesale restrictive nominal handled copyist actual, Actions approach and Actions of hearts and conversion, and (MA) and (LA) which like (Laise), as well as copyist literal (Inne and her sisters), then (LA) which denies the source reality and work, has been taken from the descriptive analytical method approach me in the study; because it describes the phenomena of language and description inductively, a hand involvement between use cases actual, and the findings of the research is: Rod AL khabir (LA) precluding the genus mentioned in several places of the Divan, noting that the tribe Tamim not remember AL khabir (MA) precluding the genus, and this opinion contrary to what came in the Cabinet, as he came to someone else felt at AL Farazdaq a Tamimi mentioned and omitted and citizen mentioned more than citizen deleted, as well as the large number of entry (Alba) involved in the AL khabir (MA) in the poetry of AL Farazdaq and he is Tamimi, and this proves that the entry (Alba) in AL khabir (MA) does not apply to (MA) which comes from AL Hejaz, and then comes a conclusion containing the main findings and recommendations recommended by the researcher, then indexes verses and poems, and a list of sources and references and a list of contents.

المقدمة:

الحمد لله الذي خصنا بكتابه، وألهمنا تدبّر دلالاته وآدابه، وأفض اللهم صلواتك على محمد المبرز في لسنه وفصل خطابه ، وعلى من سبق ونصر من آله وأصحابه، وبعد:

لا تخفى على أحد أهمية الشعر العربي في حفظ اللغة العربية وصيانتها ، وقد كانت النصوص الشعرية هي الأساس الذي قامت عليه دراسة النحو العربي بعد آيات القران الكريم.

ولكنَّ كتب النحو لم تعتمد إلا القليل من الشواهد الشعرية على الرغم من أنّ مساحة الشعر العربي واسعة شاسعة ،وأنَّ هذه الشواهد تتكرر بعينها في جميع كتب النحو ، وكان هذا مدعاة لدراسة نحوية متكاملة للشعر العربي القديم للوقوف على شواهد جديدة ، فضلاً على الشواهد التي ذكرتها كتب النحو من أجل دعم القواعد التي وضعها النحاة ، وهذه الشواهد المضافة تفتح بدورها أبواباً في الاستعمال اللغوي .

إنَّ موضوع البحث : (الجملة الاسمية في ديوان الشاعر الفرزدق – دراسة نحوية وصفية دلالية) ،ويشكل ديوان الشاعر المادة الرئيسة لهذا البحث ، ويقوم البحث على نص ديوان الفرزدق بشرح وجمع وضبط إيليا الحاوي ، واستعنت بديوان الفرزدق طبعة دار الكتب العلمية ببيروت 1968م ، وطبعة دار صادر ببيروت (د.ت).

نال شعر الفرزدق اهتماماً بالغاً من قبل النحاة ، باعتباره من الشعراء الذين يحتج بشعرهم ،وقد استشهد بشعره في الغريب ، والبلاغة ، والنحو ، والتصريف ؛لأن شعر هذا الشاعر بحر زاخر بالقضايا النحوية واللغوية والأدبية، مما يساهم في فهم كلام العرب ،والوقوف على طرائق تأليف الجمل، وصياغة التعبيرات فيه ،وفق ما تقتضيه معاني الكلام ، ودلالات أساليب النظم، وكان يونس بن حبيب (ت 182هـ) يقول: "لولا

شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب"[1]، وهذا القول خير دليل على أهمية شعر الفرزدق في الدراسات اللغوية والنحوية، مما دعاني لدراسة هذا الشاعر بالذات دون غيره .

وقد اتخذت من المنهج الوصفي التحليلي منهجاً لي في الدراسة ، فهو يعمد إلى مرحلة بعينها من لغة بعينها ، أو ظاهرة من الظواهر اللغوية فيصفها وصفاً استقرائياً ، ويتخذ النواحي المشتركة بين المفردات الداخلة في هذا الاستقراء ويسميها قواعد ، فالقاعدة في الدراسة الوصفية ليست معياراً،وإنما جهة اشتراك بين حالات الاستعمال الفعلية [2].

يشمل البحث أربعة فصول، ومقدمة ، وخاتمة ، وثبت بأهم المصادر والمراجع التي اعتمدتها في الدراسة، مع ملحق لأنماط النصوص موضع الاستدلال، واكتفيت بذكر شاهد واحد أو شاهدين، وأحياناً ثلاثة لكل نمط نحوي.

بحثت في الفصل الأول بمبحثه الأول بعض الجوانب المضيئة من حياته وأهم التطورات السياسية والثقافية في عصره، وفي المبحث الثاني تناولت شعره وأهم فنونه الشعرية ، ودرست في الفصل الثاني الجملة في اللغة، ففي المبحث الأول تطرقت إلى مفهومها وأقسامها لغةً واصطلاحاً ، ومفهوم الجملة في التراث النحوي، ومفهومها عند المحدثين العرب، وعند الغربيين، والمفهوم التركيبي والدلالي، أما المبحث الثاني فقد خصصته لدراسة الجمل التي لا محل لها من الإعراب والجمل التي لها محل من الإعراب، وخصصت الفصل الثالث لدراسة الجملة الاسمية المطلقة فتناولت في المبحث الأول تعريف المبتدأ والخبر والمبحث الثاني تناول تقديم الخبر على المبتدأ وجوباً وجوازاً ،أما المبحث الثالث فقد خصصته لحذف المبتدأ والخبر جوازاً أو وجوباً ، واشتمل المبحث الرابع على تعدد الخبر ، وبحثت في المبحث الخامس أقسام الخبر ، وتضمن المبحث السادس وقوع الخبر شبه جملة، أما الفصل الرابع فخصصته لدراسة

---

(1)الأغاني ،لأبي فرج الأصفهاني ، 10 / 398 ، تحقيق : سمير جابر ، الطبعة الثانية ، دار الفكر ، بيروت ، وانظر : تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ،1 / 212 ، والبيان والتبيين ، 1 / 321 .

(2) انظر: اللغة بين المعيارية والوصفية للدكتور ، تمام حسان ، 24.

الجملة الاسمية المنسوخة ، حيث تضمن مبحثه الأول النواسخ الفعلية ، وأفعال المقاربة ، وأفعال القلوب والتحويل ،والجملة المنفية بـ (ليس) و (ما) و(لا)، وتحدثت في المبحث الثاني عن النواسخ الحرفية (إنّ وأخواتها) و(لا) التي تنفي الجنس.

وبعد هذا العرض الموجز لفصول الرسالة ، اعتمد البحث في التحليل على آراء النحويين واللغويين القدماء والمحدثين ،واهم المصادر القديمة التي اعتمدت عليها ، وأخص منها على سبيل المثال لا الحصر كتاب سيبويه (ت180 هـ) ،والمقتضب للمبرد (ت 280 هـ) ، والأصول في النحو لابن السراج (ت 316 هـ) ، والخصائص لابن جني (ت 392 هـ) ، وثمة مصادر أخرى أفدت منها ولم تكن أساسية لكونها نقلت عن أهم كتب النحو الأولى مثل : شرح المفصل لابن يعيش (ت 643 هـ) ،وهمع الهوامع للسيوطي (ت 911هـ) وغيرها.

وقد استعنت بمصادر عدة في مجال الدراسات القرآنية منها : معاني القرآن للفراء(ت 207هـ) وإعراب القرآن للزجاج (ت 310 هـ) وغيرها .

كما اعتمدت على المصادر التي تناولت الحروف ومعانيها ودلالاتها مثل :حروف المعاني للزجاجي (ت340هـ) ،ومعاني الحروف للرماني (384هـ) ،ورصف المباني للمالقي (ت702هـ) ،والجنى الداني في حروف المعاني للمرادي (ت749هـ) وغيرها.

وكان للدراسات اللغوية والنحوية الحديثة نصيب كبير في بناء هذا البحث حيث أفدت من عدة مراجع أخص بالذكر منها : اللغة العربية معناها ومبناها للدكتور تمام حسان ،وإحياء النحو للدكتور إبراهيم مصطفى ،ومن أسرار اللغة للدكتور إبراهيم أنيس ،وفي النحو العربي – نقد وتوجيه– للدكتور مهدي المخزومي ، ومعاني النحو للدكتور فاضل السامرائي ، وخصائص التراكيب للدكتور محمد محمد أبو موسى، وإعراب الجمل وأشباه الجمل للدكتور فخر الدين قباوة وغيرها .

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى دراسة بناء الجملة الاسمية في شعر الفرزدق ، فيتناول الجملة الاسمية وتركيبها وتوزيعها إلى أنماطها المختلفة على وفق نوعها ، وبحث القضايا الإعرابية والوصفية والدلالية ، وطبيعة هذه الأنماط من حيث أجزاؤها ، وما يطرأ عليها من تقديم وتأخير ، وإضمار ، وحذف ، وتعريف ، وتنكير ، ودلالة ، كما يهدف إلى دراسة المعاني العامة في الجملة الاسمية ، وما تؤديه هذه المعاني بحسب اختلاف أدوات التعبير كأدوات النفي والتوكيد وغيرها.

واستشهد البحث بآراء النحاة لمعرفة مدى الإلتقاء بين ما قرره النحاة من قواعد وأحكام ، وبين الواقع النحوي للنص ،وقد اعتمد البحث في التحليل على ما توصل إليه علم اللغة الحديث في دراسة(الجملة الاسمية) ،وأنماطها المتعددة ،ووجوهها الإعرابية .

الدراسات السابقة :

أما عن الدراسات السابقة في الجملة الاسمية فقد جاءت في رسائل وأطاريح جامعية مختلفة،وكان لزاماً عليَّ الاطلاع على بعض منها ؛لأنها اهتمت بشرح الشواهد النحوية وإعرابها، وهي تلقي ضوءً جديداً في قضايا نحوية ودلالية كثيرة فأفدت من بعضها، ومنها :

1- الجملة الاسمية عند ابن هشام الأنصاري ،أطروحة دكتوراه أميرة علي توفيق، 1971م.

2- الجملة الاسمية – دراسة تطبيقية – في شعر عباس بن الأحنط ، أسماء عبد العزيز أحمد ، رسالة ماجستير، 2007م.

3- الجملة الاسمية في شعر الشنفرى – أميرة أبكر خليل ، رسالة ماجستير، 2008م.

4- والجملة الاسمية في ديوان أبي فراس الحمداني ، لمحمود إبراهيم عثمان، أطروحة دكتوراه 2008م.

والله الموفق

الفصل الأول

الفرزدق حياته وشعره

- المبحث الأول: حياته

- **أولاً** : **شخصيته ومنزلته**.
- **ثانياً** :**التطورات السياسية والثقافية في البصرة حتى عام** (114**هـ**).

- المبحث الثاني : شعره

- **أولاً** : **شعره**.
- **ثانياً** : **أهم فنونه الشعرية**.

المبحث الأول

أولاً: شخصيته ومنزلته :

هو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن سفيان بن دارم بن مجاشع وعرف بالفرزدق[1]، ولد في خلافة عمر بن خطاب (رضي الله عنه)، في أسرة لها شأن كبير في تميم[2]، وفي صباه أخذه أبوه إلى الإمام علي (كرم الله وجهه)، ذاكراً تفوقه في قول الشعر فنصحه أن يعلمه القرآن[3]، جعله ابن سلام في الطبقة الإسلامية الأولى[4]. وفي حياة الفرزدق انعطافات مهمة أثرت في حياته تأثيراً واضحاً ، فحين هجا بني نهشل وبني فقيم ، شكوه عند الوالي زياد بن أبيه الذي لاحقه ، مما اضطره للهرب إلى الحجاز والاستقرار في المدينة[5]، وحين توفي زياد بن أبيه عاد إلى البصرة[6]، وإن استقراره في المدينة، قد أثر في شعره ومنحه سمات جديدة بفعل تأثره ببيئة مترفة[7].

ومن الانعطافات الأخرى في حياته زواجه من النوار وهي ابنة عمه ، ولته أمر زواجها ، فأشهد الناس على الزواج بها، فنفرت منه ولجأت إلى عبد الله بن الزبير في الحجاز ، إلا أن الفرزدق تبعها وأعادها[8]. وعلى الرغم من أن النوار قد أنجبت من الفرزدق العديد من الأبناء، إلا أن الخلاف بينهما ظل قائما حتى انتهى بالطلاق، وقد تزوج العديد من النساء قبل أن يطلقها، ولم يكن سبب خلافه معها سوى التفاوت بين تقى

---

(1) في اللسان : الفرزدق : الرغيف ، وقيل فتات الخبز ،وقيل قطع العجين ، واحدته فرز دقة ،وبه سمي الرجل ، وقيل سمي به لغلضه وقصره.

(2) للمزيد عن أسرة الفرزدق وأخباره ، انظر :طبقات فحول الشعراء ص 297، 437؛ الحيوان: الجاحظ ، 226/6؛ الشعر والشعراء ، ابن قتيبة 471/1 ،482 .

(3) الأغاني ، 21/ 283.

(4) طبقات فحول الشعراء ، محمد بن سلام الجمحي (ت 231هـ) ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، دار المعارف للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1952م ، 298 .

(5) تاريخ الرسل والملوك ،108/2،101 ؛ الأغاني 31/19.

(6) تاريخ الرسل والملوك، 108/2.

(7) الفرزق ، د.شاكر الفحام ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الاولى ، 1977م ، 134.

(8) شرح المقامات الحريرية أبو العباس احمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي (ت 619هـ) ، المطبعة الخيرية مصر ، الطبعة الأولى ، 1306هـ ،1/ 122 ، 123.

امرأة صالحة ورجل ماجن سليط اللسان[1]. كما شكلت المناقضة مع جرير منعطفاً آخر في حياة الفرزدق ، إذ نال جرير من نساء قومه فاستصرخنه ، واستثارت النساء نخوته، ولأن الفرزدق يشعر انه المدافع عن قومه وأحسابهم ، اندلعت الحرب اللسانية بين الشاعرين، ولم يطفئ نار تلك الحرب غير موت الفرزدق[2].

وكان الفرزدق الناطق الوحيد باسم تميم لدى الخلفاء والأمراء الأمويين ؛ لأنه شاعرها الأول[3]، غير أن الفرزدق ظل متباعدا عن قصر الخلافة في دمشق والحجاز في بداية بداية حياته ، وكان اتصاله بابن الزبير اضطرارياً بسبب الخلاف الذي قام بينه وبين زوجته النوار ، ويبدو أن السياسة المعتدلة التي اتبعها سليمان بن عبد الملك (96- 99 هـ)، والإصلاحات التي قام بها[4]، وكانت في مقدمة الأسباب التي جعلت الفرزدق وقومه يرضون بالعهد الجديد ، وهذا ما يفسر مدائح الفرزدق لسليمان بن عبد الملك التي كانت مفتاحاً لوفادته على الخلفاء الذين تلوه[5]، وكان قسم من الخلفاء والولاة وغيرهم من رجال الدولة يبدون آراءهم بالشعر وينقدونه ، فالفرزدق حين مدح الحجاج قائلاً :

وَمَن يَأمَنُ الحَجّاجَ وَالجِنُّ تَتَّقي عُقوبَتَهُ إِلّا ضَعيفٌ عَزائِمُه [6]

احتج الحجاج مؤكداً أن الطير، تخاف الطفل والخشبة. [7]

---

(1) للمزيد انظر البيان والتبيين ، 208/1 ،209 ؛ الشعر والشعراء ،473 ، 475 ؛ الأغاني ، 360/21، 361؛ آمالي المرتضى ، 63.

(2) تاريخ النقائض في الشعر العربي ، احمد الشايب ، القاهرة ، 1954م ، 241 وما بعدها .

(3) الفرزدق بين الله وابليس ، خليل شرف الدين ، دار الهلال ، بيروت ، 1996م ، 47 .

(4) مجلة التربية والعلم ،خليل شاكر حسن (خلافة سليمان بن عبد الملك - 96 - 99هـ ،715 - 717م، نظرة تاريخية نقدية)، جامعة الموصل العدد الخامس، تشرين أول 1987 ، ص 89 - 124.

(5) للمزيد عن اتصال الفرزدق بخلفاء بني أميّة وولاتهم وعمالهم ومدحه لهم انظر: شعر الفرزدق الموجه للحكام، عبد الحسن مهلهل، دراسة موضوعية فنية ، رسالة ماجستير على الآلة الكاتبة جامعة البصرة 1994 م .

(6) ديوان الفرزدق ، 533 ، شرح وتحقيق: عبد الله بن إسماعيل الصاوي،مطبعة الصاوي القاهرة ،الطبعة الأولى،1936 م، أو ديوان الفرزدق شرحه وضبطه وقدم له الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية بيروت، 1968م.

(7) الصناعتين ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت 395هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ، القاهرة ، دار إحياء الكتب المصرية ، البابي الحلبي وشركاؤه ، الطبعة الأولى 1371هـ ، 1952م ، 101.

وحملت إلينا كتب التراث الكثير من الآراء النقدية في شخصية الفرزدق، إذ ذكر الشريف المرتضى (ت 436 هـ)، أن الفرزدق كان "..... شريف الآباء كريم البيت، له ولآبائه مآثر لا تدفع ومفاخر لا تجحد ..." [1]

كما وصفه ابن حجر العسقلاني (ت 852 هـ)، بأنه "..... سيد جواد فاضل وجيه.."[2] وجيه.."[2]

الفرزدق تميمي دارمي مجاشعي ، ودارم بطن مشهور من بطون تميم وقد ورد ذكر رجالهم في كتب التاريخ قبل الإسلام وبعده[3]، وذلك الذكر يدل على منزلة الدارميين في قبيلتهم تميم ، وكان الفرزدق يدرك منزلة قومه حين وقف مفتخراً أمام الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك (96 . 99هـ)، قائلا :" أنا من قوم منهم أوفى العرب ، وأسود العرب ، وأجود العرب ، وأحلم العرب ، وأفرس العرب ، وأشعر العرب"[4]

وكان لجد الفرزدق (صعصعة)، شأن في التصدي لظاهرة وأد البنات في الجاهلية ومنع هذه العادة في تميم[5]، وقد فخر الفرزدق بما فعله جده صعصعة في قصيدته التي أولها :

أَبـي أَحَـدُ الغَيثَـينِ صَعصَـعَةُ الَّـذي مَتى تُخلِـفِ الجَـوزاءُ وَالـنَجمُ يُمطِـرِ

أَجـارَ بَنـاتِ الوائِـدينَ وَمَـن يُجِـر عَلـى الفَقـرِ يَعلَـم أَنَّـهُ غَيـرُ مُخفَـرِ

وقوله:

---

(1) أمالي المرتضى ، (غرر الفوائد ودرر القلائد) ، علي بن الحسين الموسوي (ت 436هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، 1954م ، 62 .

(2) لسان الميزان ، ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ) ، حيدر اباد ، 1329هـ ، 6/ 198 ، 199.

(3) للمزيد عن دارم ورجالها وأخبارها ، انظر: البيان والتبيين ، 1/ 336 ؛العقد الفريد ، 332/3 ؛ الأغاني ، 319/21 ؛ أنساب الأشراف ، 28/11 ؛ فتوح البلدان ، 89 ؛ العمدة ،182/2 - 184 ؛ الإصابة في تمييز أخبار الصحابة ،245/3 .

(4) العقد الفريد ،193/2 ؛ شرح نهج البلاغة ، 427/3.

(5) للمزيد عن أخبار صعصعة جد الفرزدق ، انظر: الطبقات الكبرى ، 7/ 25 ؛ الشعر والشعراء 471؛حماسة البحتري ، 176 ؛ الأغاني 300/1 ،302 ، 306 ؛ أنساب الأشراف ، 26/11 ، 27 ؛ آمالي المرتضى ، ق 28/2؛ شرح نهج البلاغة، 426/3 ؛الإصابة ،3/ 245 ؛خزانة الأدب مج،107/1

عَلى حينَ لا تُحيا البَناتُ وَإِذ هُمُ عُكوفٌ عَلى الأَنصابِ حَولَ المُدَوَّرِ[1]

أما أبوه فقد كان سيد قومه ومن رجالات العرب الذين عرفوا بكرمهم، ووردت عنه روايات عديدة تشير لذلك[2]، وقد ذكر الفرزدق كرم أبيه قائلاً :

وَإذ نَحَبَت كَلبٌ على النّاسِ أيُّهُم أحَــقُّ بتــاجِ الماجــدِ المُتَكَــرِّمِ

علــى نَفَــرِهُم مــن نِــزارٍ ذُؤابــةٌ وأهــلُ الجَـراثيمِ الـذي لـم تُهَـدَّمِ

فلم يَجلُ عن أحسابِهِم غيرُ غالبٍ جـرى بعنـاني كـلّ أبلـجَ خِضـرمِ [3]

إن ذلك النسب الكريم وتلك المآثر وتلك المواقف التي يشار لها بالبنان، أورثت الفرزدق اعتداداً بقومه إلى حد بعيد ، وتجاوباً مع هذا النسب وتلك المآثر ، حظي الفرزدق باحترام الآخرين في إطار القبيلة[4]، وحين سجنه مالك بن الجارود عد أحد نزلاء السجن وذلك عار على قومه[5].

وإذا كان الفرزدق يفتخر بقومه ومآثرهم قبل الإسلام جاعلاً منها جانباً حيّاً يعتز به في حياة قومه ، فهو يعتز بواقع جاهلي ، ولعل ذلك الولع بالجاهلية وتقاليدها وعنفوانها يعكس شعوراً مضاداً في مواجهة الحياة الجديدة بكل مقتضيات تلك المواجهة ، وشعور بالغربة والقلق إزاء تلك النقلة الحضارية البعيدة ، ووجوه الحياة الجديدة فيها[6].

ومثلما تعلق الفرزدق بعادات الجاهلية في ظل تلك الأسرة العريقة العتيدة ، فقد ورث اعتزازاً شديداً بالنفس كان إفرازاً طبيعيا لرجل مثله عاش في كنف صعصعة وغالب، فهو لا يجد آباءه يقلون شأناً عن الخلفاء وأجدادهم من بني أمية ، فحين تقرب من

(1) المدور :صنم كان يعبد في الجاهلية ، ديوان الفرزدق ،329.

(2) للمزيد عن أخبار غالب أبي الفرزدق ، ا:نظر نقائض جرير والفرزدق 417، ؛ الأغاني ، 306/21 ؛ ذيل الأمالي والنوادر ، ، 52،54 ؛ معجم الشعراء ،466 ؛ أنساب الأشراف 34/11؛ نزهة الألباء ، 435 ،436 ؛ شرح نهج البلاغة ، 511/2، 478/4.

(3) الجراثيم: الواحدة جرثومة :التراب يجمع حول أصل الشجرة ، ديوان الفرزدق ، 529.

(4) مثال تلك المكانة الأبيات التي بعث بها إلى تميم بن زيد لإعادة احد الذين يعيلون امرأة عجوزا من جيش الفتوحات في الهند ، انظر الأغاني ، 354/21.

(5) سبق الإشارة إلى أسباب سجن مالك بن الجارود للفرزدق ، للمزيد عن الحوار الذي دار بين الفرزدق وأحد النزلاء في السجن ، انظر: طبقات فحول الشعراء ، 339

(6) في الشعر الاسلامي والاموي ، عبد القادر القط ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1975م ، 362 ، 363

الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك (96 – 99هـ)، وقف موقفاً شديداً معه حين أفتخر بنفسه قائلا :

ما حَمَلَت ناقَةٌ مِن سوقَةٍ رَجُلاً مِثلي إذا الريحُ لَفَّتني عَلى الكورِ[1]

ورفض أن يكمل قصيدته وهو واقف[2]، إن هذه الحادثة تكشف لنا بجلاء شدة اعتزاز الفرزدق بنفسه واعتداده بشرف قبيلته ، فإن رفض الفرزدق لأمر سليمان هو بحد ذاته يمثل تحديا للخليفة ، غير أن اعتزاز الفرزدق بنفسه جعله يرفض هذا الأمر ، بغض النظر عما يمكن أن يسفر عنه هذا الرفض من نتائج ، كما للفرزدق موقف آخر مع الخليفة نفسه حين طلب منه أن يمدحه ففاجأه الفرزدق بالافتخار بأبيه وناره[3].

ومن معالم اعتزازه الشديد بنفسه حرصه على أن يظل له نصيب معلوم من القصيدة، وكان يسعى لتحقيق ذلك بشكل جريء ، ومثال ذلك رائيته التي امتدح بها الوليد بن عبد الملك، التي شكا من خلالها جباة الصدقات ، إذ افتتح هذه القصيدة بالفخر بنفسه وبعشيرته دارم [4].

ووصل أمر اعتزاز الفرزدق بنفسه وإحساسه بالشرف والمنعة حداً أحس من خلاله أن من الصعب عليه أن يخضع لمؤثرات الموت النفسية فهو أرفع من ذلك ، وخير ما يدل على هذا التوجه لديه، القصيدة التي رثا بها بنيه ، إذ يقول:

لا تحسبا أنّني تضعضعَ جانبي لِفقدِ أمريءٍ لو كانَ غيري تضعضعا

بنيَّ بأعلامِ الجريرةِ صُرِّعُوا وكلُّ أمريءٍ يوماً سيأخذُ مَضجِعا[5]

---

(1) ورد هذا البيت في الديوان (ما حملت ناقة من سوقة رجلا....)، كما يشير المحقق إلى أن القصيدة قيلت في مدح يزيد بن عبد الملك ، الكور: الحبل، انظر: ديوان الفرزدق ، 189 ،190.

(2) للاطلاع على تفاصيل الحادثة ،انظر: شرح نهج البلاغة ،29/3.

(3) أمالي المرتضى ، ق1، 60،61.

(4) تاريخ الشعر والشعراء في صدر الإسلام وعصر بني أمية ، د. محمد عبد العزيز الكفراوي ، 301/2- 306، ومن معالم اعتزازه بنفسه انظر: قصيدته في ديوانه ، 248.

(5) ديوان الفرزدق ص 355.

ومن غير المستبعد أن يكون ذلك الاعتزاز بالنفس والشرف اللذين يملآن نفسه كانا الدافع وراء عدم رثاء مطلقته النوار ، فالفرزدق يأبى البكاء والعويل اللذين يوحيان بضعف الرجل ويجران عليه شماتة أعدائه وحساده [1].

وتناول النقاد جانبا آخر من شخصية الفرزدق[2]، فأشاروا إلى فسقه وفجوره ، فقد ذكر الجاحظ (ت 255هـ)، "... وهذا الفرزدق كان مشتهرا بالنساء ، وكان زير غوان ... "[3]، كما شاركه أبو الفرج الأصفهاني (ت156 هـ) [4]، كما أشار الشريف المرتضى (ت 436 هـ) إلى فسقه ، إلا أنه يستدرك قائلا : "..... على أنه لم يكن خلال فسقه منسلخاً عن الدين جملة ولا مهملاً لأمره"[5]، ومن يتطلع إلى مصادر دراسته يجد العديد من الإشارات إلى فسقه وتعره ومتعه الحسية ، حتى بلغ الأمر أن يطرد من المدينة بعد أن التجأ إليها هربا من زياد بن أبيه[6].

غير أن الروايات المتأخرة في حياة الفرزدق تشير إلى نزوعه إلى الله وتوبته، فهو لم يعد يرتاد دور القيان ولا يحتسي الخمر، إنما يساير أهل النسك والزهد، إذ كان يأنس إلى (بسر بن سعيد المزني) [7]، كما كان بسر يأنس إليه، وقد سافرا معا إلى المدينة المنورة ، وأشار بشر إلا أنه وجد في الفرزدق خير رفيق في السفر[8]، وحين كان الفرزدق مسجوناً مع الحسن البصري في مكان واحد أيام خالد بن عبد الله القسري ،

---

(1) يشير ريكان إبراهيم إلى أن الشاعر يعيش في البقايا المشدودة إلى جذوره الأولى، وإن مسألة القدرة على التحرر من التملك الأول هي مسألة الفارق الفردي من شخص إلى آخر، ومن جيل إلى آخر، ولن يقدر إنسان ما أن يزيل ركام الذاكرة مهما جاهد وغالب ، نقد الشعر في المنظور النفسي ، 122.

(2) البيان والتبيين : تعليق عبد السلام هارون ، الطبعة الثالثة ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ومكتبة الهلال ، بيروت والمكتبة العربية بالكويت ،1 / 208، 209.

(3) الشعر والشعراء، إبن قتيبة (ت276هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر، 1966م، الطبعة الثانية، 475.

(4) انظر: الأغاني ، نسب الفرزدق وأخباره 21 / 276 ،401.

(5) آمالي المرتضى ،ق 1 ص 63.

(6) طبقات فحول الشعراء ، ،306،307 ، 372 ، ديوان الفرزدق ، 185ـ 189، كما ناقش هذا الجانب من شخصيته من المحدثين ؛ فؤاد افرام البستاني ، مدائح منتخبة ، 395 ،396 ؛ تاريخ الأدب العربي بروكلمان ، 211/1؛ الفرزدق ـ أخباره ونماذج من شعره ،إسماعيل اليوسف ، 12، 14.

(7) وهو من فقهاء البصرة المعروفين آنذاك ، انظر : أعيان الشيعة ، 30.

(8) اعيان الشيعة ، محسن الامين ، مطبعة الانصاف ، بيروت 1961م، 30 ، 34.

ذكر الفرزدق الموت، فقال الحسن البصري : "(ما عندك يا أبا فراس إن كان ذلك) ؟ فقال: (والله يا أبا سعيد الله أحب إلي من سمعي وبصري ومن مالي وولدي ومن أهلي وعشيرتي، أفتراه يخذلني ؟) فقال الحسن البصري: (لا)[1].

وفي جنازة النوار سبق الناس الفرزدق والحسن البصري ، وحين أقبلا قال الحسن البصري : (ما للناس ينظرون ؟) فقال الفرزدق :(ينظرون خير الناس وشر الناس)، فقال الحسن : (إني لست بخيرهم وأنت لست بشرهم) ، وقال له الحسن على قبر النوار :(ما أعددت لهذا المضجع)، فقال : (شهادة لا إله إلا الله) منذ سبعين عاماً. ومما جاء في أخباره انه تاب إلى الله وهو متعلق بأستار الكعبة"[2]، وقد أثرت حركة الزهد في شخصيته ، إذ يقول:

أَخلِص دعاءكَ تنجُ مما تتقي للهِ، يومَ لقائهِ بسلامِ[3]

كما جاءت بعض الأخبار لتشير إلى جنبه [4]، وفي مقدمة هذه الإشارات هروبه من زياد ولجوئه إلى الحجاز، وشعره في هذا الجانب يشير إلى عمق الرعب الذي تركه زياد في نفسه[5]، وإن سبب اضطراب الفرزدق وخوفه الشديد من زياد يعود إلى أنه خاض تجربة مريرة في حياته، لم يكن قد هيأ نفسه لها ولا توقعها[6].

ولم ينتم الفرزدق إلى حركة سياسية، ولم يكن علوياً بمعنى التحزب ، وما جاء من شعره في رثاء مسلم بن عقيل أو مدح علي بن الحسين (رضي الله عنهما) [7]، لم تكن

---

(1) الكامل ، المبرد ،2 /77.

(2) انظر: الكامل ، المبرد، 70/1 ، 71 ؛ الأغاني 328/21 ، 329 ؛ آمالي المرتضى، ق1 / 63 ؛ ديوان الفرزدق ، 539،541.

(3) ديوان الفرزدق ، 593.

(4) انظر: الشعر والشعراء 479/1، الأغاني 339/21،337 ، 349، 352 ، ومن ناقش هذه الصفة في شخصية الفرزدق بطرس البستاني إذ يقول " كان الفرزدق على إعجابه بنفسه شديد الجبن لا يقاتل إلا بلسانه "، أدباء العرب،343.

(5) ديوان الفرزدق ، 228 ،400، 542.

(6) الفرزدق ، د. شاكر الفحام ،128.

(7) انظر: الفخري في الآداب السلطانية ابن طباطبا ، 114 ،115 ؛ انظر: شعر الخوارج ، د. إحسان عباس ، 189 ، وممن ذكر أن الفرزدق كان علويا ـ الشريف المرتضى ، انظر :آمالي المرتضى ، 62؛ أحمد حسن الزيات ، انظر: تاريخ الأدب العربي ، 154؛ جرجي زيدان ، انظر: تاريخ آداب اللغة العربية 1/ 294 ؛ كارل بروكلمان ، انظر:

تكن إلا قصائد قالها مثل ما قال في رثاء ومدح عدد من رجال بني أمية[1] ويستوقفنا الفرزدق ليستحمد الله الذي دفع عنه اثنين من الشعراء ، عمران بن حطاب الذي شغل بمذهب الخوارج ، والسيد الحميري الذي شغل بمذهب العلويين، وهو رأي واضح من الفرزدق يؤكد فيه عدم علويته[2].

وتناول العديد من النقاد مكانة الفرزدق ومنزلته ، إذ يشير أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت 210 هـ)، إلى المكانة التي حظي بها الفرزدق بين الشعراء المسلمين بقوله: " ليس في الإسلام مثل حظ تميم في الشعر، وأشعر تميم جرير والفرزدق"[3]، فأبو عبيدة يفضل شعراء تميم على جميع الشعراء الإسلاميين ، ثم يضع الفرزدق في مقدمة شعراء تميم ويشبه شعره بشعر زهير في الجاهلية[4].

وحين انبرى ابن سلام الجمحي (ت 232)، ليضع الشعراء حسب طبقاتهم آخذا بالحسبان إمكانياتهم الفنية ، نجد الفرزدق يحتل منزلته المرموقة عند ابن سلام ، فيضعه على رأس الطبقة الأولى من الشعراء الإسلاميين[5].

وقد كان الفرزدق يتمتع بجانبين مهمين في قوله الشعر ، أولهما الفصاحة التي يتلمسها الناقد في شعره ، وثانيهما : إمكانية الفرزدق في قول الشعر بمختلف الأغراض ، وهذا ما جعل ابن قتيبة يقول عنه: ".....وكان الفرزدق معنا مفنا يقول في كل شيء"[6]. ويبدو أن ابن قتيبة أراد أن يقول معنا ليدلل على فصاحة الفرزدق، ومفنا للدلالة على إمكانية الفرزدق بقول الشعر في كل فنونه ، فهو يأتي بالأفانين.

تاريخ الأدب العربي ، 211، يقول إسماعيل اليوسف: " اختلف الباحثون في الحزب الذي يدين له الفرزدق بالولاء - هل هو أموي أو علوي أو خارجي-"، الفرزدق ، حياته وشعره، 20.

(1) انظر: الملل والنحل ، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت 548هـ) ، تحقيق : احمد سيد كيلاني ، البابي الحلبي ، مصر ، 1381هـ/1961م ،234/1.

(2) الأغاني ، 3/7 .

(3) الأغاني ،234/21.

(4)الشعر والشعراء ،113/1.

(5) طبقات فحول الشعراء ، 297 ،298.

(6) الشعر والشعراء ،374/1.

ويذكر الجاحظ (ت 255 هـ)، أن الفرزدق كان "راوية الناس وشاعرهم وصاحب أخبارهم"[1]، وهي إشارة إلى سعة معرفة الفرزدق بأخبار الناس وشعر الشعراء.

ويقف أبو العلاء المعري (ت 449 هـ)، ليقلل من شأن الفرزدق ومكانته ، إذ يسميه (ذلك الدارمي)، ويستنكر ذلك السباب المقذع في شعره ، ويعده من الأمور المخزية التي وصم بها ، الذي جعل الناس يتناقلون السباب عصرا بعد عصر[2]، ولا ندري ما هو الدافع الذي جعل المعري يحمل مسؤولية ذلك السباب المقذع للفرزدق وحده دون أن يتناول السباب والإقذاع الذي ورد في شعر جرير .

ويشير الشيخ عبد القادر البغدادي (ت 1093 هـ)، نقلا عن ابن شبرمة (ت144هـ) [3]، إلى أن الفرزدق كان أشعر الناس كما ينقل قولاً عن عمرو بن العلاء (ت 154هـ)، على درجة من الأهمية في الكشف عن فصاحة الفرزدق إذ يقول: "لم أر بدويّاً أقام في الحضر إلا وفسد لسانه غير رؤبة والفرزدق"[4]، وهذا القول يكشف لنا جانبين، الأول: فصاحة الفرزدق ، والثاني: إمكانية في الحفاظ على لهجة قومه ، وهو أمر يجسد لنا اعتزاز الفرزدق بقبيلته وعروبته إذ بقي وفياً لهما.

وفي مجال المفاضلة بين الفرزدق والشعراء الآخرين ، نجد آراء عديدة تفاضل بينه وبين جرير ، فيونس بن حبيب يقول : "(ما شهدت مشهدا قط ذكر فيه جرير والفرزدق وأجمع أهل المجلس على أحدهما)، وكانت آراء النقاد تتراوح فيما تذهب إليه في تفضيل أحدهما على الآخر، و يذكر ابن سلام الجمحي (..... فاختلف فيهما أشد الاختلاف وأكثره....)، إذ كان هناك من يفضل الفرزدق على جرير ويقدمه، كيونس بن حبيب ، و المفضل الضبي ، وذهب ا بن سلام إلى القول بأن (الفرزدق اشعر خاصة وجرير

---

(1) البيان والتبيين. 321/1.

(2) رسالة الصاهل والشاحج ، ابو العلاء احمد بن عبد الله المعري ، (ت 449هـ) تحقيق : د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطي) ، دار المعارف ، مصر ، (د.ت) ، 131.

(3) كان ابن شبرمة قاضيا لأبي جعفر المنصور على سواد الكوفة ، المعارف ،ابن قتيبة ، تح: ثروة عكاشة ، 470.

(4) خزانة الادب ولب لباب لسان العرب على شرح شواهد الكافية ، عبد القادر البغدادي (ت 1093هـ) ، طبعة بولاق ، القاهرة ، 1299هـ ،مج 107/1.

أشعر عامة)"[1] ، وكان الفرزدق فضلا عن قوله الشعر يقوم بنقد الشعراء ، وهذا الأمر يؤكده الشريف المرتضى، إذ يعد الفرزدق حسن البصيرة بالشعر قولاً ونقداً[2].

ومما يروى عن الفرزدق أنه مرّ بذي الرمة وهو ينشد شعراً فوقف حتى فرغ ذو الرمة من إنشاده ، فقال :"(كيف ترى يا أبا فراس؟)، فقال : (أرى خيراً) فسأله:"(فما لي لا أعد من الفحول ؟)، فقال الفرزدق: (يمنعك من ذلك صفة الصحارى أبعار الإبل)"[3] ، وجاء عن المفضل الضبي أن الفرزدق كان قد مر بمسجد بني أقيصر ، وسمع رجلاً ينشد قول لبيد:

وَجَلا السُيولُ عَنِ الطُلولِ كَأَنَّها زُبُرٌ تُجِدُّ مُتونَها أَقلامُها[4]

فسجد الفرزدق، فقيل :"ما هذا يا أبا فراس ؟"، فقال أنتم تعرفون سجدة القرآن وأنا أعرف سجدة الشعر[5]، وعلى الرغم من غرابة هذا التصرف الذي قام به الفرزدق، إلا أنه يدلل دلالة واضحة على الوصف في قول لبيد وواقعيته ، وإن هذين الأمرين عرفها شعر الفرزدق في جملة إشعاره فعبر عن تلاقيه مع هذا القول بهذا التصرف.

وكان الشعراء يعرضون شعرهم على الفرزدق ليبت في أمر جودته أو عدمها ، فحين عرض الكميت شعره على الفرزدق قال له: "نفث على لساني وأنت شيخ مضر وشاعرها ، وأحببت أن أعرض عليك ما قلت، فإن كان حسناً أمرتني بإذاعته وإن كان غير ذلك أمرتني بستره وسترته عليَّ"[6].

---

(1) طبقات فحول الشعراء ، 299، 300.

(2) آمالي المرتضى ،ق1 ، 62.

(3) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ، ابو عبيد الله المرزباني (ت 384هـ) ، جمعية نشر الكتب العربية ، 1343هـ ، ص 273.

(4) شرح المعلقات السبع ، الحسين بن احمد الزوزني (ت 486هـ) ، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة ، بيروت ، لبنان ، (د.ت)، 220.

(5) الأغاني ، 371/15 ؛ سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ، جمال الدين بن نباتة المصري (ت 678هـ). تحقيق : محمد عل صبيح ، القاهرة ، (د.ت) ، 275.

(6) انظر: مروج الذهب ، المسعودي، 228/3، 229.

إن هذه الرواية تدل على قدرة فائقة للفرزدق في نقد الشعر، كما تدلل على قناعة الكميت بهذه الإمكانية في نقد الشعر ، فهو على استعداد لأن يحجب شعره إذا قال له الفرزدق شعرك لا يصلح لأن يذاع بين الناس[1].

ثانياً: التطورات السياسية والثقافية في البصرة حتى عام (114هـ):

كانت البصرة أول مدينة أنشأها العرب في العراق بعد بزوغ فجر الإسلام الحنيف، وتم بناؤها عام (14هـ)[2] وكانت القبائل التي أقبلت من الجزيرة العربية لتسكن هذه المدينة تلوذ بالسكنى على أساس صلة الرحم ووشيجة النسب التي تربطها بالقبائل الأخرى. وكانت تميم وبكر أسرع القبائل إلى تلك المدينة [3]، ويبدو أن هذا الأمر كان سبباً رئيساً في تنمية العصبية القبلية فيها أكثر من الأمصار الأخرى بعد تضافر عوامل عديدة، وكان الشعر سلاحاً رياديا في ذلك التناحر القبلي[4].

وتدل تلك التطورات السياسية في البصرة على اضطراب واضح الأبعاد بفعل عوامل معلومة ، وعلى الرغم من أن ولاية زياد بن أبيه للبصرة (45 – 53هـ)، قد حققت بعض الطمأنينة والسلام فيها إلا أن سياسته تشير إلى تخوفه من المعارضين للحكم الأموي، إذ ازداد عدد الرجال الذين أرسلهم إلى خراسان للمشاركة في الفتوحات وتحصين الثغور وحماية حدود الدولة الإسلامية[5]، كما ظهرت ولاية زياد بن أبيه للبصرة رخاءً اقتصادياً

---

(1) للمزيد عن المواقف النقدية للفرزدق انظر: الشعراء ونقد الشعر د. هند حسين طه ، 53؛ الشعراء نقاداً ، د.عبد الجبار المطلبي ،23.

(2) فتوح البلدان، البلاذري، 483 ؛ عن موقع البصرة والمناطق المحيطة بها ، وانظر:المسالك والممالك ابن خرداذبه ، ص 59،62 ، وعن مراحل بنائها ،انظر: تاريخ العراق في ظل الحكم الأموي علي حسن الخربوطلي 287 ،294.

(3) مختصر البلدان ، أبو بكر احمد بن محمد الهمذاني المعروف بابن الفقيه ، بريل ، ليدن ، 1302هـ ، 188.

(4) الشعر في الحاضرة العباسية ، د. وديعة نجم طه ،شركة كاظمة للنشر والتوزيع والترجمة ، الكويت ،1977م، 68.

(5) فتوح البلدان ، 488 وعن زياد ابن أبيه ودوره في الفتوحات الإسلامية في الشرق،انظر: الدولة الأموية ،دولة الفتوحات،نادية محمود مصطفى،45.

اقتصادياً ملحوظاً ، كان إفرازاً طبيعياً للهدوء السياسي فضلاً عن حركة تشييد وبناء واسعة ، وإصلاح الأراضي لغرض إعدادها للزراعة[1]، وتولي أمر البصرة بعد زياد بن بن أبيه ابنه عبيد الله عام (55 – 64هـ)، الذي انتهج السياسة نفسها التي اختطها أبوه[2]، مما اضطر الفرزدق حين اصطدم بزياد بن أبيه للهرب إلى الحجاز[3].

وبموت يزيد بن معاوية (60 – 64هـ)، اضطربت الأوضاع السياسية في البصرة، إذ انفض الناس عن والي البصرة عبيد الله بن زياد ، ورفض مواليه من البخارية[4].

أن يقاتلوا معه فهرب إلى الشام ، ويبدو أن الاضطرابات أصبحت متنفسا لاشتداد العصبية القبلية في البصرة ، مما انعكس على موقف أهلها الذين رفضوا ولاءهم لبني أمية بفعل سياسة الشدة التي مارسها زياد بن أبيه وابنه عبيد الله تجاه معارضيهم السياسيين ، الأمر الذي أدى بهم إلى إقرار الحارث بن عبيد الله المخزومي القباع واليا عليهم سنة (66هـ)، الذي انتدب لهذه المهمة بإشارة من عبد الله بن الزبير[5].

وأراد القباع أن يخفت صوت القبيلة الذي بدأ يتصاعد[6] ، وعلى الرغم من أن القباع عرف عنه التسامح والتمهل في الأمور، غير أنه شعر أن الفرزدق بمناقضته جريرا بدأ

---

(1) للمزيد انظر: فتوح البلدان ، للبلاذري، 342، 343 ، مختصر البلدان ، ابن الفقيه، 92،93 ؛غرر الخصائص الواضحة ، الوطواط ، 109، انظر: إدارة العراق في صدر الإسلام، رمزية عبد الوهاب الخيرو ، 75 ،101.

(2) العقد الفريد ، أبو عمر احمد بن محمد بن عبد ربة الأندلسي (ت 328هـ) ، تحقيق : احمد أمين واحمد الزين وإبراهيم الأبياري ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، الطبعة الأولى ، 1940م .العقد الفريد ابن عبد ربه،8/5.

(3) يروي الطبري أن زياد بن أبيه لم يكن يعرف بالفرزدق حين قالوا أنه يهجو سادة القوم ، حتى قيل له: "ذلك الإعرابي الذي أنهب ورقه وألقى ثيابه في المربد"، تاريخ الرسل والملوك ، 241/5 .

(4) وهم قوم جيء بهم من بخارى استخدمهم عبيد الله بن زياد في تأديب العصاة وكانوا جيدي الرمي بالنشاب ، انظر: عيون الأخبار ، ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1973م ، 132/1.

(5) أنساب الأشراف ، احمد بن يحيى البلاذري (ت 379هـ) ، القدس 1936م ، 188/1.

(6) بدا بعض المسؤولين في الدولة جزء من المعارك الشعرية التي احتدمت بين الفرزدق وجرير،إذ أعان مسؤول شرطة (القباع)(عباد بن الحصين التميمي) جريرا على الفرزدق، النقائض ،684.

يـؤثر علـى الوضـع الـداخلي فـي البصـرة ، فأقـدم علـى هـدم داريهمـا وطردهمـا مـن البصرة[1]، فهجاه الفرزدق قائلاً:-

أَحــارِثُ داري مَــرَّتَينِ هَــدَمتَها وَكُنـتَ اِبـنُ أُخـتٍ لا تُخـافُ غَوائِلُـه

فَقَبلَـكَ مـا أَعيَيـتُ كاسِـرَ عَينِـهِ زِيــاداً فَلَــم تَقــدِر عَلَــيَّ حَبائِلُــه

فَأَقسَـمتُ لا آتيـهِ سَـبعينَ حِجَّـةً وَلَـو نُشِـرَت عَـينُ القُبـاعِ وَكاهِلُـه [2]

ولم يستمر أمر الهدوء والاستقرار في البصرة طويلاً، إذ سرعان ما أقبلت جيوش عبد الملك بن مروان (65 – 86 هـ)، وخرج مصعب بن الزبير لملاقاتهم ، واقتتلوا في الجفرة سنة (70 هـ)، ولم يطل عهد الزبيريين في العراق، إذ سرعان ما تقوض حكمهم بمقتل مصعب بن الزبير يوم مسكن سنة (72هـ) [3]، وقد استنكر الفرزدق موقف التميميين الذين آزروا المروانيين ضد مصعب[4]، وتعرضت البصرة خلال هذه الحقبة إلى هجمات الخوارج الأزارقة، وساءت الأوضاع الاقتصادية إلى درجة أن اضطر المهلب إلى الاقتراض لتجهيز حملته ضدهم[5]، كما نزل الطاعون الجارف في المدينة سنة (69هـ)، وممن توفي في هذا الوباء العالم النحوي أبو الأسود الدؤلي[6].

وأقبل الحجاج بن يوسف الثقفي والياً على العراق (75-95)[7]، الذي نجح في القضاء على الخوارج بحلول سنة(77 هـ)[8]، وولى أمر البصرة إلى ابن عمه الحكم بن أيوب،

(1) أنساب الأشراف، البلاذري ، 188/1.
(2) ديوان الفرزدق ، شرحه وضبطه وقدم له ، الأستاذ علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1968م . 505.
(3) مروج الذهب ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت 346هـ) ، تحقيق : يوسف اسعد داغر ، دار الأندلس ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، 1981م ، 98/3، 99 ، 104 ، 105 ، 108.
(4) نسب قريش، المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري ص 189.
(5) الكامل في اللغة والأدب ،لأبي العباس المبرد (ت 285هـ) ، مكتبة دار المعارف ، بيروت ، (د.ت) .226/2.
(6) الأغاني ، لأبي فرج الأصفهاني ، تحقيق : سمير جابر، الطبعة الثانية ، دار الفكر ، بيروت ،(د.ت). 334/21.
(7) الامامه والسياسة ، للامام أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدنيوري (ت 276هـ) ، تحقيق : د. طه محمد الزيني، دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، النجف ، (د.ت) ، 189.
(8) تاريخ الرسل والملوك أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، (ت 310هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، 1969م، 126/5، 127.

أيوب، وحين جهز حملة لإخضاع الثغور ارتد قائد الحملة عبد الرحمن بن الأشعث ودخل البصرة ، غير أن ابن الأشعث هزم سنة (83هـ)[1] كما ثار الزنج في البصرة فهزمهم[2]، ثم ولى الحجاج على البصرة

الجراح بن عبد الله الحكمي (87 . 96هـ)[3] ، ويتضح أن البصرة خلال هذه الحقبة قد شهدت استقراراً سياسياً وازدهاراً اقتصادياً ملحوظاً[4].

ويتضح لمن يتابع ما قاله الفرزدق في الحجاج أنه كان يهابه هيبة شديدة فهو يقول:

إِذا وَعَدَ الحَجّاجُ أَو هَمَّ أَسقَطَت مَخافَتُهُ ما في بُطونِ الحَوامِلِ[5]

كما هجا ابن الأشعث الذي ثار على الحجاج، وندد بفعلته[6]، وحين توفي الحجاج ثار يزيد بن المهلب، وكان لهذه الثورة بعداً قبلياً واضحاً[7]، وعند مقتل يزيد بن المهلب في واقعة الصقر سنة (102هـ) [8] هجاه الفرزدق وتعالى عليه بقوله:

لَقَد عَجِبتُ مِنَ الأَزدِيَّ جاءَ بِهِ يَقودُهُ لِلمَنايا حَينُ مَغرورِ [9]

وولي العراق عمر بن هبيرة الفزاري سنة (103 – 105هـ) [10]، فمدحه الفرزدق وأيده[11]، ولم يتوان عن طلب العون منه ، قائلا:

أَنتَ رَجائي بِأَرضي إِنَّني فَرِقٌ مِن واسِطٍ وَالَّذي نَلقاهُ نَنتَظِرُ [12]

---

(1) تاريخ الرسل والملوك ،140/5 -142 ،145 -169.

(2) الكامل في التاريخ، ابن الأثير ،4 / ،40؛ وكان من أبرز دوافع الثورة قسوة الحجاج ضد الموالي وسياسته المالية الشديدة تجاههم ، تاريخ العراق،علي حسن الخربوطلي ،152 ، 180.

(3) صحيح البخاري 61/9-62.

(4) لطائف المعارف ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت 429هـ) ، تحقيق : الابياري والصيرفي ، دار إحياء الكتب ، القاهرة ، 1960م ، 167.

(5) ديوان الفرزدق ، علي فاعور ،474.

(6) تاريخ الرسل والملوك 340/5-348.

(7) مروج الذهب 199/3 - 200 .

(8) مروج الذهب 201/3.

(9) ديوان الفرزدق ، 191 - 192.

(10) مروج الذهب 201/3.

(11) انظر : ديوان الفرزدق ، 401.

(12) ديوان الفرزدق ، 202.

إلا أن الفرزدق لم يلبث أن تنكر لابن هبيرة ونال من أمانته وهجاه، وحين طلبه ابن هبيرة لاذ بالفرار فألقى القبض على زوجته النوار، ثم أطلق سراحها[1].

وولي خالد بن عبد الله أمر العراق (105ـ120هـ) [2]، وكان خالد بن عبد الله القسري قد جعل مالك بن المنذر بن الجارود عاملاً له على البصرة "105–109هـ)، وتسبب في موت أحد التميميين في حبسه، فاستدعاه هشام بن عبد الملك (105– 125 هـ)، وحبسه حتى هلك في حبسه ، منعاً لوقوع الفتنة[3].

ومن خلال ما تقدم نجد أن البصرة قد شهدت خلال هذه الحقبة اضطراباً سياسياً واضحاً، وكان إفرازاً طبيعياً للوضع السياسي العام، وكان الفرزدق قريبا من تلك التطورات السياسية يشارك فيها ممثلا لنفسه أحياناً، وأحياناً أخرى منتدبا عن قبيلة تميم.

أما الحياة الدينية والفكرية فقد مضت خلال تلك الحقبة نشيطة حية متوثبة، إذ اندفع أهل البصرة إلى قراءة القرآن وحفظه ، وكان والي المدينة أبو موسى الأشعري (17ـ19هـ)، يرغبهم بذلك[4]، حتى بلغ عدد من حفظوا القرآن في البصرة زهاء الثلاثمائة[5].

ويروى أن الفرزدق كان يسر لرؤية قومه وهم يقرؤون القرآن، فيقول : " أيه فدىً لكم أبي وأمي، كذا والله كان إباؤكم"[6].

---

(1) الأغاني 141/18.
(2) الكامل في التاريخ ،40/4.
(3) الكامل في التاريخ ، 134/5.
(4) حلية الاولياء ، ابو نعيم احمد بن عبد الله (ت 430هـ) ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، 1351هـ ، 256/1.
(5) انباه الرواة على انباه النحاة ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت 624هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار الكتب القاهرة ، 1950م ، 67/7.
(6) الطبقات الكبرى ، محمد بن سعد (ت 230هـ) ، مطبعة بريل ، ليدن ، 1321هـ ، 67/7

وفي البصرة عرف العرب علم التفسير، الذي اهتم بآيات القرآن الكريم فنما على أيدي قراء وعلماء بذلوا جهوداً مضنية لفهم مقاصده فحظيت البصرة بـ (عبد الله بن عباس ، ت 86هـ)، وغيره[1].

ونشأ علم القراءات وهو علم يضبط القرآن ومخارج حروف ووجوهها المروية عن الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)، وبرز قراء عديدون في البصرة منهم ، عامر بن قيس العنبري ، وأبو عالية الرياحي، ونصر بن عاصم ، والحسن البصري ، ومحمد بن سيرين ، وجابر بن زيد، ويحيى بن يعمر العدواني[2].

وظهر في البصرة المحدثون الذين حفظوا الحديث ورووه ودافعوا عنه، وبرز من الصحابة عمران بن الحصين ، وأنس بن مالك، ومن التابعين زرارة بن أوفى الحرثي ، ومطرق بن عبد الله الشخير ، وبكر بن عبد الله المزني[3].

وكانت البصرة مدينة انتشر فيها المفسرون والمحدثون والفقهاء ، يعقدون الحلقات والمجالس ، ويعلمون الناس، ويجيبون السائلين[4]، وأما حركة الزهد فكان لها تأثيرها الكبير في النفوس[5]. ومثلما مضت الحياة الفكرية نشطة متوثبة ، فقد مضت الحياة الأدبية في البصرة بنفس النشاط والتوثب ، وقد برز علم النحو عند علماء البصرة، كان في مقدمتهم أبو الأسود الدؤلي، ونصر ابن عاصم الليثي ، اللذان أسهما بوضع أبواب النحو الأولى[6]، ثم تابع تلاميذ الدؤلي ما بدأه شيخهم[1]، وكان المربد ملتقى الشعراء

---

(1) انظر صفوة الصفوة ،ابن الجوزي ،181/3 ؛للمزيد انظر : وفيات الأعيان، ابن خلكان 248/،3 ، تذكرة الحفاظ، الذهبي 115/1 ،116 ،تهذيب التهذيب ، 279/5،276.

(2) للمزيد ،انظر: طبقات القراء ،ابن الجوزي ،235/1 ،284 ،350 ، 410 ،381.

(3) للمزيد انظر: تذكرة الحفاظ ، الذهبي ، 1/ 28 ،42 ، 43 ،66.

(4) صحيح مسلم ، شرح النووي ، ابو الحسن الحجاج القشيري (ت 261هـ)، المكتبة المصرية ، القاهرة ، (د.ت)،1/ 75 ، 76.

(5) للمزيد عن حركة الزهد في البصرة انظر: الطبقات الكبرى، 107/7 ؛ المعارف، 458 ؛ فتوحات البلدان،394 ، صفوة الصفوة 149/3،149 ، 150 ، تذكرة الحفاظ ، 57/1.

(6)انظر: أخبار النحويين البصريين،السيرافي ،15 ؛انظر :مدرسة البصرة النحوية – نشأتها وتطوراتها ،عبد الرحمن السيد.

الشعراء ومألفهم، شهد مرحلة مهمة من مراحل تطور الأدب العربي، وعلى ثراه وقف فحول شعراء العرب ، ومبرزيهم كالفرزدق وجرير والراعي النميري ورؤبة بن العجاج وذي الرمة وغيرهم .

(1) للمزيد ،انظر :المعارف ،334 ؛أخبار النحويين ،22 ،25 ؛ أنباه الرواة ،2 /382 ؛ تذكرة الحفاظ ،71/1 ،تهذيب التهذيب ،11 / 305 ، 306.

المبحث الثاني

شعره:

أولاً : شعره:

كان للحركة الشعرية في العصر الأموي نشاط دؤوب مميز غزير، والشعراء الذين ظهروا في العصر شكلوا ظاهرة واضحة في الشعر العربي ، وكانت غزارة شعرهم وجزالته ظاهرة مميزة في عصرهم ، حتى لم يتمكن الشعراء الآخرون من مجاراتهم في هذا المجال، وكان الفرزدق أحدهم.

ويعد الفرزدق أحد الشعراء الذين اتسم شعرهم بالجزالة والتمكن من اللغة، الأمر الذي حدا (بيونس بن حبيب)، إلى القول: " لولا شعر الفرزدق لضاع ثلث اللغة"[1]، وعلى الرغم من أن (يونس بن حبيب)، كان يقدم الفرزدق على غيره وهو أحد رواة شعره[2]، إلا أن قوله فيه من الدلالة ما يكفي ؛ لأن يشعرنا بجودة شعر الفرزدق وتفوقه على الشعراء الآخرين، وأشار مالك بن الأخطل إلى تلك الجزالة بقوله:"الفرزدق ينحت في صخر"[3] ، وإذا كان الشاعر يحتاج إلى مقومات عدة تشترك فيها عناصر الذكاء والطبع والدربة[4]، فضلا عن معرفته بمقاصد الكلام وحسن التأتي ، الأمر الذي يمنحه المعرفة بسر الصناعة ومغزاها[5]، والفرزدق نجده قد جمع ذلك كله إذ يقول :" وربما أتت عليّ ساعة لقلع ضرس من أضراسي أهون عليّ من أن أقول بيت شعر"[6]، ويقول

---

(1) الأغاني ،395/21.

(2) يونس بن حبيب ، (90 168 هـ)، لغوي بصري ، أدرك الفرزدق ، وكان أحد رواة شعره . للمزيد عن حياته ومؤلفاته ؛ انظر: يونس بن حبيب ، حسين نصار ، وعن روايته لشعر الفرزدق ،انظر: المصدر نفسه ص 72 ، 73.

(3) الأغاني 21،/396.

(4) الوساطة بين المتنبي وخصومه ، القاضي علي بن عبد العزيز بن الحسن الجرجاني (ت 392هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي البجاوي ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ، 1966م ، 15 ، 16.

(5) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده تأليف : أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، الطبعة الرابعة 1972 م . دار الجبل ، بيروت، لبنان ، 199/1.

(6) البيان والتبيين 199/1 ؛الأغاني، 356/21.

الفرزدق هذا دليل على إحساسه العميق بأهمية تكامل أبيات القصائد التي ينظمها من كل الوجوه.

وعد المفضل الضبي الفرزدق شاعراً متمكناً " إذ قال بيتا هجا فيه قبيلتين وأحسن في ذلك والبيت هو :

عَجبتُ لِعجلٍ إذ تَهاجَى عبيدُها كما آل يربوعٍ هَجوا آلَ دارِمِ [1]

وكان ابن سلام في مقدمة النقاد الذين سلكوا منهجا علميا في مؤلفاتهم ، إذ صنف الشعراء إلى طبقات ، مستندا على تفاوتهم في كثرة الإنتاج وجودته ، فضلا عن قدرتهم على التصرف في فنون الشعر[2]، وقد جعل ابن سلام الشعراء الجاهليين عشر طبقات طبقات ، وكذالك الإسلاميين[3]، وعلى الرغم من أن ابن سلام يشير إلى أن شعراء الطبقة متساوون من حيث مكانتهم ، غير أنه يورد من الروايات ما يجعل الفرزدق على رأس طبقته ، وعدّ ابن سلام الفرزدق أكثر شعراء طبقته في قول البيت (المقلد) [4]، فقد فقد أورد ستة عشر بيتاً عدها أبياتاً مقلدة منها:

فيا عجبي حتى كُليبٌ تسبني كـأنَّ أباهـا نهشـلٌ أو مجاشـعُ

وكنّـا إذا الجَّبـارُ صـعّرَ خـدَهُ ضربناهُ حتى تستقيمَ الأخادعُ [5]

(5)

أما الجاحظ (ت 255 هـ)، الذي عبر من خلال كتاباته ، أن ميدان الشعراء هو القدرة على تصوير الخيال بصورة مجازية ورمزية تشعر مستقيل الأدب بأنه أمام شيء جديد لا عهد له به ، ويدعوا إلى قرارة المعنى الذي أراده الأديب والتأثير على عواطفه

(1) الأغاني ،284/21 ، لم يرد البيت في الديوان.

(2) دراسات في نقد الأدب العربي ، د. بدوي طبانة ، مطبعة مخيمر ، القاهرة، 1372هـ/1953م ، 146؛ تاريخ النقد الأدبي ، طه أحمد إبراهيم ، 64، 66.

(3) طبقات فحول الشعراء ، 298.

(4) البيت المقلد :هو البيت المستغنى بنفسه المشهور ،الذي يضرب به المثل ، المصدر نفسه ،360 ،361.

(5) ديوان الفرزدق ص 360، 361.

وانفعالاته ، ولن يبلغ تلك القدرة إلا الأديب الذي يمتلك القدرة على الابتكار[1]، وقد نظر إلى شعر الفرزدق ضمن هذا التصور ، الذي فيه شيء من تكامل تلك الصورة الإبداعية . فالفرزدق في مدحه وهجائه قادر على رفع شأن الممدوح أو الحط من مكانة المهجو ، وهو من بين الشعراء الإسلاميين الذين لم يقدروا على إجادة الرجز، وهذا ليس قصوراً طالما أنه أجاد القريض إجادة تامة ، فضلاً عن أن الجاحظ حين يشير إلى قصائد الفرزدق قصارها وطوالها ، فهو يثنى على قصار القصائد، ولا يقلل من شأن القصائد الطوال، وينقل قول الفرزدق: "أنا عند الناس أشعر الناس "[2]، ويقول فيه :"إنك لم تر شاعراً قط يجمع بين التجويد في القصار والطوال غيره "[3] ، على الرغم من المكانة العالية التي يتمتع بها رأي الجاحظ إلا أن قلة منزلة الشاعر في الرجز لا يقلل من شأنه، لو نظرنا إلى مقدرته في القريض ، وفي نقله لقول الفرزدق في وصفه لنفسه وهو تأكيد واضح لشاعرية الفرزدق واعتداده بتلك الشاعرية ، أما ابن قتيبة (276 هـ)، فقد قرر ضرورة الحياد تجاه النصوص الأدبية، وأن تقدر بمقدار احتوائها للعناصر الجمالية التي تميزها عن سواها ، وغض النظر عن الاعتبارات ، الأخرى على أن يكون قبولها أو رفضها مبنياً على التذوق الشخصي ، وهو في توجهه هذا يقف عند الفرزدق ليقول : "كان الفرزدق معنا مفنا يقول في كل شيء "[4]، وهو في قوله هذا يشير إلى أن الفرزدق كان فصيحاً، يجيد فنون الشعر، ومن الواضح أن ابن قتيبة قد عبر عن إعجابه الشخصي بشعر الفرزدق بقوله هذا.

ويؤكد أبو الفرج الأصفهاني (356هـ)، أن الفرزدق مقدم على جميع شعراء عصره، "ومحله من الشعر أكبر من أن ينبه عليه ، وأن تلك المكانة المرموقة في الشعر جعلت

---

(1) دراسات في نقد الادب العربي ، ص177-178 . لمزيد من التفاصيل عن منهج الجاحظ النقدي ، ينظر : النقد المنهجي عند الجاحظ ، د. داود سلوم .

(2) البيان والتبيين ، 119/1 .

(3) الحيوان ، ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت 255هـ) ، عبد السلام محمد هارون ، البابي الحلبي ، القاهرة ، الطبعة الاولى ، 1938م ، 98/3 .

(4) الشعر والشعراء ،473/1.

أخباره تشيع بين الناس ، واصفاً شعره بالجزالة والفخامة وشدة الأسر"[1]، وإذا ما ألقينا نظرة على ما ذكره الشريف المرتضى(436هـ)، عن شعر الفرزدق ، نجده قد أعجب بشعره غاية الإعجاب، إذ يذكر أن الفرزدق قد تقدم في الشعر تقدماً كبيراً، ويصل به الإعجاب إلى حد القول: "أن الفرزدق قد بلغ في قول الشعر الذروة العليا والغاية القصوى"[2] ، وعلى الرغم من أن رأي المرتضى فيه مبالغة شديدة لا تتفق مع آراء النقاد الآخرين بشعر الفرزدق وفنونه الشعرية، غير أن هذا الرأي يدلل على أن الفرزدق كان شعره من الجودة وعمق التأثر ما يجعل الشريف المرتضى الذي عاش في القرن الخامس الهجري يصفه بذالك الوصف الفخم.

ومن المعلوم أن رواية الشعر عند العرب قد تبوأت مكانة بارزة عند الشعراء والنقاد على حد سواء ، الأمر الذي جعل الأصمعي (216هـ)، يقول: "لا يصير الشاعر في قريض الشعر فحلاً حتى يروي أشعار العرب"[3]، ونجد ابن رشيق القيرواني (463هـ)، يشير إلى هذه الناحية عند الفرزدق إذ يقول: "..... وقد كان الفرزدق على فضله في هذه الصناعة – (الشعر)، يروي للحطيئة كثيراً"[4].

ليستكمل واحداً من الشروط المهمة التي تسهم في موهبة الشاعر واغناء ملكته الشعرية ، ويعبر ابن رشيق القيرواني (463 هـ) من خلال اطلاعه على شعر الفرزدق وشعر من عاصره من الشعراء، عن رأيه بالشاعر وشعره فيقول عنه بأنه:" كان شاعر زمانه ورئيس قومه"، وهذا الوصف دليل واضح على الأثر الايجابي العميق الذي تركه

---

(1) الأغاني، 364/21، نعتقد أن أبا الفرج الأصفهاني كان من بين الذين اهتموا بالفرزدق ،إذ أسهب بذكر أخباره في هذا الجزء من مؤلفه على حد بعيد، ويعد أكثر من كتب القدامى عن الفرزدق، انظر :الأغاني ،21/ 276، 410.

(2) أمالي المرتضى ، 62،61.

(3) فحولة الشعراء ، ابو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن اصمع الباهلي الاصمعي (ت 216هـ) ، تحقيق : ش.توري . تقديم صلاح الدين المنجد ، دار الكتب الجديدة ، الطبعة الأولى ، 1971م .، 8.

(4) العمدة،198/1 ،يرى السير جارلس،ج ،لايل :إن الفرزدق من ورثة الشعراء الجاهليين ،إذ اطلع على شعر عشرين شاعرا منهم بشكل واسع ،كما انه كان يملك كتابا دون فيه شعر (بشر بن الحازم)،إذ يقول:

وَالجَعفَرِيُّ وَكانَ بِشرٌ قَبلَهُ لي مِن قَصائِدِهِ الكِتابُ المُجمَلُ

انظر: مجلة المورد ، مج 18 ،ع1 ،1989،(بعض سمات الشعر العربي القديم)،السير جارلس ، ج ،لايل ، ترجمة علي يحيى منصور ،مراجعة : د. نوري حمودي القيسي:

الفرزدق في نفس ابن رشيق، ويشير إلى مقارنة الفرزدق بزهير ابن أبي سلمى في الجاهلية مقدما إياهما على فحول عصرهما، كما ينقل آراء من احتكم إليهم في الموازنة بينه وبين جرير، إذ يشير إلى أن الحكام قد قدموا الفرزدق على جرير لأنه :"أقواهما اسر كلام ، وأجراهما في أساليب الشعر ، وأحسنهما قطعا"، ويضع ابن رشيق حكما عاما بشان شعر الفرزدق قائلا :"الشاعر إذا قطع وقصد ورجز فهو الشاعر الكامل ، وقد جمع ذلك كله الفرزدق "[1]، ونرى ابن رشيق بوصفه الفرزدق بـ (الشاعر الكامل)، قد اصدر حكماً عاماً صعباً ، فقد يكون الشاعر مجيداً متكاملاً في بيت شعري، أو عدة أبيات أو قصيدة أحياناً ، غير أن وصف الشاعر بهذا الوصف من الناحية النقدية غاية لا تدرك عند أي شاعر مهما كانت صفاته وقدرته على الابتكار والإبداع .

وأكد النقاد المحدثون على العوامل المؤثرة في شعر الفرزدق ، إذ أن الشعراء في العراق في العصر الأموي تأثروا بالشعر الجاهلي ، واقبلوا عليه بالحفظ والرواية فكان عاملا مهما اثر في شعر أولئك الشعراء ، ومن بينهم الفرزدق ، غير أن ذلك التأثر أدى دورا في سد منافذ الابتكار في شعر الفرزدق وغيره، فمن يقرأ شعر الفرزدق يجد فيه تمكناً ملحوظاً من اللغة العربية[2].

وإذا كانت البداوة عاملاً شديد التأثير في تمكن الفرزدق من الشعر قد أكسبته عناصر فعالة في التقدم على غيره من الشعراء في عصره، فهنالك عناصر أخرى مترابطة هي التي جعلت من الفرزدق أن يتقدم على غيره، ويأتي في مقدمة ذلك ، أن الفرزدق من العرب الخلص ، وهذا ما يجعله اقرب إلى التراث الجاهلي من شعراء آخرين من الأعاجم أو الموالين ، فضلا على اطلاعه المقصود على ذلك التراث ، وهذا زوده بثقافة واسعة جدا نشأت عن التحصيل الدائب في بيئته كان أهمهما في ذلك العصر تحصيل القديم وتصحيحه وتحقيقه، فكانت هذه الثقافة ذات اثر في تحقيق نتيجة طبيعية تحققت

(1) العمدة ، 1 / 78 ،95 ، 186 ، 189 .

(2) تاريخ الشعر العربي حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، د. نجيب محمد البهبيتي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1967م ، 178.

عند الفرزدق ، وهي الحفظ والرواية وسلامة الطبع وصفاء اللغة ، وهذا الأمر جعل علماء ذلك العصر ينظرون إلى الفرزدق نظرتهم نقلة الشعر، والفرزدق يعترف بذلك التأثر بشعراء الجاهلية قائلاً[1]:

وَهبَ القَصائِدَ لي النوابغُ إذ مَضُوا وأبـو يزيـدَ وَذو القُـروحِ وجَـرولُ

والفحـلُ علقمـةُ الّـذي كانـت لـهُ حُلـلُ الملـوكِ كلامُـهُ لا يُنحـلُ

وأَخـو بنـي قـيسٍ ، وَهُـنَّ قتلنَـهُ ومُهلهَـلُ الشُّـعراءِ ذاكَ الأوَّلُ[2]

ثانياً: أهم فنونه الشعرية:

أ- الهجاء:

عرف العرب صفات حميدة في أخلاقهم كانوا يعتزون بها ، ويفخرون بالإقدام عليها وتأكيدها من خلال تصرفاتهم، ومن خلال حالات تؤكدها وتضاعف حسنها وتزيد من قدرة التمسك بها تلك الصفات أضداد تزيد في الحط ممن وسم بشيء منها ، فإذا أراد الشاعر أن يهجو أحداً أو قوماً أكد أضداد تلك الصفات أو التجرد منها[3]، ومحور الحال في الهجاء هو ضرورة الانفعال وما نعرفه من ملامح شتى لا توحي بالقبول ولا تشي بغير الخلاف بالشكل الذي نجد فيه الشاعر منتقماً ، إذ يحاول إن يملأ كنانة الهجاء بما يؤلم من السهام، وحاصل معرفته أخبار الناس وأيامها وعادتها وتقاليده[4].

وتقاليده[4].

والخصام هو لغة التخاصم والانشقاق ذات الانفعال الملبد بالخشونة عادة ما تأتي لغته معبرة عن المفردات اليومية المباشرة في الحياة، مما له صفة بخصوصية الفرد

---

(1) تاريخ الشعر العربي حتى أواخر القرن الثالث الهجري ، د.نجيب محمد البهبيتي ،186، 187 ؛الشعر الجاهلي - خصائصه وفنونه- د.يحيى الجبوري ،50، 51.

(2) ديوان الفرزدق ،493، 494 ،في هذه القصيدة يدعي الفرزدق ،أنه قد ورث قصائد كبار الشعراء في الجاهلية ، إذ يذكر أسماء عشرين شاعراً ،ثم يختتم ذلك بقوله :

دفعوا إليَّ كتابهنَّ وصيةً فورثتهنَّ كأنهنَّ الجندلُ

(3) عيار الشعر ، محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي (ت 322هـ) ، تحقيق : عباس عبد الساتر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 1982م ،18، 19.

(4) العمدة ،197/1.

الإنساني. لهذا تكون لغة الهجاء أكثر صلة بمفردات الحياة اليومية حاملة كل تعابير النقص وإلغاء المهجو من ناحية عرفه الاجتماعي[1].

وإن النقاد لم ينظروا إلى لغة الهجاء على أنها صورة لصيقة بمفردات المجتمع ودقائقه بصورة عدائية سافرة فقط ، وإنما كانت من الناحية البنائية تقليداً للصورة المثالية التي رسمها السابقون لمن هجوهم ، فكان من غير المستغرب أن تكون لغتهم في الهجاء صدى للغة السابقين[2]، ومن خلال متابعة سريعة لتطور فن الهجاء عند العرب نرى أن الهجاء في العصر الأموي يستقر على نوعين من الهجاء ، هجاء سياسي وهجاء شخصي.

يبدو أن الفرزدق قد خاض غمار المعارك اللسانية منذ وقت مبكر من حياته ، فهو يقول: "كنت أجيد الهجاء في أيام عثمان"[3]، وإذا علمنا أن الفرزدق قد ولد خلافة عمر بن خطاب (رضي الله عنه) ، ندرك جيدا أنه قد أجاد هذا الفن إجادة تامة ، وديوان الفرزدق يكشف لنا أن الهجاء سمة واضحة في شعره ، وكان أول من هجاه الفرزدق الأشهب بن رميلة[4].

ويذكر الجاحظ (255هـ): "أن الفرزدق من بين الشعراء الإسلاميين الذين هجوا فوضعوا من قدر هجوهم، وهجاهم قوم فردوا عليهم فأفحموهم، وسكت عنهم بعض من هجاهم رغبة بأنفسهم من الرد عليهم[5].

إن ما ذكره الجاحظ دليل واضح على تمكن الفرزدق من هذا الفن ، وما أشار إليه الجاحظ نجده مجسداً في ديوانه بشكل واضح[6].

---

(1) لغة الشعر عند الفرزدق ، رحمن غركان عبادي ، رسالة ماجستير ، كلية القائد للتربية للبنات ، جامعة الكوفة، 1995م ، 35.

(2) الصورة الادبية ، د. مصطفى ناصف ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 1958م ، 108.

(3) الأغاني ، 21/ 308.

(4) المؤتلف والمختلف ، ابو القاسم الحسن بن بشر الامدي (ت 370هـ) ، تحقيق : عبد الستار فراج ، القاهرة ، 1961م ، 38.

(5) البيان والتبيين ، 83/4.

(6) انظر: ديوان الفرزدق على سبيل المثال ، 31، 32 ، 34 ، 45، 53 ، 60 ، 88 ، 90 ، 100 ، 102،338.

على الرغم من أن الجاحظ حين يطرح هذا الرأي لا يعلق عليه ، غير أن من الواضح أن الفرزدق كان يتعالى على غيره من الشعراء في هذا المجال ، فهو لا يرد على من دونه من الشعراء ، ولا يتوانى عن استخدام أبشع الألفاظ وأفحشها ضد أي من مهجويه حتى وإن كانت امرأته، ويذكر المرزباني (384هـ)، "أن الفرزدق قد هجا بني أمية وأمراءهم ، فقد هجا معاوية بن أبي سفيان وزياد بن أبيه وهشام بن عبد الملك والحجاج بن يوسف الثقفي وعمر بن هبيرة الفزاري وخالد بن عبد الله القسري"[1] ونود أن نشير إلى أن رأي المرزباني ، بأن هجاء الفرزدق لبني أمية وأمرائهم مع ما يحمله من قدرة على المواجهة والتحدي، فهو لم يكن أبداً نتيجة دافع فكري معين، أو تبني تيار مضاد للأمويين، وإنما جاء هجاؤه لهم وليد مواقف مرحلية ، كان الفرزدق في كثير من الأحيان يتراجع عنها إما بهروبه ، أو اعتذاره عمّا بدر منه من هجاء ، فضلاً عن هذا فالفرزدق له من أماديح بني أمية وأمرائهم في ديوانه الشيء الكثير.

وللفرزدق نوع من الهجاء كان يوجهه لبني أميّة اتخذ نمطين ، فإما أن يأتي ذلك الهجاء رداً على إهانة نالته أو إساءة لحقت به ، أما النمط الثاني فهو هجاء سياسي اجتماعي اندفع إليه الفرزدق تلبية لمشاعر المجتمع واستجابة لملابسات سياسية تتعلق بالقبيلة أحياناً ، أو موقف شخصي مع رجل معين أو جماعة معينة .

وفي هذا الجانب يعد الفرزدق من السباقين في هذا النمط من الهجاء بعد التغيرات الاجتماعية والسياسية التي أحدثها الإسلام، وانتشار قيم جديدة في المجتمع.

أمّا أبو هلال الحسن العسكري (395 هـ)، فقد أشار إلى هجاء الفرزدق من جانب آخر ، إذ أكد أن الفرزدق تميز عن غيره من الشعراء بأنه يستخدم أحيانا في هجائه رمزاً فيه خبث ومهارة ، إذ يكون عفّاً في ظاهره فظّاً في معناه، وهذا الأمر يظهر مهارة الفرزدق

(1) معجم الشعراء ، المرزباني ، 467، هجا الفرزدق معاوية بسبب احتجازه إرث الحتات المجاشعي ؛ انظر: ديوان الفرزدق 49،50 ، لم يهج الفرزدق زياد بن أبيه إلا بعد وفاته قائلا:

أَبلِغ زِياداً إِذا لاقَيتَ جيفَتَهُ أَنَّ الحَمامَةَ قَد طارَت مِنَ الحَرَمِ

وتفوقه في هذه الصناعة مما دفع بالشعراء أن يقلدوه في قوله[1]، وخير دليل على ما ذهب إليه الفرزدق في هذا الجانب قوله:

مَا البَاهِلِيُّ بِصَادقٍ لَكَ وَعْدَهُ وَمَتَى تَعِدْكَ البَاهِلِيّةُ تَصْدقِ[2]

"وحين سئل ابن شبرمة ، من أشعر الناس ؟ قال الفرزدق ؛ فقيل له إنا أردنا الهجائين، فقال ومن أهجا منه"[3] ومن خلال ما تقدم نرى أن الفرزدق يأتي في مقدمة الهجائين العرب من الجاهليين والإسلاميين، وهو أمر يدركه الباحث والناقد في ديوان الفرزدق. وان هجاءه شديد على المهجو يحط من شانه ومكانته، وقد وقفوا عند أهجى الأبيات ولم يعللوا سبباً لذلك ، ولكن ما اختاروه يدل على ذوق مرهف ونقد تأثري انطباعي.

ومثلما اهتم النقاد القدامى بهجاء الفرزدق ، اهتم النقاد المحدثون بهذا الفن في شعره فبرزت قوة شعره على أشدها في الهجاء[4]، فهجاؤه فيه من القوة والمقدرة ما يمكنه من أن يضع مهجو ه في مرتبة يتضاءل فيها إلى حد بعيد[5]، كما أن بعض النقاد عد الفرزدق الشاعر الذي أحيا هذا الفن بعد أن اندثر بعد الإسلام، في ظل تبدل المفاهيم الاجتماعية ، وهو بذلك قد أحيا ظاهرة من ظواهر الجاهلية[6]، ورأى النقاد أن فن الهجاء عند الفرزدق هو عبارة عن تجريح وفضح وإشاعة أكاذيب ، ولم يكن هذا الهجاء إلا ثمرة انحطاط خلقي، وهو في كثير من الأحيان يكون غاية في الإقذاع، إذ لا يتورع أن ينال من الزوجة والأم والأخت بأبشع وأحط الألفاظ[7]، وقد يمتزج الفخر عنده بهذا الفن ، وهو في الوقت الذي يمتلك قصائد طويلة في ذلك فانه يمتلك البيتين أو

---

(1) الصناعتين ، ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت 395هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ، القاهرة ، دار احياء الكتب المصرية ، البابي الحلبي وشركاؤه ، الطبعة الاولى 1371هـ ، 1952م ، 221.

(2) لم يرد هذا البيت في الديوان ، وأورده العسكري في الصناعتين ، 221.

(3) اخبار القضاة ، محمد بن حيان المعروف بوكيع ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، 1947م ،1/ 103.

(4) تاريخ الادب العربي ، كارل بروكمان ، ترجمة عبد الحليم النجار ، دار المعارف ، مصر ، الطبعة الثانية ، 1968م ،211/1.

(5) أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام ،بطرس البستاني،348.

(6) في تاريخ النقد ومذاهبه ، العصر الجاهلي والقرن الاول الإسلامي ، طه الحاجري ، مطبعة رويال خلف ، الاسكندرية ، 1953م،50 ،51.

(7) الفرزدق ، ممدوح حقي ، دار المعارف ، مصر ، (د.ت) ،32.

الثلاثة[1]، ولم يكن الفرزدق يتوانى عن هجاء أي شخص مهما كانت مكانته ، وكان أشراف القوم يخشون الفرزدق ويتجنبونه كونه سليط اللسان ، وهذا الأمر دفعه لأن يجعل من شعره حرفة يتكسب بها[2].

ب- الفخر:

يمكن القول: "إن الفخر في أبسط معانيه هو إظهار مآثر القوم وتعظيمها، ودرج الشعراء العرب على رفع شأن قبائلهم من خلال تمجيد أحسابها وأيامها[3]، والافتخار هو المدح نفسه إلا أن الشاعر يخص به نفسه وقومه وكل ما حسن في المدح حسن في الافتخار، وكل ما قبح فيه قبح في الافتخار ومنه قول الفرزدق :

إِنَّ الَّذي سَمَكَ السَماءَ بَنى لَنا بَيتاً دَعائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطوَلُ[4]

والفخر في أرقى معانيه وأسماها تعبير عن صفحة مشرقة في تاريخ الأمة، يحاول الشاعر من خلالها إبراز خصائص أمته في تاريخها المشرق في الكرم والضيافة والنخوة والشجاعة والإيثار والتضحية.

وبوصفه فناً من فنون الشعر الغنائي ، يتغنى فيه الشاعر بنفسه أو بقومه، انطلاقاً من حب الذات بوصفها نزعة إنسانية طبيعية، ولم يكن الفخر هدفاً بحد ذاته، لكنه كان وسيلة لرسم صورة عن النفس ليخافها الأعداء، فتجعلهم يترددون طويلاً قبل التعرض للشاعر أو القبيلة ،إذاً فالفخر كان له أكثر من معنى وأكثر من دور، فهو إبراز لمآثر الجماعة.

وعلى الرغم من أن الشعراء الذين عاشوا في العراق والشام بعيدين عن نزاعات القبائل القديمة ، إلا أنهم ظلوا يحنون إلى أمجادهم يتغنون بها ويفتخرون بما قام به أسلافهم،

---

(1) الفرزدق ،(ممدوح حقي)،32 ،أخبار الفرزدق ونماذج من شعره ،إسماعيل اليوسف ،22.
(2) الفرزدق ،د.شاكر الفحام ،333.
(3) العمدة ،48/1.
(4) ديوان الفرزدق ، قدم له وضبطه وشرحه ووضع فهارسه ،د.صلاح الدين الهواري ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت، الطبعة الأولى ، 2007م ، 118/2.

وتميز الفخر في هذا العصر بامتزاجه بالمدح والهجاء، والكشف عن وقائع وأيام وأحداث في حياة العرب[1].

ويشير ابن سلام إلى حوار دار بينه وبين مروان ابن أبي حفصة، أكد فيه مروان إعجابه بفخر الفرزدق ، وقد أبدى رأيه بفخر الفرزدق ببيت من الشعر يقول فيه :

ذَهَبَ الفَرَزدَقُ بِالفَخارِ وَإِنَّما حُلوُ القَصيدِ وَمُرُّهُ لِجَريرِ[2]

ويشير ابن سلام إلى أن الفرزدق قد افتخر أمام الخليفة سليمان بن عبد الملك بنار أبيه حتى حرمه الجائزة، ولم يكتف بذلك بل خرج وهو يفتخر بنفسه قائلا:

وخيرُ الشِّعرِ أكرمهُ رجالٌ وشرُّ الشِّعرِ ما قالَ العبيدُ[3]

ونرى أن ما ذهب إليه ابن سلام هو تأكيد لحقيقة واضحة في شعر الفرزدق وشخصيته ، وهي أن الفخر يمثل هاجساً حيوياً في نفسه يندفع إلى شعره ليعبر عن واقع حال يعتز به الفرزدق ، فهو لا يجد حرجاً من أن يفتخر بأبيه وبنفسه أمام الخلفاء.

ويؤكد ابن قتيبة أن الفخر كان أمراً حيوياً عند الفرزدق، فهو لم يتوقف عن الفخر حتى وهو يغمض اغماضته الأخيرة[4]، ويؤكد أنه كان يقوم بأمر قومه خير قيام اذ يقول :

أروني مَن يقومُ لكُم مَقامي إذا ما الأمرُ جَلَّ عنِ العتابِ[5]

ويذكر أبو الفرج الأصفهاني، عن أبي عبيدة أن أخوال الفرزدق عاتبوه يوما لمناقضته جريراً، إذ راح يشتم أعراضهم فرد عليهم قائلاً: "قبحكم الله من أخوال ، فوا لله لقد

---

(1) الفخر في الشعر العربي ،سراج الدين محمد ، 5 ، 20.

(2) طبقات فحول الشعراء ،378، يقول مروان بن أبي حفصة : أنه سئل عن جرير والفرزدق أيهما اشعر أيام المهدي (الخليفة العباسي)، وقد أبدى رأيه فيها شعرا ليكون أثبت ، الأغاني 90/10، ويشير ابن المعتز للحوار الذي دار بين ابن سلام ومروان بن أبي حفصة، طبقات فحول الشعراء 46، 47 . والبيت لم يرد في ديوان مروان بن أبي حفصة.

(3) طبقات فحول الشعراء،547، 548 ،لم يرد البيت في الديوان.

(4) الشعر والشعراء ،476.

(5) ديوان الفرزدق،88.

شرفكم من فخري أكثر من غضبكم من هجاء جرير"[1]، ويعلق البلاذري على قول الفرزدق وهو يخاطب معاوية ابن أبي سفيان قائلاً:

ألستَ أعزَّ النّاسِ قوماً وأسرةً وأمنعَهُم جاراً إذا ضيمَ جانبُه

وما ولدَت بعدَ النبيِّ وأهلهِ كمثلي حصانٌ في الرِّجالِ يقاربُه[2]

"وليس أعجب من فخر الشاعر (الفرزدق)، إلا حلم الخليفة (معاوية)، وهو حلم لم يرضه(زياد بن أبيه)، ولم يقدر الخليفة المنصور (أبو جعفر المنصور)، بعد حق قدره[3]، ويشير أبو هلال الحسن العسكري إلى أن أفخر بيت قالته العرب هو قول الفرزدق:.

ترى النّاسَ ما سرنا يسيرونَ خلفَنا وإن نحنُ أومأنا إلى النّاسِ وقَّفُوا[4]

ويبدو أن أبا هلال استهوته المبالغة التي جاءت في البيت دون أن يصرح بإعجابه الذي تمثل باستخدام صفة (أفخر بيت).

وأستأثر فخر الفرزدق باهتمام العديد من النقاد المحدثين ، الذين عبروا عن إعجابهم بفخر الفرزدق[5]، غير أن كلّاً منهم نظر إلى هذا الفن عند الشاعر من وجهة نظر مختلفة، فمن جانب استخدام الفرزدق لفخره من حيث المواقف الإنسانية ، لا يجد بعضهم أن الفرزدق كان يقف إلى جانب الرحمة في شعره، بل أنه كان يناصر الظلم فقوله:

ولا نقتلُ الأسرى ولكن نفكُهُم إذا أثقلَ الأعناقِ حملَ المَغارمِ [6]

---

(1) الأغاني ، 21 / 396.
(2) ديوان الفرزدق، 50.
(3) أنساب الأشراف ،733/4.
(4) ديوان الفرزدق،393.
(5)الادب العربي وتاريخه ، محمود مصطفى ، مطبعة البابي الحلبي ، مصر، الطبعة الثانية ، 1973م ،322، أدباء العرب ، بطرس البستاني ،348.
(6) ديوان الفرزدق ،617.

فالشاعر في هذا البيت لا ينتصر للرحمة إنما يرد على من عيره بالجبن[1]، وعد النقاد فخر الفرزدق فنا غلب على بقية فنونه الشعرية، إذ نجده ممتزجاً في مدحه وهجائه ، ويراه بعضهم ظاهرة من ظواهر الجاهلية التصقت بشعر الفرزدق، وقد استغل الشاعر هذا الفخر للتعبير عن مفاخر آبائه وأجداده ومآثرهم قبل الإسلام وبعده، وهو في جانب من جوانبه تعبير عن منطق القوة القبلية الذي ساد عصره[2]، وقد أفرد الفرزدق قصائد قليلة في الفخر، افتخر بها بنفسه وبتميم[3].

وتأثرت نفسية الفرزدق بهذا الفن بشكل كبير، مما أدى إلى أن يشعر بأن هناك تناقضاً واضحاً بين شكله – إذ كان قصير القامة دميم الوجه شديد السمرة– وفخره الذي كان فخماً متعالياً، فكان إذا دخل إلى بلاط الخلفاء أو الأمراء ارتدى من الملابس ما هو ضخم شديد التأثير بنفوس الحاضرين[4].

وعلى أن هذا الاستحسان الذي لقيه من الفخر عند الفرزدق من قبل النقاد المحدثين لم يمنع من أن ينبري آخرون ليصفوه بأنه فخر ضيق، أجوف، لا يثير الحماسة[5]، إن أبرز ما أفتخر به الفرزدق في ديوانه وخص بها نفسه وآباءه وأجداده سمة الكرم، ويبدو لنا أن الكرم كان سجية الشاعر ورثها عن أبيه وأسرته، وقد وردت من أخبار الشاعر ما تدلل على أنه كان صادقاً فيما قاله من شعره في هذا الجانب من سجاياه. ففي أيام شبابه انهب ماله في المربد[6]، وحين أهدوه جزوراً(ناقة للذبح) سارع إلى ذبحها

(1) أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام ،بطرس البستاني ،348 ، 349.

(2) التطور والتجديد للشعر الأموي ،د.شوقي ضيف ، 145 ، العصبية القبلية وأثرها في الشعر الأموي ،د. إحسان النص، 542، تاريخ الأدب العربي ،تاريخ الأدب العربي، د.عمر فروخ, 65.

(3) انظر: أمثلة من هذه القصائد ،ديوان الفرزدق 16،28، 30 ،31 ،91 ، 259 ،261 ،197 ، 199 ،582.

(4) الفرزدق ، د. شاكر الفحام ،360 ،362 ،365 . ورد ما يخص زي الفرزدق وهو يفخر بشعره أمام الخلفاء والأمراء في كتاب الأغاني 257/4.

(5) الفرزدق حياته وشعره ، كمال أبو مصلح وآخرون،20.

(6) تاريخ الرسل والملوك ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ، (ت 310هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، الطبعة الثانية، 1969م ، 2/ 95.

وإطعامها للضيوف[1]، وقال أحد بني مروان : "ما رأيت أسخى وأفجر من الفرزدق[2]، فضلا عن قضاء حاجة من استعانوا بقبر أبيه[3].

وبناء على هذا نجد أن فخر الفرزدق في هذا المضمار كان صادقاً كل الصدق يعبر في شعره عن واقع حال، لا عن أخيلة ورؤى يختلقها لمجرد التباهي. لهذا كله نجد إحساساً يساوره بأنه ينتمي إلى أفضل قوم ، لا يعلوهم في الشرف إلا قوم الخلفاء من قريش فهو ليس شاعراً ككل الشعراء .

ج- المدح:

المدح عند العرب هو ذكر لمحاسن الخصال عند شخص أو جماعة ، وذكر صفات تؤكدها وتضاعف منها ، كالشجاعة والكرم والإيثار والعفة..... الخ[4]، وسبيل الشاعر في المدح أن يسلك الإيضاح والإشادة بذكره للممدوح وأن تكون معانيه جزلة، وألفاظه نقية غير مبتذلة ومراعاة التقصير والتجاوز والتطويل[5].

ومما لا شك فيه أن العصر الأموي كان مثابة انطلق منها فن المدح، إذ أصبح هذا الفن رائجاً لسببين رئيسيين أولهما: تذوق الخلفاء الأمويين للشعر واستحسانهم لجيده، وتقديم العطاءات سخية للشعراء الذين يفدون إليهم ، وثانيهما: تعمد الخلفاء الأمويين جمع الشعراء حولهم لأغراض دعائية، فالدولة آنذاك كانت تعاني من كثرة الثورات والإضطرابات السياسية الأمر الذي كان يدفع الخلفاء الأمويين إلى تقريب من يمدحهم ويقلل من شأن خصومهم السياسيين والتشهير بهم.

وعلى هذا الأساس فقد تطور ونما فن المديح أكثر مما كان عليه في الجاهلية، وظهر بحلل جديدة ومعان مستحدثة، واتجاهات جديدة بفعل طغيان أجواء الصراع السياسي على جوانب الحياة كلها في العصر الأموي.

---

(1) أخبار القضاة ،51/3.
(2) انساب الأشراف ،11 / 286.
(3) الأغاني ، 21 /355 ،354.
(4) عيار الشعر ، 18،19.
(5) العمدة ، 2 / 128.

وكان الفرزدق من الشعراء الذين قدموا إلى الخلفاء والولاة والأمراء مادحين، غير أننا لا نجد له سبقاً في التقرب إلى الخلفاء الأمويين، على الرغم من العطايا السخية التي كان يحصل عليها الشعراء آنذاك من الخلفاء الأمويين ، فلا نجد في ديوانه مدحا لمعاوية بن أبي سفيان أو ابنه يزيد ولا لمروان بن الحكم أو ابنه عبد الملك[1]. وقد تناول النقاد القدامى المدح عند الفرزدق كبقية فنونه الأخرى، فحين سمع يونس بن حبيب قول الفرزدق في بشر بن مروان:.

تغدو الرِّياحُ فتُمسي وهيَ فاترةٌ وأنتَ ذو نائلٍ يُمسي وما فَتَرا[2]

قال:" كان والله من مداحي العرب[3].

ويشير الجاحظ إلى أن الفرزدق "إذا مدح رفع من شأن ممدوحه "[4]، والجاحظ في رأيه هذا يؤكد أن الفرزدق كان في أماديحه حريصاً على أن يكون بليغاً في قوله، قادراً على رصد الجوانب التي بإمكانه أن يستغلها للرفع من شأن الممدوح.

كما يشير ابن رشيق القيرواني إلى أن الفرزدق لديه من المديح ما هو غريب[5]، ولم يحدد استشهاداً محدداً لإظهار وجه الغرابة في مدحه[6].

ومن الواضح جداً أن النقاد القدامى من خلال هذه الآراء إنما يعبرون عن إعجابهم بشعر الفرزدق، ويشيرون إلى أنه تميز بفن المدح عن بقية الشعراء الآخرين. إلا أن هناك من كان يتخذ موقفاً مغايراً تماماً في هذا الجانب، إذ وصفه أبو عبيدة (

---

(1) تاريخ الشعر العربي في العصر الاموي ، د. يوسف خليف ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1976م، 162 ، يعلل د. شاكر الفحام هذه الظاهرة في مدائح الفرزدق ؛بان الفرزدق كان ينتمي إلى بيت من أشرف بيوتات العرب وأمجدها ، فكان توجهه نحو المفاخرة والمهاجاة وحسب ، ولم يجد ما يستدعي لأن يطرق باب المديح ،حتى فر من زياد بن أبيه ، فامتدح سعيد بن العاص والي المدينة . انظر:د. شاكر الفحام ،399.

(2) ديوان الفرزدق، 206.

(3) شرح شافية ابن الحاجب (ت 686هـ) ، عبد القادر البغدادي (ت 1093هـ) ، محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد ، (د.ت) ، 328/4.

(4) البيان والتبيين، 83/4.

(5) العمدة، 78/1.

(6) للفرزدق قصيدتان متميزتان في هذا الجانب ،الأولى رائية وجهها لمدح الوليد بن عبد الملك ،والثانية امتدح بها الحجاج بن يوسف الثقفي . انظر :ديوان الفرزدق ،75 ،77 ،219 ،222.

معمر بن المثنى) (210 هـ) بالجشع والشراهة في طلب العطاء من ممدوحيه[1]، وليس أبو عبيدة من معاصري الفرزدق فمن المؤكد أنه قد استند إلى روايات قليت في هذا المجال[2]، و لا نرى أن الفرزدق يشذ عن غيره من الشعراء الذين سبقوه أو تلوه في التكسب. وإذا كان ما ذهب إليه أبو عبيده مرده أن الفرزدق سيد قومه، فهو أيضاً في هذا المجال لم يختلف عن شعراء عديدين كانوا ينتمون إلى عوائل كريمة في قومهم كزهير بن أبي سلمى و النابغة الذبياني.

غير أن النظر إلى الأمر نظرة واقعية موضوعية، تؤكد أن الفرزدق كان كريماً سخياً وهو بصفته كَسّيِد في قومه تقع عليه التزامات يفرضها واقع الحال، ويبدو أن هذا هو الذي جعله ملحاً في طلب المال من الخلفاء وغيرهم بهذا الشكل.

ومن القضايا النقدية التي تصدرت الموقف النقدي عند المحدثين قضية (الصدق و الكذب) فهل إمتاز الأنموذج المدحي عند الفرزدق بالصدق؟ أم أنه كان يتملق للأمويين ولا يمدحهم بصدق؟.

لقد وجدنا نقاداً مثل جرجي زيدان و بطرس البستاني وجورج غريب وكمال أبي مصلح وآخرين، يتهمون الشاعر بالكذب والتملق للأمويين[3]:

وهناك من يشير إلى أن الفرزدق لم يكن يأبه بالمطالع الغزلية في شعره حينما يمدح[4]، يمدح[4]، ونرى أن هذا الرأي يبدو تعميماً لم يبرهن عليه بالشكل المطلوب، فنجد أن النقاد لم يشيروا إلى جانب مهم في هذا الإطار ، إذ أن الفرزدق حينما يقف أمام ممدوحه يمدحه على قدر أهميته ومكانته ومثال على ذلك ردّه المفحم لبلال بن أبي

(1) انساب الأشراف، 11 / 52.

(2) انظر: طبقات فحول الشعراء ،330 – 331. يروي ابن سلام أن الفرزدق وفد على أحد الموسورين دون دعوة و استمنحه، وتقبله عروضاً بدل النقد في مدحه لعبدا لله بن صفوان.

(3) تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان 249/1؛ أدباء العرب في الجاهلية و الإسلام، بطرس البستاني ، 351 - 353، نماذج شعرية محللة، جورج غريب، 81، الفرزدق حياته و شعره، كمال أبو مصلح و آخرون ص 29 ، 30.

(4) أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام ،358.

بردة[1]، ولذا أن اغلب أماديحه للولاة والخلفاء كانت بمطالع غزلية جميلة كقصيدته بمدح هشام بن عبد الملك[2]، ويزيد بن عبد الملك[3]، ومدحه العباس بن الوليد[4]، والوليد بن عبد الملك[5].

ومن هذا نستنتج أن قصيدة المدح عند الفرزدق ترتبط بمكانة الممدوح من جهة واستخدام المقطع الغزلي من جهة أخرى، لذا فهذا لا يعنِي أن الفرزدق لم يكن يهتم بالمقطع الغزلي بل إن استخدامه لتلك المطالع يرتبط بأهمية القصيدة.

وكان المدح في عصر الفرزدق يمثل اتجاهات مختلفة، فهو وثيقة انتماء سياسي أحياناً، وكان أحياناً أخرى وسيلة للتقرب من الحاكم، فضلاً عن كونه وسيلة للتكسب، وإذا كان المظهر العام لمدح الفرزدق يشير إلى توجهات سياسية حين يمدح علي بن الحسين (رضي الله عنهما)، أو يساند مصعب بن الزبير، أو يمتدح الأمويين فإن ذلك المدح لم يكن يمثل جميع الدوافع وراء مدحه، فهو يمتدح أناساً عاديين مقابل مبالغ زهيدة من المال، وهذا يدل على أن عوامل عديدة كانت تؤثر في شعر الفرزدق منها سياسي ومادي وقبلي واجتماعي[6].

---

(1) حينما جاء الفرزدق مادحاً بلال بن أبي بردة لم يعجبه شعره فقال له: هلكت وخرفت وذهب شعرك، أين قولك في سعيد بن العاص والعباس بن الوليد، فقال الفرزدق: جئني بحسب كأحسابهم أقول فيك مثل قولي فيهم، الأغاني، 387/21.

(2) ديوان الفرزدق، ص 370 - 552 – 554.

(3) المصدر نفسه، ص 646 – 647، 297 – 301.

(4) المصدر نفسه، ص 374.

(5) المصدر نفسه، ص 248.

(6) تاريخ الأدب العربي، حنا فاخوري، ص 287 - 288، نصوص في الشعر العربي في صدر الإسلام والعصر الأموي، د. نوري حمودي القيسي، ص 257 - 259، 260.

د- الرثاء :

الرثاء: بكاء و نواح و عويل على الميت بألفاظ حزينة مؤلمة كثيرة الحزن تستمطر الدموع وهو ندب الميت[1]، وسبيله أن يكون ظاهره التفجع بين الحسرة مخلوطاً بالتلهف بالتلهف و الأسف و الاستعظام[2]، وهو من الفنون التي أبدع فيها العديد من الشعراء والشاعرات، وهو تعبير عن خلجات قلب حزين، فيه لوعه صادقة وحسرات، وهو بذلك من الموضوعات القريبة إلى النفس ؛ لأن فيه تعبيراً قلّما يشوبه التكلف[3].

وينقل المرزباني حواراً دار بين الأصمعي (216 هـ) ، و بشار بن برد، ينقل الأصمعي عن بشار قوله: (كان لجرير ضروب من الشعر لم يكن للفرزدق فيها شيء)، ويستدل بشار على ذلك، بأن النوار زوج الفرزدق حينما ماتت لم يقدم الفرزدق على رثائها ، فما ناحوا عليها إلا بشعر جرير[4].

ونجد في هذه الرواية إيماء بأن الفرزدق لم يكن يجيد الرثاء، ورثاء المرأة على وجه الخصوص، فهل أن ما نقله المرزباني كان صحيحاً، إن الإجابة الموضوعية عن هذا الرأي تبدأ أولاً باستطلاع ديوان الفرزدق للتأكد في مدى مصداقية هذا الرأي والحكم عليه. لقد كان لغالب أبي الفرزدق أثر كبير في حياته، ونجد أثره كذلك في رثائه له، فهو يقول:

---

(1) شرح ديوان الحماسة ، ابو علي احمد بن محمد بن حسن المرزوقي (ت 421هـ) ، نشره احمد امين ، وعبد السلام هارون ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر، القاهرة ، الطبعة الاولى ، 1951م، 995/2 – 996.

(2) العمدة، 147/1.

(3) الشعر الجاهلي ، خصائصه وفنونه ، د. يحيى الجبوري ، دار التربية ، بغداد ، الطبعة الثانية ، 1972م ، ص195.

(4) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ، ابو عبيد الله المرزباني (ت 384هـ) ، جمعية نشر الكتب العربية ، 1343هـ ، ص 116. و كان جرير قد رثا النوار زوج الفرزدق بقوله:

قالوا نصيبَك من أجرٍ فقلتُ لهُم ... مَن للعرينِ إذا فارقتُ أشبالي
ألا تكن لكَ بالديرينِ باكيةً ... فَرُبَّ باكيةٍ في الرَّملِ معوالِ
فارقتني حينَ كفَّ الدهرُ من بصري ... وحينَ صرتُ كعظمِ الرّمةِ البالي

ديوان جرير، ص 345.

ألا أيها السؤالُ عن جِلَّةِ القِرى وعن غالبٍ والقَبرُ من دونِ غالبِ

لقد ضمّت الأكفانُ مِن آلِ دارمٍ فتىً فائضَ الكفَّينِ محضَ الضرايبِ

فمَن لِقِرى المقرورِ في ليلةِ الصَبا وساعٍ على آثارِ تلكَ النوايبِ[1]

ورثا العديد من أشراف القوم و أولي الأمر، فقد رثا مسلم بن زياد بن أبيه[2]، وبشر بن بن مروان والي العراق[3]، وعند موت ابن الحجاج وأخيه في جمعة واحدة سنة (91 هـ)، هـ)، رثاهما الشاعر بقصيدة طويلة[4]، وكان الحجاج يتمثل حين حلت به هذه الفاجعة بقول الفرزدق:

ومَا ابناكِ إلا ابنٌ من النّاسِ فاصبري فَلن يرجعَ الموتى حنينُ المآتمِ[5]

ويقف الفرزدق ليشير إلى أهميته في حياة قبيلته، ويدعو الناس إلى أن يرثوه بما يستحقه من رثاء، فهو حامي ذمار مجاشع، إذ يستحق كل الصفات الجميلة التي تقال فيه:

ألا ليتَ شِعري ما تقولُ مُجاشعٌ إذا قالَ راعي النيبِ ماتَ الفرزدقُ

ألم أكُ اكفيها و احمي ذمارَها وابلغُ أقصى ما به مُتَعلَّقُ[6]

إن ما تقدم من استشهادات توضح لنا أن الفرزدق كان من الشعراء الذين طرقوا باب الرثاء، فكانت لهم مراث متميزة فيها من صدق التعبير و البراعة ما يدلل على أن الفرزدق قد أجاد هذا الفن (و إن لم يكن فنه الأول). ووجدنا لديه صوراً تعبيريةً جمليةً صور فيها الفراق والموت المرعب، باقتدار تام، و إذا كان عدم رثائه لأمه (لبنة بنت قرضة)، وزوجته النوار من الأمور التي يؤاخذ عليها، فهذا لا يعني أنه كان عاقّاً لأمه، فهو كان قد حج بها، إذ ذكر أنه كان حاجّاً بأمه يوم لقي الإمام الحسين (عليه

(1) ديوان الفرزدق، ص 38.
(2) ديوان الفرزدق، ص 238 – 239.
(3) المصدر نفسه ، 193 ، 194.
(4) المصدر نفسه ، 344، 346.
(5) المصدر نفسه ، 555.
(6) المصدر نفسه، 407.

السلام) في الصِّفاح[1]. واعترف الفرزدق بفضل أخواله عليه ، وفضل خاله (العلاء بن قرضة) على موهبته الشعرية[2].

فضلاً عن أن الشعراء القدماء لم يألفوا رثاء أمهاتهم، أما عدم رثائه النوار، فهو تعبير عن موقفه من رثاء المرأة و إيمانه أن بكاء المرأة غير مستحب[3]، كما أن جريراً ليس كالفرزدق. فليس لآبائه ولا لعشيرته ما لآباء الفرزدق وعشيرته من المآثر والأمجاد، فالنفسيتان مختلفتان نفسية مزهوة بالأمجاد والمناقب الحميدة ، ونفيسة تأسى وتحزن لا أمجاد لها.

هـ- الغزل:

وهو ما كان حلو الألفاظ سهل المعاني غير غامض و أن يختار له ظاهر المعنى لين الإيثار , وهو" ألف النساء والتخلق بما يوافقهن "[4].

ويذكر ابن سلام (232هـ)، "إن من الشعراء من كان يتعهر في جاهليته و لا يبقي على نفسه ولا يتستر، منهم امرؤ القيس، والأعشى، وكان الفرزدق أقول أهل الإسلام في هذا الفن"[5]. إن ابن سلام في قوله هذا يؤكد أن من الشعراء من كان يقول الغزل المتعهر، ويضع الفرزدق في مقدمة الشعراء الإسلاميين الذين قالوا في هذا الفن، ويشير ديوان الفرزدق إلى غزل متعهر، عبّر من خلاله عن شهوته الجنسية ومتعه الحسية بشكل مباشر صريح. فَضلاً عن أن أخباره تشير إلى أن مجالس الخمر والغناء ودور القيان كانت قد اجتذبته منذ وقت مبكر في حياته[6].

ويبدو أن نشأة الفرزدق نشأة أشراف القوم واكتفاءه المادي هو ما دفعه إلى هذا التوجه، فالجاه والفراغ عوامل تؤدي بالمرء إلى البحث عن أمور تسليه، فكان الشراب والمرأة

---

(1) انظر: معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، 1379هـ ، مادة الصِّفاح.

(2) انظر :ديوان الفرزدق ،492 ، 493.

(3) يشير ابن رشيق إلى أن من اشد الرثاء صعوبة على الشاعر أن يرثي طفلا أو امرأة ،لضيق الكلام عليه فيهما وقلة الصفات ، العمدة ،2 / 154.

(4) طبقات فحول الشعراء، 34 – 38.

(5) العمدة، 2/ 116 – 117.

(6) عيون الأخبار، 3/ 198؛ إخبار القضاة، 3/ 103.

هما ما اجتذبا الفرزدق.ولأن الغزل فن رقيق يتطلب من المرء حينما يخوض به، أن يجد من الألفاظ رقيقها وعذبها، وأن يجيد الشاعر المتغزل حسن الشكوى والصبابة، وأن يبث أشواقه لحبيبه بشكل هادئ جذاب، ولنا في تراثنا العربي أمثلة كثيرة، شاخصة لشعراء و لجوا هذا الفن فأجادوا به أيّما إجادة ورسموا صوراً على درجة من الروعة و الدقة والتمام. والفرزدق بشكله وطبعه الجاف ومتانة ألفاظه و جزالتها، كان يعاني من هذا الجانب معاناة ظاهرة في شعره فهو لا يحسن تشكي الصبابة، ولا يبث الوجد بسبب هذا الطبع وهذا واضح من خلال المطالع الغزلية التي استفتح بها قصائده، إذ يمر عجلاً بتلك المطالع، فلا تتجاوز تلك المطالع في أحسن الأحوال سبعة أبيات[1].

ويبدو أن العديد من المعالم قد تضافرت لترسم معالم ذلك الغزل المتعهر عند الفرزدق، فافتقاره للغزل الرقيق، و شدة حرصه على التلذذ الحسي بالمرأة، فضلاً عن تعرفه على حياة مترفة في المدينة، كانت عوامل متضافرة امتزجت بمقدرة شعرية وثابة في نفس الفرزدق، دفعت بشعره إلى ذلك الغزل.و من يستطلع ديوان الفرزدق يجد الشاعر لا ينظر إلى المرأة نظرة المحب، فهو يضع (ضمياء) التي أحبها في شبابه المبكر عنواناً لهجاء أهلها و التشهير بهم إذ يقول:

وأَعيبُ مَا فِي المنقريَّةِ أَنَّها شَديدٌ بِبَطنِ الحَنظَليِّ لُصُوقهَا

رأت قَومَها سُوداً قِصَاراً وأَبصَرَت فَتىً حَنظَلّياً كَالهِلالِ يَرُوقُها[2]

وكانت صورة المرأة في المدينة غير صورتها في البصرة فقد تعرف الفرزدق على مجتمع جديد، ففي دور الغناء عرف البيض اللواتي ليس لهن شغل سوئ الغناء والتحلي

(1) أجرى د. شاكر الفحام إحصائية في المطالع الغزلية لشعر الفرزدق وكانت النتائج كالآتي:
أ - مطالع غزلية بيت واحد: ص 273، 377، 423، 674، 822.
ب - مطالع غزلية بيتين: ص 3، 7، 52، 74، 262.
ج - مطالع غزلية ثلاث أبيات: ص 53، 168، 404، 417، 628، 654، 666، 658، 769.
د - مطالع غزلية أربعة أبيات: ص 219، 286، 660، 754.
(2) طبقات فحول الشعراء، ص 327 ؛ ديوان الفرزدق، ص 396.

لمستمعيهن، وقضاء الساعات الطويلة في أنس ومرح، فلا يجد سبيلاً لغزله سوى الوصف والتعبير عن قضاء شهوته معهن.

إن الفرزدق في هذا الفن لم يكن من الشعراء الذين جاءوا بشيء جديد فيه، و إذا ما قورن بغيره من الشعراء، نجد أن الهوة واسعة بينه وبينهم[1]، وعلى الرغم من أنه أنه طرق باب القصص الغزلي محاولاً إثبات جدارته فيه، إلا أنه فشل في ذلك إلى حدٍ ما، ويجد بعضهم قصور الفرزدق في الغزل، كان دافعاً لأن يجعله يدخل إلى موضوعاته في كثير من قصائده دون توطئة غزلية[2].ويعلل آخرون قصور الفرزدق في في هذا الفن إلى طبيعة نظرة الفرزدق للمرأة، فنظرته الشهوانية للمرأة كانت عائقاً لغزله، أما قصيدته التي يصف فيها تسوره إلى محبوبته بالحبال، فهي وإن كانت متكاملة من الناحية القصصية، فقد كان أسلوبها جافاً غليظاً[3].

والأمر الآخر الذي لحظه النقاد في شعر الفرزدق تقليده لامرئ القيس بن حجر[4].

و- الوصف:

حين ذكر ابن طباطبا (322هـ)، قول الفرزدق:

وقَـد خفـتُ حتـى لـو أرى المـوتَ ليأخـذني ، والمـوتُ يكـرهُ زائـرُه

مُقـــــــــــــــــــــــبلاً إذا هوَ أغضى وهوَ سامٍ نواظرُه [5]

لكـانَ مِـنَ الحجـاجِ أهـونَ روعـةً [5]

لفت النظر إلى لطف الشاعر في القول، وأشار إلى شدة مبالغته في الوصف، إذ وصفه عند إغفاله الموت فما ظنك به ناظراً متأملاً يقظاً، ثم نزهه عن الإغفاء فقال" وهو سام نواظره"[6].

---

(1) تاريخ الشعر العربي، د. نجيب محمد البهيتبي، ص 142 - 143، الفرزدق، ممدوح حقي، ص 37 – 38.
(2) تاريخ الأدب العربي، حنا الفاخوري ، ص 91، أدباء العرب في الجاهلية و الإسلام، بطرس البستاني، 358.
(3) ديوان الفرزدق، ، 187 – 188.
(4) الفرزدق، د. شاكر الفحام، ص 374 – 377.
(5) ديوان الفرزدق ص 222.
(6) عيار الشعر ص 53.

وعدّ أبوعلي القالي (356 هـ)، وصف الفرزدق لقصر أبيض من جيد القول في هذا المجال :

وَجَونٍ عَلَيهِ الجَصُّ فيهِ مَريضَةٌ تَطَلَّعُ مِنهُ النَفسُ وَالمَوتُ حاضِرُه [1]

وفي ذكر الإبل وسيرها ، عد أبو هلال العسكري (395 هـ)، أجود ما قيل في ضمر الإبل قول الفرزدق :

إذا ما أُنيخت قاتلَت عن ظهورِنا حَراجيجُ أمثالِ الأهلَّةِ شُسَّفُ[2]

وعلق على هذا البيت قائلاً "شبهها بالأهلة لضمرها واحديدابها "[3]، وعدّ أبو هلال الفرزدق أحسن في استخدام الإستعارة في مجال الشيب[4]، حين قال :

والشّيبُ ينهضُ بالشَّبابِ كأنَّهُ ليلٌ يُصبحُ بجانبهِ نهارُ[5]

كما عدد أبو هلال الفرزدق أفضل من قال في المهابة حين وصف الإمام علي بن الحسين – رضي الله عنهما[6] بقوله:

يغضي حياءً ويُغضى من مهابتهِ فما يُكلَّمُ إلاّ حينَ يبتسِمُ[7]

وفضل الشريف المرتضى (436 هـ)، وصف الفرزدق للإبل من أجود ما قيل في هذا المجال[8].

وأشار ابن رشيق القيرواني (456 هـ)، إلى أن الفرزدق كان من الشعراء الذين كانوا يجيدون صفات النبل والخيل والقسي ، غير أنه لم يورد الشواهد على ذلك. إن إشارة أولئك النقاد إلى إمكانية الفرزدق في الوصف، تدلل على أنه أجاد في هذا الفن واستطاع أن يرسم صوراً رائعة بوصفه، إذ استطاع أن يستنبط من البيئة المحيطة

(1) الجون: القمر. الجص: الكلس. مريضة : أي مريضة الطرف ديوان الفرزدق ، 187.
(2) حرجيج :مفردها حرجوج- الناقة الطويلة ،الشسف:الضامرة،المصدر نفسه ،387.
(3) ديوان المعاني ، 2 / 9 11.
(4) المصدر نفسه ص 163.
(5) ديوان الفرزدق ص 323.
(6) ديوان المعاني، 143/2.
(7) ديوان الفرزدق ، 512.
(8) آمالي المرتضى ،9/1.

موضوعات وصفه ، وتجد في وصفه أبعاداً إنسانية بإمكانك استيحائها بسهولة ويسر، وعند مراجعة الديوان يبرز صدق هذه المقولة[1].

وفي هجائه بني جعفر بن كلاب ، صور العواطف عندهم بأسلوب قصصي ، مما جعل النقاد المحدثون يشيدون بوصفه واستخدامه الأسلوب القصصي في هذا الوصف. ويشيرون إلى أنه ضمن ذلك الوصف قصائده، وعلى الرغم أن الفرزدق لم يمتلك صوراً تسترعي الانتباه، فهو من الشعراء الذين أجادوا هذا الفن، وفي هذا الوصف جوانب إنسانية إذ يبدي استعداده لأن يلبس الذئب ثيابا ويقاسمه الزاد إذ يقول:

فلمّا دنا قلتُ أدنُ دونَكَ إنّني وإيّاكَ في زادي لَمُشتركانِ

فبتُّ أُسوّي الزّادَ بيني وبينَهُ على ضَوءِ نارٍ مرَّةً ودخانِ[2]

والفرزدق في نظر بعضهم وصّافاً مجيداً للغاية، إذ زالت بينه وبين الطبيعة الحواجز، فإذا هي تحدثه حديثا عذبا تسمعه وتكشف له عن ثراها الثر المتدفق فيرى مالا يرى غيره، فضلاً عن أنه كان في استخدامه للمفردات مجيداً، إذ إن تكرار الكلمات كان يمنح المعاني جودة[3]، وأشار بعضهم إلى أن الفرزدق تجاوز حاسة البصر في وصفه، وهي وهي تكاد أن تكون حاسة التصوير الأولى عند أغلب الشعراء، فقد أشرك الشاعر جميع الحواس لغرض تمثيل الموصوف كقوله:

وماءٍ كأنَّ الغِسلَ خيضُ صَبيبُهُ على لونهِ والطَّعمِ يعبسُ شاربُه

وردتُ وجوزُ اللَّيلِ حيرانُ ساكِنٌ ونشُّ ندى الدلوِ المحيلِ

ثنت ركبَ الأيدي كأنَّ رشيفَها جوانبُــــــــــــــــــــــــه

ترشُّفُ ممطورٍ وقيعاً يُناهبُه [4]

---

(1) ديوان الفرزدق ، 516 ، 517.

(2) المصدر نفسه ، 628.

(3) تاريخ الأدب، حنا الفاخوري ، 390 ، 391 ؛ الفرزدق ، شاكر الفحام ، 383.

(4) نش : صوت ،ديوان الفرزدق ، 78 ، 79.

فالفرزدق أشرك حاسة الذوق حين أشار إلى طعم الماء، وهو تصوير لطعم للماء الراكد، كما أشرك حاسة السمع حين أشار إلى الدلو الجاف حين تصيبه قطرات الماء، وفي البيت الأخير يشير إلى صورة عامة متكاملة حين يصف هيئة الإبل الضمئى وهي ترد هذا الماء القليل ، وأجاد وصف الشيب بدقة وحسن تصوير[1]، فعدد قليل من الشعراء الذين استخدموا في دواوينهم دلالات السلاح بشكل ملفت للنظر، والإحصائيات تدل على انه استخدم السيف والرمح والدروع والكتائب والراية والحرب ونارها والموت في وصفه فأجاد وأحسن[2].

(1) الفرزدق،د.شاكر الفحام ،391.

(2) أنظر :مجلة كلية الآداب (دلالات السلاح في أدب الحرب)،العدد ،37 ،محاولة في دراسة شعر الفرزدق ، د.نوري حمودي القيسي ،11 ،34.

الفصل الثاني

الجملة في اللغة

- المبحث الأول: مفهومها وأقسامها.

- أولاً : مفهوم الجملة في اللغة والاصطلاح.
- ثانياً : مفهومها في التراث النحوي.
- ثالثاً: مفهومها عند المحدثين العرب.
- رابعاً : مفهومها عند الغربيين.
- خامساً: مفهومها التركيبي.
- سادساً : مفهومها الدلالي.

- المبحث الثاني : الجمل التي لها محل من الإعراب والتي لا محل لها.

- الجمل الابتدائية.
- الجمل المستأنَفَة.
- الجمل المعترِضَة.
- الجمل المفسرة.
- جملة صلة الموصول.
- جملة جواب القسم .
- جملة جواب الشرط غير الجازم.

المبحث الأول:

مفهومها وأقسامها

مفهوم الجملة:

لابد لنا قبل الشروع في دراسة موضوعنا من بيان مفهوم الجملة في اللغة والاصطلاح ، وذلك ببيان مرتكز البحث وقوامه، من خلال التعريف بالجملة ، وأركانها ، بوصفها نافذة نلقي الضوء من خلالها على سير البحث.

أولاً :

أ- الجملة في اللغة :

الجيم والميم واللام : أصلان ، أحدهما :حسن ، وهو ضد القبح، يقال :جمل الرجل بالضم جمالا ، فهو جميل ، والمرأة جميلة ، وجملاء.

والأصل الآخر :تجمع وعظم الخلق، يقال:أجملت الشيء إذا حصلته[1]، وأجمل الشيء جمعه عن تفرقة[2]، والجملة جماعة الشيء ، ومعنى الكثرة معتبر فيها، قال الزبيدي: ومنه أخذ النحويون الجملة ، وهي المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى[3]، ولعلها أخذت من جملة الحبال، لأن فيها الغلظة والقوة والكثرة، فأجملت جملة[4]، وقال بعضهم:هو حساب الجمل، بالتخفيف[5]، وقد أجملت له الحساب والكلام من الجملة[6]، والجملة جماعة كل شيء بكماله، وقيل لكل جماعة غير منفصلة جملة[7]، قال

---

(1) انظر: مقاييس اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس (325 ه)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطبع والنشر والتوزيع (د.ت) ،481/1، والصحاح،1661/4، مادة (جمل).

(2) انظر: لسان العرب135/13،مادة (جمل).

(3) انظر: تاج العروس من جواهر القاموس للامام اللغوي محب الدين ابي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الوسطي الزبيدي الحنفي نزيل مصر ، المطبعة الخيرية 1306 هـ ،ولسان العرب،مادة (جمل).

(4) انظر: تهذيب اللغة ،لأبي منصور محمد بن احمد الأزهري الهروي (370هـ)، مادة(جمل).

(5) انظر: المحكم والمحيط الأعظم، لأبي حسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيد (458 هـ)، مادة(جمل).

(6) انظر: كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي معجم عربي ، تحقيق: مهدي المخزومي ، وإبراهيم السامرائي ، مكتبة دار الهلال ،(170هـ)،مادة (جمل).

(7) انظر: المفردات في غريب القرآن ، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (0502 هـ) ، تحقيق : د.محمد احمد خلف الله ،الناشر ،مكتبة الأنجلو المصرية (د.ت) ،98.

تعالى:{ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً }[1]، أي دفعة واحدة، وعند بعضهم من أجملت الشيء إذا جمعته[2]، وقد جعل الزمخشري الجملة مرادفة للكلام فقال:"والكلام هو المركب من كلمتين ، أسندت إحداهما إلى الأخرى ، وذلك لا يتأتى إلا في اسمين، زيد أخوك ، وبشر صاحبك، أو في فعل واسم نحو قولك:ضرب زيد، وانطلق بكر، وتسمى الجملة[3].

وأجمل في طلب الشيء :"اتأد واعتدل فلم يفرط، وجمل الشيء جمعه"[4]، ولعل الجملة في اصطلاح النحاة اشتقت من جملة الحبل[5] ؛ لأنها مفردات جمعت مع بعضها ، في في ضوء علاقات الإسناد والتركيب والتكميل، فأشبهت حبل السفينة في تجمعه جملة واحدة أو قد أتت من إطلاقهم، على كل جماعة غير منفصلة جملة ؛ لأن الجملة النحوية جماعة من الألفاظ صيغت في ضوء قواعد الإسناد والإفادة فتماثلتا في أصل الدلالة. [6]حتى إذا انتقلنا إلى الدلالة الاصطلاحية للجملة فإننا سنقف على تباين شديد فيها ؛ مما حدا ببعض الدارسين إلى القول بان ذلك أمر مستحيل[7]، أو مشكلة مستعصية[8]، وما ذاك إلا لشدة الخلاف في التحديد الاصطلاحي.

---

(1) الفرقان،32.

(2) المطالع السعيدة، تأليف جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي،تحقيق وشرح: د.طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية للطباعة والنشر ،1983م ،الإسكندرية،95/1.

(3) المفصل . للزمخشري على نفقه محمد أمين الخانجي , مطبعة التقدم , الطبعة الأولى , مصر 1323هـ ،6، انظر: مفهوم الجملة في اللسانيات والنحو العربي،د.خير الدين الحلواني ،مجلة المناهل، العدد،(26)،لسنة،1983م،196.

(4) انظر:المحكم والمحيط الأعظم،لأبي الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيدة(458هـ)، مادة (جمل).

(5) انظر:لسان العرب، مادة(جمل).

(6) انظر :تهذيب اللغة ،108/11،مادة(جمل.

(7) مفهوم الجملة في اللسانيات والنحو العربي ، د. خير الدين الحلواني، مجلة المناهل ، العدد (26) لسنة 1983م ، 196.

(8) اللغة وعلم النفس، د.موفق الحمداني،مطابع دار الكتب للطباعة والنشر،جامعة الموصل،1982م، 126.

ب- الجملة في الاصطلاح:

عرف ابن يعيش الجملة "بأنها كلام مفيد مستقل بنفسه"[1]، ووصفها ابن هشام بقوله:"والجملة عبارة عن الفعل وفاعله، كقام زيد ، والمبتدأ وخبره، كزيد قائم، وما كان بمنزلة أحدهما نحو: ضرب اللص ، وأقائمٌ الزيدان ، وكان زيد قائماً ، وظننته قائماً"[2].

وعرفها السيوطي بأنها القول المركب[3]. وقد جعل الزمخشري الجملة مرادفة للكلام بقوله بقوله "إن الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى ... [4].

أما عباس حسن فقد تبع الزمخشري حيث جعل الكلام والجملة شيئاً واحداً قائلاً : "الكلام والجملة ما تركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد"[5]، ونفى ابن هشام هذا الترادف ، ، فالكلام عنده اخص من الجملة لان الكلام في الإصطلاح لا يكون إلا مفيداً، والجملة تشتمل المفيد وغير المفيد من الكلام[6]، وحدد إبراهيم أنيس الجملة بقوله: "أن الجملة في اقصر صورها ، هي اقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه سواء أركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر[7], وبناء على ما تقدم فإن كل كلام مركب لفظاً أو تقديراً ، أفاد معنى مستقلاً فهو جملة ، وكل جملة لها بناء مجرد وثابت يحدده نوع الجملة.

وقد قسم معظم النحويين الجملة بناء على فكرة الإسناد إلى جملة اسمية وجملة فعلية، وزاد ابن هشام[8]، فعد الجملة ثلاثة أقسام :اسمية وفعلية وظرفية.

---

(1) شرح المفصل لموفق الدين بن يعيش (ت 643 هـ) مطبعة عالم الكتب بيروت د.ت ،8/1.

(2) مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ،لجمال الدين بن هشام الأنصاري ،دار إحياء الكتب العربية،419/2؟

(3) انظر:همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للإمام جلال الدين السيوطي، تحقيق وشرح :د.عبد العال سالم مكرم ،دار البحوث العلمية ،والكويت ،12/1.

(4) المفصل . للزمخشري على نفقه محمد أمين الخانجي , مطبعة التقدم , الطبعة الأولى , مصر 1323هـ ،6.

(5) النحو الوافي، للأستاذ عباس حسن ،دار المعارف،مصر ،الطبعة الرابعة ،6/1.

(6) انظر : مغني اللبيب،419/2.

(7) من أسرار اللغة، د.إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الرابعة، ص276، 277.

(8) انظر : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام , تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد , المكتبة التجارية . د. ت،419/2.

وتبعه في ذلك السيوطي فقال :"وتنقسم إلى ثلاثة أقسام فالاسمية التي صدرها اسم كزيد قائم، وهيهات العقيق، والفعلية التي صدرها فعل كقام زيد ، وضرب اللص ، وكان زيد قائماً ، وظننته قائماً ، ويقوم ، وقم، والظرفية، هي المصدرة بظرف ، أو مجرور"[1]، كما زاد الفارسي[2]، قسماً رابعاً فجعل الجملة أربعة أقسام : الاسمية، والفعلية ، والظرفية، والشرطية، وتبعه الزمخشري[3]، وعلق عليه ابن يعيش بقوله:" إنما هو تقسيم لفظي فحقيقة الجملة قسمان"[4]. وذهب المحدثون إلى أنها تنقسم إلى اسمية وفعلية فقط. فقط.

فقال إبراهيم أنيس عن أقسام الجملة :"أولاً: تلك التي تشتمل على فعل يقوم فيها بعمل المسند مثل { **يُرِيدُ اللَّـهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ**"[5] و { **خَتَمَ اللَّـهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ**}[6]، ثانياً: الجمل التي لا تشتمل على فعل ، وهذه هي الجمل التي جرى عرف النحاة ، والبلاغيين على تسميتها الجمل الاسمية ، والتي يغلب أن يكون المسند إليه فيها اسماً والمسند وصفاً[7]، ولا يخرج مهدي المخزومي عن الإطار الذي رسمته تعريفات القدامى للجملة، حيث عرفها المخزومي بأنها:"الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللغات"[8]، ولما كانت الجملة هي وحدة الكلام التي تتمثل فيها خصائص كل لغة من اللغات ، فإن معالمها ينبغي أن تلتمس من مواصفات المتكلمين بها لا من المنطق، يقول إبراهيم أنيس:" فالجملة اصطلاح لغوي ، يجدر بنا أن نستقل به عن المنطق العقلي العام ، وذلك ؛ لأن العادات اللغوية في كل بيئة هي التي تحدد الجمل في لغة

(1)همع الهوامع في شرح الجوامع للسيوطي , تحقيق : عبد العال سالم مكرم (أربعة أجزاء) , بيروت, (ت 1975 م – 1979 م) ،13/1.

(2) انظر: الإيضاح – أبو علي الفارسي : (الحسن بن احمد بن عبد الغفارين بن سليمان بن أمان) ، تحقيق : حسن شاذلي فرهود – دمشق -1969،ص41.

(3) انظر:المفصل،ص24.

(4) شرح المفصل،88/1.

(5) البقرة، 185.

(6) البقرة، 7.

(7) انظر: من أسرار اللغة،ص306، 318.

(8) في النحو العربي نقد وتوجيه د. مهدي المخزومي المطبعة المصرية للطباعة والنشر الطبعة الأولى صيدا لبنان 1964م ،ص31.

هذه البيئة"[1]، والصورة اللفظية التي قال بها كثير من العلماء الذين حددوا الجملة فسرها (فندريس) بأنها:"الصورة التي أعطاها الفكر وفقا للعوائد المكتسبة"[2]، فهي الصورة التي يؤلفها عقل المتكلم ، والجملة الصورة الكلامية التنفيذية المنطوقة، أو هي التنفيذ الفعلي والعملي للصورة الذهنية، لذلك عرف (فندريس) الجملة :"بالصيغة التي يعبر بها عن الصورة اللفظية، والتي تدرك بواسطة الأصوات، والجملة كالصورة اللفظية عنصر الكلام الأساسي، فبالجمل يتبادل المتكلمان الحديث بينهما ، وبالجمل حصلنا لغتنا ، وبالجمل نتكلم، وبالجمل نفكر"[3]، والجملة عند(Charles F.Hockett)، هي الشكل النحوي الذي لا يكون تركيباً في شكل نحوي آخر، أو التركيب الذي لا يعد أحد المكونات في تركيب آخر[4]، وبناءً على هذا الحديث فإن الجملة الواقعة خبراً لا يحصل يحصل بها فائدة ؛ لأنها غير مقصود إسنادها بالذات ، لذلك قال الصبان (1206هـ):"إن النسبة فيها من قبل النسبة التقليدية لا التامة"[5]، فهي ليست خبراً ، بل بل جزء من الخبر.

وأخيراً فإن الجملة :"هي الكلام الذي يتركب من كلمتين ، أو أكثر وله معنى مفيد مستقل"[6].

وهذه التعريفات تكاد تلتقي كلها في أن الكلام لفظ مفيد فائدة يحسن السكوت عليها[7]، وقد فسر النحاة الفائدة بأنها النسبة بين شيئين إيجاباً كانت أو سلباً ، ولو كانت معلومة للمخاطب ، وبأن المراد بالسكوت "هو سكوت المتكلم على الأصح، وبأن المراد من

---

(1) من أسرار اللغة،276.

(2) اللغة ، فندريس ،102.

(3) اللغة ، فندريس ،101.

(4) Acourse in modern lingnistics :p90.

(5) حاشية الصبان على شرح الأشموني لمحمد بن علي الصبان ت 1206 هـ، رتبه وصححه مصطفى حسين أحمد مطبعة الاستقامة الطبعة الأولى القاهرة 1947م . ،194/1.

(6) التطور النحوي للغة العربية ، محاضرات المستشرق الألماني برجستراسر ، تعليق الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالقاهرة، 1402هـ - 1982م ،77.

(7) انظر: المقتضب :لأبي العباس المبرد (ت 285هـ) , تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة , عالم الكتب – بيروت د.ت 8/1، وشرح ابن عقيل،14/1،والتعريفات،104.

الحسن عد السامع إياه حسناً ، بحيث لا يحتاج في المعنى من اللفظ إلى شيء آخر ، لكون اللفظ الصادر من المتكلم مشتملاً على شيئين هما :المحكوم عليه والمحكوم به فحسب"[1]، ويمكن أن يكون في الجملة التأليف موجوداً أو مقدراً، ويفضل البحث التأليف على التركيب – مع من يفضل – "لأن التأليف أخص؟ ، إذ هو تركيب وزيادة، وهذه الزيادة هي وقوع الألفة بين الجزأين، وقد فسروا هذه الألفة بأنها الارتباط بين الكلمتين بإسناد إحداهما إلى الأخرى ، أو إضافتها إليها أو وصفها بها أو نحو ذلك بخلاف ضمها إليها بدون شيء من ذلك كـ (قام جاء [2]، أما أجزاء الجملة فيقصد بها العناصر اللفظية والمعنوية المكونة لها ، وقد اهتم النحاة والبلاغيون العرب بهذه الأجزاء، ودرسوا أحوالها وأنواعها، وكانوا مصيبين في ذلك من جهة أن المرء ليس بوسعه أن يفهم الدلالات والمعاني التي تتضمنها النصوص اللغوية إلا إذا تآلفت كلماتها ، وارتبط بعضها ببعض ارتباطاً مخصوصاً من خلال عملية ذهنية اصطلح على تسميتها بـ (الإسناد)، لأنه– على حد تعبير عبد القاهر الجرجاني :"... ليس الغرض بنظم الكلم إن توالت ألفاظها في النطق ، بل إن تناسقت دلالاتها ، وتلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل"[3] (ولا يتمكن المتكلم أن يعبر عن فكرة تامة ، ولا أن يلفظ بجملة ما في السلسلة الكلامية إلا إذا كانت مشتملة على العنصر المعنوي الأساس المسمى بـ(الإسناد)، "وذلك لأن أحد أجزاء الكلام هو الحكم أي الإسناد الذي هو رابطة ، ولابد له من طرفين مسند ومسند إليه"[4]، ولو خلا هذان الطرفان من رابطة رابطة الإسناد "لكان في حكم الأصوات التي ينعق بها غير معربة ؛ لأن الإعراب لا

---

(1) انظر:همع الهوامع ،29/1 ،وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل ،15/1،فما بعدها ،وحاشية الصبان على شرح الاشموني ،15/1 فما بعدها.

(2) العلامة الإعرابية ،23.

(3) دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني تعليق وشرح محمد عبد المنعم خفاجي مطبعة الفجالة الجديدة الطبعة الأولى مصر 1969 م ، 49، 50.

(4) شرح الرضي على الكافية ، من عمل حسن عمر ، منشورات جامعة بنغازي .،8/1 ، وانظر:شرح التصريح على التوضيح،271/1.

يستحق إلا بعد العقد والتركيب[1]، والإسناد في مفهومه اللغوي "إضافة الشيء إلى الشيء"[2].

أو تعليق طلب بمطلوب منه، أو خبر بمخبر عنه ، أو إثبات شيء لشيء أو نفيه عنه"وهو أصل الفائدة ومناطها ، فليست معاني الشعر وقضايا الفكر ، وروايات التاريخ وأصول العلوم كلها إلا فكراً ومعاني ودلالات ، هي ولائد الإسناد وبناته"[3]، وهو في عرف النحاة" ضم كلمة إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة، أي وجه يحسن السكوت عليه[4]، وهذا التعريف يصدق على نوعي الإسناد المعنوي واللفظي.

فالإسناد – تأسيساً على هذا– علاقة ضمنية أو عملية ذهنية[5]، أو عنصر معنوي أساسي وظيفته النحوية الربط بين ركني الجملة الرئيسيين (المسند والمسند إليه)، وهما الأصل والأساس في بناء الجملة العربية، على اعتبار أنها في أبسط صورها تتألف من هذه الأركان الثلاثة فعلية كانت أم اسمية ، ولذلك اهتم بها النحاة والبلاغيون وغيرهم في دراساتهم للجملة ، وأول من سمى الطرفين ، وقال برابطة الإسناد سيبويه(180هـ)، قال:"هذا باب المسند والمسند إليه وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر ، ولا يجد المتكلم منه بداً ، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه ، هو قولك :عبد الله أخوك، وهذا أخوك، ومثل ذلك :يذهب عبد الله ، فلابد للفعل من الاسم ، كما لم يكن للاسم الأول بد من الآخر في الابتداء[6]، وعلى هذا التصور الدقيق بنى النحاة العرب تصورهم في أمرين : الأول : أجزاء الجملة ، والثاني : صور تأليفها ، فرأوا أن الجملة – بصورها –

---

(1) المفصل ،24.

(2) التعريفات،20،والكليات ،40.

(3) خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني للدكتور محمد محمد أبو موسى ، مكتبة وهبة ، القاهرة الطبعة الرابعة 1416 هـ ـ 1996 م .،45.

(4) التعريفات،20.

(5) انظر:في النحو العربي نقد وتوجيه،31، والألسنية العربية ،54.

(6) الكتاب،23/1 ،وانظر:المقتضب ،126/4، والأصول في النحو،62/1 ،63.

تشتمل على أجزاء ثلاثة :المسند إليه، ويكون أما مبتدأً أو فاعلاً أو نائب فاعل ، والمسند يكون أما خبراً اسمياً أو فعلياً ، والإسناد هو العنصر المعنوي الرابط بينهما[1].

تعد ظاهرة الجملة الاسمية التي يتكون طرفاها من اسمين من الظواهر التي تكاد تنفرد بها العربية وتمتاز بها عن اللغات الأخرى ، "... لان الجملة في اللغات الأخرى ...، لا يمكن أن تخلو من الفعل ، وفعل الكون ، ..... لابد منه إذا لم يكن في الكلام غيره من الأفعال، أما الجملة العربية فمنها ما يكون طرفا الإسناد فيها اسمين ، على أن يكون في أحدهما معنى الوصف كما نص على ذلك النحاة"[2]، فالجملة الاسمية في العربية كما يفهم من هذا الكلام لا تشتمل على معنى الزمن ، فهي جملة تصف المسند إليه بالمسند ، ولا تشير إلى حدث ، ولا إلى زمن، فإذا أردنا أن نضيف عنصراً زمنياً طارئاً إلى معنى هذه الجملة جئنا بالأدوات المنقولة عن الأفعال ، وهي الأفعال الناسخة فأدخلناها على الجملة الاسمية فيصبح وصف المسند إليه بالمسند منظوراً إليه من وجهة نظر زمنية معينة[3]، يضاف إلى هذا أن الجملة الاسمية "غالباً ما تكون عارية من القرائن ... خالية من الارتباط ألزماني والمكاني ، معبرة عن معاني متصورة في ذات المتكلم[4].

---

(1) انظر :العلامة الإعرابية ،24 ،25.

(2) نحو التيسير ،124.

(3) اللغة العربية معناها ومبناها : د. تمام حسان الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الثانية 1979 م ،193.

(4) الدلالة الزمنية في الجملة العربية : د. علي جابر المنصوري ، طبعة أولى . مطبعة الجامعة ، بغداد ، 1984م ، 36.

ثانياً: مفهومها في التراث النحوي:

يبدو أن أوائل النحاة قد عولوا على معياري (حسن السكوت) و (تمام الفائدة)، في معرفة حدود الجملة ، وإن لم يكن مفهوم الجملة قد عرف تعريفاً واضحاً عندهم ، فقد صرح أبو العباس محمد بن اليزيد المبرد (285هـ)- في حديثه عن باب الفاعل-بان الفعل والفاعل"جملة يحسن عليها السكوت، وتجب بها الفائدة للمخاطب"[1]، أما سيبويه فيفهم من بعض حديثه انه يفرق بين الكلام والقول ، على أساس أن القول أعم من الكلام ، من حيث أن الكلام يكون عند تمام الفائدة، "فكل كلام قول ، وليس كل قول كلاما"[2]، كما أوضح ابن جني. وقد نقل كل من ابن جني وابن الخشاب قول سيبويه" واعلم أن (قلت) في كلام العرب إنما وقعت على أن يحكى بها ، وإنما يحكى بعد القول ما كان كلاماً لا قولاً"[3] للاستدلال على تفريق سيبويه بين القول والكلام، وأن الكلام هو المرتبط بالفائدة.

تبدو الصلة وثيقة بين الجملة والكلام عند أوائل نحاة العربية ، حتى أنهم استخدموا المصطلحين بمعنى واحد ، وقد سار على هذا النهج كل من ابن جني[4]، وجار الله الزمخشري[5]، حيث صرحا بأن الكلام يسمى الجملة ، ومن تعريفاتهم للكلام قول ابن جني "وأما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد بمعناه[6]، وقد مثل له بنحو"زيد أخوك ، وقام محمد ، وضرب سعيد ، وفي الدار أبوك,وصه، ومه، ورويد ، وحاء، وعاء في الأصوات، وحس ، ولب ، واف، واوه"[7]. وعرفه الزمخشري بأنه"المركب من كلمتين

---

(1) المقتضب، للمبرد، تحقيق :محمد عبد الخالق عظيمة،عالم الكتب ،بيروت(د .ت)8/1.
(2) الخصائص لأبي الفتح ابن جني تاريخ 392 هـ تحقيق : محمد علي النجار مطبعة دار الكتب المصرية الطبعة الثانية ، القاهرة 1952م ،17/1.
(3) الكتاب : والخصائص:19/1،18، والمرتجل، ص28،27.
(4) الخصائص،17/1.
(5) المفصل بشرح ابن يعيش:18/1.
(6) الخصائص:17/1.
(7) الخصائص:17/1.

أسندت إحداهما إلى الأخرى"[1] ويرادف هذا التعريف قول ابن الحاجب "الكلام ما تضمن كلمتين بالإسناد"[2]، أما ابن الخشاب فقد عرفه بقوله "وحد الكلام انه جملة من الحروف المسموعة المتمايزة المفيدة فائدة تامة يحسن السكوت عليها"[3]، ولئن كان ابن الخشاب قد لمح من خلال هذا التعريف إلى التفريق بين الكلام والجملة، وأن الكلام أخص منها، لقد صرح الرضي بالفرق بينهما، حيث يقول:" والفرق بين الجملة والكلام أن الجملة ما تتضمن الإسناد الأصلي ، وكان مقصوداً لذاته ، فكل كلام جملة ولا ينعكس"[4]، ومن خلال هذا المفهوم فقد بدا مصطلح الجملة شبيهاً في بعض أحواله ، وبالتحديد في الحالة المسماة بالجملة الصغرى ، بما يعرف عند الغربيين بما يمكن أن يسمى جميلة clause هو المصطلح الذي عرفه لاينز بأنه"مجموعة من الكلمات، لها مسند إليه ومسند محصورة في جملة كبرى"[5]، وكان أبو عبد الله جمال الدين محمد بن بن مالك (ت672هـ)– فيما يبدو – من أوائل من اهتم بالتفريق بين الجملة والكلام ، وقد أيد ابن هشام – وهو الذي عول كثيراً على هذا التفريق – رأي ابن مالك في اعتراضه على الزمخشري في اعتبارهما مترادفين[6]، معرفا الكلام بأنه "القول المفيد بالقصد"[7]، ويقصد بالمفيد "ما دل على معنى يحسن السكوت عليه"[8]، كما عرف الجملة بأنها "عبارة عن الفعل وفاعله ، كقام زيد ، والمبتدأ وخبره كزيد قائم، وما كان بمنزلة أحدهما نحو ضرب اللص، وأقام الزيدان ؟ وكان زيد قائماً ، وظننته قائماً"[9]. وهكذا نرى أن النحاة قد اعتمدوا في رسم حدود الجملة ، أو الكلام على عدة معايير أهمها:

---

(1) المفصل بشرح ابن يعيش:18/1.
(2) الكافية بشرح الرضي:31/1.
(3) المرتجل لابن الخشاب، ص29.
(4) شرح الرضي على الكافية:3/1.
(5) lyons.Introduct to theoretical Linguistics.p17.
(6) مغني اللبيب،لابن هشام،43/2.
(7) السابق:42/2.
(8) السابق:الصفحة نفسها.
(9) السابق :الصفحة نفسها.

1- معيار (حسن السكوت) ويقصد بالسكوت "سكوت المتكلم، بمعنى قطع كلامه ، وسكوت السامع بأن لا يطلب زائداً على ما سمع"[1]، وقيل الأنسب إضافة السكوت إلى المتكلم "فكما أن التكلم صفة المتكلم ، كذلك السكوت صفته أيضاً، وقيل المعتبر حسن سكوت السامع"[2].

2- معيار (الإفادة) ويحترز به عادة عن "المفرد والمركب غير المفيد كالإضافي نحو، غلام زيد ، والمزجي كبعلبك، والإسنادي المسمى به كبرق نحره"[3]

3- معيار (الإستقلال)، ويقصد به استغناء الألفاظ عن غيرها[4]، وعدم احتياجها إليها[5].

4- معيار (الإسناد) والمراد به كما أوضح الرضي "أن يخبر في الحال أو في الأصل بكلمة أو أكثر عن أخرى على أن يكون المخبر عنه أهم ما يخبر عنه بذلك المخبر في الذكر واخص به"[6]، وقد احترز بقوله (أن يخبر) عن النسب الإضافية، وعن بين التي بين التوابع ومتبوعاتها، وأراد بقوله (في الحال)، نحو: (قام زيد وزيد قائم)، وأدخل بقوله (في الأصل) الإسناد الذي في الكلام الإنشائي ، نحو (بعت) و (أنت حر) ، وفي الطلبي نحو (هل أنت قائم؟) و (ليتك أو لعلك قائم)، وكذا نحو (أضرب)، واحترز بقوله (على أن يكون المخبر عنه أهم ما يخبر عنه)، عن كون الفعل خبراً أيضاً عن واحد من المنصوبات في نحو (ضرب زيد عمراً أمامك يوم الجمعة ضربة)، "فان المرفوع في الموضعين اخص بالفعل وأهم بالذكر من المنصوبات"[7]. ومن تعريفهم للإسناد أيضاً قولهم "إنه ربط إحدى الكلمتين بالأخرى بحيث انه لو لم يتكلم بشيء غيرهما ، لم

---

(1) حاشية الأمير على المغني ،دار إحياء الكتب العربية ،البابي الحلبي،(د.ت)،42/2.
(2) حاشية الشنواني على شرح مقدمة الإعراب،لابن هشام، تصحيح محمد شمام، دار أبو سلامة ، تونس،1982م،ص47.
(3) شرح التصريح على التوضيح،21/1.
(4) انظر الخصائص19/1.
(5) انظر السابق:21/1.
(6) شرح الرضي على الكافية،31/1.
(7) شرح الرضي على الكافية،31/1-32.

يبق للمخاطب انتظار تام لشيء غيرهما"[1]. وعرف ابن يعيش الجملة بقوله"إنها كلام مفيد مستقل بنفسه"[2].

ثالثاً: مفهومها عند المحدثين العرب:

ذهب المحدثون إلى أنها تنقسم إلى اسمية وفعلية فقط، فقال إبراهيم أنيس عن أقسام الجملة :" أولا:- تلك التي تشتمل على فعل يقوم فيها بعمل المسند مثل {يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ }[3] ، { خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ }[4].

ثانيا:الجمل التي لا تشتمل على فعل ، وهذه هي الجمل التي جرى عرف النحاة والبلاغيين على تسميتها الجمل الاسمية والتي يغلب أن يكون المسند إليه فيها اسما والمسند وصفا[5]. ونقل د.رمضان عبد التواب عن براجشتراسر قوله: " أكثر الكلام جمل جمل ، والجملة مركبة من مسند ومسند إليه ، فان كان كلاهما اسما أو بمنزلة الاسم فالجملة اسمية ، وان كان المسند فعلاً ، أو بمنزلة الفعل فالجملة فعلية ومن الكلام ما ليس بجمل"[6].

وتقسيم الجملة إلى اسمية وفعلية هو الثابت ، فكل الجمل سواء أكانت شرطية أو استفهامية يمكن تأويلها إلى اسمية وفعلية ولا تخرج عن ذلك.

ووفقاً لما تقدم فان بناء الجملة الاسمية هو التركيب المكون من المبتدأ والخبر ، وبناء الجملة الفعلية هو التركيب المكون من الفعل والفاعل.

وهذا البناء الأساسي عبر عنه محمد حماسة عبد اللطيف بما سماه:البنية المحورية للجملة العربية التي تتألف من العناصر الإسنادية الأصلية ، وقد تستطيل الجملة أكثر

---

(1) حاشية الشيخ يس،بشرح التصريح على التوضيح،20/1.
(2) شرح المفصل،8/1.
(3) البقرة، 185.
(4) البقرة،7.
(5) انظر: من أسرار اللغة،318،306.
(6) التطور النحوي للغة العربية ، محاضرات المستشرق الألماني براجستراسر، ص135.

من ذلك ، ولكن البنية الأساسية هي التي تحكم كيفية إضافة عنصر آخر إليها ، وتحدد شروطه بالقواعد الفرعية لكل صيغة منها[1].

ولهذا فان البنية الأصلية أو الأساسية هي التي تحدد دائماً شروط العناصر التي تشغل الوظائف في الجملة ، وهذه الشروط هي قواعد فرعية تتعاون معا في تكوين البنية الأساسية نفسها مثل التعريف والتنكير، والتذكير والتأنيث، والعدد، والتقديم والتأخير، والإفراد والتركيب، إضافة إلى العلاقات المعنوية المختلفة النابعة من معنى الكلمة المعجمي وتفاعل هذا المعنى المعجمي مع غيره في الجملة بحيث يكون معنى تركيبياً جديداً، ويضاف إلى هذا أيضاً ما يكتسبه البناء الظاهري وفقا لوظيفة الكلمة التي يحددها النظام اللغوي في البنية اللغوية للجملة.

ومن هذا كله قد وجد في نظام تحليل النحو العربي ما يعرف بالحمل على المعنى ، ويقصد به رد الصورة المنطوقة ، أو البناء الظاهري إلى بنيتها الأساسية الكامنة وراء هذا التعبير المنطوق[2]، فالبنية الأساسية بقواعدها الفرعية هي الأصل ، وكثيراً ما نجد في كتب النحو وشروحه عبارات كأصل الوضع ، وأصل القاعدة، والأصل، والمقصود بها البناء الأساسي للجملة، يقول تمام حسان "للجملة عند النحاة ركنان :المسند إليه ، والمسند، فأما في الجملة الاسمية ، فالمبتدأ مسند إليه ، والخبر مسند ، وأما في الجملة الفعلية فالفاعل أو نائبه مسند إليه ، والفعل مسند ، وكل ركن من هذين الركنين عمدة لا تقوم الجملة إلا به ، وما عدا هذين الركنين مما تشتمل عليه الجملة ، فهو فضلة يمكن أن يستغني عنه تركيب الجملة ، وهذا هو أصل الوضع بالنسبة للجملة العربية"[3]، إضافة إلى أن الأصل فيها الذكر، فإذا عدل عنه إلى الحذف وجب تقدير المحذوف من ركني الجملة .

والأصل الإظهار ، فإذا أضمر احد الركنين وجب تفسيره .

---

(1) انظر بناء الجملة العربية، تأليف د.محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب للطباعة والنشر،القاهرة،ص247.

(2) المصدر السابق ،ص145-146.

(3) الأصول، د.تمام حسان،دار الثقافة،الدار البيضاء،المغرب،طبعة عام،1411هـ-1991م،ص138.

والأصل الوصل، وقد يعدل إلى الفصل.

والأصل الرتبة بين عناصر الجملة ، وقد يعدل عنها إلى التقديم والتأخير.

والأصل الإفادة، فإذا لم تتحقق الفائدة فلا جملة ، وتتحقق الإفادة بالقرائن حين يؤمن اللبس[1] ، يظهر من خلال النص السابق أن أصل وضع الجملة هو الركنان الأساسيان ، المسند إليه والمسند ، وهما المبتدأ والخبر في الجملة الاسمية ، وفي الجملة الفعلية الفعل والفاعل أو نائبه ، بالإضافة إلى الذكر ، والإظهار ، والوصل ، والرتبة والإفادة .

وقد أشار النص إلى انه قد يعدل عن أحد هذه الأصول وهذا العدول هو ما نقصده بالعوارض ، عوارض التركيب[2].

فقد يعدل عن الذكر إلى الحذف ، وعن الإظهار إلى الإضمار ، وعن الوصل إلى الفصل ، وعن الترتيب الأصلي إلى التقديم والتأخير.

وشرط جواز العدول عن أصل هذه الأصول أن يؤمن اللبس ؛ فتتحقق الفائدة، فلا يتم الحذف إلا مع وجود دليل ، ولا يكون الإضمار إلا عند وجود المفسر ولا يكون الفصل إلا بغير الأجنبي ، وقد يكون الفصل بالأجنبي ، ولا التقديم ولا التأخير إلا مع وضوح المعنى ، وحيث لا تكون الرتبة واجبة الحفظ[3].

وقد عبرت عنها كتب النحو ، وشروحه بعبارات الرد إلى الأصل ، أو العدول عن الأصل، وقد تناول العلماء بالدراسة أصل وضع الحرف ، واصل وضع الكلمة ، وأصل وضع الجملة والذي يعنينا في بحثنا هذا هو أصل وضع الجملة.

---

(1) انظر :الأصول،138.

(2) انظر :الأصول 139-140.

(3) انظر:الأصول، د.تمام حسان ،138-139.

فأصل وضع الجملة الاسمية مبتدأ وخبر ، وأصل وضع الجملة الفعلية، فعل وفاعل أو نائب فاعل وتتحقق بهما الفائدة، فالجملة كلام "والأصل في الكلام أن يكون لفائدة"[1].

والجملة في العربية ليست على نمط تركيبي واحد ، بل تعرض لها عوارض تخرجها عن الأصل كالحذف والتقديم والتأخير ، والنفي والتعريف ، فتضيف لمعنى الجملة معنى آخر إضافيا وذلك بإضافة بعض العناصر الأخرى، أو التبادل بين المواقع في بعض عناصر الجملة الأساسية ، وإن لم تضف معنى جديداً للجملة فإنها تفيد تخصيصاً للمعنى الأساسي كالنفي والاستفهام فأنهما يحولان معنى الجملة[2].

وقد عقد ابن جني في خصائصه باباً سماه شجاعة العربية "تناول فيه بعض عوارض الجملة كالحذف والتقديم والتأخير والزيادة والحمل على المعنى والتحريف[3] ، وباباً آخر سماه نقض المراتب إذا عرض هناك عارض "تناول فيه بعض أنواع التقديم والتأخير "[4].

وقد تناول العوارض أيضاً تمام حسان في كتابه الأصول تحت اسم "العدول عن الأصل والرد إلى الأصل"[5]، وافرد لها حماسة عبد اللطيف فصلاً في كتابه بناء الجملة العربية سماه"عوارض بناء الجملة"[6]، "والجملة في الشعر العربي تستفيد من الإمكانات النحوية التي يتيحها النظام اللغوي من حيث الصيغ والتراكيب فيكون لها بناء خاص بالشاعر وحده دون غيره؛ لأن الشاعر يتعامل مع التراكيب وليس مع المفردات؛ لأن الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللغة لم توضع لتعرف معانيها في أنفسها، ولكن لأن

---

(1) الأصول في النحو،لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج ، تحقيق : د.عبد الحسين الفتلي،مؤسسة الرسالة،الطبعة الأولى ،1405هـ-1985م،ص73.

(2) انظر:بناء الجملة العربية ،ص237-238.

(3) انظر:الخصائص،360/2 وما بعدها.

(4) انظر:السابق،293/1 وما بعدها.

(5) الأصول ،د.تمام حسان،ص ،144، 157.

(6) بناء الجملة العربية،ص237،وما بعدها.

يضم بعضها إلى بعض فيعرف فيما بينها من فوائد"[1] ، والشاعر عندما يبني قصيدته فإنه يختار من التراكيب ما يرتضيه فهو يعني ما يقول، ويقصده على الهيئة التي جاء بها موافقاً بين النظام اللغوي والإبداع الشعري[2] ، فتأتي طريقة بناء الجملة ورصف الألفاظ وانتظامها في نسق معين يهدف إلى توضيح فكرة الشاعر، فيكون له تركيب خاص قد يخالف فيه القياس اللغوي أو يخرج عن قواعد اللغة ويباح له ذلك ؛ حتى يستقيم له التركيب الفني ، وتكون قصيدته بناء منسق النظم ووحدته متكاملة لا يمكن فصل جزئياتها، كما يحق للشاعر أن يتصرف في جملته الشعرية ويرتب الألفاظ ، ويضعها في النسق الذي يوضح فكرته ويحقق غرضه .

قال سيبويه :"انه يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام"[3]، فيحذف بعض العناصر الأساسية ، ويقدم بعض العناصر ويؤخر الأخرى، ويأتي ببعض الألفاظ معرّفة أو منكّرة ، وغيرها من عوارض بناء الجملة ؛ فيحدث بتلك العوارض بناءً خاصاً متفرداً عن البناء الأساسي للجملة في اللغة ، ومن هنا وجدت الضرورات الشعرية وعوارض التركيب.

(1) دلائل الإعجاز ،لعبد القاهر الجرجاني ، تحقيق : محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر،الطبعة الثالثة،1413هـ- 1992م،مطبعة المدني ،ص،415.

(2) انظر:بناء الجملة العربية،ص312.

(3) الكتاب ، لسيبويه ، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،26/1.

رابعاً: مفهومها عند الغربيين:

إن مصطلح الجملة في الدراسات اللغوية الغربية قديمها وحديثها ملبس إلى حد كبير، مثله في ذلك مثل العديد من المصطلحات اللغوية ، ويبدو أن أهم المعايير التي استند إليها في تحديد المراد من الجملة يمكن تلخيصه في الآتي :

1- المعيار الإسنادي :وتعرف الجملة بمقتضى هذا المعيار بأنها مجموعة من الكلمات التي تشتمل على مسند إليه ومسند.

2- المعيار الدلالي :وبموجب هذا المعيار تعرف الجملة بأنها ما يعبر عن فكرة كاملة.

3- معيار الوقف الاحتمالي : وبمقتضى هذا المعيار توصف الجملة بأنها القول الذي يقع بين سكتتين[1].

ونظراً إلى أن المعيارين الأولين متلازمان ، عادة ، فقد حاول بعض اللغويين الجمع بينهما ، فعرف الجملة بأنها "مجموعة من الكلمات المشتملة على مسند إليه Subjectومسند Predicate المعبرة عن فكرة كاملة"[2].

ويبدو أن مارتنيه قد اعترف أن المعيار الأول كاف في تحديد الجملة بأنه "قولة كل العناصر فيها ملحقة بمسند إليه واحد، أو مسانيد إليها مختلفة معطوف بعضها على بعض"[3].

أما Harris فقد استند إلى المعيار الثالث، فعرف القولة بأنها"كل امتداد من حديث لشخص واحد يقع بين سكتتين من قبل ذلك الشخص"[4].

وربما كان تعريف بلوم فيلد (bloom Field) للجملة هو التعريف الأشهر ، وهو التعريف الذي أضاف معياراً جديداً إلى المعايير التي بمقتضاها ترسم حدود الجملة،

---

(1) انظر: مفاتيح الألسنية، جورج مونان ، تقريب الطيب البكوش ، منشورات الجديد ، تونس 1981،ص101.

(2) Klmmer .E. Sentence.Sense.Harcourt Brace Jovanovich INC .U.S.A.1977.P.15

(3) Martinet Elements Of General Linguistics .P.152.

(4) Lyons Introuduction To Theoretical Linguistics.P1.172.

حيث حدد الجملة بالإحتكام إلى معيار الاستقلال القواعدي، وطبقاً لرأيه فان الجملة هي"مبنى لغوي مستقل غير محصور – بمقتضى أية تركيبةConstruction قواعدية –أي في أي مبنى لغوي أكبر"[1]، وقد حاول لاينز أن يعيد صياغة هذا التعريف بإيجاز أكبر ، فعرف الجملة بأنها"الوحدة الكبرى للوصف القواعدي"[2]، أو"الوحدة الكبرى للتحليل القواعدي"[3] ، ولعل لاينز يلمح من خلال تعريفه هذا إلى بيان الفائدة التي يجنيها اللغوي فيما إذا اعتمد على معيار الإستقلال القواعدي في تعريف الجملة، وهي شعوره بسيطرته على أكبر الوحدات اللغوية المختلفة.

ومن الملاحظ أن التعريفات السابقة جميعها تتصل اتصالاً وثيقاً بالدلالة التركيبية ، ومن حيث كونها تجعل من الفائدة ، أو(الإفادة) محوراً للتعريف، وربما كان هذا واضحاً في التعريف الثاني ، لتصريحه بأن الجملة هي ما يعبر عن فكرة كاملة ، والفكرة الكاملة هي مضنة الفائدة، أما التعريف الأول فربما اكتنفه بعض القصور من حيث الاكتفاء بركني الإسناد من قبل المتكلم لا يعني أنه عبر عن مقصوده من كلامه، فكثيراً ما نرى جملا محتوية على مسند إليه ومسند، ومع ذلك فهي قاصرة عن الإبلاغ الذي يبلغ به المتكلم كنه مراده ، وأما التعريف الثالث فيمكن أن نستنتج منه أن الجملة هي ما تحصل به الفائدة ، وذلك ؛ لأنه يجعل من السكوت حداً للجملة، وهو مرتبط عادة، بتمام الفائدة، وينبغي ألا يعزب عن بالنا أن هذا التعريف هو تعريف للقولة وليس للجملة ، سواء أصرح المعرف بذلك كما فعل هاريس (haris)، أم لا، إذ لا يمكن الحديث عن السكوت إلا في الإطار التخاطبي ، أي في الكلام الفعلي ، وما دعا إلى ذكر هذا التعريف سببان:

أولاً: الحرص على الجمع بين المعايير الثلاثة السابقة المشهورة بين اللغويين في تعريفهم للجملة.

---

(1) Bloomfield Language .P.170.

(2) Lyons Introduction To Theoretical Linguistics. P. 172.

(3) Ibid .P.176.

ثانياً: إمكان اعتبار أن المقصود بالسكوت هو الوقف الاحتمالي لا الوقف الفعلي[1].

وفيما يتعلق بتعريفي بلومفيلد ولاينز فقد أثرا الاهتمام بالاستقلال ، سواء أكان ذلك تصريحاً كما فعل بلومفيلد ، أم تلميحاً كما فعل لاينز ، ومعلوم أن الاستقلال لا يكون إلا بتمام المعنى وحصول الفائدة[2].

خامساً: مفهومها التركيبي:

"يقصد بالتركيب ائتلاف الكلمات وجمع بعضها إلى بعض بحيث تكون كلاماً مفيداً. جاء هذا في قول أبي علي الفارسي باب ما إذا إئتلف من هذه الكلم الثلاث كان كلاماً مستقلاً ، فالإسم يأتلف مع الاسم فيكون كلاما مفيداً كقولنا :عمرو أخوك، وبشر صاحبك ، ويأتلف الفعل مع الاسم فيكون ذلك كقولنا كتب عبد الله ، وسرَ بكر"[3] وقوله أيضاً : "ويدخل الحرف على كل واحد من هاتين الجملتين فيكون كلاماً ، وذلك نحو :هل زيد أخوك؟ ، وإن زيداً أخوك ، وما عمرو منطلقاً ، وكذلك يدخل الحرف على الفعل والاسم كما دخل على الجملة المركبة من الاسمية ، وذلك نحو قد قام زيد، وما يذهب عمرو ، ولم يضرب زيد"[4].

وذكر عبد القاهر الجرجاني مقصدهم بالإئتلاف أنه الإفادة[5]، وذكر الزمخشري تركيب الكلمتين بالإسناد[6].

وجعل ابن يعيش التركيب على نوعين: تركيب إفراد ، وتركيب إسناد ، والذي يعنينا تركيب الإسناد، حيث يقول: "وتركيب الإسناد أن تركب كلمة مع كلمة أسندت إحداهما

---

(1) انظر: وصف اللغة العربية دلاليا في الضوء مفهوم الدلالة المركزية ((دراسة حول المعنى وظلال المعني))، محمد محمد يونس علي ، منشورات جامعة الفاتح 1993 م مطابع أديتار ،ص274.

(2) انظر:المصدر نفسه،ص274.

(3) الإيضاح العضدي،تأليف أبي علي الحسن بن احمد الفارسي ،تحقيق: د.حسن شاذلي فرهود ،الطبعة الثانية ، 1408هـ 1988م،ص55.

(4) المسائل العسكرية ،تأليف ،أبو علي الفارسي ،تحقيق: د. محمد الشاطر احمد ، الطبعة الأولى ،القاهرة ،مطبعة المدني ، 1403هـ 1982م،ص104 -105.

(5) انظر: المقتصد في شرح الإيضاح ،لعبد القاهر الجرجاني ،تحقيق: د.كاظم بحر مرجان، دار الرشيد للنشر ، 1982م،العراق،93/1.

(6) انظر:المفصل في علم العربية ،تأليف أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، الطبعة الثانية ،دار الجيل،بيروت ،لبنان،ص6.

إلى الأخرى فعرفك بقوله :أسندت إحداهما إلى الأخرى أنه لم يرد مطلق التركيب، بل تركيب الكلمة مع الكلمة إذا كان لإحداها تعلق بالأخرى على السبيل الذي به يحسن موقع الخبر وتمام الفائدة ، وإنما عبر بالإسناد، ولم يعبر بلفظ الخبر وذلك من قبيل أن الإسناد أعم من الخبر ؛ لأن الإسناد يشمل الخبر وغيره من الأمر والنهي والاستفهام، فكل خبر مسند ، وليس كل مسند خبراً ، وإن كان مرجع الجميع إلى الخبر من جهة المعنى"[1].

ونخلص من هذا إلى أن التركيب قد يكون بسيطاً يتكون من اسمين ، وهو الذي يعبر عنه بالمركب الإسمي أو الجملة الاسمية ، أو فعل واسم وهو الذي يعبر عنه بالمركب الفعلي أو الجملة الفعلية .كما ورد في كلام أبي علي الفارسي.

أو يكون طويلاً يتكون من الكلمات المركبة التي يوجد بينها تعلق على الوجه الذي يحسن به موقع الخبر وتمام الفائدة ، كأن يتضمن مفعولاً أو شبهه في الجملة الفعلية أو ظرفاً أو جاراً ومجروراً في الجملة الاسمية أو مقدرا كما في النداء نحو: يا زيد أو جملة شرطية أو قسماً ، وقد أطلق النحويون اسم الجملة والكلام على التركيب بمكوناته المختلفة.

قال أبو علي الفارسي :"هذا باب ما ائتلف من هذه الألفاظ الثلاثة كان كلاما مستقلا"[2] وهو ما يسمى بالجمل.

وعرف ابن جني الكلام بأنه:"كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه ، وهو الذي يسميه النحاة الجملة "[3]، وبأنه في لغة العرب "عبارة عن الألفاظ القائمة برؤوسها المستغنية عن غيرها ، وهي التي يسميها أهل هذه الصناعة الجمل على اختلاف تراكيبها "[4].

---

(1) شرح المفصل، لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي ،عالم الكتب ،بيروت ،مكتبة المتنبي ، القاهرة ، 20/1.

(2) المسائل العسكرية ،ص104.

(3) الخصائص،لأبي فتح عثمان بن جني ،تحقيق : محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر،بيروت ، لبنان،الطبعة الثانية،17/1.

(4) الخصائص،32/1.

وقال ابن مالك صرح سيبويه في مواضع كثيرة من كتابه بما يدل على أن الكلام لا يطلق حقيقة إلا على الجمل المفيدة فمن ذلك قوله :"واعلم إن قلت في كلام العرب إنما وقعت على أن يحكى بما كان كلاماً لا قولاً عنى بالكلام الجملة "[1].

إن الكلمات سواء أكانت بسيطة المبنى أم مركبة تدل على معان معجمية أو قواعدية أو هما معاً ، وإن ائتلاف تلك الكلمات بعضها ببعض ينشأ عنه معان جديدة ، ولذا لا يمكن القول بأن الدلالة التركيبية هي الدلالة الناشئة عن مجموع الدلالات الجزئية ، أي دلالة الكلمات أو المصرفات فحسب بل إنها ، تشمل على هذه الدلالات وزيادة[2].

وهذا يؤكد صحة ما ذهب إليه أبو سعيد السيرافي (ت368 هـ) في رده على متى بن يونس (ت328هـ)، حين بادر هذا الأخير في مناظرة لهما بقوله: "يكفيني من لغتكم هذا الاسم والفعل والحرف ، فاني أتبلغ بهذا القدر إلى أغراض قد هذبتها لي يونان"[3]، فرد أبو سعيد "أخطأت، لأنك في هذا الاسم والفعل والحرف فقير إلى رصفها وبنائها على الترتيب الواقع في غرائز أهلها"[4]. وقد كان السيرافي يدرك تماماً إن ترتيب الكلمات في العربية ليس كل شيء في فهم تراكيبها وإفهامها ، فأردف قوله السابق بقوله"وكذلك أنت محتاج بعد هذا إلى حركات هذه الأسماء والأفعال والحروف، فإن الخطأ والتحريف في الحركات كالخطأ والفساد في المتحركات"[5]، ومن المعلوم أن كلّاً من الرتبة والإعراب ما هو إلا قرينة واحدة من قرائن كثيرة يتوصل بها إلى كشف المعاني النحوية.

---

(1) شرح التسهيل ، لابن مالك، تحقيق: د.عبد الرحمن السيد ، ود.محمد البدوي المختون، هجرة للطباعة والنشر،1417هـ 1996م،الطبعة الأولى 423/1.

(2) ينظر:وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية(دراسة حول المعنى وظلال المعنى)،محمد محمد يونس علي منشورات جامعة الفاتح 1993م ،ص271.

(3) الإمتاع و المؤانسة –لأبي حيان التوحيدي ، تصحيح أحمد أمين وأحمد الزين ، منشورات دار الحياة بيروت ، "د.ت"،115/1.

(4) المصدر نفسه،الصفحة نفسها.

(5) الإمتاع والمؤانسة ،أبو حيان التوحيدي،115/1.

ولما كان مفهوم الجملة مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالدلالة التركيبية ، من حيث كون الجملة هي الميدان الذي تظهر فيه تلك الدلالة ، أضحى من المناسب أن يتناول البحث ما قاله اللغويون العرب والغربيون ، ونحاة العربية في تعريفها.

يقول سيبويه (180هـ): "هذا باب المسند والمسند إليه، وهما لا يستغني واحد منهما عن الآخر ، ولا يجد المتكلم منه بد من ذلك الاسم المبتدأ ، أو المبني عليه وهو قولك:(عبد الله أخوك، وهذا أخوك)ومثل قولك (يذهب زيد)، فلابد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول من الآخر في الابتداء"[1].

وذهب ابن جني(392هـ) في أثناء حديثه عن الجملة بقوله :"وهي على ضربين جملة مركبة من مبتدأ وخبر، وجملة مركبة من فعل وفاعل"[2].

أما الزمخشري (ت538)، فيرى: "إن الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما، وذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك: "زيد أخوك وبشر صاحبك ، أو في فعل واسم نحو قولك :ضرب زيد ، وانطلق بكر ، ويسمى الجملة"[3].

أما ابن يعيش (643هـ) فيقول:"اعلم أنه قدم الكلام في الإعراب على المرفوعات لأنها اللوازم للجملة والعمدة فيها والتي خلا منها وما عداها فضلة، يستقل الكلام دونها ، ثم قدم الكلام عن الفاعل ؛ لأنه الأصل في استحقاق الرفع ، وما عداه محمول عليه"[4].

وذهب ابن هشام(761هـ) بقوله:"إن الجملة عبارة عن الفعل وفاعله نحو:قام زيد ، والمبتدأ أو خبره نحو زيد قائم ، وما كان بمنزلة أحدهما نحو:ضرب اللص ، أقائم الزيدان"[5].

---

(1) الكتاب، سيبويه،23/1.
(2) اللمع في العربية لابن جني تحقيق: حامد المؤمن ، مطبعة العاني ، الطبعة الأولى بغداد 1982 م،110-111.
(3) شرح المفصل،ابن يعيش،18/1.
(4) المصدر نفسه،74/1.
(5) مغني اللبيب،ابن هشام،490.

سادساً : مفهومها الدلالي:

اختلف النحاة العرب في العلاقة الدلالية بين مصطلحي الجملة والكلام ، إذ ذهب عدد منهم إلى أن دلالة المصطلحين واحدة ، فهما على هذا مترادفان، ويمثل هذا الرأي من القدماء المبرد[1]، وان لم يصرح بذلك ، لكنه استعمل هذين المصطلحين على حد سواء من دون تفريق، وتابعه في ذلك الكثير من القدماء ، منهم ابن السراج[2]، (316هـ)، وأبو علي الفارسي[3]، (377هـ)، وعبد القاهر الجرجاني[4]، (471هـ)، وابن فضال المجاشعي[5]، (479هـ)، والزمخشري[6]، (538هـ)، وأبو البقاء العكبري[7]، (616هـ)، (616هـ)، في حين رأى آخرون فرقاً بين المصطلحين، وقد انقسم هؤلاء على قسمين ، قسم رأى أن الجملة أعم من الكلام ، ويمثل هذا الاتجاه رضي الدين الاسترابادي[8]، (688هـ)، والذي يعد بحق فاتح باب الخلاف لمن أتى بعده في التفرقة بين المصطلحين ، وقد تابعه في ذلك ابن هشام الأنصاري[9]، (761هـ)، وأغلب شراح كتابيه: الإعراب عن قواعد الإعراب[10]، ومغني اللبيب[11]، وتابعهم كذلك الشريف الجرجاني [12]، (816هـ)، والسيوطي[13]، (911هـ)، والتهانوي [14] ، (1119هـ)، وابن الحاج [15]،

---

(1) انظر: المقتضب،1 /8، 10 ،2/ 68 ،69 ، 108/4.

(2) الأصول ،58/1 ،64 .

(3) المسائل العسكرية ، تأليف ،أبو علي الفارسي ، تحقيق: د. محمد الشاطر احمد ، الطبعة الأولى ،القاهرة ، مطبعة المدني ، 1403هـ 1982م، 83 .

(4) انظر:الجمل/40 ، المقتصد في شرح الإيضاح 1 / 68.

(5) شرح عيون الإعراب، 43 .

(6) المفصل ،6.

(7) مسائل خلافية في النحو العربي،31.

(8) شرح الرضي على الكافية ،20/1.

(9) الإعراب عن قواعد الإعراب ،35 ،ومغني اللبيب،419/2.

(10) انظر :موصل الطلاب شرح مقدمة الإعراب،8 ،وحاشية الشنواني 47/1 .

(11) المنصف من الكلام ،116/2.

(12) التعريفات ،48.

(13) همع الهوامع ،12/1.

(14) كشافات اصطلاحات الفنون ،235/1.

(15) حاشية ابن الحاج على النهجة المرضية،(أطروحة دكتوراه)، (63) .

(1189هـ) ، وغيرهم أما القسم الآخر ، فكان يرى أن الكلام أعم من الجملة ، ويمثل هذا الرأي ابن جني[1]، (392هـ)، وابن يعيش [2]، (643هـ)، وأكثر الأصوليين[3] ، وتابعهم في ذلك من المحدثين، د.خليل عمايرة[4].

إن هذا الثراء الدلالي المرتبط بالكلام لا يعني أنه يشتمل على عدد كبير من الكلمات التي تشتمل عليها الجملة ، بل نجد أن العكس هو الصحيح في كثير من الأحيان ، وذلك ؛ لأن الجمل بالمقاييس السابقة لابد من اشتمالها على طرفي الإسناد على أقل تقدير ، أما في الكلام فيمكن الاستغناء عن أحد الطرفين بمعونة سياق الحال ، كما في نحو (غزال)، إذا قيلت لصائد يبحث عن غزال يصطاده[5].

والجملة قول بشري تام ، ومستقل ، والمراد بالتام والاستقلال ، هو أن تقوم الجملة برأسها ، أو تكون قادرة على ذلك [6]، والسياق هو مصدر الثراء فهو الذي يعوض النقص الكمي فيها، وهو الذي يعطيها القدرة على التعبير عن غرض المتكلم من جهة، وإذا أريد دراسة الكلام دراسة نحوية محضة بمعزل عن الاعتبارات التخاطبية، فلا بد من تقدير ما يعد محذوفاً منه عند اعتبارها جملة[7].

"إن التعريفات المؤسسة على التفسير الثنائي إلى موضوع أو مسند إليه ومحمول، أو مسند ، فلابد أن نستبعد الجمل المكونة من كلمة واحدة ، مثل النار! ، وان ننظر إليها على أن فيها حذفاً، ولكننا لا نستطيع أن نقرأ أي حذف فيها ؛ لأننا لا نعرف على وجه التحديد ما حذف منها " [8]، ويجب أن تتكون من العناصر الأساسية ؛ لأن "هذه

---

(1) الخصائص ،27/1.
(2) شرح المفصل،21/1.
(3) انظر: البحث النحوي عند الأصوليين،243.
(4) في نحو اللغة العربية وتراكيبها منهج وتطبيق،د.خليل عمايرة ،الطبعة الأولى،عالم المعرفة ،جدة،1404هـ-1984م،78،77.
(5) وصف اللغة العربية دلاليا ،محمد محمد يونس ،276.
(6) انظر:مدخل إلى دراسة الجملة العربية ،11.
(7) انظر:وصف اللغة العربية دلاليا،276.
(8) مدخل إلى دراسة الجملة العربية ،15.

العناصر هي عمدة الجملة ، وبها يتم معنى الجملة"[1]، ويجب ألا يقتصر تحديد تمام الفائدة على ما يعرف بالإسناد فحسب، لأن ذلك يجعل قوله تعالى :{ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ}[2]، كلام مفيد مع أن الاقتصار عليه لا يفي بالغرض البلاغي ، ولعل معيار السكوت ، أو حسن السكوت هو المعيار الأفضل الذي يمكن الاعتماد عليه ، في رسم حدود الكلام التام ، وإذا احتكمنا إلى هذا المعيار فنجد أن قوله تعالى { وَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ }، ليس كلاماً تاماً، "وهو ما جعل المفسرين ، وغيرهم يمنعون الوقوف عليها مع أنها جملة كاملة بمقياس الإسناد"[3].

"والجملة هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في لغة من اللغات لأنها الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع أو المتلقي[4]، على أن يكون هناك فرق بين الجملة نمطا، والجملة حدثا كلاميا"[5]، فالجملة بوصفها كلاماً واقعا تنتمي إلى إلى الكلام الفردي parole ، وبوصف نمط Type يمكن أن يستخدم بالتركيب نفسه في سياق آخر من المتكلم الآخر إلى النظام اللغوي[6]، أي أننا لا نفرق بين الجملة في النظام اللغوي ، وقول الجملة، فالجملة هي موضوع مجرد ، وما يمكن ملاحظته هو الكلام ، أي أن الجمل لا يمكن أن نستدل عليها إلا من خلال الحدث الكلامي ، وقد أوضح عبد الرحمن أيوب هذا الفرق بقوله:"ولكن هؤلاء الآخرين ، يقصد علماء اللغة المحدثين ، قد فرقوا بين الجملة باعتبارها أمراً واقعاً ، وبينها باعتبارها أنموذجاً، يصاغ على قياس منه عدد من الجمل الواقعية مثل عبارة: المبتدأ والخبر جملة اسمية، مثالاً واقعياً، لأنموذج محمد قائم"[7]، وتعد الجملة مركباً متضمناً علاقة إسنادية واحدة ، أو

---

(1)المصدر نفسه،15.
(2) الماعون،4.
(3) وصف اللغة العربية دلاليا،277.
(4) انظر:في النحو العربي نقد وتوجيه،31.
(5) الجملة بين النحو العربي واللسانيات المعاصرة،17.
(6) مدخل إلى دراسة الجملة العربية ،محمود احمد نحلة،15.
(7) دراسات نقدية في النحو العربي، د.عبد الرحمن أيوب ،القاهرة ،125.

أكثر مشروطاً فيها الإفادة المعنوية[1] ، أما الكلام فيمثل التحقق الفعلي للغة من خلال وحدات دنيا تمثلها الجمل، إذا أردنا أن نصل إلى معرفة ذلك النظام اللغوي الكامن في ذهن أصحاب اللغة ، ولذلك ينبغي أن ندرس الحدث الكلامي، الذي يتحقق من خلال ذلك النظام ، ودراسته تتم عن طريق الوحدات الدنيا، فيتحقق من خلالها ذلك الحدث، والتي تمثلها الجمل، ولذلك ينبغي ، أن نفرق بين اللغة بوصفها نظاماً ، والكلام بوصفه أداء فعلياً يعبر عن ذلك النظام[2].

وفرق عبد اللطيف حماسة بين النظام النحوي والحدث اللغوي بقوله:"إن أقل قدر من الكلام المفيد يتم بعنصري الإسناد وما سواهما ، فقد تكون ضرورة وقد يستغنى عنها، ولكنها تبني جملة في الأساس من حيث هي ، فإذا كان الكلام مفيداً ، فإن العنصرين الأساسيين لابد أن يكونا لفظاً أو تقديراً ، وأما الحث اللغوي ، وهو المجال الذي ينطلق منه النظام النحوي، فإنه قد يهتم ببعض الفضلات ، بحيث تكون في بعض الأحيان هي الغاية والقصد"[3]، ويقصد ، حماسة بأن طرفي الإسناد لا يكونا إلا في الجملة ، أما الفضلات فهي شان الحدث اللغوي، أي أن الكلام هو الذي يحدد معناها، لكننا نجد أن كل زيادة في مبنى الجملة تقابلها زيادة في معنى الجملة، وبالتالي لا يمكن أخذ الفضلات إلا على الحدث اللغوي فقط.

أما د.إبراهيم أنيس فيقول: "إن الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلاً بنفسه، سواء أكان ارُكِّبَ هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر فإذا سأل القاضي أحدا قائلاً: من معك وقت ارتكاب الجريمة؟ فأجاب زيد فقط، نطق هذا المتهم بكلام مفيد في أقصر صورة"[4]، وأما "ما كان من الألفاظ قائماً برأسه ، مفيد المعنى ، يحسن السكوت عليه، فهو الجملة، وتفيد (ما) التي جاءت في أول هذا

(1) الجمل التي لا محل لها من الإعراب في القرآن الكريم ،دراسة نحوية (رسالة دكتوراه)،31.
(2) دراسات نقدية في النحو العربي ، د.عبد الرحمن أيوب،125.
(3) بناء الجملة العربية ، تأليف : الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف ، دار غريب للطباعة للنشر ، القاهرة (د.ت)،47،46.
(4) من أسرار البلاغة ،د.إبراهيم أنيس،277،276.

التعريف فنقول:هي الحد الأدنى من الكلمات التي تحمل معنى يحسن السكوت عليه ، فنسميه الجملة المنتجة ، أو التوليدية"[1].

وبهذا اتفق د.إبراهيم أنيس ود.عمايرة بأن أقصر صورة في الجملة تستطيع أن تحدد المعنى ، وليس شرط طرفي الإسناد ، أي بتعبير آخر إن الحد الأدنى الذي يحسن السكوت عليه ، فهو الذي يعد جملة تؤدي معنى.

(1) في نحو اللغة العربية وتراكيبها منهج وتطبيق،د.خليل أحمد عمايرة ،الطبعة الأولى،عالم المعرفة ، جدة،1404هـ- 1984م ،77.

المبحث الثاني

الجمل التي لا محل لها من الإعراب والجمل التي لها محل من الإعراب:

أولاً: الجمل التي لا محل لها من الإعراب:

الأصل في الجمل أنها تخلو من الوظيفة النحوية [1]، ولذا تقدم ذكر الجمل التي لا محل لها من الإعراب – فالإعراب– يؤتى به لتبيين العلاقات بين الكلمات في الجملة الواحدة[2]، وليس للجمل هذه العلاقات ، ولكن يحدث أن تتحمل الجملة التأويل بالمفرد – أي الكلمة – فيكون لها المحل الإعرابي نفسه يتخذه المفرد وظيفة نحوية[3]، وعليه فإن محلها هذا هو الذي يؤهِّلها لأن تصبح لها حالة ، أو وظيفة نحوية ما. وقد وردت هذه الجمل (الفعلية والاسمية) التي لا محل لها من الإعراب في القران الكريم ، والأحاديث الشريفة ، وأشعار العرب ونثرهم ، وسأتتبع بعض ما ورد من القسم الثاني من هذه الجمل ، وأقصد (الجمل الاسمية) في شعر الفرزدق ، على وفق ما قرره النحاة من أنواعها .

فالأصل في الجمل ، ألا تخضع لعوامل الإعراب ؛ لأنها مركبة لا يمكنها أن تظهر عليها حركات الإعراب ، وهي تلازم هذا الأصل ، ما لم تقع في موقع المفرد ، وتقم مقامه ، وقد جمع النحاة المواضع التي فيها الجمل على ذلك الأصل ، لا يحل محلها مفرد ، أو لا تؤول به ، " فكان بينهم خلاف في تعدادها "[4].

أما ابن هشام فيرى أن الجمل التي لا محل لها من الإعراب هي سبع[5]، يقول فاضل السامرائي :"وقد أجمل النحاة الجمل التي لا محل لها من الإعراب بـ الجمل الابتدائية ، ويسمونها الإستئنافية ، والجمل المعترضة ، والجملة المفسرة ، وجملة جواب القسم ،

---

(1)انظر : مغني اللبيب ، 2 / 382 ، والأشباه والنظائر ،للسيوطي ، 2 / 22.

(2)انظر : الإيضاح في علل النحو ، 69.

(3)انظر : حاشية الدسوقي على المغني ، 2 / 66 ، والجملة العربية ، 211.

(4)إعراب الجمل وأشباه الجمل ، د. فخر الدين قباوة ، منشورات دار الآفاق الجديدة ،بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1401 هـ - 1981م.

(5) مغني اللبيب ، 427.

وجملة جواب الشرط غير الجازم مطلقاً ، وجملة جواب الشرط الجازم إذا لم تقترن بالفاء ولا بـ إذا الفجائية – وجملة الشرط الواقعة بعد حروف الشرط غير العاملة ، وأخيراً صلة الموصول الإسمي أو الحرفي "[1]، أما أبو حيان فيراها اثنتي عشرة جملة[2].

أ- الجملة الابتدائية :-

هي المفتتح بها الكلام فتكون في أوله تامة المعنى[3]، نحو (أخوكَ مسافرٌ) ، و(بك مررتُ) ، وقد عدَّ ابن هشام الجملة المستأنفة ابتدائية ، وبه قال النحاة[4]، ولكن الراجح ما ذهب إليه فخر الدين قباوة ، وهو الفصل بينهما لأن الإستئنافية هي جملة تأتي في أثناء الكلام منقطعة عمّا قبلها ، وقد تسبق بأحد حروف الاستئناف، فهي في حقيقتها مختلفة عن الإبتدائية[5]، وقد وردت هذه الجملة في ديوان الفرزدق في مواضع عدة ، منها قوله :

أَنا ابنُ العاصِمِينَ بَني تَميمٍ ، إذا ما أَعظَمُ الحَدَثانِ نابا [6]

وقوله :

لَنا البَحرُ وَالبَرُّ اللَّذانِ تَجاوَرا ، وَمَن فيهِما مِن ساكِنٍ لا يَؤُودُها [7]

وقوله :

اللّهُ شَرَّفَهُ قِدمَاً ، وَعَظَّمَهُ ، جَرَى بِذاكَ لَهُ في لَوحِهِ القَلَمُ [8]

وقوله :

---

(1)الجملة العربية تأليفها وأقسامها ، د. فاضل صالح السامرائي ، 187، 188، 189، 190، 191 ،193،192، 194.

(2)الأشباه والنظائر ، 2 / 17 ، 18.

(3) انظر: مغني اللبيب ، 2 / 382 ، والأشباه والنظائر ، 2 / 22 .

(4) انظر : مغني اللبيب ، 2/ 382 ، والإعراب عن قواعد الإعراب ،لابن هشام ،69 ، والأشباه والنظائر ، 22/2 .

(5) انظر : إعراب الجمل وأشباه الجمل ،د.فخر الدين قباوة ، 34 ، والجملة العربية ، د. فاضل السامرائي، 215.

(6) العاصمين :المانعين والحامين ، الحِدثان :الخطوب ، ناب : المَّ واعترى ، شرح ديوان الفرزدق ، ضبط معانيه وشروحه وأكملها ، إيليا الحاوي ، الطبعة الثانية ،الشركة العالمية للكتاب ، 1995م ، 1 / 166 .

(7) يؤودها : يضنيها ، شرح الديوان 1 / 270 .

(8) انظر: المغني ، 2 / 382 ، والأشباه والنظائر ، 2 /18 .

كَيفَ السَّلامَةُ بَعدَما تَيَّمتِني ، وَتَرَكتِ قَلبي مِثلَ قَلبِ الأيهَمِ [1]

وقوله :

فـ الجمل الاسمية الابتدائية (انـأ ابـنُ العاصـمينَ) و (لَنـا البَحـرُ) و(اللهُ يسـمعُ ....) و(كيفَ السلامةُ) ، ليس لها محل من الإعراب ، لأن الأصل ألا تقدر بالمفرد ، أي لا تنوب عن عنصر نحوي مفرد ، وقد جاءت مكونة من المبتدأ والخبر فـ المبتدأ في الجملة الأولى (أنا) وخبره (ابنُ العاصمين) ، وكان المبتدأ في الجملة الثانية متأخراً (البحر) وخبره المتقدم (لنا) وهو شبه جملة من الجار والمجرور ، أما مبتدأ الجملة الثالثة فهو لفظ الجلالة (اللهُ) ، وأما خبره فقد جاء جملة فعلية (شرّفهُ.....)، أما في البيت الرابع فكان خبر الجملة الاسمية الابتدائية (كيف)، وهو اسم استفهام ، أما اسمها (السلامةُ) فقد ورد متأخراً وهو معرفة ، وما جاء من نصوص متفق وآراء النحاة .

ب- الجمل المستأنَفَة :

وهي الجمل التي تأتي منقطعة عما قبلها صناعياً لاستئناف كلام جديد، ولا بد أن يكون قبلها كلام تام [2]، وقد عدها النحاة من الجمل الإبتدائية [3]، - كما أسلفنا- ولكن الحقيقة أنها قسم قائم بنفسه ، وهي تختلف عن الابتدائية ، إذ أنها يستأنف بها كلام جديد ، قبله كلام تام ، على حين أن الابتدائية يبتدأ بها الكلام ، ولا شيء يسبقها، وكذلك فان الجملة الإستئنافية تدخل عليها حروف الاستئناف كـ (الواو، والفاء، وثم ، وحتى الابتدائية ، وأم المنقطعة ، وبل ، ولكن عند تجردها من الواو العاطفة)، وكذلك تكون الإستئنافية جواباً للنداء أو الإستفهام ، نحو :(يا عجباً ، حتى أخي هجرني، ومالكَ ، مبذّرٌ للمال ؟[4]) ، وهذا كله لا يحدث للجمل الابتدائية، فضابطها أن يبتدأ بها الكلام .

---

(1) الأيهم : المصاب بمس في عقله ، شرح الديوان ، 2 / 429 .

(2) انظر إعراب الجمل وأشباه الجمل ،34 ، والمقصود بـ (صناعيا) :أي على وفق صناعة أهل النحو.

(3) انظر: مغني اللبيب 2 / 382 ، والأشباه والنظائر ، 2 /18 ، وفي النحو العربي – نقد وتوجيه- 215.

(4) انظر : إعراب الجمل وأشباه الجمل ، 34 ، والجملة العربية 215.

وعليه نميل إلى الفصل بينهما ، وهذا ما ذهب إليه د. فخر الدين قباوة ، وفاضل السامرائي متابعاً له [1].

وقد وردت الجملة المستأنفة أو الإستئنافية في ديوان الفرزدق في مواضع عدة ، منها قوله :

جَباناً ، وَلَم يَعقِد لِسَيفٍ حِمالَةً ، وَلكِن عِصامُ القِربَتَينِ حَمائِلُه [2]

وقوله :

فَيا عَجَبي ، حَتَّى كُلَيبٌ تَسُبّني ، كَأَنَّ أباها نَهشَلٌ أو مُجاشِعُ [3]

فيما مرّ جملتان استئنافيتان لا وظيفة نحوية لهما ، أو لا محل لهما من الإعراب ، والجملتان قد توافر فيهما شرطا الاستئناف وهما [4]: التصدر بأحد حروف الاستئناف، وإن تسبق بجملة تامة المعنى مقطوعة عنها صناعياً ، فجملة (عصام القربتينِ حمائلُه) ، قد تصدرها حرف الاستئناف (لكن) وهي مسبوقة بجملة تامة المعنى وهي (ولم يعقد لسيفٍ حمالةً) ، فإن الشاعر استأنف كلاماً جديداً فقال : (ولكن عصام القربتينِ حمائلُه) ، ولا شك أن الواو ليست عاطفة لأن المعنى الدقيق للجملة يريك هذا ، فـ(لكن) مخففة غير عاملة ، وتعرب الجمل التي بعدها حسب موقعها من الكلام لأنها جمل مستأنفة ، وزعم ابن أبي الربيع أنها حين اقترانها بالواو عاطفة جملة على جملة وهذا الرأي نقله ابن هشام في المغني[5]، وهذا غير متفق وما ورد في النصوص ، لأننا سنقوم بعرض أنماط (لكن) المخففة في الفصل الرابع ، ونجد أنها تدل على الاستدراك والتوكيد ، والاستدراك نوع من أنوع الاستئناف ، فتكون نصوص الديوان متفقة وآراء النحاة .

---

(1) انظر الجملة العربية ، 215.
(2) العصام : حبل تحمل به القربة على العنق ، الحمالة : ما يحمل به السيف ، شرح الديوان ، 2 / 345.
(3) شرح الديوان ، 2 / 72 .
(4) انظر : إعراب الجمل وأشباه الجمل ، 34 .
(5) انظر : المغني ، 504 .

أما الجملة الثانية فقد صدرت بالحرف (حتى) الذي هو من حروف الاستئناف أيضاً، ومعناه واضح لا لبس فيه حيث سبقت بجملة تامة وهي (فيا عجبي) ، ولكن بعض النحاة[1] جعل الجملة التي بعد (حتى) في محل جر بـ(حتى) ، وخالفهم الجمهور[2]، لان حروف الجر لا تعلق عن العمل ، ولوجوب كسر (إن) بعد (حتى) على حين أن حرف الجر إذا دخل على (إن) فتحت همزتها ، وهذا يدل على أن (حتى) ليس حرف جر[3].

ج- الجملة المعتَرِضَة:

هي الجملة الواقعة بين شيئين يحتاج كل منهما إلى الآخر غير معمولة لشيء من أجزاء الجملة الأصلية[4]، وإنما يؤتى بها لإفادة الكلام تقوية أو تحسيناً ، أو تنبيهاً على حال ، أو تسديداً[5]، فهي تكون بين المبتدأ وخبره ، والشرط وجوابه ، والقسم وجوابه ، والفعل ومفعوله ..... الخ ، ويجوز الاعتراض بأكثر من جملة واحدة[6]، ويجوز اقتران جملة جملة الاعتراض بـ (الواو، والفاء، أو التنفيس ، أو لن إذا كانت فعلية .....)[7] ، ولكنها لا تقترن بـ (ثُمَّ)[8]، ويمكن الاستغناء عن جملة الاعتراض ، ولكن هذا ليس مطرداً ، إذ أن من الجمل ما يفيد تنبيها على حال لا يمكن الاستغناء عنها ، وذلك نحو قولنا : (أنت – في حالة طاعة ربك – من أصحاب الجنة) ، فالجملة المعترضة

(1) هما الزجاج وابن دُرستُويه ، انظر : الجملة الفعلية في صحيح البخاري دراسة نحوية للأحاديث المرفوعة ، ص 36 ، رسالة ماجستير تقدم بها الباحث محمد هادي عبد الله العيساوي ، إلى كلية التربية ،جامعة بابل ، إشراف الدكتور علي ناصر غالب 2002 م .
(2) انظر : الإعراب عن قواعد الإعراب ، 71 .
(3) المصدر السابق ، 72 .
(4) انظر : الأشباه والنظائر ، 2 / 22.
(5) انظر : مغني اللبيب ، 2 / 386 ، وهمع الهوامع ، 1 / 246 ، وإعراب الجمل وأشباه الجمل ، 34 .
(6) انظر : مغني اللبيب ، 2 / 387.
(7) انظر : الخصائص ، 1 / 338 ،والإعراب عن قواعد الإعراب ، 74.
(8) انظر : حاشية الصبان على شرح الأشموني ، 1 / 10 ، والجملة العربية ،217.

بين المبتدأ وخبره لا يمكن الاستغناء عنها[1]، وعلى كل حال هي لا محل لها من الإعراب .

وقد تشابه الجملة المعترضة في بعض الأوجه الجملة الحالية ، ولكن في الحقيقة بين الجملتين فروقاً عدة ، منها أن المعترضة لا يمكن تأويلها بمفرد ، وأنها قد تكون غير خبرية أيضاً ، وأنها تتصدر بدليل استقبال ..... الخ[2]، وذكر ابن جني "إن الاعتراض جار عند العرب مجرى التأكيد ، فلذلك لا يشنع عليهم ولا يستنكر عندهم، أن يعترض بين الفعل وفاعله ، والمبتدأ ، أو خبره ، وغير ذلك مما لا يجوز الفصل فيه بغيره إلا شاذاً أو مؤولاً "[3]، وعرف أبو حيان الأندلسي الجملة الاعتراضية قائلا: " بأنها جملة المناسبة للمقصود ، بحيث تكون كالتوكيد له ، أو التنبيه على حال من أحواله "[4].

ومن المعلوم أن الاعتراض يكون في الجمل الاسمية والفعلية ، والذي يعنينا هو الاعتراض في الجمل الاسمية ، وقد ورد في ديوان الشاعر ، ومنها قوله :

فَقالوا فَعَلنا حَسبُنا اللَهُ وَانتَهَوا جَديلَةَ أَمرٍ يَقطَعُ الشَكَّ عازِمِ [5]

فالجملة الاسمية (حسبُنا اللهُ) معترضة بين الجملة الفعلية الأولى (فعلنا) والجملة الفعلية الثانية (وانتهوا.....).

وقوله :

تَطَأُ الكُماةَ بِنا – وَهُنَّ عَوابِسٌ – وَطءَ الحِصادِ وَهُنَّ لَسنَ بِصُيَّمِ [6]

فالجملة الاسمية (وهنَّ عوابسٌ) معترضة بين الجملة الفعلية (تطأ الكماةَ) وبين مفعولها المطلق (وطءَ الحصادِ).

---

(1) انظر الجملة العربية ، 217.

(2) انظر : مغني اللبيب ، 2 م 395 ،وهمع الهوامع ، 1 / 248.

(3) الخصائص ، 1 / 335.

(4) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي ، تاريخ 754 هـ ، تحقيق : دكتور مصطفى احمد النحاس ، الجزء الثاني ، مطبعة المدني ، الطبعة الأولى ، مصر 1987 م ، 2 / 373.

(5) يقول : طلبوا التخلي الجل والنقاش ، شرح الديوان ، 2 / 503.

(6) يقول : إن خيلهم كانت تطأ الهامات بهم ،وكأنها تطأ السنابل ، شرح الديوان ، 2 / 433.

وقد أفادت الجملتان النصين توضيحاً في المعنى وتسديداً في التوجيه ، غير متأثرتين بالإعراب الذي يعم الجملتين اللتين سبقتهما ، وهما لا محل لهما من الإعراب .

د- الجملة المفسرة:

وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه[1]، وقيدناها بـ (الفضلة) احترازاً من الجملة المفسرة لضمير الشأن فإن لها موضعاً بالإجماع[2]، نحو قوله تعالى :{ **إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**}[3]، إذ إن جملة (**أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**) تفسير لضمير الشأن (الهاء) ، وهي خبره . والرأي المشهور في الجملة المفسرة أنها لا محل لها من الإعراب ، وقد خالف بعض النحاة ذلك ، إذ يرون أن الجملة المفسرة بحسب ما تفسره ، فإن كان لها محل من الإعراب فهي كذلك ، وإلا فلا[4]، والقول أن الجملة المفسرة لا محل لها من الإعراب هو المشهور لأن الجملة المفسرة تقوم بوظيفة محددة في السياق تشبه التوكيد أو البدل أو عطف البيان أو النعت[5]، وقد وضح بدر الدين ابن مالك ذلك بقوله: "إن الجمل متى نزلت مما قبلها منزلة العارية عنه ، لأنه أريد قطعها عنه ، أو إبدالها منه أو منزلة نفسه لكمال اتصالها به لكونها موضحة له ، أو مبنية، أو مؤكدة لم تكن موضعاً لدخول الواو ، وكذلك إذا لم يكن بينها وبين الأولى جهة جامعة لكمال انقطاعها عنها "[6]، وهذا يلتقي مع تعريف الجملة المفسرة من أنها الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه بما تفتقر إلى الكشف.

---

(1) انظر :مغني اللبيب ، 2 / 399 ، والأشباه والنظائر ، 2 / 22.
(2) انظر :المصدر السابق ، 2 / 402.
(3) النمل : 9.
(4) انظر : الإعراب عن قواعد الإعراب ،76 ، ومغني اللبيب ، 2 /402 ،وارتشاف الضرب ، 2 / 375.
(5) خصائص التراكيب دراسة بلاغية ،د.محمد محمد أو موسى ،126.
(6) المصباح في المعاني والبيان البديع , بدر الدين بن مالك , تحقيق : د. حسني عبد الجليل , مكتبة الآداب بمصر 1989 م ، 58.

فالجملة المفسرة لم تركب في موضعها تركيب إفراد يسلبها تمام فائدتها ، بل هي في موضع الفضلات ، كما عرفها النحاة الذين تعرضوا لها ، ولهذا فإن حقها هو حق الفضلات في الإعراب .

وتنقسم هذه الجمل إلى قسمين :

الأول : هو ما تجيء فيه مجردة من حروف التفسير نحو : { **وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ**}[1]، "إذا اعتبرنا جملة الاستفهام مفسرة للنجوى، وهل للنفي"[2].

والقسم الثاني : ما تجيء به الجملة مقرونة بـ (أي)[3]، نحو قول الشاعر :

وَتَرميني بِالطَرفِ، أَي: أَنتَ مُذنِبٌ وَتَقلينَني لكِنَّ إيّاكَ لا قَلى

حيث يصح أن نعتبر الجملة الاسمية (أنت مذنبٌ) لا محل لها من الإعراب ، لأنها تفسر وتوضح معنى (ترميني بالطرف)، "أما لو اعتبرنا أن الفعل (ترمي) بمعنى (تقول) فان الجملة تعرب بدلاً"[4].

وقد وردت الجملة الاسمية تفسيرية في ديوان الفرزدق ، ومنها قوله :

عَجفاءُ – عارِيَةِ العِظامِ – أَصابَها حَدَثُ الزَّمانِ ، وَجَدُّها العَثّارُ [5]

وقوله :

يَقُولُ لي الحَدادُ : هَل أَنتَ قائِمٌ ؛ وَهَل أَنا إلاّ مِثلُ آخرَ قاعِدِ [6]

وقوله :

سَتَعلَمُ – أيُّ الوادِيَينِ لَهُ الثّرى قَديمَاً – وَأولى بِالبُحُورِ الخَضارِمِ [7]

---

(1) الأنبياء : 3 .

(2) الجملة الاسمية عند ابن هشام الأنصاري ، د. أميرة علي توفيق ، الجيزة العامة مطبعة البرلمان ، 1319هـ - 1971م ، 213.

(3) انظر : المغني ، 400.

(4) الجملة الاسمية عند ابن هشام الأنصاري ، 213.

(5) العجفاء:الضعيفة ، الجدّ : الحظّ ، شرح الديوان ،1 / 606 .

(6) يقول أن السجان يطلب منه أن يقف ،ولكنه لا قبل له بالوقوف من ثقل القيد ، شرح الديوان ، 1 / 226.

(7) يقول :إنهم الأكثر عددا منذ القدم وإنهم يزخرون كالبحور ،شرح الديوان ، 2 / 564 .

في البيت الأول (..... عارية العظام) تفسير لـ (عجفاء) لا باعتبار ما يعطيه ظاهر لفظ الجملة من كونها امرأة ضعيفة ، بل باعتبار المعنى أي أن شأن هذه المرأة لو قدر لها أن تبعث من قبرها وهي واهية ضعيفة ، وقد نزل بها ويل الزمان ، وكبا بها حظها لخاطبتكم ببني الحرام مما أصابكم بالعار، وبالتالي هي لا محل لها من الإعراب.

أما في البيت الثاني فـ (هل أنتَ قائمٌ) هي جملة اسمية مفسرة لما قال الحداد ، لا محل لها من الإعراب، أما جملة (أيُّ الواديينِ لهُ الثرى قديماً) فهي جملة اسمية مكونة من المبتدأ (أيُّ) وخبره الجملة الاسمية ذات الخبر المقدم (له) على المبتدأ المؤخر (الثرى) تفسير لقوله (ستعلمُ .....) لا محل لها من الإعراب ، وذلك لأن الأصل في الجملة الاسمية هو إثبات المعنى للشيء من غير أن يقتضي ذلك تجدده شيئاً بعد شيء[1]، أصبحت هي المعول الأساس في التعبير عن الحقائق الثابتة التي تقتضي بدورها اتصاف المسند إليه بالمسند اتصافاً ثابتاً ، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال ما مر من نصوص سابقة.

هـ- جملة صلة الموصول:

الأسماء الموصولة أسماء ناقصة الدلالة ، لا يتضح معناها إلا إذا وصلت بالصلة فهي مفتقرة إلى تلك الصلة[2].

وليس كل جملة تصلح أن تكون صلة الموصول الاسمي ، وعليه فإن لها شروطاً يجب أن تتحقق فيها[3]، ومنها كونها خبرية لفظاً ومعنى[4]، وان يكون معناها معهوداً [5] للمخاطب ، أي معلومة للمخاطب ، إذ أن فائدة الصلة هي رفع الإبهام عن الموصول

(1) انظر: دلائل الإعجاز ، 133 ، والدلالة الزمنية في العربية ، 35.
(2) انظر: شرح المفصل ، 3 / 150 ، وشرح جمل الزجاجي ،لابن هشام 413 ، ومعاني النحو ،1 / 128.
(3) انظر: أوضح المسالك ، 34 ،والنحو الوافي ، 1 / 374 .
(4) خلافاً للكسائي وابن هشام ،انظر: شرح ابن عقيل ، 1 /155 .
(5) إلا في مقام التهويل والتفخيم ، فيحسن إبهامها ،انظر : أوضح المسالك ، 34.

وتوضيحه للمخاطب ، فإذا كانت الصلة مبهمة أيضاً عند المخاطب فما الفائدة من الإتيان بها ؟

وكذلك يجب أن تكون الصلة مشتملة على ضمير يعود على الاسم الموصول- غالباً- إذ قد يعود على غيره جوازاً نحو: (أنا الذي سافرتُ) ، وهذا الضمير يسمى العائد[1]، وهو يجب أن يطابق العائد عليه لفظاً ومعنى ، أو في إحداهما ، وفي التذكير والتأنيث ، والإفراد والتثنية والجمع ، وهذا في الموصولات المختصة ، أما المشتركة فلا يجب ذلك إلا إذا خيف اللبس.

ولا يفصل بين الصلة والموصول بأجنبي ، وهو ما ليس من الصلة[2]، إلّا ببعض الأشياء ، مثل الجملة الاعتراضية ، والقسم ، والنداء ، والحال ، وكان الزائدة[3].

وبناءً على هذا فإن الموصول لا يتبع بأي تابع ، ولا يخبر عنه ، ولا يستثنى منه ، قبل تمام صلته[4]. فهذه شروطه التي يتصف بها[5] وجملة الصلة لا محل لها من الإعراب ، إذ الموضع الإعرابي للموصول فقط ، بدليل ظهور الإعراب على الاسم الموصول[6]، نحو: (سلمتُ على أَيُّهم متقدم) .

وقد وردت الجملة الاسمية الخبرية التي هي صلة الموصول الاسمي في ديوان الفرزدق على النحو الآتي :

النمط الأول : الاسم الموصول (الذي) + جملة الصلة الاسمية:

تصدر الاسم الموصول (الذي) جملة الصلة الاسمية ، في مواضع من الديوان ، منها قوله :

---

(1) يجوز حذف العائد في بعض أحواله ،انظر : شرح الجمل ، 1 / 183 ، والمقرب ، 63 .
(2) انظر :المقرب ، 65 .
(3) انظر: النحو الوافي ، 1 / 378 .
(4) انظر: المقرب : 67 .
(5) هناك شروط أخر ،انظر: النحو الوافي ، 1 / 378 .
(6) انظر : شرح الرضي على الكافية ، 2 / 39 ، ومغني اللبيب ، 2 / 409 .

أَرى زَهدَماً لا يَستَطيعُ فَعالَهُ لَئيمٌ وَلا الكَسبَ الّذي هُوَ كاسِبُه [1]

تقدم الاسم الموصول (الذي) الجملة الاسمية (هو كاسبُه) المكونة من المبتدأ المعرفة (هو) والخبر (كاسبُه) المقترن بالضمير (الهاء) ، وقد دلت (الذي) على المفرد المذكر غير العاقل .

أجاز النحاة [2] ورود جملة الصلة اسمية مثبتة ، وصلة الموصول لا محل لها من الإعراب[3] ، وهذا متفق مع دلالتها في النص .

النمط الثاني : الاسم الموصول (ما) + الجملة الاسمية :

تصدرت (ما) الجملة الاسمية في مواضع من الديوان ، منها قوله :

وَأَثني عَلَى سَعدٍ بِما هيَ أَهلُهُ ، وَخَيرُ أَحادِيثِ الغَريبِ صَدُوقُها [4]

اقترنت (ما) بأداة الجر (الباء) وتصدرت الجملة الاسمية (هي أهلُهُ) المقترنة بالضمير العائد (الهاء) ، ودلت (ما) التي هي بمعنى (الذي) على صفة العاقل ، (ما) هما في موضع خبر لتقدم أداة الجر (الباء) عليها ، وجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب [5].

النمط الثالث : الاسم الموصول (مَن) + الجملة الاسمية:

تقدم الاسم الموصول (مَن) الجملة الاسمية في قوله :

فَكَيفَ بِمَن عَيناهُ في مُقلَتَيهِما شِفاءٌ لِنَفسٍ ، فيهِما ، وسَقامُها [6]

تصدرت (مَن) الجملة الاسمية (عيناهُ في مقلتيهما شفاءٌ) ، دلت (مَن) التي بمعنى (الذي) على العاقل .

---

(1) الزهدم : الأسد ،شرح الديوان ، 1 / 101 .
(2) شرح المفصل ، 3 / 150 ، 151 .
(3) مغني اللبيب ، 2 / 471 .
(4) يطلب من الناقة أن تثني على بني سعد ،وهم من هم ،و خير أحاديث الرجل ما يصدق فيها ، شرح الديوان، 2/ 132.
(5) انظر : مغني اللبيب ، 2 / 471 .
(6) يقول إن عينيها تسقمانه وتبرئانه ،شرح الديوان ، 2 / 435 .

أشار سيبويه[1] إلى أن جملة الصلة الواقعة بعد (مَن) و(ما) إذا كانت اسمية ، فالأحسن ذكر المبتدأ ، وقول سيبويه مطابق للنصين اللذين وردت فيهما (ما) و(مَن).

النمط الرابع : الاسم الموصول (اللّذان) + الجملة الاسمية:

تقدم الإسم الموصول (اللّذان) الجملة الاسمية في مواضع من الديوان ، منها قوله :

هُما جَبَلا اللهِ اللّذانِ ذُراهُما مَعَ النَّجمِ في أَعلى السَّماءِ المُحَلِّقِ [2]

تصدر الإسم الموصول (اللّذان) الدال على المثنى جملة الصلة الاسمية (ذُراهُما مع المجد ، وجملة الصلة الاسمية لا محل لها من الإعراب .

النمط الخامس : الاسم الموصول (اللائي) + الجملة الاسمية:

تقدم الاسم الموصول اللائي الجملة الاسمية في مواضع من الديوان ، منها قوله :

لِيَجتَرَّ مِنكُم إن رَأى بارِزاً لَهُ مِنَ الجِيَفِ اللّائي عَلَيكُم حَظائِرُه [3]

تصدر الاسم الموصول (اللّائي) الدالة على جمع الإناث – جملة الصلة الاسمية ذات الخبر شبه الجملة المتقدم على المبتدأ المؤخر المعرفة (عليكم حظائرُه) ، وقد اشتملت جملة الصلة على الضمير العائد (الهاء) المؤدي إلى ربط الصلة بالأداة . ذكر النحاة [4] دلالة (اللّائي) على جمع المؤنث . أما من الناحية الإعرابية فأن الجملة الاسمية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب [5].

النمط السادس : الاسم الموصول (الّتي) + جملة الصلة:

تصدر الاسم الموصول (التي) جملة الصلة الاسمية في مواضع من الديوان ، منها قوله :

حَمَلنا إليها مِن مُعاوِيَةَ الّتي هِيَ الأُمُ ، تَغشى كُلَّ فَرخٍ مُنَقنِقِ [6]

---

(1) الكتاب ، 2 / 400 .
(2) شرح ديوان الفرزدق ، 2 / 137 .
(3) يجتر : يأكل ، شرح الديوان ، 1 / 414 .
(4) ارتشاف الضرب ، 351 ، 188.
(5) انظر : الأصول في النحو ، 2 / 271 ، والمغني ، 2 / 409 .
(6) الأم : هي أم الدّماغ أي الجلدة التي تغشى الدماغ ، الفرخ : الدماغ ، المنقنق : المصوت ، شرح الديوان ، 135/2.

تقدم الاسم الموصول (التي) الجملة الاسمية (هيَ الأُمُ) ، كما أفاد الاسم الموصول (التي) الدلالة على المفردة المؤنثة (العاقلة أو غيرها) ، وقد وقع الاسم الموصول صفة للإسم المعرفة المجرور قبله (معاوية) ، أجاز النحاة [1]، ورود (الّتي) دالة على معنى ما لا يعقل من المؤنثين ، وهذا مطابق للنص ، أما من الناحية الإعرابية فالجملة الاسمية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب [2].

النمط السابع : الاسم الموصول (التي) + الجملة الاسمية المنسوخة:

تصدر الاسم الموصول (التي) الجملة الاسمية المنسوخة بـ (كان) ، في قوله :

وَلَمّا دَنا رَأسُ الّتي كُنتُ خائِفاً ، وَكُنتُ أرى فِيها لِقاءَ لِزامِ [3]

تصدر الاسم الموصول (الّتي) الدالة على المفردة المؤنثة (عاقلة أو غيرها) [4] جملة الصلة الاسمية المنسوخة بـ (كان) وهي: (كنتُ خائفاً) ، وجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

النمط الثامن : الاسم الموصول (الّذينَ) + جملة الصلة:

فَأصبَحَ في القَومِ الّذينَ مُحَمَّدٌ أخوهُم ،وَمَن يَلحَق بِهِم فَهوَ سالِمُ [5]

وقع اسم الموصول (الّذين) متصدراً جملة الصلة (محمّدٌ أخوهم) التي احتوت الضمير العائد (الهاء) ، ودل (الّذين) على جمع المذكر العاقل.

أجاز النحاة البصريون [6] عطف جملة أخرى على جملة الصلة ، ومنع الكوفيون[7] ذلك .إلا إذا فصل بينهما ، ورأي البصريين أقرب إلى الواقع اللغوي ، أما من الناحية

---

(1) شرح الجمل ، 1 / 85 .
(2) انظر : الأصول في النحو ، 2 / 271.
(3) لقاء لزام :الموت ، شرح الديوان ، 2 / 407.
(4) انظر: القواعد الأساسية للغة العربية ، تأليف: السيد احمد الهاشمي ، تحقيق :عماد زكي البارودي ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، 1420هـ .
(5) شرح الديوان ، 2 / 468.
(6) همع الهوامع ، 1 / 87.
(7) المصدر السابق ، 1 / 87.

الدلالية فقد أشار النحاة[1] إلى دلالة (الّذين) على جمع العقلاء – في الرفع وغيره– وهذا مطابق لدلالتها – هنا –.

النمط التاسع : الاسم الموصول (الذي) + الجملة الاسمية المنفية

تصدر الاسم الموصول (الذي) جملة الصلة الاسمية المنفية في قوله :

وَلكِنَّني المَولى الّذي لَيسَ دُونَهُ وَليٌّ، وَمَولى عُقدَةٍ مَن يُجيلُها [2]

فإنَّ الاسم الموصول (الّذي) جاء متصدراً الجملة الاسمية المنفية (ليسَ دونهُ وليٌّ) ، والتي تضمنت الضمير (الهاء) العائد على الاسم الموصول (الّذي) الدال على المفرد المذكر العاقل ، ويعرب هنا صفة للاسم المعرفة (المولى) المتقدم عليها .

أجاز ابن السراج [3] أن تصل (الّذي) بالنفي ، كما ذكر ابن يعيش [4] أنه لا فرق بين أن تكون جملة الصلة إيجاباً أو سلباً ، ولا محل لها من الإعراب ، وقول النحاة متفق مع النص.

النمط العاشر : الاسم الموصول (مَن) + الجملة الاسمية المنفية:

تصدر (مَن) الجملة الاسمية المنفية في قوله :

أَتُدخِلُ بَيتَ المُلكِ مَن لَيسَ أَهلَهُ ، وَريشُ الذُّنابَى قَبلَ ريشِ القَوادِمِ [5]

تصدرت (مَن) الدالة على العاقل الجملة المنفية (لَيسَ أهلَهُ) المقترنة بالضمير (الهاء)، وتعرب (مَن) هنا في موضع نصب على المفعولية ، وجملة الصلة لا محل لها من الإعراب .

---

(1) الأصول في النحو ، 1 / 271 ، اللباب ، 1 / 524 ، ارتشاف الضرب ، 351.

(2) يجيلها : يعقدها ،يقول إنها ولته أمرها من دون سواه ،وهو الذي يعقد لها ويفك عنها ، شرح الديوان ، 177/2 .

(3) الأصول في النحو ، 2 / 276.

(4) شرح المفصل ، 3 / 151.

(5) يقول : انه الأدنى إليه من دون البعيث ،وانه يقدم ريش الذنب الذي لا جدوى منه على ريش القوادم أي على الفرزدق ، شرح الديوان ، 2 / 495.

النمط الحادي عشر : الاسم الموصول + شبه الجملة:

تقدم الاسم الموصول (ما) شبه الجملة في قوله :

بِما في فُؤادَينا مِنَ الهَمِّ وَالهَوى فَيَبرأُ مُنهاضُ الفُؤادِ المُسَقَّفُ [1]

تصدرت (ما) شبه الجملة (في فؤادينا) المكونة من : أداة الجر + الاسم المجرور المقترن بالضمير (نا) ودلالة (ما) هنا للعاقل وغير العاقل ، وموضع (ما) هنا الجر لاقترانها بأداة الجر (الباء) .

أجاز النحاة ورود شبه الجملة صلة ، بشرط أن تكون تامة ، أي بها فائدة ، وما ذكروه متفق مع النص.

و- جملة جواب القسم:

المقصود بجملة جواب القسم هي: الجملة التي تلي ألفاظ القسم[2] نحو قوله تعالى **{وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ*إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ }** [3] وقوله : **{ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ}**[4]، فجملتا **(إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ، و إِنَّهُ لَحَقٌّ)** ، هما جوابا القسم .

وتكون جملة جواب القسم اسمية أو فعلية ، والذي يعنينا هو كون الجملة اسمية ، وقد يحذف[5] جواب القسم ، وذلك إذا دل عليه كلام قبله ، أو وقع القسم معترضاً بين جزءين متلازمين نحو قولك : (أنتَ صادقٌ واللهِ) [6]، وإنما وجب الحذف في مثل هذا لأن الكلام قد أغنى عن ذكره .

---

(1) المنهاض : الكبير ، المسكّف : المجبور من تحطمه ، شرح الديوان ، 2 / 116.
(2) انظر : مغني اللبيب 2 / 403 ، والإعراب عن قواعد الإعراب ، 78.
(3) يس :2، 3.
(4) الذاريات ، 23.
(5) انظر : المغني ، 718.
(6) انظر : إعراب الجمل وأشباه الجمل ، 88.

أما إذا حذف لدليل كلام بعده[1] نحو قوله تعالى : {وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ}[2]، فلابد من تقدير في المعنى ، دون الإعراب والجواب (إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ) ، بدليل قوله تعالى : {وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ}[3].

وقد تحذف جملة الجواب جوازاً في المعنى والإعراب نحو قوله تعالى : { وَلَوْ أَنَّهُمْ آَمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ}[4]، فالجواب محذوف لدلالة الجملة الاسمية عليه وهي جواب جواب لقسم محذوف قبل الشرط ، والتقدير واللهِ (لَوْ أَنَّهُمْ آَمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ) [5].

أما الجمل التي يحذف منها (المقسم به) فقد عدها فاضل السامرائي من باب التأكيد وليس هناك قسم[6].

أما جملة جواب القسم في حال كونها خبرية هو الأصل فيها ، ويسمى القسم عندها خبرياً أو (غير استعطافي) ، ومجيء جملة القسم إنشاء فهو في مجال القسم الطلبي (الاستعطافي) ، فيتلقى بالأمر والنهي والاستفهام ، كقولك في الأمر: (باللهِ عليك ارحم زيداً) ، وبالاستفهام كقولك: (باللهِ عليك هل من رحمة بنا ؟) [7]، والذي تقدم في جملة جملة الجواب هو حال كونها مثبة ، فإن كانت منفية فان القسم يجاب عنه في النفي بـ (ما ، أو لا ، أو إن)، سواء ذلك في الجملة الاسمية أو الفعلية [8].

بقي علينا أن نشير إلى أن من صفات جملة جواب القسم أنها لا محل لها من الإعراب ، وهذا هو الذي قال به النحاة [9]، وذهب بعضهم إلى القول أن هذا الأمر يحتاج إلى

---

(1)انظر : المغني ، 452.
(2)ص ، 1.
(3)ص ، 4.
(4) البقرة ، 103.
(5) انظر : معاني النحو ، 4 / 555 ، وما بعدها ،والجملة العربية 221.
(6) انظر: معاني النحو 4 / 558 ، وما بعدها ، والجملة العربية ، 221.
(7) انظر : شرح الرضي على الكافية ، 2 / 374 ، وهمع الهوامع ، 41 ، 42.
(8) انظر : شرح الرضي على الكافية ، 2 / 375 ، ومعاني النحو ، 4 / 555.
(9) انظر : الإعراب عن قواعد الإعراب 78.

دقة ، فقد يكون لجملة جواب القسم محل من الإعراب[1]، "ولا بد للقسم من جواب لأنه به تقع الفائدة ، ويتم الكلام ، ولأنه هو المحلوف عليه ، ومحال ذكر حلف بغير محلوف عليه"[2].

ويمكن تقسيم جملة جواب القسم كما وردت في الديوان إلى :

1- جاءت جملة جواب القسم جملة اسمية مثبتة مصدرة بـ (إنَّ) في مواضع من الديوان ، منها قوله :

لَعَمرُكَ ! إنِّي وَالأَصَمَّ وَأُمَّهُ لَفي مَقعَدٍ في بَيتِها مُتَقاربُ [3]

وقوله :

لَئِن عِبتَ نارَ ابنِ المَراغَةِ إنَّها لَألأَمُ نارٍ مُصطَلينَ وَموقِدا [4]

في البيتين جاءت جملة جواب القسم مثبتة مصدرة بـ (إنَّ) ، وقد أكد النحاة على أن جملة جواب القسم إما اسمية ، أو فعلية ، والإسمية أما مثبتة أو منفية ، فالمثبتة تصدر بـ (إنَّ) مشددة ومخففة [5] ، وجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب[6]

2- جاءت جملة جواب القسم منفية بإحدى أدوات النفي ، منها قوله :

لَعَمرُكَ ما الأَرزاقُ يَومَ اكتيالِهَا بِأكثَرَ خُبزَاً مِن خَوانِ العُذَافِرِ [7]

وردت جملة جواب القسم (الأرزاقُ يومَ اكتيالها .....) مصدرة بـ (ما) النافية التي تدل على الحال[8].

---

(1) انظر الجملة العربية ، د . فاضل السامرائي ،193.

(2) اللامات ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي (ت337 هـ) ، تحقيق : د. مازن المبارك ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ، 1969 م ، 78.

(3) شرح الديوان ، 1 / 113.

(4) شرح الديوان ، 1 / 306.

(5) التوطئة ، لأبي علي الشلوبين (ت645 هـ) تحقيق : يوسف احمد المطوع ، دار التراث العربي ، الطبع والنشر القاهرة 1973 م ،237 ، وانظر : تسهيل الفوائد 152.

(6) انظر : المغني ، 527.

(7) يمدح عذافر التميمي ،ويقول إن الأرزاق كلها إذا كيّلت ،فإنها تقل عما يكون منها على مائدة عذافر التميمي ، شرح الديوان ، 1 / 519.

(8) المقتضب ، 2 / 334.

3 – اجتماع الشرط والقسم:

اجتمع الشرط والقسم في مواضع من الديوان ، منها قوله :

لَعَمري لَئن أصبَحتُ في السَّيرِ قاصِدَاً لَقَد كانَ يَحلُوا لي لعَيني جائِرُه [1]

اختلفت آراء النحاة في تحديد جملة الجواب في حالة اجتماع الشرط والقسم ، يقول الجرجاني :"وقد يجتمع الشرط والقسم ، وتدخل اللام على حرف الشرط مؤذنة بان ما بعدها جواب قسم مضمر"[2]، وذكر ابن الشجري في الآمالي: " إذا اجتمع شرط وقسم، ولم يسبقهما ما يحتاج إلى خبر ، فالجواب للمتقدم ، ويحذف جواب المتأخر استغناء بجواب المتقدم "[3] ، ورأى ابن الشجري على أن الجواب هو للقسم لكون اللام متقدمة على الشرط وهي لام القسم ، ولابد من هذه اللام مضمرة أو مظهرة لأنهما لليمين[4]، وكما جاءت آراء النحاة مختلفة في الجواب اختلفوا في هذه اللام فهي للتوكيد عند ابن السراج[5]، وللقسم عند الزجاجي[6]، وعند بعضهم لام الابتداء[7] ، ومن خلال هذه الآراء المتضاربة يمكن أن نخرج برأي واحد هو ما ذهب إليه النحاة في تقديرهم قسما مضمراً بعد اللام ، وتوثيق ذلك اجتماع الشرط والقسم الظاهر في النص المتقدم .

فالجملة الاسمية المنسوخة بـ (اصبح) هي جملة جواب القسم المتقدم لا محل لها من الإعراب [8].

---

(1) القاصد : المعتدل ، جائره : السير الظالم الشديد ، شرح الديوان ، 1 / 356.

(2)إعراب القرآن المنسوب للزجاج ، تحقيق : إبراهيم الأنباري ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت 1986م ، 659/2.

(3) الآمالي الشجرية ، 240/1 ، والبيان في غريب إعراب القرآن ،لابن الانباري ، 2 / 8 ،وشرح المفصل ، 57/7 ، وشرح ابن عقيل ، 2 / 382.

(4) الكتاب ، 3 / 66.

(5) الأصول في النحو ، 2 / 173.

(6) اللامات ، للزجاجي ، 160.

(7) رصف المباني لأحمد بن عبد النور المالقي (ت 702 هـ) تحقيق : احمد محمد الخراط ، مطبعة زيد بن ثابت ، دمشق 1975م ، 112.

(8) انظر إعراب الجمل وأشباه الجمل ، 95.

ز – جملة جواب الشرط غير الجازم :-

الشرط في اللغة : إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه[1]، ويأتي الشرط بمعنى "العلامة والإمارة ، فكأن وجود الشرط علامة لوجود جوابه ، ومنه أشراط الساعة، أي علاماتها "[2].

أما اصطلاحا فهو :" وقوع الشيء لوقوع غيره"[3]، أي أن الشرط أسلوب لغوي يبنى على جزأين الأول: مُنزَّل منزلة السبب ، والثاني : منزلة المسبب ، فوجود الآخر معلق على وجود الأول.

فعندما نقول : إن جاء محمدٌ قام زيدٌ ، فإنّ قيام زيد متوقف على مجيء محمد ، فيتحقق بتحققه وينعدم بانعدامه ، اذاً فالأصل في أسلوب الشرط أن يتألف من عبارتين لا استقلال لإحداهما عن الأخرى[4].

وقد يخرج الأصل عن ذلك فلا يكون الثاني مسبباً عن الأول ولا متوقفاً عليه[5]، نحو قوله تعالى: { **فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ** }[6]، فلهث الكلب ليس متوقفاً على الحمل عليه أو تركه ، فهو يلهث في كل حال ، وعليه فليس الشرط على هذا من باب السبب والمسبب دوماً ، وإنما الأصل فيه أن يكون كذلك [7].

قال الرضي: " قد لا يكون مضمون الشرط والجزاء متعقباً لمضمون الشرط ، بل يكون مقارباً له في الزمان نحو : (إن كان هناك نارٌ كان هناك احتراقٌ) ، و(إن احتراق

---

(1)لسان العرب ، 7 / 329 ، مادة (شرط) .
(2)شرح المفصل ، 7 / 41.
(3)المقتضب ، 2 / 46.
(4)انظر : في النحو العربي - نقد وتوجيه - 284.
(5)انظر : معاني النحو : 4 / 432.
(6)الأعراف ، 176.
(7) انظر : معاني النحو ، 4 / 433 .

فهناك نارٌ) ، و(إن كان الإنسان ناطقاً ، فالحمار ناهقٌ) لكن التعقب المذكور هو الأغلب"[1].

وللشرط أدوات مختلفة ، منها حروف ، ومنها أسماء ، وهي تنقسم على أدوات تعمل الجزم ، وأدوات غير عاملة[2] ، والذي يعنينا في هذه الفقرة هي الأدوات غير العاملة مثل: (لو ، لولا ، لمّا ، إذا ....) نحو قولنا : (لو يذهبُ محمدٌ أنا ذاهبٌ) ، لم تعمل (لو) الشرطية أي عمل سوى دلالتها على اقتران فعل الشرط بجوابه .

وعليه فان المقصود بجملة جواب الشرط غير الجازم في قولنا السابق (انا ذاهبٌ) الجملة التي تأتي جواباً أو جزاءً لفعل الشرط .

وقد اختلف العلماء في عد أسلوب الشرط مكوناً من جملة واحدة أو جملتين ، فسيبويه ومن تابعه أطلق على أسلوب الشرط مصطلح (الجزاء) ، مدخلاً ضمنه جملتي الشرط وجوابه [3]، وأطلق بعضهم مصطلح (الشرط) على الجزء الأول من التركيب الشرطي ، ، ومصطلح (الجزاء) على الجزء الثاني منه ، وبذلك فإنهم جعلوا الشرط مؤلفاً من جملتين هما جملة الشرط وجوابه .

وذهب بعض المحدثين إلى عد جملة الشرط وجوابه جملة واحدة [4] ، والراجح أن الشرط الشرط يتكون من جملتين هما (الشرط وجوابه أو جزاؤه) وهذا هو المفهوم من كلام سيبويه إذ سماه (الجزاء) ، فما دام هناك جزاء فلابد من وجود سبب له .

وجملة جواب الشرط – الجازم وغير الجازم– قد تكون اسمية وقد تكون فعلية ، وقد تكون خبرية ، وقد تكون إنشائية ، والذي يعنينا في هذه الفقرة هو جملة جواب الشرط غير الجازم خبرية اسمية ، إذ أن خبرية أسلوب الشرط ، أو انشائيته تعتمد على جوابه

---

(1) شرح الرضي على الكافية ، 1 / 417.
(2) انظر : المقرب ، 300 ، أوضح المسالك 240 وما بعدها.
(3) انظر : الكتاب 1 / 134.
(4) انظر : في النحو العربي – نقد وتوجيه ، 284.

، فإن كان خبراً كان الشرط خبراً، وإن كان إنشاءً كان الشرط إنشاءً[1]، وجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب مطلقاً[2]، أي سواء اقترنت بالفاء وإذا الفجائية أم لم تقترن ، وسنعرض لجواب الشرط غير الجازم بحسب نوعية الأداة، وقد وردت جملة جواب الشرط غير الجازم في ديوان الفرزدق على وفق ما يأتي:

1. جملة جواب الشرط غير الجازم مطلقاً :

قد وردت جملة جواب الشرط غير الجازم في مواضع عدة من الديوان، منها قوله:

وَلا حاتِماً أَزمانَ لَو شاءَ حاتِمٌ مِنَ المالِ وَالأَنعامِ كانَ لَهُ وَفرُ[3]

وقوله :

لَولا دِفاعُكَ عَنهُم عارِضاً لِجِباً لَأَصبَحوا عَن جَديدِ الأَرضِ قَد ذَهَبوا [4]

وقوله:

إِذا سَلَّ السُيوفَ بَنو لُجَيمٍ فَلَيسَ لَهُنَّ حينَ يَقَعنَ واقِ [5]

في النص الأول تقدمت أداة الشرط (لو) وهي حرف جملة الشرط الفعلية ، ثم جاءت جملة الجواب اسمية منسوخة بـ (كان) (كانَ لهُ وفرُ) ، ولم يقترن جواب (لو) الشرطية باللام على أن الكثير في جوابها المثبت هو اقترانه باللام[6].

وفي النص الثاني تصدرت أداة الشرط (لولا) ، وهي حرف الاسم المعرفة المرفوع (دفاعُكَ) ، أما جملة الجواب فقد جاءت اسمية منسوخة بـ (أصبح) مقترنة باللام (لأصبحوا .....) ، و(لولا) – هنا – أداة مركبة من (لو) + (لا) النافية ، تؤدي معنى

(1) انظر : الجملة العربية ، 204.
(2) انظر : مغني اللبيب ، 2 / 409 ، والأشباه والنظائر ، 2 / 23.
(3) شرح الديوان ، 1 / 273.
(4) العارض اللجب : الجيش ذو الجلبة والكثرة ، شرح الديوان ، 1 / 84.
(5) شرح الديوان ، 2 /52 .
(6) انظر : شرح المفصل ، 9 / 22 ، وأوضح المسالك ، 251.

الشرط الدال على امتناع الشيء لوجود غيره ، أما اللام المقترنة فقد أفادت ربط ما بعدها بما قبلها لتوكيد معنى التركيب[1].

أما من الناحية الإعرابية ، فان الاسم (دفاعُكَ) الواقع بعد (لولا) يعرب مبتدأ ، استغنى عن الخبر لدلالة (لولا) عليه ، أشار بعض النحاة[2] إلى أن خبر المبتدأ الواقع بعد (لولا) محذوف لدلالة السياق عليه ، وخالفهم الكوفيون[3] فمنعوا رفع الاسم الواقع بعد (لولا) على الابتداء ، فهو مرفوع عند الكسائي بفعل مقدر ، وعند الفراء[4] الرفع بـ (لولا) المتقدمة عليه ، والظاهر أن النحاة متفقون على ورود الاسم الواقع بعد (لولا) مرفوعاً ، وهذا قريب من الواقع النحوي للنص .

أما في النص الثالث فقد تصدرت الأداة المتضمنة معنى الشرط الجملة الشرطية المبدوءة بالفعل الماضي ، أما جملة الجواب فقد جاءت اسمية مقترنة بالفاء منفية بـ (ليس) مكونة من الخبر المقدم والمبتدأ والمؤخر (لَهنّ حينَ يقعنَ واقٍ) ، وأفادت (الفاء) ربط ما بعدها بما قبلها لتقوية معنى الشرط .

أشار النحاة[5] إلى ضرورة وقوع الفاء متصدرة الجملة الاسمية الواقعة جواباً للشرط، وهذا متفق مع تركيب النص، وجمل الجواب السابقة جميعها لا محل لها من الإعراب[6].

2. جملة جواب الشرط الجازم غير المقترنة بـ (الفاء) أو (إذا) الفجائية:

عرفنا فيما مر أن للشرط أدوات عاملة تعمل الجزم وأدوات غير عاملة، والأدوات العاملة إذا جاءت في سياق الشرط لا بد لجملة الجواب أن تقترن بـ (الفاء) أو (إذا

---

(1) انظر : شرح المفصل ، 9 / 22 ، 23 . المقتضب ، 3 / 77 ، معاني الحروف ، 123.

(2) الكتاب ، 2 / 129 ، 3 / 239 ، المقتضب ، 3 / 76 ، 77 ، المغني ، 1 / 1 / 273.

(3) آمالي الشجرية ، 2 / 210 ، 212 ، الإنصاف ، م(10) 70 ، 80 ، رصف المباني ، 294 ، المغني ، 273/1 ، 274 ، شرح الكافية ، 1 / 104.

(4) معاني القرآن لأبي زكريا الفراء (ت 207هـ) تحقيق : احمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار , مطبعة دار الكتب المصرية , الطبعة الأولى 1955م ، 1 / 404.

(5) المفصل ، 1/ 321 ، المقرب ، 1 / 275 ، 276 ، المغني ، 1 / 163 ، 164.

(6) انظر : المغني ، 2 / 470 ، والجملة الاسمية عند ابن هشام الأنصاري ،214.

الفجائية) في مواضع معروفة ضابطها أن الجواب لا يصلح أن يكون شرطاً [1]، وهناك موضع يجوز فيها الوجهان ، وفي هذه المواضع التي يجوز فيها الوجهان عند عدم اقترانها بـ (الفاء) أو (إذا الفجائية) فإن الجواب لا محل له من الإعراب[2]، وذلك لأن محل الجزم يكون للفعل وليس لجملة الجواب [3] وقد وردت في ديوان الفرزدق في مواضع عدة ، منها قوله :

وَأَنتَ اِمرُؤٌ تُعطي يَمينُكَ ما غَلا وَإِن عاقَبَت كانَت شَديداً عِقابُها [4]

وقوله :

فَما كُلُّ مَن يَظُنُّني أَنا مُعتِبٌ وَلا كُلُّ مَن قَد خافَني أَنا قاتِلُه [5]

في النص الأول تقدمت أداة الشرط (إن) الجملة الفعلية ، ثم جاءت جملة جواب الشرط الاسمية المنسوخة مصدرة بـ (كان) مكونة من المبتدأ المعرفة المتأخر (عقابُها) والخبر النكرة المتقدم (شديداً) ، وقد أفادت أداة الشرط (إن) الواردة في هذا النص ربط جملتي التركيب الشرطي .

أما في النص الثاني فقد تصدرت أداة الشرط الدالة على العاقل (مَن) جملة الشرط الفعلية ذات الفعل المضارع في الأولى والفعل الماضي في الثانية ، أما جملتا الجواب الإسميتان فهما في الأولى (أنا معتبٌ) وفي الثانية (أنا قاتلُه) مكونتان من المبتدأ المعرفة في الموضعين (أنا) أما الخبر فقد جاء نكرة في الأولى (معتبُ) وفي الثانية معرفة (قاتلُه) .

فيما مر من نصوص لم يقترن جواب الشرط الجازم بـ (الفاء) أو (إذا) الفجائية ، وعليه فان جملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب[6].

---

(1) انظر : المقرب ، 301 ، وأوضح المسالك ، 248.
(2) انظر : المغني ، 2 / 409.
(3) انظر : مغني اللبيب ، 2 / 409 ، والإعراب عن قواعد الإعراب ، 67.
(4) الديوان د. الهواري ، 1 / 87.
(5) يظنني : يتهمني ، الديوان د. الهواري ، 2 / 97.
(6) انظر : المغني ، 2 / 470 ، والجملة الاسمية عند ابن هشام الأنصاري ، 214.

ح- الجملة التابعة لما لا محل له من الإعراب:

هي الجمل التي عُطِفت على جمل قبلها عطف نسق ، وذلك في مثل قول الفرزدق:

وَإِخوَتُنا كَلبٌ وَنَحنُ أَخوهُمُ نَشُدُّ وَنَبني بِالوَفاءِ حِبالَها [1]

فـ جملة (نحنُ أخوهم) معطوفة على (إخوتُنا كلبٌ) ، "إذا عطفت الجملة على ما لا محل له ، من الإعراب ، فهي مثله أيضاً لا محل لها" [2].

وقوله :

فَأَصبَحَ كَعبُكَ الأَعلى وَأَضحَوا هَباءَ الريحِ يَتَّبِعُ الشَمالا [3]

فقوله: (وَأَضحَوا هَباءَ الريحِ ....) جملة اسمية منسوخة بـ (أضحى) ، لا محل لها من الإعراب ، لأنها معطوفة على ما لا محل له من الإعراب ، وهو جملة (فَأَصبَحَ كَعبُكَ الأعلى) ، ووهي جملة اسمية منسوخة بـ (أصبح) [4]، وكان حرف العطف هو (الواو) وهو كما قرر النحاة (للجمع بين الشيئين من غير تعرض لترتيب ولا مهلة)[5]، والذي نلحظه في (الواو) العاطفة في الجملة السابقة أنها دلت على الترتيب، فعندما أصبحت السيادة للممدوح كانوا هباءً ، وعليه فإنّ الواو جاء للترتيب، وهذا يعني أن قول النحاة أنها لا تفيد الترتيب ليس معناه أنها لا تفيد الترتيب ألبتة ، بل قد تأتي للترتيب وقد تأتي لغيره[6].

---

(1) الديوان د. الهواري ، 2 / 63.
(2) إعراب الجمل وأشباه الجمل ، 122.
(3) الديوان د. الهواري ، 2 / 66 .
(4) انظر : إعراب الجمل وأشباه الجمل ، 122 .
(5) المقرب ، 251 .
(6) انظر : معاني النحو ، 3 / 211 .

ثانياً: الجمل التي لها محل من الإعراب:

الجمل التي لها محل من الإعراب، هي الجمل التي تؤوّل بمفرد، إذ إن أصل الجمل تخلو من الوظيفة النحوية لأن الإعراب يؤتى به لتبيين العلاقات بين الكلمات في الجملة الواحدة، وليس للجمل هذه العلاقات، وعليه فإنّ المحل الإعرابي هو في حقيقته للمفرد الذي ستؤوّل به الجملة.

ومن مظاهر كون الجملة ذات محل إعرابي ما يأتي[1]:

أ. العطف على محلِّ الجملة:

إذ إنّك قد تعطف المفردات على الجمل التي لها محل من الإعراب، فتأخذ تلك المفردات الوظيفة النحوية التي أخذها محل الجملة من قبل، وذلك نحو قولنا: (أَقْبَلَ محمدٌ يَسْعى وحاملاً خشبةً) فعطفنا (حاملاً) على محل جملة (يسعى) وهي في محل نصب حال.

ب. حذف التنوين من المفرد المضاف إلى الجملة:

إذ إنّنا نحذف التنوين من المفرد المضاف إلى جملة كما نفعل مع الإضافة إلى المفرد، وذلك نحو قولنا: (سافرتُ يومَ جاء خالدٌ)، قال تعالى: **(هَذَا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ)**[2]، فحذف التنوين من المضاف وهو كلمة (يوم) لأنه مضاف إلى جملة **(لا يَنْطِقُونَ)** وان الجملة مضافة إليه، على حين لم يحذف التنوين في قوله تعالى: **(وَاتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئا)**[3] لأن الجملة ليست في موضع المضاف إليه.

---

(1) ينظر: الجملة العربية 225.
(2) المرسلات: 35.
(3) البقرة: 48.

ج. امتناع دخول (أل) على المضاف إلى الجملة:

نستطيع أنْ نقول: (سأقابلكَ يومَ يعودُ زيدٌ)، ولكن لا نستطيع أنْ نقول: (سأقابلكَ اليومَ يعودُ زيدٌ)، وذلك ؛لأن المضاف لا يعّرف، لأنه لا يجتمع على الاسم تعريفان.

فهذه أهم مظاهر المحل الإعرابي للجمل، وسنعرضها على وفق أنواعها التي أقرّها النحاة:

1. الجملة الواقعة خبراَ:

من المعلوم أن لكل مبتدأ خبراً، وهما متلازمان، لا يستغني أحدهما عن الآخر[1]، ورد المبتدأ معرفة وخبره جملة اسمية في مواضع من الديوان ، منها قوله:

بَنو مِسمَعٍ أَكفاؤُهُم آلُ دارِمٍ وَتَنكِحُ في أَكفائِها الحَبَطاتُ[2]

فـ(بنو)مبتدأ معرفة معرف بالإضافة ،جاء خبره المتأخر جملة اسمية (أَكفاؤُهُم آلُ دارِمٍ)، وموضعها الرفع، وقد اشتملت الجملة الاسمية على ضمير يربط الجملة الاسمية (الخبر) بالمبتدأ وهو (هم)، ولولا وجود الضمير لما انعقدت الجملة الخبرية بالمبتدأ "لان الجملة كلام تام قائم بنفسه غير محتاج إلى غيره"[3]

2. الجملة الواقعة خبراً لـ(كان وأخواتها):

ورد خبر (كان) وأخواتها جملة اسمية في مواضع من الديوان ، منها قوله:

فَكُنتُ كَأَنّي إِذ أَنَختُ فِناءَهُ عَلى الهَضبَةِ الخَلقاءِ ذاتِ المَخازِمِ[4]

فالجملة الاسمية المنسوخة (كَأَنّي عَلى الهَضبَةِ) في محل نصب خبر (كان).

---

(1) انظر الكتاب ،1 /7.
(2) بنو مسمع :من ثعلبة ، الحبطات :من بني عمر بن تميم ، وهم بنو الحارث ، الديوان ، للهواري ، 1/ 127.
(3) المقتضب للمبرد ، 4 /133 ،وشرح ابن عقيل ، 203/1.
(4) ديوان الفرزدق ،للهواري ، 2 /253.

3. الجملة الواقعة خبراً لـ(إنَّ وأخواتها):

جاء خبر (إنَّ) المكسورة الهمزة جملة اسمية في مواضع من الديوان، منها قوله :

عَلَيكَ بِقَصدٍ لِلمَدينَةِ إِنَّها بِها مَلِكٌ قَد أَترَعَ الأَرضَ نائِلُه[1]

أداة التوكيد في البيت (إنَّ)، واسمها الضمير في النص السابق والجملة الاسمية (بِها مَلِكٌ) في محل رفع خبرها.

4. الجملة الواقعة مفعولاً به:

عرفنا أنّ الجملة التي لها محل من الإعراب هي التي تؤوّل بمفردٍ وتأخذ الجملة الوظيفة النحوية نفسها التي كانت للمفرد –لو حل مكانها– وعليه فان محل الجملة الواقعة مفعولا به هو النصب، لأن الأصل في المفرد الواقع مفعولاً به النصب، للجملة الواقعة في محل نصب مفعولا به أحوال مختلفة[2]، منها جملة مقول القول، وهي التي تأتي بعد القول[3]، كما في قول الفرزدق:

فَقالَ :

الأَصلُ خِندِفُ غَيرَ أَنّا تَبِعنا الماءَ وَالأَجَمَ الظَليلا[4]

فجملة (الأَصلُ خِندِفُ) في محل نصبٍ مفعول به للفعل (قال).

(1) أترع الأرض : ملأها ، ديوان الفرزدق ، للهواري ،2 /80.
(2) انظر: الإعراب عن قواعد الإعراب 64.
(3) انظر: مغني اللبيب ، 2 /412.
(4) الديوان ، للهواري ، 2 /69.

الفصل الثالث

الجملة الاسمية المطلقة

- المبحث الأول: تعريف المبتدأ والخبر.
- المبحث الثاني : تقديم الخبر على المبتدأ وجوباً وجوازاً.
- المبحث الثالث: حذف المبتدأ والخبر جوازاً أو وجوباً.
- المبحث الرابع: تعدد الخبر.
- المبحث الخامس: أقسام الخبر.
- المبحث السادس: وقوع الخبر شبه جملة.

المبحث الأول

من المعلوم أن للجملة الاسمية ركنين أساسيين لا يتم المعنى إلاّ بهما معاً، وهذان الركنان هما: المبتدأ والخبر[1].

والمبتدأ هو اسم مرفوع متحدث عنه، يقع في أول الجملة غالباً، يقول صاحب {الكتاب}: "فالمبتدأ هو كل أسم أُبتدئ ليبنى عليه الكلام، والمبتدأ والمبني عليه رفع، فالابتداء لا يكون إلاّ بمبنى عليه، فالمبتدأ الأوّل، والمبنى ما بعده عليه، فهو مسند ومسند إليه...." [2].

وعلى هذا فحد المبتدأ عند سيبويه هو الإبتداء، ليبنى عليه كلام آخر، وجعله مسنداً لما يسند إليه مما بعده من معنى. ويأتي المبتدأ على صور عدة، فقد يأتي اسماً ظاهراً، كما في قول الفرزدق:

أَبوكَ الَّذي تَدعو الفَوارِسُ بِاسمِهِ إِذا خَطَرَت يَوماً أَسِنَّتُها بَسلا[3]

(أبوك) مبتدأ وقد وقع أسماً ظاهراً، كما قد يأتي المبتدأ ضمير منفصلاً نحو (أنت) من قول الفرزدق:

أَنتَ الجَوادُ الَّذي تَرجى نَوافُلُهُ وَأَبعَدَ الناسِ كُلِّ الناسِ مِن عارِ[4]

وقد يأتي المبتدأ مصدراً مؤولاً، نحو: (**وَأَنْ تَصُومُوا**) من قوله تعالى: {**وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ**}[5] والتقدير هو: صومكم خير لكم، والله أعلم، كما قد يأتي المبتدأ نكرة مجرورة بحرف الجر: (رُبَّ) التي تفيد التقليل كالوارد في قول الفرزدق:

---

(1) انظر:أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام ،دار الشام للتراث، بيروت الطبعة الأولى ،1987 م، 47، شرح قطر الندى لابن هشام ،116.

(2) الكتاب، لسيبويه، 126/2.

(3) شرح الديوان ، ،ضبط معانيه وشرحه وأكملها ايليا الحاوي ، الشركة العالمية للكتاب ،الطبعة الثانية ،1983 م 126/2.

(4) المصدر نفسه ، 537/1.

(5) البقرة ، 184.

وَرُبَّ حَبيبٍ قَد تَناسَيتُ فَقدَهُ يَكادُ فُؤادي إِثرَهُ يَتَلَهَّبُ [1]

فكلمة (حبيب) مبتدأ مجرور لفظاً، مرفوع محلاً وقد يأتي نكرة مسبوقة بنفي أو استفهام، نحو قول الفرزدق:

وَهَل شَيءٌ يَكونُ أَذلَّ بيتاً من اليرِبوعِ يحتفِرُ التُرابا[2]

فقوله: (شيء) مبتدأ نكرة، والمسوغ له هو حرف الاستفهام :(هل). والمبتدأ لابد أن يتصدر الجملة الاسمية سواء أكان في موضعه الأصلي كما في الأمثلة السابقة أم كان مفهوماً موضعه كما ورد في قول الفرزدق:

لَنا عَدَدٌ يُربي على عَدَدِ الحصى ويُضعفُ أضعافاً كثيراً غديرُها[3]

فالاسم(عدد) مبتدأ في جملته رغم تأخره، وعدم تصدره الجملة ، فالمبتدأ هو الذي تتصدر به الجملة ؛ لأنه يعتبر محورها، ونقطة ارتكازها، وما يدور فيها من معان إنما هي لغرض توضيحه، والإخبار عنه.

وحق المبتدأ ألا يكون إلا معرفة، أو ما يقارب المعرفة من النكرات ، و ذلك لأنه محكوم عليه، والحكم على الشيء لا يكون إلاَّ بعد معرفته[4].

والمعارف التي وقعت قي موقع المبتدأ في شعر الفرزدق حسب صورها على مذهب ابن مالك في تقسيمه لأمكن المعارف لما فيه من تفصيل، وتدقيق أكثر من غيره[5].

فهو يقول:"وأعرفها ضمير المتكلم ، ثم ضمير المخاطب، ثم العلم، ثم ضمير الغائب السالم من إبهام، ثم المشار به والمنادي، ثم الموصول، وذو الأداة، والمضاف بحسب المضاف إليه"[6] ، وقد جعل ابن مالك المضاف إلى الضمير في مرتبة الضمير، ولكن

---

(1) شرح الديوان ، 122/1.

(2) شرح الديوان، 172/1.

(3) المصدر نفسه، 1 /373.

(4) انظر: المقتضب ، 127/4 ،وشرح الرضي ،(688هـ)على الكافية، 237/1 ،من عمل يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة بنغازي.

(5) انظر :خلافهم في أمكن المعارف "الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ،215/2 ، تأليف كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء بن عبد الله الأنبا ري (577هـ) ،قدم له ووضع فهرسه :حسن حمد، إشراف د. إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية بيروت.

(6) شرح التسهيل ،1 /115 .

ولكن الصحيح ما نسب إلى سيبويه أن المضاف في رتبة المضاف إليه، إلا المضاف إلى المضمر، فإنه في رتبة العلم [1].

تعريف المبتدأ والخبر:

أ- المبتدأ:

أولاً : المبتدأ لغة:

بدأت الشيء بَدْءً : ابتدأتُ بهِ، وبدأتُ الشيءَ: فعلتُهُ ابتداءً ، وبَدأ اللهُ الخلق وأبدأهم، بمعنى. وتقول : فَعَل ذلك عَوداً وَبَدءً، وفي عَودِه وبدئهِ ، إذا رجع في الطريق الذي جاء منه ، وفلان ما يُبدِيء و ما يُعيد ، أي ما يتكلم ببادئه ولا عائدهِ والبَدْءُ السيد الأوّل في السيادة[2].

وفي الحديث: لكل شي أنفة، وأنفة الصلاة التكبيرة الأولى ، أي ابتداء وأول، وكأنّ التاء زيدت على أنف، كقولهم في الذنب: ذنبه، وقد جاء في أمثالهم: إذا أخذت بذنبة الضب أغضبته. وهو إذا ابدأتَ في أرضٍ إلى أخرى ؛إذا خرجتَ منها إلى غيرها[3]، وهو أن يفعل شيئاً قبلَ غيره، والله بدأ الخلق وأبدأهم سبحانه وتعالى ، وبئر بدئ: هي التي أُبتدِئَ حفرها في الإسلام، وبئر بدء وماء بدء على فَعْلٍ:- بمعناه[4]، وبَدأ بهِ كَمَنعَ كَمَنعَ يَبَدأُ بَدْءً:ابتدأَهما بمعنى واحد، وَبَدأُ الشيء:فَعَلهُ ابتداءً، أي قدمه في الفعل ، كأبَدأَهُ رُباعياً ، وابتدأءهُ كذلك، واسمه تعالى المُبدِيء: هو الذي أنشأ الأشياء وأختَرعَها ابتداءً من غيرِ سابقِ مثالٍ ، ويقال لك البدْءُ والبَدأةُ والبَداءةُ ، والبَدء والبَدِئ الأول ، ومنه قولهم:أفعله بَدْءً[5].

---

(1) انظر: التصريح بمضمون التوضيح ،،للشيخ ،خالد زين الدين بن عبد الله الأزهري (905 هـ) ،دراسة وتحقيق : د.عبد الفتاح البحيري إبراهيم ،1 /305 .

(2) انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : احمد عبد الغفور عطار الطبعة الثانية ، بيروت ، دار العلم للملايين 1399 هـ ،مادة(بدأ).

(3) انظر:العباب الزاخر واللباب الفاخر ،للحسن بن محمد بن حيدر العدوي العمري الصاغاني رضي الدين ، (مادة بدأ).

(4) انظر: المحيط في اللغة، مادة(بدأ).

(5) انظر: تاج العروس من جواهر القاموس للإمام اللغوي محب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الوسطي الزبيدي الحنفي نزيل مصر ، المطبعة الخيرية 1306 هـ ،مادة (بدأ).

ثانياً : المبتدأ اصطلاحاً:

ويعد ضرب (المبتدأ) معرفة ، والخبر نكرة الشكل المثالي لتكوين الجملة الاسمية، كما يفهم من أقوال النحاة، فيرى سيبويه أن أحسن الكلام إذا أجتمع نكرة ومعرفة أن يبتدأ بالأعرف، وهو أصل الكلام[1]، وكذلك الأصل عند ابن مالك تعريف المبتدأ و تنكير الخبر[2].

ويشرح السيوطي ذلك قائلا: "الأصل تعريف المبتدأ؛ لأنه المسند إليه، فحقه أن يكون معلوماً، لأن الإسناد إلى المجهول لا يفيد، وتنكير الخبر؛ لأن نسبته من المبتدأ نسبة الفعل من الفاعل، والفعل يلزمه التنكير، فرجح تنكير الخبر على تعريفه، فإذا اجتمع معرفة ونكرة، فالمعرفة المبتدأ، والنكرة الخبر إلا في صورتين"[3]، وذكر اسم الاستفهام، وأفعل التفضيل .

والمبتدأ هو الاسم أو ما في تقديره المجعول أول الكلام لفظاً أو نية على الوصف المتقدم[4]، وعرفه ابن السراج(316) بقوله: "هو ما جردته من عوامل الأسماء ومن الأفعال والحروف، وكان القصد منه أن تجعله أولاً لثان مبتدأ به دون الفعل يكون ثانية خبره، ولا يستغنى واحد منهما عن صاحبه، وهما مرفوعان أبداً، فالمبتدأ رفع بالابتداء، والخبر رفع بهما، نحو قولك :(الله رَبُنا، ومحمدُ نبينا)، والمبتدأ لا يكون كلاماً تاماً إلا بخبره، وهو معرض لما يعمل في الأسماء"[5]، فالمبتدأ عنده اسم–إذ لا يتأثر بعوامل الأسماء إلا الأسماء– مبتدأ به، أي محكوم عليه، مجرد من العوامل اللفظية مطلقاً ، سواء أ كانت أسماء أم أفعالاً أم حروفاً، مرفوع بعامل معنوي هو الابتداء، يكون مع

---

(1) انظر: كتاب سيبويه ،328/1.

(2) انظر: الأصول في النحو، 65/1،وشرح التسهيل 289/1.

(3) همع الهوامع27/1.

(4) المقرب، لعلي بن مؤمن المعروف بابن عصفور(669هـ)تحقيق :أحمد عبد الستار الجواري وعبد الجبوري، مطبعة العاني ،بغداد 1986 م ، 88.

(5) الأصول في النحو ،لابن السراج ، 62/1، 63.

الخبر كلاماً تاما لا استغناء فيه عن أحدهما[1]، وقريب منه ما ذكره الزبيدي (379هـ) ، وقال :"إذا بدأت باسم لتخبر عنه بشيء من أسمائه أو نعوته فارفعه ؛ لأنه خبر الابتداء"[2].

أما ابن جني (392هـ) فيقول: "المبتدأ كل اسم ابتدأته، وعريته"[3]، أما ابن برهان(456هـ)، فلا يضيف إلى ما ذكر سابقاً شيئاً، بل اكتفى بشرح عناصر تعريف ابن جني والتمثيل لها، يقول: "المبتدأ هو الاسم الذي تجرد من العوامل اللفظية وتعرض لها، وجعل أولاً لثان، نحو قولنا: زيد قائم، فزيد قد تجرد من كان وهي رافعة، وإن وظننت وهي ناصبة، ومن الباء وهي جارة، وتعرضه لها؛لأن العرب تلحق المبتدأ جميع هذه العوامل .... جعل(زيد) أولاً لثان، وهو قولك:(قائم)؛ لأن المبتدأ أنما يذكر ليخبر عنه بالقيام، ولم يذكره لأمر مقصود عليه وحده"[4]، أما ابن هشام (761هـ) فقال: "المبتدأ هو الاسم العاري عن العوامل اللفظية وغير الزائدة، مخبراً عنه، أو وصفاً رافعاً لمستغنى به، فالاسم يشمل الصريح والمؤول (والعاري عن العوامل اللفظية)، مخرج لنحو الفاعل، واسم كان، و(غير الزائدة) لإدخال نحو:بحسبك درهم، وهل من خالق غير الله؟.

و(أو) في التعريف للتنوع لا للتردد، أي المبتدأ نوعان: "مبتدأ له خبر، ومبتدأ له مرفوع أغنى عن الخبر"[5]، ويلتزم الفاكهي (972هـ)، في تعريفه للمبتدأ بالقول:"المبتدأ هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية لفظاً أو حكماً، مخبراً عنه، أو وصفاً رافعاً لما أنفضل وأغنى عن (الخبر) [6].

---

(1) الجملة الاسمية، د.على أبو المكارم ،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ،الطبعة الأولى ،2007م ، ص 23.
(2) الواضح لأبي بكر الزبيدي (ت 379 هـ) , تحقيق : عبد الكريم خليفة , مطابع الجمعية العلمية الملكية , الأردن . د.ت ، 30 .
(3) اللمع ،لابن جني ، 109 .
(4) شرح اللمع .لابن برهان ، أ/.15.
(5)شرح الأشموني على الألفية ، 1 / 189 .
(6)شرح الفاكهي على قطر الندى ، 231/1، 232 .

ولا نكاد نجد جديداً يضاف عند المتقدمين من النحاة سوى أن تعريف المبتدأ عندهم يدور في إطار المحاولة التراثية التي تقصد إلى تحديده باعتباره (مسنداً إليه) [1].

ويمكنا القول أن لدى النحاة المتأخرين رعاية لهذه الاعتبارات في تحديدهم لعناصر التعريف دون إضافة ما، بل يكتفي هؤلاء بالقيام بدور الشرح والتمثيل فحسب، بل تظل هذه العناصر الأساسية في التعريف دون مساس عند المتأخرين[2].

ولكن استقرار هذه العناصر في التعريف لا يسلم بالضرورة إلى الأخذ بها ، فإنها نتاج محاولة لتقديم تعريف شامل يتناول حقيقتي المبتدأ في الجملة العربية ، ولكنها تغفل تنوع طبيعة المعرف وخصائصه في التعريف، ومن ثم ركز على أبو المكارم على المبتدأ بوصفه مسنداً إليه فحسب فهو يرى أن المبتدأ : "اسم معين الدلالة ، مرفوع ، مجرد من العوامل اللفظية ، غير الزائدة وشبهها ، وقع مسنداً إليه، يكون مع خبره جملة"[3]، ومن حق المبتدأ ألا يكون إلا معرفة ، أو ما يقارب المعرفة من النكرات؛وذلك لأنه محكوم عليه، والحكم على الشيء لا يكون إلا بعد معرفته[4].

ب- الخبر:

أولاً : الخبر لغةً:

قال ابن منظور: "خبرت الأمر، أي علمته ، أو خبرت الأمر إذا عرفته على حقيقته..... والخبر "النبأ" وخبره بكذا وأخبره نبأه"[5].

---

(1)انظر: أسرار العربية ، 29،شرح المفصل، 1/ 85 .

(2)انظر: الجملة الاسمية ، .د.على أبو المكارم ، 26 .

(3) الجملة الاسمية ، د.على أبو المكارم ،28 .

(4) انظر: المقتضب، 4/ 127 ، وشرح الرضي (688 هـ)على الكافية ، 231/1 ، من عمل يوسف حسن عمر ،جامعة بنغازي.

(5) لسان العرب، مادة (خبر).

ثانياً: الخبر اصطلاحاً:

وأما في الاصطلاح قال المبرد(285هـ): "ما جاز على قائله التصديق والتكذيب"[1]، يذكر ابن يعيش(643هـ) بأنه "الخبر المستفاد الذي يستفيده السامع ويصير مع المبتدأ كلاماً تاماً "[2]، أي أن الخبر ما تتم به الفائدة ، ويجوز فيه التصديق والتكذيب ، وهذا ما ذهب إليه علماء البلاغة ، فالسكاكي عرض لآراء المتقدمين، في صدق الخبر وكذبه ، واكتفى بالتنبيه على استغناء الخبر والطلب على التعريف الحدي[3]، ويخرج على حد الخبر كلام الله جلّ وعلا ، وأحاديث النبي (صلّى الله عليه وسلم) ، والحقائق العلمية الثابتة ، والبديهيات التي لا شك فيها، فهي أخبار لا تحتمل الكذب ، وأما غيرها من الأخبار فيصدق فيها التعريف بغض النظر عن ذات القائلين[4] ، وصفوة أقوال العلماء من الأخبار ما ينظر لذاتها، ومنها ماينظر لذات القائلين، ومنها ما يصدق عليها التعريف الوارد وما سيرد، ومنها ما يخرج عنه ، فالخبر هو ما يُحدَّث به ، أو يعبر به عن المبتدأ ، وتتم به مع المبتدأ الفائدة[5]، وهو المرفوع الذي يسند إلى المبتدأ و يحمل عليه ، يقول سيبويه: "وأعلم أن المبتدأ لابد له من أن يكون المبني عليه شيئاً هوهو، أو يكون في مكان، أو زمان، وهذه الأمثلة يذكر كل واحد منها بعد ما يبدأ[6].

فالخبر هو ما تحصل به الفائدة من الكلام ، وهو المعنى الذي يراد الإخبار به عن المبتدأ ، والإخبار نقل حكم معين من المتحدث ، أو المتكلم إلى الآخرين.

ويقصد بالخبر هنا الطرف الإسنادي المكمل للجملة المقابل للمبتدأ فيها "وهو بذلك يختلف عن مفهوم الخبر الذي يقال في مقابل الإنشاء، وتوصف به الأساليب ،

---

(1) المقتضب، 3 /89 .

(2) شرح المفصل ، 1/ 87.

(3) انظر: مفتاح العلوم , للسكاكي (ت 626 هـ) , مطبعة مصطفى البابي الحلبي , الطبعة الأولى , مصر 1937م، 79.

(4) انظر: البلاغة والتطبيق ، الدكتور احمد مطلوب والدكتور كامل حسن البصري ، مطابع العاني ، الطبعة الأولى 1982م ، 89 ، 90 .

(5) انظر: شرح قطر الندى ،لابن هشام،117؛وشرح التصريح ،للأزهري ،1/ 159 .

(6) الكتاب، لسيبويه،127/2.

فالأسلوب الخبري . أو الخبر حينئذ . الذي يقبل التصديق والتكذيب"[1]، وبهذا يتضح أن لفظ (الخبر) من قبيل المشترك اللفظي ، وتعريف الخبر هنا أقل إثارة للخلاف من تعريف المبتدأ، فالخبر عند النحاة :"ذلك الخبر الذي تَحْدُث به مع المبتدأ الفائدة المتحصلة بالإسناد ، شريطة أن لا يكون المبتدأ وصفاً مشتقاً مكتفياً بمرفوعه[2]، ولا يكون الخبر مسنداً، وبهذا التحديد يخرج النحاة، الفاعل ونائبه سواء أكانا مع الفعل ، أم مع الوصف. وبهذا التحديد نستبعد ما يكمل الفائدة مما يصالح عليه بالفضلة أيضاً، كالوصف، والظرف، ونحوهما من مكملات الجملة[3]. وقد ذهب بعض النحاة إلى دخولها فيه، قال الصبان مثلاً: "لا يصدق الحد إلاّ بالفضلة، والمراد:المتمم الفائدة ولو بواسطة شيء يتعلق به، فدخل نحو :{**بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ**}[4]، وخالفه الرأي د.علي أبو المكارم بقوله :"إن الفائدة التي يقدمها الخبر هي التي تتحصل بالإسناد، وقد تكون تامة، إذا لم يحتو تركيب الجملة على علاقة من العلاقات الثانوية اسنادية كانت[5]، أو غير اسنادية، نحو: محمد قائم ، أما إذا ضم التركيب شيئاً من العلاقات الثانوية . كالعطف أو الوصف أو الإضافة ونحوها . فإن من المؤكد أن الفائدة التي يقدمها الخبر في مبنى الجملة حينئذ لا تتصف بالتمام، إذ تمام الفائدة رهن ببقية العلاقات المحتواة في الجملة [6]، ولبيان صحة ما ذهب إليه د. ابو المكارم.استشهد بالآية التي ساقها الصبان فقال: "إنَّ طرفي الإسناد في (الجملة)هما(أنتم) التي وقعت مبتدأ ، و(قوم) التي وقعت خبراً، ولو أخذنا بوجهة نظر الصبان، لما صح جعل (القوم) وحدها خبراً، ولأصبح من الضروري أن يكون الخبر(**قَوْمٌ تَجْهَلُونَ**) كلها لا قوم وحدها"[7].

---

(1) انظر: الجملة الاسمية،د.على أبو المكارم ، 37 .
(2) انظر: الفاكهي على قطر الندى، 233/1،شرح المفصل ،87/1،شرح الرضي على الكافية، 86/1،والأصول لابن السراج ، 1/ 67.
(3) انظر: الجملة الاسمية .د. على أبو المكارم، 37.
(4) سورة النمل ، 55.
(5) حاشية الصبان على الأشموني ،194/1.
(6) الجملة الاسمية.د.على أبو المكارم ، 37 ، 38 .
(7) المصدر نفسه، 37 .

وتشير بعض المصادر النحوية إلي بعض التحفظات على التعريفات المأثورة للخبر[1]، ومنها استخدام (أل) في لفظ الفائدة بالتعريفات السابقة إشارة إلى أن المقصود منها تلك التي تحملها الجملة بأسرها، وليس أي فائدة يمكن أن تؤخذ من بعض كلماتها.

والخبر أنواع[2]، فقد يأتي مفرداً مثل (طالبُه) من قول الفرزدق :

ولكن وجدتَ السهمَ أَهوَنَ فوقَةً عَليكَ فقد أودى دمُ أَنتَ طالبُه [3]

وقد يأتي جملة اسمية كما في قولك :النجاح أساسه الإرادة، أو جملة فعلية كالوارد في قول الفرزدق :

هِزَبْرٌ تفادى الأسْدُ من وثباتِه لَهُ مريضٌ عَنهُ يَحيدُ المُسافِرُ [4]

فـ(تفادى) خبر جملة فعلية مركبة من فعل وفاعل ولابد أن تشمل جملة الخبر على ضمير يربطها بالمبتدأ ، ويطابقه في النوع والإفراد والعدد، كما قد يأتي الخبر شبه جملة من الجار والمجرور أو الظرف كما في قول الفرزدق :

لَنا قَمَرُالسَّماءِ على الثُريا وَنَحنُ الأكثرونَ حَصَى وغَابا [5]

فقوله (لنا) جار ومجرور في محل رفع خبرٌ مقدمٌ و(قمر) مبتدأ مؤخر وكقولك : زيد عندك فكلمة (زيد) مبتدأ و(عندك) في محل رفع خبراً لهذا المبتدأ.

وقد حدث خلاف كبير بين النحاة حول مسألة مجيء الخبر شبه جملة ، إذ يذهب أغلبهم إلى القول بأن الجار والمجرور، أو الظروف ليس خبراً، وإنما هو معمول للخبر، فكل منهما يتعلق بخبر محذوف تقديره :استقر، أو مستقر، أو كانت، أو نحو ذلك [6].

أما قضية الرتبة[1]، أو ما يتعلق بهذين الركنين :(المبتدأ و الخبر) من تقديم أو تأخير، فالأصل في الجملة الإسمية أن يتقدم المبتدأ ويتأخر الخبر، وذلك ؛ لأن المبتدأ هو

---

(1) انظر: حاشية الصبان على شرح الاشموني، 194/1.
(2) انظر شرح المفصل ،لابن يعيش، 87/1 ، وشرح قطر الندى 120.
(3) شرح الديوان ، 78/1 .
(4) المصدر نفسه ، 348/1 .
(5) المصدر نفسه ، 168 .
(6) انظر: شرح المفصل، 90/1 ؛ وشرح ابن عقيل، 120/1 ،وما بعدها.

المحكوم عليه فوجب ابتداء الجملة به، ثم يتلوه المحكوم به عليه ، وهو المسمى خبراً[2].

والذي تجدر الإشارة إليه هنا هو أن الرتبة الأصلية في التقديم إنما هي للمبتدأ ، لأنه يَعُد العامل في الخبر على الرأي الأرجح ، ورتبة العامل تقتضي التقديم ، وما سمي المبتدأ بذلك إلا لأنه يبتدئ به الكلام، " فهو الموصوف الذي ينتظر الصفة والمحكوم عليه ينتظر الحكم"[3].

أما الخبر فهو وصف في المعنى للمبتدأ ، فاستحق بذلك التأخير ؛ لأنه بمثابة الصفة للموصوف[4]. غير أنه في بعض الحالات قد يتغير موقع الخبر في جملته ، فيتقدم عن المبتدأ، ومن ثم يتأخر ذلك المبتدأ ؛ لأن حدهما التلازم ، فتأخير الخبر لزوماً، معناه تقديم المبتدأ لزوماً، وتقديم الخبر لزوماً معناه تأخير المبتدأ لزوماً[5].

وبناء على ما تقدم فقد يلتزم كل من المبتدأ والخبر موقعه الأصلي ، وقد يتقدم الخبر على المبتدأ وله في ذلك أحوال ومواضع على ما سنعرف ، يقول سيبويه :"الحد فيه أن يكون الابتداء مقدماً، وهذا عربي جيد ، وذلك قولك : تميمي أنا، ومشنوء من يشنؤك[6]، ورجل عبد الله ، وخَزَّ صفتك[7]".

ويفهم من قول سيبويه السابق أن الرتبة بين المبتدأ والخبر تفيد تقديم المبتدأ على الخبر وأن الخبر قد يتقدم على المبتدأ.

ولقد نقل صاحب (المفصل) ما ذهب إليه سيبويه بقوله: "ويجوز تقديم الخبر على المبتدأ ، كقولك: تميميّ أنا ، ومشنوء من يشنؤك"[8]، وقد مر بنا أن ما يدعو إلى تقديم

---

(1) المقصود بالرتبة: الموقع أو المكان الذي يتخذه اللفظ في ثنايا التركيب الواقع فيه.

(2) انظر: شرح المقرب لابن عصفور، تأليف محمد على فاخر، 701/2 ، وما بعدها ،وشرح ابن عقيل 227/1؛وشرح التصريح على التوضيح ، للشيخ خالد الأزهري1 /170 .

(3) شرح المقرب ،لابن عصفور 2/ 170.

(4) انظر: المصدر السابق و شرح ابن عقيل، 227/1.

(5) خصائص التركيب في ديوان إبراهيم الهوني ،،مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ،سلسلة الدراسات الأدبية واللغوية ،الطبعة الثالثة ، 2002 م ، 383.

(6) مشنوء من يشنؤك : الشناءة .:البغض ،أي مبغض من يبغضك ،(راجع:لسان العرب ،مادة :شنأ).

(7) الكتاب .لسيبويه، 127/2.

(8) شرح المفصل ،لابن يعيش ،1/ 92 .

جزء من الكلام ، هو نفسه ما يدعو إلى تأخير الجزء الآخر، وهناك حالات يجوز فيها أن يتقدم الخبر على المبتدأ ، وقد حصر ابن مالك أهم هذه الحالات بقوله: "ويجوز تقديمه إن لم يوهم ابتدائية الخبر أو فاعلية المبتدأ ، أو يقرن بالفاء أو بألاّ لفظاً أو مع معنىً في الاختيار ، أو يكون لمقرون بلام الابتداء ، أو لضمير الشأن، أو شبهه، أو لأداة استفهام ، أو شرط أو مضاف إلى إحداهما ، ويجوز نحو: في داره زيد ، إجماعاً ، وكذا:في داره قيام زيد، وفي داره عبد هند عند الأخفش"[1]، وعلى هذا يجوز أن يتقدم الخبر على المبتدأ، إذا كان الخبر شبه جملة، والمبتدأ معرفة كقولك : في الدار زيد ، أو زيد في الدار ، أو إذا أُمن اللبس بين المبتدأ وخبره، نحو : قادم زيد، أو زيد قادم، أو إذا تعدد الخبر لمبتدأ واحد ، كقولك : فلاح مهندس زيد أو زيد فلاح مهندس، و ذلك إذا لم يوجد مانع من التقدم [2]، وكذلك في مخصوص (نعم و بئس)على ما سنعرف.

تأخير الخبر وجوباً: ومن أهم الحالات التي يتأخر فيها الخبر وجوباً، ويتقدم المبتدأ ما يأتي[3]:

1- إذا كان المبتدأ من الألفاظ التي لها الصدارة، وتشمل:

أ- أسماء الاستفهام ، كقولك :مَن عندك؟.

ب- أسماء الشرط ، كقولك: مَن يعملْ خيراً يكافأ عليه.

ج- ما التعجبية ، كقولك: ما أجملَ الربيعَ!

د- كم الخبرية، كقولك :كم كتبٍ مفيدةٍ بالمكتبة .

هـ- ضمير الشأن، كقولك:هي الدنيا تعطي وتمنعُ.

و- ما اقترن بلام الابتداء، كقولك:لمصر هبةُ النيل.

---

(1) تسهيل الفوائد، وتكميل المقاصد ،لابن مالك ،تحقيق : محمد كامل بركات ،القاهرة ،1967م، ص 47 ؛انظر: شرح المقرب ،لابن عصفور، 728/2 ،وما بعدها ؛ وشرح ابن عقيل ،227/1 ؛وشرح التصريح على التوضيح، لخالد الأزهري ،1/ 174 ،وهمع الهوامع للسيوطي ،32/2 ، وما بعدها.

(2) انظر:النحو الوافي ،عباس حسن ،529/1 ،وما بعدها .

(3) انظر:شرح المقرب،لابن عصفور ،701/2 ؛وشرح ابن عقيل 1/ 232 ،وما بعدها ،وشرح التصريح على التوضيح ،170/1 ،وما بعدها.

ز- الموصول المقترن خبره بالفاء، كقولك:الذي يجتهد فله الفوز والنجاح.

2- إذا كان المبتدأ مقصوراً على الخبر ، كقوله تعالى :{ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ }[1].

3- إذا كان الخبر جملة فعلية ، فاعلها يعود على المبتدأ نحو:زيدٌ نجح ، والزهرُ يبتسم.

4- إذا تساوى الركنان في التعريف أو التنكير، أو التبس المبتدأ بالخبر ، نحو قولك: صديقكَ صديقي ، وأفضل من خالد أفضل من علي، وأخي صديقي.

5- إذا كان المبتدأ يفيد العموم، وخبره جملة يربطها به حرف الفاء نحو: كلُ عاملٍ فله جزاؤه ، هذا إلى غير ذلك من المواضع التي يتأخر فيها الخبر وجوباً، ويتقدم المبتدأ.

تقديم الخبر وجوباً: من أهم الحالات التي يتقدم فيها الخبر وجوباً، ويتأخر المبتدأ ما يأتي[2]:

1- إذا كان الخبر من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام، كأسماء الاستفهام ، مثل قوله تعالى: { مَتَى نَصْرُ اللَّهِ }[3]، ونحو قولك :كيف الحال؟.

ومنه قول الشاعر:

وَأَينَ أَخِلّائي الَّذينَ عَهِدتُهُم وَكُلُّهُمُ قَد كانَ في غِبطَةٍ مِثلي[4]

(أين) اسم إستفهام خبر مقدم ، والمبتدأ (أخلاء) وهو معرف بالإضافة والتقديم هنا واجب، لأن الإستفهام له الصدارة في الكلام[5].

2- إذا كان الخبر مقصوراً على المبتدأ بإنّما ، أو بما، وإلّا مثل :إنَّما ساعةُ العَمْرُ، أي : ما لعمر إلاَّ ساعة ، فكلمة (ساعة)خبر مقدم و(العمْر)مبتدأ مؤخر، ومثل قولك:ما ناصرُ إلاَّ الله، فالخبر هو:ناصر المتقدم ، والمبتدأ هو: الله، وذلك لقصر الخبر على المبتدأ بهاتين الآيتين.

---

(1) سورة آل عمران ،144.
(2) انظر:المراجع السابقة.
(3) البقرة ،212.
(4) ديوان الفرزدق للهواري، 130/2.
(5) الأصول في النحو، 65/1.

3- إذا كان الخبر شبه جملة :ظرفاً أو جاراً ومجروراً ، والمبتدأ نكرة مثل قولك:عندي قلمٌ، ولي وطر، لأنه لو تأخر الخبر لبقيت النكرة دون مُسوَّغ ، ولما صح الإبتداء بها.

4- إذا كان المبتدأ مشتملاً على ضمير يعود على الخبر، مثل قولك:في البيت صاحبه، ونحو قوله تعالى :{ **أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا** }[1]، فقوله تعالى : (**عَلَى قُلُوبٍ**) خبر مقدم ، و(**أَقْفَالُهَا**)مبتدأ مؤخر، وقد اشتمل على ضمير يعود على الخبر المقدم.

5- أن يكون الخبر مستعملاً في كلام جار مجرى المثل ، كقولهم:في سعة الأخلاق كنوز الأرزاق، ونحو قول بعض العرب: في كل واد بنو سعد ، فقولهم :(في سعة الأخلاق، وفي كل واد) خبر مقدم، وقولهم: (كنوز الأرزاق، وبنو سعد)، مبتدأ مؤخر، إذ أن الأمثال لا يجوز أن يدخلها تغيير مطلقاً سواء في حروفها ، أو في ضبطها ، أو في تركيب كلماتها ، بل تبقى على ما هي عليه[2].

6- أن يكون اسم الإشارة ظرفاً، نحو :ثَمَّ زيدٌ، وهنا عمرو، ووجه التقديم، ، هو القياس على سائر الإشارات، فإنّه يقال:هذا زيد، ولا يقال:زيد هذا.

7- أن يكون دالاً على ما يفهم بالتقديم ، ولا يفهم بالتأخير نحو قولك في التعجب: لله درُّك ، فلو أخر الخبر (درُّك) لم يفهم منه معنى التعجب الذي يفهم بتقديم الخبر، هذا إلى غير ذلك من المواضع التي يتقدم فيها الخبر على المبتدأ وجوباً[3].

---

(1) سورة محمد ،25 .

(2) انظر:شرح المقرب ،لابن عصفور ،2 / 725 ؛والنحو الوافي ،لعباس حسن ، 504/1 .

(3) انظر:خصائص التراكيب في ديوان الهوني ،دراسة تحليلية في ضوء الأساليب اللغوية المعاصرة ، 386.

المبحث الثاني

تقديم الخبر على المبتدأ وجوباً وجوازاً:

الأصل عند النحاة تقديم المبتدأ وتأخير الخبر "لأن المبتدأ محكوم عليه ، فحقه التقديم ليتحقق تعلقه فيكون حق الخبر التأخير لأنه محكوم به"[1].

فالأصل تأخير الخبر ويجوز تقديمه إذا أُمن اللبس [2]، يقول عبد القاهر :"اعلم أن مرتبة الخبر أن يكون بعد المبتدأ ؛ لأنه إذا لم يعلم ما يخبر عنه لم يستفد من الخبر شيء، ويجوز تقديمه على المبتدأ ، وتكون النية به التأخير، ونقول: (منطلق زيد) و (ضربته عمرو) ، فيكون ضربته ومنطلق مقدمين في اللفظ مؤخرين في النية"[3].

ويرى النحاة أن الترتيب بين المبتدأ والخبر له ثلاثة أقسام :

1-قسم يجب فيه التزام الأصل، فيتقدم المبتدأ ويؤخر الخبر .

2-قسم يجب فيه مخالفة الأصل ، فيتقدم الخبر ويؤخر المبتدأ .

3-قسم يجوز فيه تقديم الخبر أو تأخيره ، وتأخير المبتدأ أو تقديمه .

وقد اختلف النحاة في تقديم الخبر على المبتدأ ، فذهب البصريون إلى جوازه ، وذهب الكوفيون إلى عدم جوازه ، واحتجوا بقولهم :إنما لا يجوز ؛ لأنه يؤدي إلى تقدم ضمير الاسم على ظاهره ، ولا خلاف أن رتبة ضمير الاسم أن يكون بعد ظاهره[4]، ورد البصريون حجتهم بقولهم :إن الخبر وان كان مقدماً في اللفظ إلا أنه متأخر في التقدير[5].

---

(1) التصريح بمضمون التوضيح ،1 / 170.

(2) انظر :المساعد في تسهيل الفوائد ، شرح الإمام بهاء الدين بن عقيل على كتاب التسهيل لابن مالك، تحقيق وتعليق ، د.محمد كامل بركات ،دار المدني للطباعة والنشر ،جدة 1405 هـ - 1984 م ، 1 / 220.

(3) المقتصد ،1 /302.

(4) انظر : شرح المفصل ، 1 / 92 ، 93.

(5) انظر :الإنصاف في مسائل الخلاف ، 1 / 68 ، 69.

والأرجح ما ذهب إليه البصريون فيجوز أن يتقدم الخبر على المبتدأ سواء أكان الخبر مفرداً أم جملة ، وقد جاء ذلك في كلام العرب وأشعارها ، وجاز تقديمه لكثرة استعماله[1]، يقول سيبويه عن هذا التقديم :"وزعم الخليل – رحمه الله– أن يستقبح أن تقول : قائم زيد ، وذاك إذا لم تجعل قائماً مقدماً مبنياً على المبتدأ ، كما تؤخر وتقدم فتقول: ضرب زيداً عمرو ، وعمرو على ضرب مرتفع ، وكان الحد أن يكون مقدماً، ويكون زيد مؤخراً ، وكذلك هذا الحد فيه أن يكون الابتداء فيه مقدماً ، وهذا عربي جيد ، وذلك قولك :تميميّ أنا ، ومشنوء من يشنؤك ، ورجل عبد الله ، وخزّ صفتك"[2].

وأصدر ابن جني حكماً عاماً يضم هذا الباب ، حيث يمتنع تقديم المعمول المرفوع على عامله ، فيقول :" ليس في الدنيا مرفوع يجوز تقديمه على رافعه ، فأما خبر المبتدأ فلم يتقدم عندنا على رافعه ؛ لأن رافعه ليس المبتدأ وحده ، إنما الرافع له المبتدأ أو الابتداء جميعاً ، فلم يتقدم الخبر عليهما معاً ، وإنما تقدم على أحدهما وهو المبتدأ ، فهذا لا ينتقض لكنه على قول أبي الحسن مرفوع بالابتداء وحده، ولو كان كذلك لم يجز تقديمه "[3].

وقد حصر ابن مالك حالات جواز تقديم الخبر في قوله :"ويجوز تقديمه إن لم يوهم ابتدائية الخبر ، أو فاعلية المبتدأ ، أو يقرن بالفاء ، أو بالّا لفظاً أو معنى في الاختيار، أو يكن لمقرون بلام الابتداء ، أو لضمير الشأن ، أو شبهه، أو لأداة استفهام ، أو شرط ، أو مضاف إلى أحدهما ، ويجوز نحو :في داره زيد إجماعاً ، وكذا في داره قيام زيد ، وفي دارها عبد هند عند الاخفش"[4].

---

(1) انظر: المفصل ، 24 ،25 ،وشرح المفصل ، 1/ 92.
(2) الكتاب ، لسيبويه ، 2 / 127.
(3) الخصائص ، 2 / 385 .
(4) شرح التسهيل ، 1 / 296 ، 300 .

أولاً: تقديم الخبر وجوباً :

أ- الخبر مقدم شبه جملة والمبتدأ مؤخر نكرة:

قال الفرزدق :

لَهُم عَدَدٌ في قَومِهِم شافِعُ الحَصَى وَدَثـرٌ مِـنَ الأنعـامِ غَيـرُ الأصـارِمِ[1]

عَلَيهـا امـرُؤٌ لا يَـنقُضُ اللّيـلُ عَزمَـهُ وَلا يُـدرِكُ الحاجـاتِ إلاّ حَميمُهـا[2]

فَلِلّـــهِ أرضٌ قَـــد أَجَنّـــت يَمينُـــهُ وَكـانَ بِهـا يُنكـى العَـدُّو المُـراجِمُ[3]

(لهم) في البيت الأول خبر مقدم شبه جملة جار ومجرور ، و(عدد) ، مبتدأ مؤخر وواجب تقديم الخبر على المبتدأ في هذه الحالة لأنها نكرة غير مخصصة ، والخبر شبه جملة ، نحو (في الدار رجلٌ) ، و(عند زيدٍ نَمِرَه) [4].

(عليها في البيت الثاني خبر مقدم و(امرؤ) نكرة غير مخصصة ، مما سوغ تقديم الخبر وجوباً على المبتدأ .

(للّهِ) في البيت الثالث خبر مقدم (شبه جملة) ، جار ومجرور و(أرضٌ) مبتدأ مؤخر واجب تقديم الخبر على المبتدأ في هذه الحالة لأنها نكرة غير مخصصة ، والخبر شبه جملة .

أما إذا خصصت النكرة فجوز النحاة تقديم الخبر عليها ، ومنه قول الشاعر :

لَهُ راحَةٌ بَيضاءُ يَندى بَنانُها قَليلٌ إذا اعتَلَّ البَخيلُ اعتِلالُها [5]

فالخبر (له) مقدم و(راحة) مبتدأ مؤخر ، والنكرة (راحة) مخصصة لأنها موصوفة بـ (بيضاء) ، ويجوز تقديم الخبر عليها فنقول :(راحةٌ بيضاءٌ له) .

---

(1) الأصارم :النياق القليلة اللبن ، شرح الديوان ،2 / 513.

(2) يقول : انه كان يمتطي تلك النياق ،ويجتاز بها الليل بعزمه ،والحاجات لا تدرك إلا بالمرء الحميم ،أي السيد صاحب العزم ، شرح الديوان، 2 / 477 .

(3) شرح الديوان ، 2 / 468.

(4) انظر : شرح ابن عقيل ، 1 /216 ،217.

(5) شرح الديوان ، 2 /284.

ب- الخبر شبه جملة جار ومجرور متقدم والمبتدأ معرفة مؤخر جوازاً:

ومثاله في الديوان قول الشاعر:

لَنـا قَمَـرُ السَّـماءِ عَلـى الثُّريّـا وَنَحنُ الأَكثَرُونَ حَصىً وَغابا[1]

فَأعقَـبَ اللّـهُ ظِـلا فَوقَـهُ وَرَقٌ وَغابـــــــــــــــــــا[1]

لَهـا هَـزَمٌ وَسـطَ البُيُـوتِ كَأَنَّـهُ مِنهـا بِكَفيـكَ الـرِّيشُ والثَمَـرُ[2]

صَـــريحيَّةٌ لا تَحـــرمُ اللَّحـــمَ

جاديـــــــــــــــــا[3]

(لنا) في البيت الأول خبر مقدم جار ومجرور و(قمر) مبتدأ مؤخر ، معرفة مضافة إلى المعرف بأل (السماء) , و (فيه) في البيت الثاني خبر مقدم شبه جملة جار ومجرور ، و (الريش) مبتدأ مؤخر معرفة محلى بأل .

أما في البيت الثالث فكان الخبر(لها) وهو شبه جملة أيضاً جار ومجرور و(هزم) مبتدأ مؤخر معرف بالإضافة ، أي بإضافة (هزم) إلى ظرف المكان (وسط) ، وقد جوز النحاة تقديم الخبر في هذا النمط ، وجاء موافقاً لشعر الفرزدق[4]

ثانياً: المبتدأ معرفة والخبر مقدم جوازاً:

قال الشاعر :

أَينَ مُناخي بَعدَكُم سَوفَ يَلتَقي بِهِ الرَّكبُ مِن نَجدٍ وَأَهلِ المَواسِمِ [5]

كَيـفَ السَّـلامَةُ بَعـدَما يَتَّمتَنـي وَتَرَكـــــتِ قَلبـــــي الأَيهَـــــمِ [6]

(أين) في البيت الأول اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم ، و(مناخي) مبتدأ مؤخر وهو معرفة ، و(كيف) في البيت الثاني اسم استفهام أيضاً في محل رفع خبر مقدم، و(

---

(1) الحصى: العدد ،الغاب :الرماح والسيوف المشهورة ، ديوان الفرزدق ، 1 / 168.

(2) شرح الديوان ، 1 / 315 .

(3) الهزم :الصوت الشديد ،الصريحية : الإبل المنسوبة ، الجادي: الطالب ، الديوان 2 / 638 .

(4) انظر :شرح قطر الندى ، 124 ، والمقرب ،لابن عصفور ، 1 / 86 .

(5) شرح الديوان ، 2 / 441.

(6) الأيهم : المصاب بمس في عقله ،الديوان ، 2 / 499 .

السلامة) مبتدأ مؤخر، إذا وقع بعد اسم الاستفهام معرفة فهي خبر أو مبتدأ ، وإن وقع بعدها نكرة فهي مبتدأ نحو (مَن أَبٌ لَكَ ؟) [1].

ويجب تقديم الخبر على المبتدأ إن كان في المبتدأ ضمير يعود على بعض الخبر [2].

وإذا أُمن اللبس ، وفقد ما يوجب التقديم جاز التقديم والتأخير كقوله :

إنَّ السَّماءَ لَنا عَليكَ نُجُومُها والشَّمسُ مُشرِقَةٌ وَكُلُّ هِلالِ[3]

يجوز فيه (نُجومُها عليك).

(1) انظر : مغني اللبيب ،607 ،الباب الرابع .

(2) انظر : موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف , تأليف الدكتورة خديجة الحديثي – منشورات وزاره الثقافة والإعلام , دار الرشيد للنشر , سلسلة دراسات (265 هـ- 1981 م)، 253.

(3) شرح الديوان ، 2 / 329.

المبحث الثالث

حذف المبتدأ والخبر جوازاً أو وجوباً:

الأصل في الكلام الذكر – كما يرى النحاة – ولا يحذف إلا بدليل يقتضيه المعنى أو تقتضيه الصناعة النحوية ، وسواء تدل عليه قرينة لفظية أم تدل عليه قرينة المقام[1]، ومن معاني مصطلح (الحذف) عند الخليل: القطف ،قال: "الحذف:قطف الشيء من الطرف ،كما يحذف طرف ذنب الشاة "[2]، وفسر الفارابي الحذف بالإسقاط ،وذلك بقوله: "وحذف الحرف ، أي أسقطه"[3]، والحذف نقيض الزيادة ،وكلاهما ظاهرة لسانية عامة ،وإنما يقع الحذف ؛ لأن المتكلم – طبقا لقانون الجهد الأقل – يجنح في كلامه إلى حذف العناصر المكررة التي يمكن فهمها من السياق ، والحذف نوع من المجاز.

والحذف في بناء الجملة العربية هو أحد المطالب الاستعمالية ،حيث إنه قد يعرض لبناء الجملة المنطوقة ،أن يحذف أحد العناصر المكونة لهذا البناء، وذلك لا يتأتى إلا عندما تكون عناصر البناء الموجودة مغنية في الدلالة ،كافية في أداء المعنى المطلوب[4]، والحذف باب واسع في العربية عده ابن جني [5]، من شجاعتها، ووصفه ابن فارس[6]، بأنه من سنن العربية ،وقد توسعت اللغة في الحذف توسعاً كبيراً، وجرى فيها في كل

---

(1) انظر:الجملة العربية ، تأليفها وأقسامها، د.فاضل صالح السامرائي ،الطبعة الأولى ،دار الفكر ،1422هـ - 2002م ، 75.

(2) كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ،معجم عربي ،عربي،تحقيق :مهدي المخزومي ،وإبراهيم السامرائي ،مكتبة دار الهلال ،مج 201/3 ،202 ،باب الحاء والذال والفاء.

(3) ديوان الأدب ،تأليف الفارابي إسحاق بن إبراهيم ،تحقيق :احمد مختار عمر ،ومراجعة إبراهيم أنيس ،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، طبعة 1975 م ،365/2 .

(4) انظر: بناء الجملة العربية ،259 .

(5) انظر:الخصائص،360/2 .

(6) انظر : الصاحبي في فقه اللغة وسنن الحرب في كلا منها ، لأحمد بن فارس (ت 345 هـ) ، تحقيق : مصطفى الشويمي ، مطابع أ.بدران ، بيروت 1964م ،337.

أنواع الكلم "فقد حذفت العرب ، الجملة والمفرد والحرف والحركة ،وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه ،وإلا كان فيه ضرب من تكلم علم الغيب في معرفته"[1].

لقد لقي الحذف عناية فائقة من النحويين، فقد بحثوا الحذف من حيث جوازه أو عدمه، إذ يمتنع عندهم حذف العمد ،وهي العناصر الإسنادية في الجملة إلا إذا دل عليها دليل حالي أو مقالي. وقد أجمل ابن هشام شروط الحذف، وشرحها في المغني، واهم هذه الشروط: "وجود دليل حالي أو مقالي مطابق للمحذوف،أو دليل صناعي، أي لا يعرف إلا من جهة الصناعة النحوية[2].

أولاً: حذف المبتدأ :

تعددت صور حذف المبتدأ في شعر الفرزدق ، بتعدد الأغراض الشعرية لديه ،وكان لهذا الحذف قيمة فائقة في تركيب الجملة ، إذ أسهم في تصفية العبارة ،وترويق الأسلوب ،في ألفاظ يفاد معناها بدونها لدلالة القرائن عليها ، فضلاً عن الاختصار البديع ، وبلاغة الأبيات ،لاسيما انه من فرسان الشعراء ،مما يجعل كلامه أدخل في القلب، وأحسن بسرائر النفس ،حيث يكون التعويل فيه على العقل في إدراك الدلالة ، مما يثير الفكر والحس خلافاً لذكره ،حيث يكون التعويل على اللفظ المذكور ، فدلالة العقل أقوى من دلالة اللفظ[3]. ويضم هذا النمط صورتين :

الصورة الأولى :

أ- الحذف جوازاً :

ورد ذكر المبتدأ جوازاً في الديوان في مائة وثمانية مواضع ، منها قوله :

مَصاليتُ عِندَ الرَوعِ في كُلِّ مَوطِنٍ إذا شَخِصَت نَفسُ الجَبانُ مِنَ الرُعبِ [4]

---

(1) الخصائص ،360/2 .

(2) المغني ،156/2 ،وللمزيد ،انظر: الجملة العربية ،76 وما بعدها.

(3) انظر: خصائص التراكيب ،دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني ، د . محمد محمد أبو موسى ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، الطبعة الرابعة، 1416 هـ - 1996م ، 160 ، 161.

(4) مصاليت : جمع مصلات ، الجريء الماضي في الأمور ، الديوان ، د. صلاح الدين الهواري ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، 2007 ، 1 /90 .

وقوله :

أَغَرُّ تَنصَدِعُ الظَلماءُ عَن قَمَرٍ بَدرٍ إِذا ما بَدا يَستَغرِقُ القَمَرا [1]

وقوله:

قَرمٌ يُبارى شَماطيطُ الرّياحِ بهِ حَتى تَقَطَّعَ أَنفاساً وَما فَتَرا [2]

لم يذكر المبتدأ في النصوص السابقة لدلالة قرينة السياق عليه ، ففي البيت الأول الخبر(مصاليتٌ) والمبتدأ محذوف تقديره (هم) ، والخبر في البيت الثاني (أَغرُّ) ، والمبتدأ محذوف تقديره (هو) ، أما الخبر في البيت الثالث فهو (قرمٌ) والمبتدأ محذوف تقديره (هو) .

يقول سيبويه: "هذا باب يكون فيه المبتدأ مضمراً ،ويكون المبني عليه مظهراً ،وذلك أنّك رأيت صورة شخص فصار آية لك على معرفة الشخص فقلت: عبد الله وربيّ كأنّك قلت: ذلك عبد الله أو هذا عبد الله" [3].

ويقول ابن السراج: "يحذف المبتدأ ويضمر إذا تقدم من ذكره ما يعلمه السامع [4].

وأبيات الشاعر متفقة وآراء النحاة .

ب- الحذف وجوباً :

جاء المبتدأ محذوفاً وجوباً في الديوان لكون الخبر مخصوص (نعم) أو(بئس) في تسعة عشر موضعاً ، ومنها قوله :

نِعمَ أَبو الأَضيافِ في المَحلِ غالِبٌ إِذا لَبِسَ الغادي يَدَيهِ مِنَ البَردِ[5]

وقوله :

لَعَمري وَما عُمري عَلَيَّ بِهَيِّنٍ لَبِئسَ مُناخُ الضَيفُ وَالجارُ عامِرُ [6]

---

(1) شرح ديوان الفرزدق ، إيليا الحاوي ، الشركة العالمية للكتاب ،الطبعة الثانية ، 1 / 509 .
(2) المصدر نفسه ، 1 / 372 .
(3) الكتاب ، 2 / 130 ، وانظر ، المقتضب ، 4 /129 .
(4) الأصول في النحو، 1/ 75 ، وانظر : شرح المفصل ، 1 / 94 .
(5) الديوان ، د . صلاح الدين الهواري ، 1 / 174 .
(6) مُناخ الضيف: موضع أناخته ، وقد أناخ فلان ناقته : أبركها ، الديوان ، د . صلاح الدين الهواري ، 1 /281.

فقوله في البيت الأول (غالب) مخصوص بالمدح مرفوع ، وهو خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره (هو غالب) ، وفي البيت الثاني (عامر) خبر لمبتدأ محذوف تقديره أيضاً (هو عامر) . وحذف المبتدأ هنا واجب عند النحاة [1]، وما ورد في الديوان متفق ورأي النحاة .

ثانياً : حذف الخبر:

أ- الحذف جوازاً:

يحذف الخبر جوازاً إذا دل عليه دليل ، وورد الخبر محذوفاً جوازاً في الديوان في ثلاثة وستين موضعاً ، ومنها قوله :

مِنها الثَرى وَحَصى قَيسٍ إِذا حُسِبَت وَالضارِبونَ إِذا ما اِغرَورَقَ البَصَرُ[2]

وقوله :

أَخَذنا بِآفاقِ السَماءِ عَلَيكُمُ لَنا قَمَراها وَالنُجومُ الطَوالِعُ [3]

في البيت الأول الخبر محذوف تقديره :(منها حصى قيس ،ومنها الضاربون) ، وفي البيت الثاني الخبر محذوف أيضاً تقديره : (لنا النجوم الطوالع)، والدليل على حذف الخبر في النصين وجود الجار والمجرور في أول الكلام ،أجاز النحاة حذف الخبر في الكلام،إذا كان متعلقاً ودل عليه دليل[4]. فقال سيبويه [5]: "ثم تقول : زَيدٌ ، أبي : زَيدٌ فيمن أوصي بِه ، فأحسن إليه وأكرمهُ ".

وقد جاء رأي النحاة[6] متفقاً مع النصوص الواردة في الديوان.

ب- الحذف وجوباً:

جاء الخبر محذوفاً وجوباً في الديوان على وفق النمطين الآتيين :

1- بعد المبتدأ الذي هو قسم صريح:

---

(1) تسهيل الفوائد ، 45 ، 46 ، وشرح الكافية ، 1 /103 ، وهمع الهوامع ، 39 .
(2) حصى قيس : عديدها ،اغرورق ، امتلأ بالدموع ، الديوان ، د. الهواري ، 1 / 313 .
(3) المصدر نفسه ، 1 / 433 .
(4) المفصل ، 25 ، وانظر : مغني اللبيب ،2 / 630 ، وأوضح المسالك ،1 /220.
(5) الكتاب ، 1 / 144 ، 141.
(6) معاني القرآن ، 343 ، 344.

ورد الخبر محذوفاً وجوباً في الديوان بعد المبتدأ الذي هو قسم صريح في سبعة وثلاثين موضعاً ،ومنها قوله :

لَعَمري لَقَد أَوفى وَزادَ وَفاؤُهُ عَلى كُلِّ جارٍ جارُ آلِ المُهَلَّبِ[1]

وقوله :

لَعَمري لَئِن مَروانَ سَهَّلَ حاجَتي وَفَكَّ وِثاقي عَن طَريدٍ مُشَرَّدِ [2]

فالمبتدأ في البيتين (عمر)، وخبره محذوف وجوباً تقديره (يميني أو قسمي)، وقد أشار سيبويه إلى هذا النمط فقال:"هذا باب ما عمل بعضه في بعض، وفيه معنى القسم ، وذلك قولك : لعمر الله لأفعلن ، وأيمُ الله لأفعلن ،كأنه قال : لعمر الله المقسم به...."[3]، ورأي سيبويه متفق مع نصوص الديوان .

2- بعد المبتدأ الواقع بعد (لولا):

جاء هذا النمط في الديوان خمس عشرة مرة ، ومنها قوله :

وَلَولا حَياءٌ زِدتَ رَأسَكَ هَزمَةً إِذا سُبِرَت ظَلَّت جَوانِبُها تَغلي[4]

وقوله :

فَلَولا اِبنُ أَسماءَ قَلَّدتُكُم قَلائِدَ ذي عُرَّةٍ مُنضَجِ[5]

وقوله :

وَلَولا سُلَيمانُ الخَليفَةُ حَلَّقَت بِهِم مِن يَدِ الحَجّاجِ أَظفارُ مُغرِبِ [6]

فـ (حياءٌ) و(ابنُ) و(سليمانُ) مبتدأ ، والخبر محذوف وجوباً تقديره (كائنٌ أو موجود)، قال سيبويه: "يحذف الخبر بعد لولا ، ولكن هذا حذف حين كثر استعمالهم إياه في الكلام"[7].

---

(1) الديوان ، د.الهواري ، 1 / 91.
(2) الديوان ، د. الهواري ، 1 /180.
(3) الكتاب ، 3 / 502 ، وانظر : همع الهوامع ، 2 /43.
(4) الهزمة: الشق، سبرت :قيس عمقها بالمسبار ، شرح الديوان ، 2 /316.
(5) ابن أسماء:عبد الله بن الزبير ، قلدتكم:ألبستكم العقود وهنا القصائد ، العرة :الجرب ، المنضج :الذي أضناه داؤه ، شرح الديوان ، 199/1 .
(6) المغرب:العنقاء طائر وهمي ،كان العرب يعتقدون بوجوده ، حلقت بهم أظفارها: هلكوا، الديوان ، د. الهواري، 1/ 92.
(7) الكتاب ، 2/ 129 ، وانظر : الأصول في النحو ، 1/ 75 ، والمفصل ، 29 ، والمقرب ، 1 / 84.

(لولا) من الحروف المهملة ، وقيل أنها مركبة من (لو) و(لا) [1]، وهي حرف امتناع لوجود كما يراه النحاة[2].

وتقع للشرط وغيره ، فان وقعت للشرط اختصت بالأسماء ، وامتنع دخولها على الأفعال ، كما في النصوص السابقة ، وما ورد من دخولها على الأفعال يجب تأويله[3] ، ويبدو من النصوص السابقة أن الشاعر أكثر من حذف المبتدأ على حساب الخبر، لأنّ له أثراً كبيراً في إكساب الجملة الاسمية معانياً عميقة ،وأسراراً لطيفة ، ويضفي على بنيتها إيجازاً بليغاً وبديعاً ، ويعد من ركائز بلاغة العربية ، يقول عبد القاهر الجرجاني مبيناً أهمية الحذف البلاغية والدلالية: " هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر، فأنّك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة ،وتجدك انطق ما تكون إذا لم تنطق ،وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبن"[4]، وأشار الرماني إلى ذلك بقوله:"لأنّ النفس تذهب فيه كل مذهب"[5].

وإن حذف المبتدأ في شعر الشاعر هو لطلب الاختصار ، وتحصيل المعنى الكثير باللفظ القليل ،لأنه المحور والعمدة ، ولابد له من قرينة تدل على المحذوف ، تفهم من سياق الكلام ؛ لأنّ الصياغة والتركيب ، يستوجبان استدعاء أحدهما للآخر ، لأنهما عمدتا الجملة الاسمية .

---

(1) معاني الحروف ، للرماني النحوي ، تحقيق : د. عبد الفتاح إسماعيل ، دار الشروق ، جدة ، 123.

(2) الكتاب ، لسيبويه ، 2 /129 ، وانظر : المقتضب للمبرد ، تحقيق : محمد عبد الخالق عظيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، 3 / 76.

(3) الكافية في النحو ، لابن الحاجب ، شرح : رضي الدين النحوي ، تحقيق : عبد العال سالم مكرم ، عالم الكتب، 6 / 16.

(4) دلائل الإعجاز ، 146 .

(5) النكت في إعجاز القرآن ، لأبي الحسن علي بن عيسى ، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، للرماني والخطابي ، والجرجاني ، تحقيق : محمد خلف الله احمد ، والدكتور ، محمد زغلول سلام ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف ، 76 ، 77 .

المبحث الرابع

تعدد الخبر:

كفل النظام اللغوي لعدد من الوظائف النحوية أن يتعدد الخبر في الجملة الواحدة ، وبعضها يتعدد إلى حد معين وبعضها يتعدد بلا تحديد ، والمقصود بالتعدد هنا أن يكون بغير وسيلة التشريك بواسطة حرف العطف بطبيعة الحال ، فهذه توجد في كل وظيفة نحوية تتقبل ذلك ؛ ولأن شرط التعدد عدم الاقتران بالعاطف[1]، فقد علل النحاة جواز تعدد الخبر بأنه حكم على المبتدأ ، والشيء الواحد قد يحكم عليه بأحكام متعددة[2]، ويتفق ابن هشام مع من يجيزون تعدد الخبر في شرحه لقصيدة (بانت سعاد) كما في نحو (زيدٌ شاعرٌ كاتبٌ) فـ (زيدٌ) مبتدأ ، وكل من(شاعرٌ) و(كاتبٌ) خبر لهذا المبتدأ ، وأساس تجويز تعدد الخبر هو أن الخبر حكم على المبتدأ ، وقد يحكم على الشيء الواحد بأكثر من حكم[3]، أما من يمنع تعدد الخبر فهو يقدر مبتدأ للخبر الثاني، فيقول في المثال السابق: (زيدٌ شاعرٌ ، وهو كاتبٌ)، على أنهما جملتان اسميتان لكل منهما مبتدؤها وخبرها [4]، والأرجح في أقوالهم ، وعليه الجمهور الجواز كما في النعوت، سواء أكان الخبران فصاعداً من قسم المفرد ، أم من قسم الجمل ، أم كان الخبر مركباً منهما ، والمانع لجواز التعدد – كابن عصفور، وكثير من المغاربة – يدّعي تقدير مبتدأ آخر ، أو أن الباقي صفة للخبر[5]، ولم يأت النحاة على ذكر تعدد الخبر إذا حذف المبتدأ ، ولكنهم حكموا بالجواز المطلق في حالة الذكر كما في النعت. وقد ورد في ديوان الفرزدق ما جاء مطابقاً لذلك في قوله :

يَداهُ يَدٌ سَيفٌ يُعاذُ بِعِزِّها وَنَفّاحَةٌ يَغني بِها مَن يُواصِلُه [6]

---

(1) انظر:بناء الجملة العربية ، د .محمد حماسة عبد اللطيف ، 57 .
(2) انظر:التصريح بمضمون التوضيح ، 1 / 582 ، وارتشاف الضرب ، 1 /137 ، وهمع الهوامع ، 53/2.
(3) انظر شرح قصيدة كعب بن زهير ، 54 ، 208 ، والجملة الاسمية عند ابن هشام ، 66 .
(4) انظر: الجملة الاسمية عند ابن هشام ، د. أميرة علي توفيق ، مطبعة الجيزة العامة ،1391 هـ - 1971 م ، 65 .
(5) انظر :شرح الجمل ، 1 /366 .
(6) يقول : انه يقاتل ويهب ، شرح الديوان ، 2 / 241 .

وقوله:

قَوِيٌّ أَمينٌ لابنِ يُوسُفَ مُجزِئٌ بِطاعَتِهِ عِندَ الّذي قَد تَحَمَّلا[1]

وقوله :

وَشَهباءُ مِهيافٌ شَديدٌ ضَريرُها تَحُلُّ بِراميها عُقُودَ التَمائِمِ [2]

والمبتدأ في البيت الأول هو(يداه) ، وخبره الأول (يد) ، وخبره الثاني (سيف) ، أي أنه يصح أن نقول: (يداه يد ، ويداه سيف) ، وكذلك في البيت الثاني كان المبتدأ (هو) ، والأخبار (قوي ، أمين ، مجزئ) ، ويصح أيضاً أن نقول (هو قويٌّ أمينٌ مجزئ) ، وكذلك يمكننا القول (هو قويٌّ ، هو أمينٌ ، هو مجزئٌ)، فالمبتدأ واحد والأخبار متعددة ، أما في البيت الثالث فالمبتدأ (هي)، والأخبار (شهباء ، مهياف ، شديد ضريرها) ، يصح فيها ما صح في الأبيات السابقة من تعدد للخبر والمبتدأ واحد، لأنه عندما أجاز النحويون تعدد الخبر للمبتدأ الواحد ، فهم يقصدون بهذا التعدد أنه يمكن أن يكون في اللفظ والمعنى معاً ، كما لو قيل (هند طالبة موظفة) و (خالد شاعر ناثر) ومنه قوله تعالى: { **وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ * ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ** }[3] ، كما يمكن أن يكون في اللفظ فقط دون المعنى ؛ كما لو قيل: (الرُّمانُ حلوٌ حامضٌ)، لأنهما بمعنى خبر واحد ، ومحور التفرقة بينهما أن المبتدأ إذا كان مشتملاً على الخبرين – أو الأخبار – معاً كان التعدد في اللفظ والمعنى ، أما إذا كان مشتملاً على طرف من كل منهما كان التعدد في اللفظ فحسب ، فالرمان – كما نرى – ليس حلواً خالصاً ، ولا حامضاً خالصاً ، ولكن يجمع بين هذين الطعمين معاً في آن واحد[4].

أجاز سيبويه تعدد الأخبار للمبتدأ الواحد[5]، مفسراً هذه الظاهرة على وجهين :

الأول : إن المتحدث يريد الإخبار ، بأكثر من خبر يجمعهم مبتدأ واحد يتصف به .

---

(1) ابن يوسف (الحجاج الثقفي) ، شرح الديوان ، 2/ 297 .
(2) الشهباء : الأرض البيضاء ، المهياف العطشى ، ضريرها :ضررها ، الديوان ، 2 / 517 .
(3) البروج ، 14 .
(4) انظر الجملة الاسمية ، د . علي أبو المكارم ، 66 .
(5) انظر :الكتاب ، 2 / 83 ، 86 ، 88 .

الثاني : مبتدأ الخبر الآخر محذوف ، فلا يكون للمبتدأ أكثر من خبر .

1- أما التفسير الأول ، فقد اخذ به كثير من نحاة العرب[1]، بينما خالفهم ابن عصفور في كتابه شرح الجمل ، فذكر " إن الأول خبر ، والباقي صفة "[2]، ولكنه في المقرب، وافق سيبويه ومن تابعه مشترطاً " أن يكون الخبران..... من معنى خبر واحد " ، غير أن تعدد الأخبار لكل منها له خواصه وأحكامه ، فإن تعدد الخبر لفظاً ومعنى ، بحيث يكون كل واحد منها مخالفاً للآخر نحو { **وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ** }[3]، حكم هذا النوع أنه يجوز فيه عطف الخبر الثاني، وما بعده على الخبر الأول بحرف عطف مناسب فيصح إثبات حرف العطف، أو حذفه، فعند إثباته يعرب ما بعده معطوفاً على الخبر الأول دائماً، مع أن ما بعد الخبر الأول هو خبر في المعنى والتقدير ، ولكن لا نسميه عند الإعراب خبراً ، أما عند حذف الحرف العاطف فيسمى اللفظ المتعدد : خبراً ، ويعرب خبراً[4].

والواقع أن ابن هشام لا يعتبر هذا القسم من باب تعدد الخبر ؛ لأن المبتدأ في هذه الحالة في قوة مبتدأين أو أكثر لكل منهما خبره[5]، ومن هذا القسم قول الشاعر الفرزدق :

هُوَ الأَقرَعُ الخَيرُالَّذي كانَ يَبتَني أَواخيَ مَجدٍ ثابِتٍ أَن يُنَزَّعا [6]

لأن المبتدأ (هو) في قوة مبتدأين لكل منهما خبره ، ومن هذا القسم أيضاً ، قوله تعالى : { **وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ** } ، وذلك لأن (بكم) معطوف على (صُمّ)، وعند تعدد الأخبار بغير عطف يجوز – إن لم يوجد مانع – تقديمها كلها أو بعضها على

(1) انظر : المقتضب ، 4 /308 ، الأصول في النحو ، 1 / 71 .
(2) شرح الجمل ، 234 .
(3) البروج ، 14 .
(4) انظر : النحو الوافي ، عباس حسن ، 1 / 528 ، 529 .
(5) انظر : شرح قصيدة كعب بن زهير ، 208 .
(6) يقول إنه الأقرع ابن حابس الذي ابتنى مجداً لا يتزعزع ، شرح الديوان ، 2/ 43 .

المبتدأ، أما مع العطف فيجوز تقديمها جميعاً ، أو تأخيرها جميعاً [1]، ويصح الاقتصار عليها في الخبرية .

أما إذا تعدد الخبر في اللفظ فقط : بأن كانت الألفاظ المتعددة مشتركة في تأدية معنى واحد هو المقصود والمراد ، ولا يصح الإخبار بالبعض عن المبتدأ ، وذلك بأن تكون الألفاظ مختلفة ولكل منها معنى خاص به يخالف معنى الآخر – ولكنه معنى مقصود لذاته – إنما المعنى المقصود لا يتحقق إلا بأن تنضم هذه المعاني الخاصة المتخالفة بعضها إلى بعض ، لتؤدي وهي منضمة وهي مجتمعة معنى واحداً جديداً لا ينشأ إلا من مجموعها نحو (الرجل طويلٌ قصيرٌ) ، تريد انه متوسط فكل من كلمتي (طويلٌ) و (قصيرٌ) ، لها معنى خاص يخالف الآخر، ولكنه ليس مقصودا لذاته ، وإنما المقصود منه أن ينضم إلى المعنى الآخر لينشأ عن انضمامهما معنى واحد جديد هو (متوسط) ، وهو المعنى المراد الذي لا يفهم من إحدى الكلمتين منفردة ، وإنما يفهم منهما معاً برغم أن كل واحدة منهما تسمى خبراً [2]، ولهذا النوع ضابط يميزه ؛ هو: أن المعنى المراد يتحقق ويصلح حين نجعل الألفاظ المتخالفة كتلة واحدة هي الخبر ، ويفسد إذا جعلنا بعضها هو الخبر دون بعض ، على أننا عند الإعراب لابد أن نعرب كل واحد خبراً ، ونسميه خبراً – إذا كان مشتقاً أو مؤولاً– ونعلم انه يشتمل على ضمير مستتر يعود على المبتدأ، وهو غير الضمير المستتر الذي يحويه المعنى الجديد الناشئ من اجتماع كل المعاني الفردية غير المقصودة[3]، وحكم هذا أنه لا يجوز فيه العطف ؛ لأن الخبرين أو الأخبار شيء واحد من جهة المعنى ، والعطف يشعر – غالباً – بغير ذلك ؛ لأنه " يقتضي المغايرة ؛ فالمعطوف غير المعطوف عليه من جهة المعنى ، إلا حين تقوم قرينة قوية على توافقهما في المعنى ، وأن العطف للتفسير"[4]، بغير ذلك كما لا

(1) انظر : النحو الوافي ، عباس حسن ، 1 / 529 .
(2) انظر : النحو الوافي ، 1 / 529 ، والجملة الاسمية عند ابن هشام ، د . أميرة علي توفيق ، 65 .
(3) انظر :الجملة الاسمية عند ابن هشام ، د. أميرة علي توفيق ، 65 ، 66 ، والنحو الوافي ، 1 / 529، 530 .
(4) النحو الوافي ، 1 / 530 .

يجوز أن يفصل فيه بين الخبرين أو الأخبار بفاصل أجنبي ، ولا يتأخر المبتدأ عن تلك الأخبار ، أو يتوسط فيها[1].

ومما جاء في ديوان الشاعر مطابقاً لذلك قوله :

مرَاجيحُ ساداتٌ عِظامٌ جُدُودُها وَفيهِم لِأَيّامِ الطِّعانِ مَساعِرُه [2]

وقوله :

وَمِنّا الَّذي لا يَنطِقُ النّاسُ عِندَهُ ، وَلكِن هُوَ المُستَأذَنُ المُتَنَصَّفُ [3]

والفرق بين هذا النوع الحقيقي وسابقه الحُكميّ أن المبتدأ في الحكمي (الخبر يتعدد في اللفظ والمعنى)، هو أن المبتدأ في هذا النوع فرد واحد ، لكن له أجزاء ، ومن هذه الأجزاء مجتمعة يتكون ذلك الفرد الواحد ، أما المبتدأ في النوع الأول فلابد أن يكون ذا فردين أو أفراد ، وكل فرد له كيان ذاتي مستقل ، كامل يتركب من أجزاء متعددة[4].

أما إذا تعدد الخبر لفظاً ومعنى ، ولم يكن كل واحد منهما مخالفاً للآخر ، وجب عطف الخبر الثاني ، وما بعده على الأول بواو العطف لا غير ، ويعرب كل منهما معطوفاً ، وإن كان خبراً في المعنى ، ومن هذا القسم المبتدأ المتعدد في الحكم نحو: جسم الإنسان رأس وجذع وأطراف.... [5]، وسبب تفريق النحويين بين الخبر المتعدد – لفظاً ومعنى ، أو لفظاً فقط – للمبتدأ الواحد كما مر من أمثلة سابقة ، وبين تعدد الخبر لتعدد معنى المبتدأ ، أي لاشتمال المبتدأ على عناصر أو أجزاء ، أو أفراد أو أشخاص يصلح كل منهما للوصف بخبر من الأخبار ، وفي هذه الحالة "يجب استخدام أداة العطف مع الأخبار المتعددة ، وتعدد معنى المبتدأ يكون بالتثنية أو الجمع"[6]، ومن ذلك قوله

---

(1) انظر :شرح المفصل ، 1 / 99 ، وشرح التصريح ، 1 / 182 ، وهمع الهوامع ، 108 .

(2) المراجيح : راجحو الأحلام والعقول ، الجدود: الحظوظ ، شرح الديوان ، 1 / 522 .

(3) يفخر بان الخلفاء منهم ، وانه إذ يقيم الناس عندهم ، فأنهم يلتزمون الصمت ، ولا قبل لأحد بالولوج إليهم إلا بعد الاستئذان من الخدم الذين يقيمون على بابهم ، شرح الديوان ، 2 / 126 .

(4) انظر: النحو الوافي ، 1 / 530 ، 531 .

(5) انظر : الجملة الاسمية عند ابن هشام الأنصاري ، 66 .

(6) الجملة الاسمية ، د .علي أبو المكارم ، 66 .

تعالى : { أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ }[1]، والأصل أن التعدد في الخبر جائزٌ إذا اتحد نوع الأخبار، أي كانت كلمات مفردة ، أو تراكيب إسنادية ، ولكن بعض النحاة أجاز هذا التعدد وإن لم تتفق أنواعها ، كما لو قيل (الطالب قائم سافر أبوه[2]، مستشهداً بقوله تعالى : { فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى } [3]، على اعتبار أن كلًّا من (حية) و(تسعى) وقع خبراً عن المبتدأ ، دون اتحادهما ، "وقد رفض ذلك بعض النحويين وخرجوا الآية على أن التركيب الاسنادي وقع حالاً ، ومن ثم لا تنهض شاهداً ، إذا قد تطرق إليها الاحتمال فسقط بها الاستدلال "[4].

(1) الحديد ، 20 .
(2) انظر: الجملة الاسمية ، علي أبو المكارم ، 67 .
(3) طه ، 20 .
(4) الجملة الاسمية ، 67 .

المبحث الخامس

أقسام الخبر:

تتألف الجملة الاسمية من ركنين أساسيين ، بهما تتم الفائدة ، وقد أشار سيبويه إلى ذلك بقوله:"المبتدأ كل اسم ابتدئ ليبنى عليه الكلم ،والمبتدأ والمبنى عليه رفع ، فالابتداء لا يكون الاّ بمني عليه ، فالمبتدأ الأول والمبني ما بعده عليه فهو مسند ومسند إليه "[1] اما وجهة نظره حول وجوب تواجد العنصرين معاً ، فذلك " لأنك إذا ابتدأت الإسم ، إنّما تبتدئه لما بعده ، فإذا ابتدأت فقد وجب عليك مذكور بعد المبتدأ لابد منه ، والاّ فسد الكلام ،ولم يسغ ذلك ..... "[2] .

وقد وردت الجملة الاسمية المطلقة في الديوان وفق الأنماط الآتية:

أ- الخبر المفرد :

ويقسم إلى الأنماط الآتية :-

النمط الأول : المبتدأ معرفة + الخبر معرفة:

"المبتدأ هو الاسم أو ما في تقديره المجعول أول الكلام لفظا أو نيّة على الوصف المتقدم[3]، وجاء ذلك في قول الشاعر :

هُوَ المُشتَري بالسَّيفِ أَفضَلَ ما غَلا إذا ما رَحى الحَربِ استَدَرَّ ضِرابُها [4]

وقوله :

وَهُم ساسَةُ الإسلامِ ،وَالقادَةُ الأُلى يَقُومُ عَلى الحُكّامِ يَومَاً حُكومُها [5]

---

(1) الكتاب ، سيبويه، تحقيق : عبد السلام هارون ،الهيئة المصرية للكتاب ،1968م ، 2 /126 ، 127 .
(2) الكتاب ، 389.
(3) المقرب ، 88.
(4) استدرَ ضرابها : استدر دعم المحاربين ،شرح الديوان ، 1 / 87 .
(5) شرح الديوان ، 2 / 485 .

فالمبتدأ في البيتين معرفة ،وخبره مفرد أيضاً ، فقوله (هو) مبتدأ معرفة (اسم إشارة)، و(المشتري) خبره معرف بـ(أل) ،و(هم) في البيت الثاني ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ ،و(ساسةُ الإسلام) خبر المبتدأ معرف بالإضافة .

أشار النحاة إلى ورود المبتدأ والخبر معرفتين ،فقال ابن السراج: "متى كان الخبر عن المعرفة معرفة ،فان الفائدة في مجموعهما "[1]، أما الفارسي فيترك (الخيار في أيهما شئت المبتدأ أو الخبر) [2]، وهذا ما يوحي به قول سيبويه – في باب "كان" – إذا كانا معرفة " فأنت بالخيار.... "[3]، أما ابن هشام فالمبتدأ عنده ما كان اعرف ..... [4].

ولما كان النحاة العرب يشترطون في المبتدأ المتقدم أن يكون معرفة ،ولم يشترطوا التعريف في الخبر ،وهم متفقون على أن رتبة المبتدأ متقدمة ، فالمتقدم ، – هنا – هو المبتدأ ، أما المتأخر ،فهو الخبر ، وبهما تتم فائدة الكلام .

النمط الثاني : المبتدأ معرفة +الخبر نكرة:

قال ابن يعيش: "أصل المبتدأ أن يكون معرفة ، وأصل الخبر أن يكون نكرة ، وذلك؛ لأن الغرض من الإخبارات إفادة المخاطب ما ليس عنده ، وتنزيله منزلتك في علم ذلك الخبر [5] ، وجاء مطابقاً لهذا القول قول الفرزدق :

وَالنَّبلُ مُلجَمَةٌ بِكُلِّ مُحدَرَجٍ مِن رِجلِ خاصِبَةٍ مِنَ الأَوتارِ[6]

وقوله :

لَم أَنسَ اذ نُوديتُ ما قالَ مالِكٌ وَنحنُ قِيامٌ بَينَ أَيدي الركابِبِ [7]

فالمبتدأ في البيت الأول (النبل) معرفة معرف بـ (أل) وفي البيت الثاني الضمير المنفصل (نحن) ،وكان خبر المبتدأ الأول النكرة (ملجمة) وخبر الثاني النكرة (قيام)،

(1) الأصول في النحو ، لابن السراج ،1 / 72 .
(2) انظر : ارتشاف الضرب من لسان العرب ،لأبي حيان ،406 ، 408 .
(3) الكتاب ، لسيبويه ، 1 / 45 ، 49 ، 50 .
(4) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام ، 1 ، 405 .
(5) الكتاب ، 1 / 328 .
(6) البطاح : بطاح مكة ، وسكانها أشراف القرشيين ،وضر البلاد قذارتها ، الديوان د. الهواري ،2 / 425 .
(7) شرح المفصل ، 1 / 85 .

وهذا النمط أكثر شيوعاً من سابقه ، استحسن النحاة مثل هذا النمط ، فقال سيبويه : "... وأحسنه إذا اجتمع نكرة ومعرفة أن يبتدأ بالأعرف، وهو أصل الكلام ..... "[1]

النمط الثالث :المبتدأ نكرة +الخبر معرفة:

ورد هذا النوع في الديوان وكان المبتدأ نكرة مخصصة في قوله :

قَومٌ لَهُم شَرَفُ البِطاحِ ، وَأَنتُم وَضُرُّ البِلادِ،مُوَطِّأٌ وَالأَقدامِ[2]

فالمبتدأ في البيت (قوم) ،وهو نكرة مخصصة بوصفها بـ (لهم) ،وخبرها معرفة بالإضافة وهو(شرف البطاح).

أجاز سيبويه عدم ذكر المبتدأ إذا دل عليه دليل السياق ، فقال : " هذا باب يكون المبتدأ فيه مضمراً ، ويكون المبني عليه مظهراً ، ذلك انك رأيت صورة شخص ، فصار آية لك على معرفة الشخص ، فقلت (عبد الله وربي) ، كأنك قلت : (هذا عبد الله وربي) [3] "

أما الفراء فقد جوز عدم ذكر المبتدأ " إذا كان ضميراً لمتكلم أو مخاطب " [4]، تابع ابن ابن السراج سيبويه فأجاز " حذف المبتدأ وإضماره إذا تقدم من ذكره ما يعلمه السامع [5]، وقد جاء رأي سيبويه ومن تابعه[6]، متفقاً مع أقوال الفرزدق الذي منها :

دِيارٌ بالأُجَيفِرِ كانَ فيها أَوانِسُ مِثلُ آرامِ الصَّرِيمِ[7]

أراد: تلك ديارٌ بالأجيفر ، لدلالة قرينة السياق عليه ، أما الخبر (ديار)، فهو نكرة وقد جاء مفرداً ، وهذا متفق مع ما ورد من أقوال للعلماء بهذا الشأن .

---

(1) المحدرج : السوط المفتول ، الخاضبة: النعامة ، شرح الديوان ، 1 / 496 .
(2) الركايب : المطايا ، شرح الديوان ، 1 /128 .
(3)الكتاب ، 1 / 130 ، 346 ، 173 .
(4) معاني القرآن ، للفراء ، 2 / 401 ، 402 ، 1 / 271 ، تحقيق : محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية، 1955 ، والجزء الثاني ، تحقيق : محمد علي النجار ، واحمد يوسف نجاتي ، طبعة الدار المصرية للتأليف والنشر والترجمة ، 1966 م .
(5) الأصول في النحو ، 1 / 75 .
(6) انظر : اللمع ، 25 ، عمدة الحافظ ، 46 ، 9 / 91 ، 4 / 99 .
(7) يقرن النساء بالظباء ، شرح الديوان ، 504/2 .

ب- المبتدأ + الخبر (جملة):

ويقسم إلى الأنماط الآتية:-

النمط الأول : المبتدأ معرفة + الخبر(جملة اسمية):

ورد المبتدأ وخبره جملة اسمية في ديوان الشاعر في مواضع عدة من الديوان، ومنها قوله :

والحَوفَزانُ أَميرُهُم مُتَفائِلُ في جَمعِ تَغلِبَ ضارِبٌ بِجرانِ[1]

وقوله :

أَخَواتُ أُمِّكَ كُلِّهِنَّ حَريصَةٌ أَلّا يَفوتَكَ عِندَها الإِصهارُ [2]

فـ (الحوفزان) ،مبتدأ (اسم علم) جاء خبره المتأخر (أميرهم متفائل) جملة اسمية وموضعها الرفع ، وقد اشتملت جملة الخبر ضميراً عائداً على المبتدأ ، وهو (الهاء) الذي أفاد ربط الخبر (الجملة الاسمية) ، بالمبتدأ المعرفة.

أشار سيبويه [3] إلى هذا النمط ،وتابعه الفارسي [4]، والجرجاني [5]، وغيرهما من النحاة[6]، أما في البيت الثاني فكان المبتدأ (أَخَواتُ) وهو معرف بالإضافة، وكان خبره الجملية الاسمية (كُلِّهِنَّ حَريصَةٌ) وهي في محل رفع ، وهذا متفقٌ مع ما ورد من أقوال العلماء بهذا الشأن.

---

(1) الجران :الصدر أي أنه يحبو بذل، والحوفزان :اسم رجل سمي بذلك لأن قيس بن عاصم حفزه بالرمح حين خاف أن يفوته فسمي بتلك الحفزة حوفزاناً ، شرح الديوان ، 2 / 615 .

(2) ديوان الفرزدق الهواري ، 325/1 .

(3) الكتاب ، 39/1 ، 72 .

(4) الإيضاح ، لأبي علي الفارسي ، 43 ، تحقيق : حسن شاذلي فرهود ، دمشق ، 1969م .

(5) المقتصد ، للجرجاني ،200 ، تحقيق : كاظم بحر ،رسالة دكتوراه ،1975 م ،جامعة القاهرة .

(6) المفصل ، 24 ، ارتشاف الضرب ، 428 ، شرح الكافية في النحو ، 1/ 109 ، دار الكتب ،بيروت ، د ت ، الهمع ، 1 / 96 .

النمط الثاني : المبتدأ معرفة +الخبر جملة فعلية (فعلها مضارع):

ورد هذا النمط في مواضع عدة، منها قول الشاعر :

أَخو ثِقَةٍ لا يَلعَنُ الصَّحبُ قُربَهُ ، جَوادٌ بِما في الرَّحلِ حُلوٌ شَمائِلُه[1]

وقوله :

أَبَت لِهِشامٍ عادَةٌ يَستَعيدُها ، وَكَفٌّ جَوادٍ لا يُسَدُّ انثِلامُها [2]

ورد المبتدأ في البيت الأول معرفة (اخو ثقة) معرف بالإضافة ، وكذلك في البيت الثاني (كفٌّ جوادٍ) وكان خبر الأول الجملة الفعلية (لا يلعن الصحب قربه) ، وخبر المبتدأ الثاني الجملة الفعلية أيضا (لا يسد انثلامها) وكان فعلا الجملتين الخبريتين مضارعين ، وكانتا في محل رفع خبر[3] ، وقد اشتملت الجملتان على ضميرين – الهاء – عائدين على المبتدأين ليربط كل منهما جملة الخبر الفعلية ذات الفعل المضارع ، بالمبتدأ .

النمط الثالث : المبتدأ معرفة +الخبر جملة فعلية (فعلها فعل ماض):

وردت هذه الصورة في مواضع عدة، منها قول الفرزدق :

اللّهُ سَخَّرَها بِكَفي خالِدٍ وَلَقَد تَكُونُ عَزيزَةَ الأَضرارِ [4]

ويقول:

بَناتُ نَعيمٍ زانَها العَيشُ وَالغِنى يَمِلنَ ،إذا ما قُمنَ مِثلَ الأَحاقِفِ[5]

ورد المبتدأ في البيتين معرفة كان في البيت الأول لفظ الجلالة (الله) ،وفي البيت الثاني (بنات نعيم) معرف بالإضافة ،وكان خبر الأول (سخرها بكفي خالد) ، وخبر الثاني (زانها العيش) وقد ورد الخبران في الموضعين جملة فعلية فعلها ماض ،وهما

---

(1) شمائله : خصاله وطباعه ، الديوان د. الهواري ، 2 / 223 .
(2) يقول : انه ألف ما ألف ، وانه يغدق وكأنه يفيض من يد متثلمة مثقبة لا تُسد ولا تقفل ، الديوان ، 2 / 439 .
(3) انظر: الأصول في النحو ، 1 / 70 .
(4) يقول انه كان يفيض وينزل الويلات ، الديوان ، 444/1 .
(5) الاحاقف :جمع الحقف ، ما انحنى من الرمل ، الديوان ، 96/2 .

في موضع رفع[1]، وقد اشتملت الجملتان ضميراً – الهاء – عائداً على المبتدأ، ليربط جملة الخبر ذات الفعل الماضي بالمبتدأ .

وقد أجاز النحاة مثل هذا النمط – بصورتيه – فأشار سيبويه إلى أن الجملة الفعلية الواقعة خبراً لا تكون جملة أمر أو دعاء ،أو نهي مصدرة بالفاء[2]، ولا بد لجملة الخبر عنده – من رابط يعود على المبتدأ [3]، وما قاله النحاة [4]، جاء مطابقاً للنصوص الواردة في الديوان .

المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة مكونة من ظرف المكان المضاف + المضاف إليه.

ورد هذا النمط في الديوان في مواضع عدة ومنها قول الشاعر :

فقالت: أَقاليدُ الرّتاجينِ عِندَهُ ، وَطَهمانُ بِالأَبوابِ ،كَيفَ تُساوِرُه [5]

فالمبتدأ المعرفة (اقاليد الرّتاجين) المعرف بالإضافة ، جاء خبره شبه جملة مكونة من ظرف المكان (عند) ، المضاف إلى الضمير (الهاء) .

أجاز سيبويه[6]، وقوع الظرف خبراً متأخراً عن المبتدأ كـ " قولك هو خلفك ، هو قدامك ،وأمامك ، وهو تحتك ، وقبالتك ، وما أشبه ذلك ..... "[7].

ومثل المبرد [8] ، للظرف (عند) – في بحثه لجواز وقوع الظرف خبراً – فقال: "عبد الله عندكم " ، أما ابن السراج[9]، فالخبر عنده محذوف – قام مقامه الظرف – وتقديره ((الاستقرار أو الحلول)، وقدر البصريون [10]، الخبر المحذوف بـ (استقر أو حدث) ،

---

(1) انظر : الأصول في النحو ، 1/ 46 ، 65، 106.
(2) الكتاب ، 1 / 139 ، 140 .
(3) المصدر السابق ، 1 / 85 ،72 ، 127 .
(4) المقتضب ، 2 / 295 ، الأصول في النحو ، 1 / 69 ، الإيضاح ، 43 ، 31 ، المفصل ، 24 .
(5) الاقاليد :جمع الاقليد ، المفتاح ، الرتاج : الباب ، طهمان : البواب ، تساوره : تلم به ، الديوان : 1 / 357 .
(6) الكتاب ، 1 / 404 .
(7) أسرار العربية ، 32 .
(8) المقتضب ، 4 / 429 .
(9) الأصول في النحو ، 1 / 68 ، انظر أيضا : شرح الجمل ، 215 ، الارتشاف ، 412 .
(10) انظر : شرح المفصل ، 1 / 90 ، ابن الحاجب - الإيضاح في شرح المفصل- 129 ، رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة ،كلية الآداب، 1975م ، واللباب ، 92 ،224 .

أما الفارسي وابن جني والسيوطي[1] ، فقد ذكروا أن الخبر هو (الظرف حقيقة) ، ما دام يحقق الفائدة المطلوبة ،وهذا الرأي اقرب الآراء إلى الواقع النحوي للنصوص الواردة في الديوان ،أما ما ذهب إليه ابن السراج والبصريون ،فانه يوقع النص في تقديرات متكلفة [2]، لا مبرر لها .

النمط الرابع : المبتدأ معرفة + الخبر (جملة شرطية):

ورد الخبر جملة شرطية للمبتدأ المعرفة في مواضع عدة من الديوان ، منها قوله :

وَهُم، إذا اقتَسَمَ الأكابِرُ، رَدَّهُم وافٍ لِضَبّةَ، وَالرِّكابُ تُشَلَّلُ [3]

جاء المبتدأ (هم) معرفة ،أما الخبر فقد جاء جملة شرطية (إذا اقتسم الأكابر) ،وهي في موضع رفع .

وقد أجاز النحاة وقوع الجملة الشرطية خبراً للمبتدأ[4]، وعدها ابن هشام من قبيل الجملة الجملة الفعلية [5] ، وما ذهب إليه النحاة مطابق لما ورد في شعر الفرزدق في وقوع الجملة الشرطية خبراً للمبتدأ .

---

(1) الهمع ، 98/1 .

(2) انظر : في النحو العربي - قواعد وتطبيق - 181 ، الإسناد النحوي ، محمد صلاح الدين، 95 ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة 1966م .

(3) الأكابر : هو شيبان وعامر وجليحة ، من بني تيم الله ، تشللُ : تطرد ، الديوان ، د. الهواري ، 2 / 121 .

(4) المفصل ، 24 ، وانظر : شرح المفصل ، 1 /89 .

(5) مغني اللبيب ، 2 /376 .

المبحث السادس

وقوع الخبر شبه جملة:

ورد هذا النمط في الديوان كالآتي:

النمط الأول: المبتدأ معرفة + الخبر جار ومجرور:

وردت الجملة الاسمية على وفق هذا النمط في مواضع من الديوان، منها قوله :

إِنَّ الرَسولَ قَضاهُ اللَهُ رَحمَتَهُ لِلناسِ وَالناسُ في ظَلماءَ دَيجورِ [1]

وَقَولُهُ:

خَليفَةُ اللهِ مِنهُم في رَعِيَّتِهِ، يَهدي بِهِ اللهُ بَعدَ الفِتنَةِ البَشَرا [2]

جاء المبتدأ معرفة في الموضعين (الناسُ، خليفةُ اللهِ) أما الخبر فقد ورد شبه جملة مكونة من (أداة الجر+ الاسم المجرور) وهي (ظلماء، منهم)، وموضعها الرفع.

وقد أجاز سيبويه ورود الخبر شبه جملة – كما في هذا النمط – فقال: "تقول: عبد الله فيها، فيصير كقولك: عبد الله أخوك"[3]، وقد تابع النحاة العرب[4] سيبويه في جواز وقوع شبه الجملة المكونة من (أداة الجر+ الاسم المجرور) "خبراً متأخراً، وأطلق عليها بعض النحاة مصطلح الظرف"[5] الذي يشمل – عندهم – ظرف الزمان، وظرف المكان، وأداة وأداة الجر+ الاسم المجرور، ومن الواضح أن الرأي القائل بأن شبه الجملة – هنا – هي الخبر الحقيقي، يأتي مطابقاً للنصوص الواردة في الديوان، ولا حاجة لتقدير خبر محذوف، ما دام الخبر المذكور، به تتم الفائدة.

---

(1) شرح الديوان ، 1 / 364 .
(2) شرح الديوان ، 1 / 390 .
(3) الكتاب ، 2 / 88 .
(4) الإيضاح ، 43 ، ابن مالك ، شرح عمدة الحافظ ، 46 ، تحقيق : عبد المنعم احمد هريدي ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة، 1970 م .
(5) انظر : المصدر السابق ، 51 ، 146 .

النمط الثاني : المبتدأ (معرفة) + الخبر (ظرف مكان):

ورد هذا النمط في مواضع من الديوان، منها قوله:

وَقَد عَلِمَ اللّائي بَكَينَ عَلَيكُمُ ، وَأَنتُم وَراءَ الخَندَقِ المُتَصَوِبِ [1]

ورد المبتدأ معرفة في النص السابق (أنتم) ، أما الخبر فقد جاء شبه جملة مكونة من ظرف المكان (وراءَ) المضاف إلى ما بعده (الخندقِ).

أجاز سيبويه[2] وقوع الظرف خبرا متأخراً عن المبتدأ كـ "قولك : هو خلفكَ ، هو قدامكَ ، وأمامكَ ، وهو تحتكَ ، وقبالتكَ ، وما أشبه ذلك ..... "[3]، ومثل المبرد للظرف (عند) – في بحثه لجواز وقوع الظرف خبراً – فقال : " عبد الله عندكم"[4]، أما ابن السراج[5]، فالخبر عنده محذوف – قام مقامه الظرف – وتقديره (الاستقرار) أو (الحلول) (الحلول) ، وقدر البصريون[6] الخبر المحذوف بـ (استقر) أو (حدث) ، أما الفارسي وابن جني والسيوطي[7] فقد ذكروا أن الخبر هو (الظرف حقيقة) ما دام يحقق الفائدة المطلوبة ، وهذا الرأي اقرب الآراء إلى الواقع النحوي للنصوص الواردة في الديوان ، أما ما ذهب إليه ابن السراج والبصريون ، فإنه يوقع النص في تقديرات متكلفة [8] لا مبرر لها .

---

(1) المتصوب : المنحدر ، شرح الديوان ، 1 / 39 .
(2) الكتاب ، 404/1 .
(3) أسرار العربية ، 32 .
(4) المقتضب ، 329/4 .
(5) الأصول في النحو ،1 / 68 ، انظر أيضا : شرح الجمل 215 ، والارتشاف ، 412 .
(6) انظر : شرح المفصل ، 1 / 90 ، اللباب ، 92 ، 224.
(7) الهمع ،1/ 98 .
(8) انظر : في النحو العربي – قواعد وتطبيق – مهدي المخزومي ، 181 .

ومثلما اختلفوا في تقدير الخبر اختلفوا أيضاً في عامل نصب الظرف المخبرية ، فذهب الكوفيون إلى أن الظرف ينتصب على الخلاف إذا وقع خبرا للمبتدأ ، وذهب البصريون إلى انه ينتصب بفعل مقدر [1].

لقد ناقش ابن مضاء هذه المسالة إذ لاحظ أن زعم النحاة في مثل (زيد في الدار) أن الجار والمجرور متعلق بمحذوف تقديره (مستقر) أو (استقر) ، وهو الخبر لا داعي له ، إذ يكفي أن نقول : أن الجار والمجرور خبر ولا داعي لهذا التمحل ، وهذا نفسه ينبغي أن نطبقه على الظرف ، فلا نعلقه بمحذوف كما يصنع النحاة ، بل نعطيه هو الوظيفة التي يؤديها فمثل (زيد عندك) ليست (عندك) متعلقة بمحذوف تقديره (مستقر) وهو الخبر ، بل هي نفسها الخبر، ولا حاجة مطلقاً ؛ لأن نحدث تأويلاً في جملة لا تدل عليه [2].

يمكن التخلص من تقديرات النحاة باعتبار الجار والمجرور ، أو الظرف ، هو الخبر بعينه ، وعدم التأويل خير من التأويل[3].

النمط الثالث :الخبر جار ومجرور + المبتدأ معرفة:

تقدم الخبر على المبتدأ المعرفة لورود الأول شبه جملة (جار ومجرور) في مواضع من الديوان ، منها قوله :

لَنا البَحرُ وَالبَرُّ اللّذانِ تَجاوَرا ، وَمَن فيهِما مِن ساكِنٍ لا يَؤودُها [4]

وقوله :

وَمِنّا نَبِيُّ اللَهِ يَتلو كِتابَهُ بِهِ دُوِّخَت أَوثانُها وَيَهودُها [5]

وقعت شبه الجملة في الموضعين السابقين (لنا ، منّا) خبراً متقدماً وقد جاء المبتدأ بعدها معرفة (البحرُ ، نبيُّ اللهِ) ، وتقديم الخبر – هنا– جائز [1]، وقد أجاز نحاة

(1) الإنصاف في مسائل الخلاف ، لابن الانباري ، 1 / 137 .
(2) الرد على النحاة ، لابن مضاء ، المقدمة ، 63 ، 64 .
(3) الجملة العربية في ديوان لبيد ، 10 ، مجهد جيجان عبد ، رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، 1977 م.
(4) يؤودها : يضنيها ، الديوان ، 1 / 270 .
(5) الديوان ، 1 / 271 .

البصرة تقدم الخبر – شبه الجملة– على المبتدأ [2]، أما الكوفيون فقد ذهبوا إلى أن الخبر المقدم فاعل لفعل مقدر[3].

وذكر أبو حيان "أن النحاة اجمعوا على أنه لا يجوز : في الدار رجل "[4] ، والظاهر من قول أبي حيان أن النحاة متفقون حول تركيب مثل هذا النمط ، ومختلفون في التأويل والإعراب ، وما ذهب إليه البصريون اقرب إلى الواقع اللغوي للنص.

النمط الرابع : الخبر ظرف + المبتدأ معرفة :

تقدم الخبر على المبتدأ المعرفة لورود الأول ظرف مكان في مواضع من الديوان ، منها قوله :

أَفي أُورَةٍ عالَجتُها وَحَفَرتُها ، تَميمٌ حَوالَيها ، وَعِندي كِتابُها [5]

وقوله :

لَترتَحِلَن إليكَ بِبَطنِ جَمعٍ قَوافٍ تَحتَها النُّوقُ العِجالُ [6]

تقدم ظرف المكان (عندي ، تحتها) الذي ورد خبراً وموضعه الرفع على المبتدأ المعرفة (كتابُها ، النوقُ) ، وفي قول سيبويه في " باب ما يقع موقع الاسم المبتدأ ويسد مسده"[7]، ما يوحي بأن تقديم الخبر إذا كان ظرفاً أحسن ، وقد تابع النحاة البصريون[8] سيبويه فيما ذهب إليه ، أما الكوفيون[9] ، فقد منعوا تقديم الخبر مفرداً كان أو جملة ، أما الظرف المتقدم –هنا– فهو(فاعل) لفعل مقدر عندهم ، وتقديم الخبر هنا جائز عند النحاة[10]، وهذا ما أشار إليه سيبويه ، وما صرح به النحاة البصريون[1]، في جواز

---

(1) شرح قطر الندى ، 127 .

(2)(6)(7) انظر الإيضاح في شرح المفصل ،126 ، ارتشاف الضرب ، 406 ، شرح قطر الندى وبل الصدى، لابن هشام ، 172 ، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد ، ط13 ، المكتبة التجارية ، 1969م ، الأشباه والنظائر، 45/2 .

(5) يقول انه يخاصمه في كورة حفرها ، وبنو تميم حولها ، وهو يملك صكا في ملكيتها ، شرح الديوان ، 156/1.

(6) يقول انه سينظم فيه شعرا يتناقله الركابان على المطايا ، شرح الديوان ، 2 / 286 .

(7) الكتاب ، 2 / 128 .

(8) انظر : الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، م (9) ، 65 – 7 .

(9) أسرار العربية ، 31 ، شرح المفصل ، 1 / 94 ، الهمع ، 2 / 107 .

(10) المقرب ، 1 / 86 ، وشرح قطر الندى ، 127 .

تقديم الخبر الذي يرد ظرفاً ، جاء مطابقاً للنصوص الواردة – ضمن هذا النمط – في الديوان .

وقد ورد الخبر ظرف مكان متقدماً والمبتدأ متأخراً نكرة في مواضع من الديوان منها قوله :

فَحَرَّكَ أَعلى حَبلهِ بِحُشاشَةٍ ، وَمِن فَوقِهِ خَضراءُ طامٍ بَحُورُها (2)

وقوله :

وَمِن خَلفِها ثِنتانِ كِلتاهُما لَها ، تَعلَّقَ بالأَهدامِ ، والشَّرُ حالُها (3)

تقدم ظرف المكان (فوقه ، خلفها) الذي ورد خبراً – وموضعه الرفع– على المبتدأ النكرة (خضراء ، ثنتان) ، وتقديم الخبر هنا جائز (4)، ومتفق مع نصوص هذا النمط .

---

(1) المقتضب ، 4 / 127 ، الأصول في النحو ، 1 / 63 .
(2) الحشاشة : بقية النفس ، شرح الديوان ، 1 / 587 .
(3) يقول : انها تحمل ولدين وخلفهما ابنتان تتشبثان بثيابها والهزال بيّن عليهما ، شرح الديوان ، 2 / 190 .
(4) شرح قطر الندى ، 127 .

الفصل الرابع

الجملة الاسمية المقيدة

- المبحث الأول: النواسخ الفعلية.

- المبحث الثاني : النواسخ الحرفية.

المبحث الأول:

النواسخ الفعلية :

(كان) تنسخ حكم المبتدأ والخبر عند البصريين ، وحكم الخبر فقط عند الكوفيين[1]، وهي تضيف على الجملة معنى الزمن ؛ إذ تخلو الجملة الاسمية من الدلالة على الزمن ، يقول تمام حسان: " والواضح أن الجملة الاسمية في اللغة العربية لا تشتمل على معنى الزمن ، فهي تصف المسند إليه بالمسند ، ولا تشير إلى حدث ولا إلى زمن ، فإذا أردنا أن نضيف عنصراً زمنياً طارئاً إلى معنى هذه الجمل ، جئنا بالأدوات المنقولة عن الأفعال ، وهي الأفعال الناسخة ، فأدخلناها على الجملة الاسمية، فيصبح وصف المسند إليه بالمسند منظوراً إليه من وجهة نظر زمنية معينة"[2]، فالمبتدأ يكون معها مرفوعاً ، والخبر منصوباً ، ويتفق النحاة على ثلاثة عشر فعلاً تؤدي هذا العمل ، وهي : (كان ، وأصبح ، وأضحى ، وظل ، وأمسى ، وبات ، وصار ، وليس) ، والحق قوم منهم ابن مالك بـ (صار) ما جاء بمعناها من أفعال، وأربعة أفعال أخرى يشترط فيها أن يتقدمها نفي ، وهي : (زال ، ماضي يزال ، وبرح ، وفتئ ، وانفكّ ، وأقنأ ، وونى ، ورام) ، وأخيراً منها فعل واحد شرطه أن تسبقه (ما) المصدرية الظرفية ، وهو (دام) [3]، وقد وردت بعض هذه الأفعال تامة في الديوان منها :

بات :

وَبِتنا كَأَنَّ الماءَ تَجري حَبابُهُ بِنا حِينَ جاءَ الماءُ أَو حِينَ أَدبَرا [4]

---

(1) انظر : همع الهوامع ، 2 / 62 .
(2) اللغة العربية معناها ومبناها ، 193 .
(3) انظر : شرح التسهيل ، 1 / 344 ، وما بعدها ، وانظر : شرح التصريح ، 1 / 183 .
(4) شرح الديوان ، 1 / 427 .

ظل :

وَجَدنا قِلادَ اللُّؤمِ حِلفاً لِطَيِّءٍ مُقارِنَها في حَيثُ باتَت وَظَلَّتِ[1]

ولقد دخل من هذه الأفعال على الجملة الاسمية المطلقة في شعر الفرزدق :(كان ، وأضحى ، وأصبح ، وظل ، وأمسى ، وبات ، وما زال ، وما انفكّ ، وصار وما برح ، وما دام) ، وفيما يأتي عرض لأضرب الجملة الاسمية المقيدة بهذه الأفعال، مع دراسة أضرب كل فعل على حدة ، باعتبار أن مدلول كل فعل يختلف عن الأفعال الأخرى ، وبأن كل فعل له مميزاته وشروطه ، والتي تفرض عليه أحكاماً خاصة ، مع عدم اعتبار صيغة الفعل من ماض أو مضارع ، وملاحظة أن اضرب هذه الجمل تماثل اضرب الجملة الاسمية المطلقة ، من حيث خصوصية المبتدأ في التعريف والتنكير ، ومن ثم النظر إلى الخبر من حيث كونه مفرداً أو جملة.

أولاً : كان وأخواتها :

أ – (كان):

هي أمٌّ بابها[2]، لذلك نرى أن العرب يعاملونها معاملة خاصة ، ويتوسعون فيها ، بما لا يتوسعون في غيرها من أخواتها ، فجاءت في مواضع خرجت فيها عن سمت نظائرها ، واختصت عنها بأمور ، فمنها ما يتعلق بالزيادة ، ومنها ما يتعلق بالحذف، ومنها ما يتعلق بالمعنى ، ومنها ما يتعلق بالعمل .

فمن حيث الزيادة تختص (كان) بجواز زيادتها في اللفظ والمعنى ، فيكون وجودها كعدمها ، فلا تفيد شيئاً إلا التأكيد[3]، ومن حيث الحذف فهي تختص بالحذف وحدها،

---

(1) يقول :إن طيئا تتقلد عقد اللؤم حيثما أقامت وحلت ، شرح الديوان ، 1 / 190 .

(2) انظر : رسالة أم الباب في النحو ، دراسة نحوية لنيل درجة الماجستير في النحو ، 40 وما بعدها ، أعدتها أريج بنت عثمان بن إبراهيم المرشد ، كلية اللغة العربية ، جامعة أم القرى ،1422 هـ .

(3) انظر : الكواكب الدرية ، شرح محمد بن احمد بن عبد الباري على متممة الآجرومية ، 1 / 105 ، تأليف : الشيخ محمد الأهدل بن محمد الرعيني الشهير بالخطاب ، وبالهامش متممة الآجرومية ، الطبعة الثانية ، طبع بمطبعة شركة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، 1356 هـ .

والتعويض عنها بـ (ما) ، أو حذفها مع اسمها مع تقدم (إن) أو (لو) الشرطيتين، وأيضا تختص بحذف نونها في مواضع معينة .

أما من حيث المعنى فقد تعددت دلالتها في حالة التمام وفي حالة النقصان ، ففي حالة التمام كان يراد بها معنى ثبت ، وثبوت كل شيء بحسب ، فتارة يعبر عنه بالأزلية ، وتارة يعبر عنه بحدث ، وتارة يعبر عنه بحضر ، وأخرى يعبر عنه بقدر أو وقع ؛ وتتم أيضا بان يراد بها كَفَلَ ، فتتعدى بـ (على) ، ومصدرها كفالة، وتتم (كان) أيضا مراداً بها معنى غزل[1]، أما في حالة النقصان فالأصل في كان اتصاف اسمها بمعنى خبرها في زمن يناسب صيغتها[2]، مع الدلالة على مضمون الجملة إلى زمن النطق بها دون تعرض لانقطاع ، فإن قصد الإنقطاع جيء بقرينة، وتستعمل بمعنى صار ، ويقصد بها دون أخواتها الدوام كما يقصد بـ " لم يزل "[3]. وأخيرا تختص بالعمل محذوفة دون أخواتها ، وذلك في مواضع معينة.

أما الأنماط التي وردت فيها (كان) فتصنف – بحسب تنوع تركيب الجملة الواقعة بعدها – ، وتضم :

النمط الأول : قد + كان + الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ المعرفة (التاء) + الخبر(نكرة):

تقدمت(كان) الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ والخبر في مواضع عدة ، منها قوله:

لَقَد كُنتُ أَحياناً صَبُوراً فَهاجَني مَشاعِفُ بِالدّيرَينِ رَجحُ الرّوادِفِ [4]

وقوله :

لَقَد كُنتُ عَن شَتمِ العَشيرَةِ مُحرِماً ، وَلكِن مَتى تَستَعجِلِ الشرَّ يَعجَلِ[5]

---

(1) انظر : شرح التسهيل ، 1 / 342 ، وانظر : همع الهوامع ، 2 /83 .
(2) انظر: النحو الوافي ، 548/1 .
(3) انظر : شرح المفصل ، 7 / 102 ، وانظر : شرح التسهيل ، 1 / 360 .
(4) الشاعف :النساء اللواتي يتشعفن القلب ، ويُصبن شعافه ، أي غشاوته بالداء ، الديوان ، 2 / 95 .
(5) شرح الديوان ، 256/2.

اقترنت (قد) – في البيت الأول والثاني – بالأداة الناسخة (كان) المتصدرة للجملة الاسمية – المنسوخة – المكونة من المبتدأ المعرفة والذي شاع وروده ، ضمير رفع متصل (تاء المتكلم) ، وقد جاء الخبر نكرة منصوبة (صبوراً ومحرماً)، وقد وقع ظرف الزمان (أحيانا) وشبه الجملة (عن شتم العشيرة) بين اسم كان (التاء) وخبريها المنصوبين (صبوراً ومحرماً).

النمط الثاني : الفعل +اسمه (معرفة) + خبره (معرفة):

جاء هذا النمط في الديوان في خمسة وثلاثين موضعاً مصدرا بـ (كان) ، منها قوله:

لَو لَم يُبَشِّر بِهِ عيسى وَبَيَّنَهُ كُنتَ النَبيَّ الّذي يَدعُو إلى النّورِ [1]

وقوله :

وَمن جَفنَةٍ كانَ اليَتامى عِيالَها ، وَسابِغَةٍ تَغشى بَنانَ الأَصابِعِ [2]

الضمير (التاء) في البيت الأول اسم (كان) ، و(النبي) خبرها منصوب ، و(اليتامى) في البيت الثاني اسمها ، و(عيالها) خبرها ، وكلاً اسمها وخبرها معرفتان ، وكانا في الأصل مبتدأ وخبر .

يقول سيبويه: " وإذا كانا معرفة فأنت بالخيار، أيهما ما جعلته فاعلاً رفعته ونصبت الآخر، كما فعلت ذلك في ضرب ، وذلك قولك : كان أخوك زيداً ، وكان زيد صاحبك ، وكان هذا زيداً " [3].

النمط الثالث : الفعل + اسمه (معرفة ، علم) + خبره (نكرة):

ورد في مواضع عدة منها قوله :

كانَ المُهلَّبُ لِلعِراقِ سَكينَةً ، وَحَيَا الرَّبيعِ وَمَعقِلَ الفُرّارِ [4]

---

(1) شرح الديوان ، 362/1.

(2) الجفنة : القصعة ، كناية عن الكرم ، السابغة : الدرع ، الديوان ، 31/2 .

(3) الكتاب ، 1 / 49 ، 50 ، وانظر : المقتضب ، 4 / 89 ، والأصول في النحو ، 1 / 94 ، وهمع الهوامع ، 93/2.

(4) يقول : انه بث الأمن في العراق وأخصبه، وكان يطارد الهاربين من وجه العدالة ،شرح الديوان ، 495/1.

(المهلب) اسم علم اسمها أما خبرها فقد ورد نكرة منصوبة (سكينة) ، وقد تصدرت كان الجملة الاسمية السابقة.

النمط الرابع : الفعل اسمه (معرفة ، ضمير متصل واو الجماعة) + خبره (نكرة):

وقد ورد هذا النمط في مواضع عدة ، منها قوله :

تَرَكتُ بَني حَربٍ وَكانوا أَئمَةٍ ، وَمَروانَ لا آتيهِ ، وَالمُتَخَيَّرا [1]

تصدرت (كان) الجملة الاسمية المنسوخة – بعدها – والمكونة من المبتدأ المعرفة الذي جاء ضميرا متصلا (واو الجماعة)، أما الخبر فقد جاء نكرة منصوبة (أئمة).

النمط الخامس : الفعل + اسمه (معرفة) + خبره (شبه جملة):

تصدرت كان الجملة الاسمية المنسوخة – بها – ، المكونة من المبتدأ المعرفة ، والخبر الذي ورد شبه جملة مكونة من (أداة الجر + الاسم المجرور) ، وقد ورد هذا النمط في الديوان في مواضع من الديوان ، منها قول الشاعر :

وَأَنتَ ابنُ أَشياخٍ اذا نَضَبَ الثَّرى مِنَ المَحلِ كانوا كَاللّيُوثِ الرَّوابِعِ [2]

تقدم الناسخ (كان) على الجملة الاسمية – المنسوخة – المكونة من المبتدأ المعرفة ضمير الرفع المتصل(واو الجماعة)، والخبر الذي جاء شبه جملة مكونة من أداة الجر (الكاف) و(الليوث) المجرور به ، في محل نصب خبر (كان) .

النمط السادس : الفعل اسمه (معرفة) + الخبر شبه جملة (ظرف مكان):

وقد جاء النمط في مواضع من الديوان ، منها قوله :

وَما أَحدٌ كانَ المَنايا وَراءَهُ وَلَو عاشَ أَيّاماً طِوالاً بِسالِمِ [3]

---

(1) يقول:انه لم يفد على بني سفيان ولا على مروان ووالده الوليد ، شرح الديوان ، 1/ 335 .
(2) شرح الديوان ، 2 / 62 .
(3) شرح الديوان ، 2 / 395 .

تقدم الناسخ (كان) الجملة الاسمية – المنسوخة – المكونة من المبتدأ المعرفة (المنايا) والخبر الذي جاء شبه جملة مكونة من ظرف المكان (وراءه) في محل نصب خبر (كان).

قال ابن هشام "ويقع الخبر ظرفاً .... ومجروراً ..... والصحيح أن الخبر في الحقيقة متعلقهما المحذوف ، وان تقديره كائن أو مستقر "[1].

ومن خلال النصوص نجد أن الخبر الجار والمجرور، وأتم الفائدة مع المبتدأ ، ولا ضرورة لهذا التقدير.

النمط السابع : الفعل اسمه (نكرة) + خبره (شبه جملة):

تصدر الناسخ (كان) الجملة الاسمية المكونة من الخبر المقدم ، والمبتدأ المؤخر في موضعين منها قوله :

وَكانَ لَهم حَبلٌ قَد استَكرَبُوا بِهِ عَرَاقيَ دَلوٍ كانَ فاضَ ذَنوبُها [2]

تقدم الخبر – في الجملة الاسمية المنسوخة – بـ (كان) ، وقد وردت شبه جملة مكونة من أداة الجر + الضمير المقترن بها (لهم) ، أما المبتدأ المتأخر فقد جاء نكرة مرفوعة (حبل).

النمط الثامن : الخبر (جار ومجرور) + الفعل + اسمه (معرفة):

ورد هذا النمط في الديوان في مواضع قليلة ، منها قوله :

هُم نَبَطٌ مِن أَهلِ حَورانَ نصفهُم وَمِن أَهلِ عَينِ التَمرِ كانَت شُطُورُها[3]

أي (كانت شطورها من أهل عين التمر)، فقدم الجار والمجرور على الفعل الناسخ (كان) واسمها ، وهذا التقديم جائز عند سيبويه [4].

---

(1) أوضح المسالك ، 1 / 201 .
(2) استكربوا به : استوثقوا ، العراقي : جمع العرقوة ، خشبة معروضة للدلو ، شرح الديوان ، 1 / 102 .
(3) النبط : الذين يكثرون من الوشم ، شرح الديوان ، 2 / 261 .
(4) انظر: الكتاب ، 1 / 22 .

النمط التاسع : كان + اسمه (معرفة) + خبره (جملة اسمية):

تقدمت كان الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ المعرفة ، والخبر الذي جاء جملة اسمية في مواضع معدودة ، منها قوله :

فَكُنتُ كَأَنّي ، إذ أَنَختُ فَناءَهُ عَلى الهَضبَةِ الخَلقاءِ ذاتِ المَخازِمِ (1)

تصدرت (كان) الجملة الاسمية المنسوخة – بعدها– والمكونة من المبتدأ المعرفة ، والذي جاء ضميراً متصلاً (تاء المتكلم) ، أما الخبر فقد جاء جملة اسمية (كأنّي على الهضبة) ، في محل نصب خبر (كان) .

النمط العاشر : كان + اسمه (معرفة) + خبره (جملة شرطية):

تقدمت (كان) الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ المعرفة ، والخبر الذي جاء جملة شرطية في مواضع كثيرة ، منها قوله :

وَكُنّا اذا الجَبّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ ، ضَرَبناهُ حَتى تَستَقيمَ الأَخادِعُ (2)

تصدرت (كان) الجملة الاسمية المنسوخة – بعدها– والمكونة من المبتدأ المعرفة (الضمير المتصل نا) ، أما الخبر فقد جاء جملة شرطية مصدرة بـ (إذا) في محل نصب.

النمط الحادي عشر : كان + اسمه (معرفة) + خبره (جملة فعلية):

فعلها ماض تقدمت (كان) الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ المعرفة ، والخبر الذي ورد جملة فعلية فعلها ماض، في مواضع كثيرة منها قوله :

وَكُنتَ جَعَلتَ لِلعُمّالِ عَهدَاً وَفيهِ العاصِماتُ من الفُجُورِ (3)

تصدرت (كان) الجملة الاسمية المنسوخة – بعدها – والمكونة من المبتدأ المعرفة الذي جاء ضميراً متصلاً (تاء المخاطب) ، أما الخبر فقد جاء جملة فعلية فعلها ماض (جعلتَ) ، في محل نصب خبر (كان).

---

(1) يقول :انه امن عندهم كمن في ذروة عالية ، شرح الديوان ، 2 / 515 .
(2) صعّر : مال كبراً وتيهاً ، الأخادع :جمع الأخدع :عرق في صفحة العنق ، شرح الديوان ، 2 / 73 .
(3) شرح الديوان ، 1 / 469 .

النمط الثاني عشر : كان + اسمه (معرفة) + خبره (جملة فعلية):

فعلها مضارع قدمت كان الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ المعرفة ، والخبر الذي جاء جملة فعلية في مواضع كثيرة ، منها قوله :

كُنّا نُنادي اللهَ نَسأَلُهُ في الصّبحِ وَالأَسحارِ وَالعَصرِ (1)

تصدرت (كان) الجملة الاسمية المنسوخة – بعدها– والمكونة من المبتدأ المعرفة ، الذي جاء ضميرا متصلا (ناء الفاعلين) ، أما الخبر فقد جاء جملة فعلية فعلها مضارع (ننادي) وهي في محل نصب خبر لـ (كان) .

النمط الثالث عشر: كان +خبره (معرفة) + اسمه (معرفة):

جاء هذا النمط مصدرا بـ (كان) في مواضع قليلة ، منها قوله :

وَكانَت حَياةَ الهالِكينَ يَمينُهُ ، وَلِلنِّيبِ وَالأَبطالِ فيها سِمامُها (2)

تقدم الناسخ (كان) الجملة الاسمية المنسوخة – بعدها – والمكونة من المبتدأ المعرفة (يمينه) ، أما الخبر فقد جاء معرفة أيضا (حياة الهالكين) ، وقد تقدم خبر (كان) على اسمها في البيت.

النمط الرابع عشر : كان + خبره (نكرة) + اسمه (معرفة):

جاء هذا النمط مصدرا بـ (كان) في مائة وأثنين وعشرين موضعاً ، منها قول الشاعر:

وَخَيلٍ عَلَيها المُعلِمونَ مُغيرَةٍ ، بِكَفّي بِلالٍ كانَ طَعناً رِعالُها (3)

تصدرت (كان) الجملة الاسمية – المنسوخة– المكونة من المبتدأ المعرفة (رعالها) ، وخبره (طعنا) وهو نكرة ، وقد تقدم خبر (كان) وهو نكرة على اسمها المعرفة في البيت السابق .

النمط الخامس عشر : زيادة (كان):

---

(1) شرح الديوان ، 1 /433 .

(2) يقول: إنه كان يبذل بيمينه للفقراء ، وكانت يده تذبح النياق المسنة أي النّيب للضيفان ، ويقتل بها الأبطال بمثل السم ، أي أنه كان كريماً ومقاتلاً ، شرح الديوان ، 2 / 371 .

(3) الرّعال : قطعة الجيش ، وفردها الرّعيل ، شرح الديوان ، 2 / 243 .

أ- (كان) زائدة بين الصفة والموصوف

وردت كان زائدة بين الصفة والموصوف في مواضع قليلة جداً ، منها قول الشاعر:

فَكَيفَ إذا رَأَيتُ دِيارَ قَومي وَجيرانٍ لَنا ، كانُوا، كِرامِ [1]

ب- (كان) زائدة بين المعطوف عليه والمعطوف

وردت (كان) زائدة بين المعطوف عليه ، والمعطوف في موضع واحد فقط ، وهو قوله :

في حَومَةٍ غَمَرَت أَباكَ بُحورُها في الجاهِلِيَّةِ كانَ وَالإِسلامِ [2]

زيدت (كان) في البيت السابق بين شيئين متلازمين، ليسا جاراً ومجروراً.

أما من الناحية التركيبية ، فان ما ذكره النحاة العرب[3]، حول دخول (كان) الناسخة على المبتدأ والخبر ليكون المبتدأ المرفوع اسما لها ، أما الخبر فينتصب خبر لها[4]، وهذا القول متفق مع تركيب جميع النصوص الواردة في هذا الديوان ، حيث تقدمت (كان) الجملة الاسمية المنسوخة بها ، وقد شاع ورود اسمها ضميرا متصلا بها ، أجاز النحاة[5]، تقدم الخبر شبه الجملة على اسمها ، وكذلك وقوع شبه الجملة بينها - كان- وبين اسمها ، أو بين اسمها وخبرها، ويجوز عندهم[6] وقوع الخبر جملة فعلية، أو شبه جملة ، أو جملة شرطية ، أو جملة اسمية ، وهذا متفق مع ما جاء في الأنماط الواردة في الديوان ، أما من الناحية الدلالية[7] فقد زعم بعض النحاة أن (كان) فعل ناقص لعدم لعدم اكتفائها بالمرفوع ، بينما فسر فريق آخر[8]، (نقصانها)" بأنها ليست أفعالاً حقيقية

---

(1) يقول :انه يفتقد جيرانه لجيرتهم وكرمهم ، شرح الديوان ، 2 / 529 .

(2) يقول : انه نزل في حومة قديمة فغرق أبوك في غمرة البحر ، شرح الديوان ، 2 / 555 .

(3) انظر : الإنصاف ، 2 / 49 .

(4) انظر: الكتاب ، 2 / 148 ، 45 .

(5) انظر : معاني القرآن ، 1 / 45 ، 362 ، المقتضب ، 4 / 86 ، 87 ، 88 ، الأصول في النحو ، 99/1، 93 ، الإيضاح ، 95 . الهمع ، 1 / 116 .

(6) انظر : شرح الكافية ، 2 / 297 ، 298 ، قطر الندى ، 180 ، الهمع ، 1 / 116 .

(7) انظر : الجمل ، للجرجاني ، 61 ، 62 ، 113 ، تحقيق : علي حيدر ، دمشق ، 1972م ، شرح الكافية ، 2 / 290 ، شرح التصريح ، 1 / 208 .

(8) انظر : شرح ألفية ابن مالك ، لابن الناظم ، 54 ، بيروت ، 1312 هـ ، وانظر : المغني ، 2 / 436 ، والمقتضب ، 3 / 33 ، والهمع ، 1 / 113 .

بل هي موضوعة للزمان مجردة من معنى الحدث فهي تدل على زمان فقط" [1]، وهذا القول متفق مع الواقع اللغوي التي وردت فيها (كان) لتدل على الزمن الماضي المنقطع [2] ، كما أفاد اقتران (قد) بها – في بعض المواضع – تقريب الزمن الماضي الذي دلته (كان) من زمن الحال .

أما بالنسبة للناحية الإعرابية ، فقد ذهب أغلب النحاة [3] ، إلى أن الاسم الأول يرد مرفوعاً (اسماً) لـ (كان) ، أما الاسم الثاني المنصوب فيقع (خبراً) لها، وخالفهم بعض النحاة [4] ، حول نصب الاسم الثاني (خبرها) فزعم انه منصوب على الحالية، أو الشبيه الشبيه بالحالية ، والظاهر [5] أن رأي الفريق الأول أقرب إلى الواقع النحوي للنصوص .

.

ويضم هذا الصنف من النواسخ أخواتها (أصبح ، أضحى ، أمسى ، بات ، ظل ، .....) ، وتصنف أنماطه – بحسب تنوع الجملة الاسمية الواقعة بعدها.

ب: أخواتها :

1- أصبح:

النمط الأول : أصبح + الجملة الاسمية المكونة من : المبتدأ المعرفة + الخبر المعرفة:

تصدرت (أصبح) الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ المعرفة ، والخبر المعرفة في واحد وعشرين موضعاً ، منها قوله :

أَقامَ وَشَزرُ الدينِ باقٍ مَريرُهُ فَأَصبَحَ باقي الدينِ مُنتَكِثَ الشَزرِ [6]

---

(1) الأصول ، 1 / 92 ، المقرب ، 1 / 93 .
(2) انظر : الارتشاف ، 451 ، الهمع ، 1 / 100 .
(3) انظر : الأصول ، 1 / 105 ، المفصل ، 263 ، الموجز ، 30 ، التسهيل ، 52 .
(4) انظر : الخصائص ، 2 / 462 ، تحقيق : محمد علي النجار ، دار الكتب ، 1956 م ، الإنصاف ، 82/1، 119 ، ارتشاف الضرب ، 432 .
(5) اللباب ، 117 .
(6) يقول : انه أقام للدين قوته ، وأوثقه ، وقد وهيَ بموته ، شرح الديوان ، 1 / 460 .

جاء اسم (أصبح) معرفة (باقي الدين) مرفوعاً ، وخبرها (منتكث الشزر) منصوباً ، وهو معرفة أيضا.

النمط الثاني : أصبح + اسمها (معرفة) + خبرها (نكرة):

تصدرت (أصبح) الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ المعرفة ، والخبرة النكرة في مواضع كثيرة ، منها قوله :

لَقَد أَصبَحَ الأَحياءُ مِنهم أَذِلَّةً ، وَفي النّارِ مَثواهُم كُلُوحاً سِبالُها [1]

جاء اسم (أصبح) معرفة (الأحياء) مرفوعاً ، أما خبرها فقد جاء نكرة (أذلة) منصوباً.

النمط الثالث : أصبح + اسمها (معرفة) + خبرها جملة فعلية (فعلها ماض):

تقدم الناسخ (أصبح) الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ المعرفة ، والخبر الذي جاء جملة فعلية فعلها ماض في مواضع عدة منها قوله :

فَأَصبَحَ أَهلُ النِّيلِ قَد ساءَ ظَنُّهُم بِهِ وَاطمَأَنَّت بَعدَ فَيضٍ سَواحِلُه[2]

جاء اسم (أصبح) معرفة (أهل النيل) ، أما خبرها فقد جاء جملة فعلية فعلها ماض (قد ساء) في محل نصب خبراً لـ (أصبح).

اختلف النحاة في مجيء الجملة الفعلية التي فعلها ماض في خبر (كان وأخواتها) ، فأجازه بعضهم ، ولم يستحسنه بعضهم الآخر ، واشترط الكوفيون أن يسبق بـ (قد)[3]، وفيما تقدم من أبيات فقد جاء خبر (كان) مقترنا بـ (قد) ، جاء في المقتضب " قد أصلها أن تكون مخاطبة قوم يتوقعون الخبر...."[4]، وتأتي قد مع الماضي لأنها تقربه من الحال [5]، وقد أفادت هنا التحقيق والتوكيد[1] ، ومنهم من ذهب إلى القول "إنها من الحروف الهوامل ومعناها التوقع"[2] ، وهذا متفق وما ورد من نصوص في الديوان.

---

(1) السبال : مقدمة اللحية ، أو ما على الشارب من شعر ، شرح الديوان ، 2 / 193 .
(2) شرح الديوان ، 2 / 201 .
(3) انظر : شرح المفصل ، 7 / 97 ، والتوطئة ، 215 .
(4) المقتضب ، 335/2 .
(5) شرح المفصل، 21/9 .

النمط الرابع : أصبح + اسمها (معرفة) + خبرها جملة فعلية (فعلها مضارع):

تقدم الناسخ (أصبح) الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ المعرفة ، والخبر الذي جاء جملة فعلية فعلها مضارع ، في مواضع من الديوان، منها قوله :

وَكَم غارَةٍ بِالرّومِ أَصبَحتَ تَبتَغي بِكَفَّيكَ مِنها فَيئَها وَقِتالَها [3]

جاء اسم (أصبح) ضميرا متصلا بها (تاء المخاطب)، أما خبرها فقد جاء جملة فعلية فعلها مضارع متعد إلى المفعول به (يتلو رعيةً) ، وهي في محل نصب خبر (أصبح) .

النمط الخامس : أصبح + اسمها (معرفة) + خبرها (جملة اسمية):

تقدمت (أصبح) الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ المعرفة ، والخبر الذي جاء جملة اسمية في مواضع قليلة جدا ، منها قوله :

لَنا مَسجِدا اللهِ الحَرامانِ وَالهُدى، وَأَصبَحَتِ الأَسماءُ مِنّا كَبيرُها[4]

تصدرت (أصبح) الجملة الاسمية المنسوخة – بعدها – والمكونة من المبتدأ المعرفة (الأسماء)، أما الخبر فقد جاء جملة اسمية (منّا كبيرها) في محل نصب خبر (أصبح).

النمط السادس : أصبح + اسمها (معرفة) + خبرها (شبه جملة):

تصدرت (أصبح) الجملة الاسمية المنسوخة – بها – المكونة من المبتدأ المعرفة ، والخبر الذي ورد شبه جملة مكونة من (أداة الجر +الاسم المجرور بها) ، في مواضع كثيرة ، منها قوله :

---

(1) الجنى الداني ، 270 ، 273 .
(2) معاني الحروف 98، 99 .
(3) يقول : انه نال من الروم واخذ منهم الغنائم ، شرح الديوان ، 2 / 265 .
(4) يفخر بأنهم أصحاب مكة وأهل النبي ، ومن ينتمي إليهم يعظم اسمه في الناس ، شرح الديوان ، 1 / 593 .

فَالنّاسُ بَعدَكَ يابنَ مُوسى أَصبَحوا كَقَناةِ حَربٍ غَيرِ ذاتِ سِنانِ [1]

تقدم الناسخ (أصبح) على الجملة الاسمية – المنسوخة – المكونة من المبتدأ المعرفة الذي جاء ضميرا متصلا (واو الجماعة) ، أما الخبر فقد جاء شبه جملة مكونة من (أداة الجر+ الاسم المجرور" قناة" المقترن بها "كقناة") في محل نصب خبر أصبح.

النمط السابع : أصبح + خبرها (نكرة) + اسمها (معرفة):

تصدر خبر (أصبح) النكرة اسمها المعرفة في موضع واحد ، هو قوله :

تَرى خَيلَهُ غِبَّ الوَقيعَةِ أَصبَحَت مُكَلَّمَةً أَعناقُها وَنُحُورُها [2]

تصدرت (أصبح) الجملة الاسمية المنسوخة ، المكونة من الخبر النكرة المنصوب (مكلمة) ، المتقدم على الاسم المبتدأ المعرف بإضافته إلى الضمير المتصل (الهاء)، وقد دلت قرينة الإعراب والسياق أن الاسم المتقدم هو الخبر.

النمط الثامن : أصبح + خبرها (شبه جملة) + اسمها (معرفة):

تصدر الناسخ الجملة الاسمية المكونة من الخبر المقدم ، والمبتدأ المؤخر في مواضع قليلة ، منها قوله :

نَماكَ عَظيمُ القَريَتَينِ فَأَصبَحَت لَكَ العُروَةُ الوُثقَى الشّديدُ دِخالُها [3]

أما اسم الناسخ (أصبح) فقد جاء متأخراً ، وهو الاسم المرفوع المعرف بـ أل (العروة) ، فتقدمه الخبر (لك) الذي جاء شبه جملة مكونة من (أداة الجر– اللام– المقترنة بالضمير – الكاف –) .

النمط التاسع : أصبح + خبرها (شبه جملة) + اسمها (نكرة):

تصدر الناسخ (أصبح) الجملة الاسمية المنسوخة المكونة من الخبر المقدم ، والمبتدأ المؤخر في موضع واحد هو قوله :

---

(1) يقول :انه كان سنان رمحهم ، شرح الديوان ، 2 / 584 .

(2) المكلّمة : المجرّحة ، شرح الديوان : 1 / 428.

(3) عظيم القريتين : هو مسعود بن معتب الثقفي جد الممدوح لأمه ، العروة الوثقى :العروة القوية التي لا تفك ، شرح الديوان ، 2 / 310 .

فَلَو لَم تَكُن رُؤيَاً لَأَصبَحَ عِندَنا كَريمٌ مِنَ الأَضيافِ عَفٌّ سَرائِرُه [1]

تقدم الخبر (عندنا) الذي ورد شبه جملة مكونة ظرف المكان المقترن بالضمير (نا)، ثم جاء الاسم نكرة مرفوعا (كريم) . أجاز النحاة [2] تقدم الخبر – هنا– لوروده شبه جملة ، وموضعها النصب – عندهم– وهذا متفق مع دلالة النواسخ الواردة في الصور السابقة.

2– أضحى :

النمط الأول : أضحى + اسمها (معرفة) + خبرها (معرفة):

تقدمت (أضحى) في موضعين من الديوان الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ والخبر, منها قوله :

فَأَصبَحَ كَعبُكَ الأَعلى وَأَضحَوا هَباءَ الرِّيحِ يَتَّبِعُ الشَّمالا [3]

جاء اسم (أضحى) معرفة ضميرا متصلاً بها (واو الجماعة)، أما خبرها فقد ورد معرفة أيضا (هباء الريح) ، يقول ابن السراج : "وقد يكون الاسم معرفة والخبر معرفة كما كان ذلك في الابتداء أيضا ، تقول : كان عبد الله أخاك ، وكان أخوك عبد الله ، أيهما شئت جعلته اسم (كان) ، وجعلت الآخر خبرا لها " [4]، ورأي ابن السراج يتفق مع نصوص الديوان .

النمط الثاني : أضحى + اسمها (معرفة) + خبرها (نكرة):

تصدرت الأداة الناسخة (أضحى) الجملة الاسمية – المنسوخة بعدها– في مواضع قليلة ، منها قوله :

عَضَّت سُيُوفُ تَميمٍ حِينَ أَغضَبَها رَأسُ ابنِ عَجلى فَأَضحى رَأسُهُ شَذَبا [5]

---

(1) يقول : إنه تشبه عليه وألمّت به رؤيةً ، ولولا ذلك لكان نزل فيهم كضيف عفيف السريرة ، شرح الديوان ، 451/1 .

(2) انظر : شرح المفصل : 7 / 96 ، التوطئة ، 214 ، التسهيل ، 56 ، الهمع ، 1 / 116 .

(3) يقول : إنك سموت عليهم وهم تبددوا كعصف الريح ، شرح الديوان ، 2 / 234 .

(4) الأصول في النحو ، 1/ 94 ، وانظر : شرح المفصل ، 7 / 95 ، والمقرب ، 1 / 97 .

(5) الشذب :المقطوع ، يقول إنه اغضب بني تميم ، فاستلوا سيوفهم عليه واجتثوا رأسه، شرح الديوان ، 152/1.

جاء اسم (أضحى) معرفة مرفوعا (رأسه) ، أما خبرها فقد ورد نكرة منصوبا(شذبا).

النمط الثالث : أضحى + اسمها (معرفة) +خبرها جملة فعلية (فعلها مضارع):

جاء اسم (أضحى) معرفة ، وخبرها جملة فعلية فعلها مضارع ، في موضع واحد هو قوله :

وَأَضحى الغَواني لايُرِدنَ وِصالَهُ ، وَبَينا تَرى ظِلَّ الغِيايَةِ أَدبَرا [1]

أما اسم (أضحى) فهو الاسم المعرف لاقترانه بـ (أل) (الغواني) ، أما الخبر فقد جاء جملة فعلية (لا يردن وصاله) .

ذكر النحاة [2]، مثل هذا النمط ، فأجازوا ورود الخبر جملية فعلية ، وهذا متفق مع تركيب النمط .

النمط الرابع : أضحى + خبرها (شبه جملة ، جار ومجرور + اسمها (معرفة): تصدر الناسخ (أضحى) الجملة الاسمية المكونة من الخبر المقدم ، والمبتدأ المؤخر في مواضع قليلة ، منها قوله :

وَأَضحَت بِأَجرازٍ مُحُولٍ عِضاهُها مِنَ الجَبِ اذ ماتَ الأَفاعي بِها هَزلا [3]

أما اسم الناسخ (أضحى) فقد جاء متأخراً ، وهو الاسم المرفوع المقترن بالضمير – الهاء – (عضاهها) ، فتقدمه الخبر (بأجراز) ، الذي جاء شبه جملة مكون من أداة الجر–الباء– والاسم المجرور (أجراز) ، في محل نصب خبر.

3– أمسى:

النمط الأول : أمسى + اسمها (معرفة + خبرها (معرفة):

تصدرت (أمسى) الجملة الاسمية – المنسوخة بعدها – المكونة من المبتدأ والخبر المعرفتين ، في مواضع قليلة ،من الديوان ، منها قوله :

---

(1) الغياية :كل ما يظل الإنسان ، شرح الديوان ، 1 / 334 .

(2) انظر : شرح المفصل ، 7 / 97 ، ارتشاف الضرب ، 432 .

(3) الإجراز: جمع الجرز :السنة المجدبة ، العضاه :شجر ، شرح الديوان ، 2 / 278 .

يُشَدُّ بِهِ الإسلامُ بَعدَ وَلِيِّهِ أَبيهِ فَأَمسى الدِّينُ مُلتَئِمَ الشَّعبِ [1]

ورد اسم (أمسى) معرفة مرفوعا (الدين) ، أما خبرها فقد جاء معرفة أيضاً مضافاً إلى المعرف بـ – أل– (ملتئم الشعب) منصوبا .

النمط الثاني : أمسى + اسمها (معرفة) + خبرها (نكرة):

تصدرت (أمسى) الجملة الاسمية المنسوخة ، المكونة من المبتدأ المعرفة والخبر النكرة في مواضع من الديوان ، منها قوله :

اللهُ يَعلَمُ ، وَالأَقوامُ قَد عَلِموا، أَنَّ الصعاليكَ أَمسى جَدُّهُم عَثَرا[2]

ورد اسم (أمسى) معرفة مرفوعا (جدهم) ، أما خبرها فقد جاء نكرة منصوبة (عثرا).

النمط الثالث : أمسى + الخبر (جملة فعلية):

فعلها ماض تقدمت (أمسى) الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ المعرفة ، والخبر الذي جاء جملة فعلية في موضع واحد ، هو قوله :

إذا ما شِتاءُ المَحلِ أَمسى قَدِ ارتَدى بِمثلِ سَحيقِ الأرجُوانِ قتامُها [3]

تصدرت (أمسى) الجملة الاسمية المنسوخة – بعدها– والمكونة من المبتدأ المعرفة الذي جاء ضميراً منفصلاً تقديره (هو) ، أما الخبر فقد جاء جملة فعلية فعلها ماض (قد ارتدى) في محل نصب خبرا لها .

النمط الرابع : أمسى + اسمها معرفة + خبرها :

(جملة فعلية فعلها مضارع) جاء اسم (أمسى) معرفة ، وخبرها جملة فعلية فعلها مضارع في موضعين ، منهما قوله :

يَميناً لَئِن أَمسى كُدَيرٌ يَلومَني ، لَقَد لُمتُهُ لَوماً سَيَبقى وَيَنصَعُ [4]

---

(1) يقول : إنه ألف المسلمين وشد وحدتهم ، شرح الديوان ، 1 / 131 .
(2) يقول: إن الصعاليك عثر حظهم ، لأن مجيرهم قد مات ، شرح الديوان ، 1 / 470 .
(3) القتام : السحاب المتراكم الأسود ، شرح الديوان ، 2 / 373 .
(4) يقول : إن كديرا يلومه على دينه ، ولكنه هجاه بشعر يبقى ويتجلى يوماً بعد يوم ، شرح الديوان ، 2 / 46 .

أما اسم (أمسى) فهو اسم العلم (كدير)، أما الخبر فقد جاء جملة فعلية (يلومني) وهي في محل نصب خبر لـ (أمسى) .

النمط الخامس : أمسى + خبرها (شبه جملة) + اسمها (معرفة):

تصدر الناسخ (أمسى) الجملة الاسمية المكونة من الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر ، في قوله :

وَأَنِّى أَتَتنا ، وَالركابُ مُناخَةٌ ، بخُوعَى، وَأَمسى بِاللِّياحِ اختِلالُها (1)

تقدم الخبر – في الجملة الاسمية المنسوخة– بـ (أمسى) ، وقد وردت شبه جملة مكونة من أداة الجر + الاسم المقترن بها (باللياح) ، أما المبتدأ فقد جاء معرفة مرفوعة (اختلالها) .

النمط السادس : أمسى + خبرها (شبه جملة) + اسمها (نكرة):

تصدر الناسخ (أمسى) الجملة الاسمية المكونة من الخبر المقدم ، والمبتدأ المؤخر ، في قوله :

أَمسى لِتَغلِبَ مِن تَميمٍ شاعِرٌ يَرمي القَبائِلَ بِالقَصيدِ الأَثقَلِ (2)

تقدم الخبر – في الجملة الاسمية المنسوخة – بـ (أمسى) وقد وردت شبه جملة مكونة من: أداة الجر + الاسم المقترن بها ، (لِتَغلبَ) ، أما المبتدأ المتأخر فقد جاء نكرة مرفوعة (شاعرٌ).

4– ظلَّ:

النمط الأول : ظل + اسمها (معرفة) + خبرها (نكرة):

تقدمت (ظل) الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ المعرفة ، والخبر الذي جاء نكرة منصوبة في مواضع ، منها قوله :

تَظَلُّ المُخدِراتُ لَهُ سُجُوداً حَمَى الطّرُقَ المَقانِبَ وَالتِّجارا (1)

---

(1) خوعى: موضع ، اللياح : الصباح الذي يلوح ، اختلالها : وهنها ، شرح الديوان ، 2 / 262 .
(2) شرح الديوان ، 2 / 308 .

جاء اسم(ظل) معرفة مرفوعة (المخدرات) ، أما خبرها فقد ورد نكرة منصوباً (سجوداً) ، وقد وقعت شبه الجملة المكونة من : أداة الجر (اللام) المقترنة بـ (الهاء) بين اسم(ظل) وخبرها .

النمط الثاني : ظلَّ + اسمها (معرفة) + خبرها (جملة فعلية فعلها مضارع):

كما جاء اسم (ظل) معرفة ، وخبرها جملة فعلية فعلها مضارع ، في مواضع كثيرة منها قوله :

تَظلُّ عِتاقُ الطَّيرِ تَنفي هَجينَهَا جُنُوحَاً على جُثمانِ آخَرَ ناصِعِ (2)

أما اسم (ظلّ) فهو الاسم المعرف بإضافته إلى الاسم المقترن بـ (أل) (عتاق الطير)، أما الخبر فقد جاء جملة فعلية فعلها مضارع(تنفي) ، وهي في محل نصب خبر لها.

النمط الثالث : ظلَّ + اسمها (معرفة) + خبرها (شبه جملة):

تصدرت (ظلَّ) الجملة الاسمية المنسوخة – بها– المكونة من المبتدأ المعرفة ، والخبر الذي ورد شبه جملة مكونة من المبتدأ المعرفة ، والخبر الذي ورد شبه جملة مكونة من : أداة الجر+ الاسم المجرور، في مواضع قليلة ، منها قوله :

إذا ما رأَتها الشَّمسُ ظَلَّ طَبيبُها ، كَمَن ماتَ، حتى اللّيلِ مُختَلِس العَقلِ (3)

تقدم الناسخ (ظل) على الجملة الاسمية – المنسوخة– المكونة من المبتدأ المعرفة (طبيبها) ، والخبر الذي جاء شبه جملة مكونة من : أداة الجر(الكاف) + الاسم الموصول المقترن بها (كَمَن) في محل نصب خبرها .

---

(1) المُخدر :الأسد ، المقانب : الفرسان ، التجار : القوافل ، شرح الديوان ، 1 / 574 .

(2) عتاق الطير : النسور ، تنفي : تبعد ، يقول : إن الجوارح تفترس الجنين والجنين الآخر الذي تميل وتجنح إليه ، شرح الديوان ، 2 / 29 .

(3) يقول: إنها حين تتبدى في الشمس ، فان الطبيب الذي يعاينها يخبّل ، وكأنه ميت ، شرح الديوان ، 2 /316.

5- بات :

النمط الأول : بات + اسمها (معرفة) + خبرها (نكرة):

تصدر الناسخ (بات) الجملة الاسمية المنسوخة ، المكونة من المبتدأ المعرفة ، والخبر النكرة في مواضع قليلة جداً ، منها قوله :

شُربُ الرَّثيئَةِ حتى باتَ مُنكَرِساً على عَطيَّةِ بَينَ الشّاءِ وَالحَجَرِ (1)

ورد اسم (بات) معرفة ، وهو ضمير مستتر تقديره (هو)، أما خبرها فقد جاء نكرة منصوبة (منكرسا) .

النمط الثاني : بات + اسمها (معرفة) + خبرها (جملة فعلية فعلها مضارع):

كما جاء اسم (بات) معرفة ، وخبرها جملة فعلية فعلها مضارع في مواضع قليلة ، منها قوله :

فَبُتُّ أُسَوِّي الزّادَ بَيني وَبَينَهُ ، على ضَوءِ نارٍ ، مَرَّةً ، وَدُخانِ (2)

اما اسم (بات) فهو ضمير المتكلم (التاء)، أما الخبر فقد جاء جملة فعلية فعلها مضارع (أُسوّي) في محل نصب خبر (بات) .

النمط الثالث : بات + اسمها (معرفة) + خبرها (جملة اسمية):

تقدمت (بات) الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ المعرفة ، والخبر الذي ورد جملة اسمية ، في موضعين ، منهما قوله :

فَبِتُّ كَأنّي مُشعَرٌ خَيبَرِيَّةً سَرَت في عِظامي أَو لُعابُ الأَراقِمِ (3)

تقدمت (بات) الجملة الاسمية المنسوخة – بعدها – والمكونة من المبتدأ المعرفة الذي ورد ضميراً متصلاً (تاء التكلم) ، أما الخبر فقد جاء جملة اسمية منسوخة (كأنّي مشعرٌ) في محل نصب خبر (بات) .

---

(1) الرثيئة : اللبن الحامض يخلط بالحلو ، النكرس : المتجمع ، عطية : والد جرير ، شرح الديوان ، 489/1.

(2) شرح الديوان ، 2 / 590 .

(3) خيبرية : خمرة مصنوعة في خيبر ، وهي من أجود أنواع الخمور ، الأراقم : أخبث الحيات ، شرح الديوان، 493/2 .

النمط الرابع : بات + اسمها (معرفة) + خبرها (شبه جملة):

تصدرت (بات) الجملة الاسمية المنسوخة – بها– المكونة من المبتدأ المعرفة ، والخبر الذي ورد شبه جملة في مواضع قليلة من الديوان ، منها قوله :

وَباتَت كَدَوداةِ الجَواري ، وَبَعلَها كَثيرٌ دَواعي بَطنِهِ وَقَراقِرُه (1)

تقدم الناسخ (بات) الجملة الاسمية المكونة من الضمير المستتر (هي) ، أما الخبر فقد جاء شبه جملة مكونة أداة الجر + الاسم المجرور بها (كدوداة) هي في محل نصب خبر لـ (بات) .

6– مادام :

النمط الأول : مادام + اسمها (معرفة) + خبرها (نكرة):

تصدر الناسخ مادام) الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ المعرفة ، والخبر النكرة في موضعين منهما قوله :

وَلا ظُلمَ ما دامَ الخَليفَةُ قائِماً ، هِشامٌ ، وَما عَن أَهلِهِ مِن مُشَرَّدِ (2)

جاء اسم (مادام) معرفة مرفوعة (الخليفة) ، أما خبرها فقد ورد نكرة منصوبة (قائما).

النمط الثاني : مادام + خبرها (شبه جملة) + اسمها (معرفة):

تصدر الناسخ (مادام) الجملة الاسمية المكونة من الخبر المقدم ، والمبتدأ المؤخر في قوله :

وَما كُنتُ مُذ كانَت سَمائي مَكانَها ، وَما دامَ حَولَ النّاسِ مُطّلَعُ البَدرِ (3)

تقدم الخبر (حول) الذي ورد شبه جملة (ظرف مكان) ، ثم جاء الاسم معرفة (مطلع البدر) .

---

(1) الدوداة : الأرجوحة ، قراقره : أي قرقرة بطنه ، شرح الديوان ، 1 / 359 .

(2) شرح الديوان ، 1 / 239 .

(3) يقول إنه سما إلى السماء العالية ، وإنه يسطع بين الناس ويتألق كالبدر ، شرح الديوان ، 1 / 534 .

7- مازال :

النمط الأول : مازال + اسمها (معرفة) + خبرها (نكرة)

تصدر (مازال ، وما تزال ، ولم يزل ، ولا يزال ، ولا تزال) الجملة الاسمية المنسوخة ، المكونة من المبتدأ المعرفة ، والخبر النكرة في مواضع عدة ، منها قوله:

وَكَم مِن أَبٍ لي يا مُعاويَ لَم يَزَل أَغَرَّ يُباري الرّيحَ ما ازورَّ جانِبُه [1]

ورد اسم (مازال) معرفة ، وهو ضمير مستتر تقديره (هو) ، أما خبرها فقد جاء نكرة منصوبة (أغر) .

النمط الثاني : مازال + اسمها (معرفة) + خبرها (جملة فعلية فعلها مضارع):

كما جاء اسم (مازال) معرفة ، وخبرها جملة فعلية فعلها مضارع في مواضع عدة ، منها قوله :

وَمازِلتُ أَرمي عَن رَبيعَةَ مَن رَمى إليها ، وَتُخشى صَولَتي مِن وَرائِها [2]

اما اسم (مازال) فهو ضمير المتكلم (التاء) ، أما الخبر فقد جاء جملة فعلية فعلها مضارع (ارمي) وهو في محل نصب خبر لـ (مازال) .

النمط الثالث : مازال + اسمها (معرفة) + الخبر (شبه جملة):

تصدرت (مازال) الجملة الاسمية المنسوخة- بها- المكونة من المبتدأ المعرفة ، والخبر الذي ورد شبه جملة مكونة من: أداة الجر+ الاسم المجرور في مواضع عدة، منها قوله :

مازِلتُ في لهَواتِ لَيثٍ مُخدِرٍ حَتى تَدارَكَني أَبو سَيّارِ[3]

---

(1) الأغر :الأبيض الجبين ، ازور : مال ، شرح الديوان ، 91/1 .

(2) شرح الديوان ، 1 / 20 .

(3) أبو سيار : مسمع بن مالك بن المنذر ، كلم أباه في شانه فأطلقه ، المخدر :الأسد المقيم في عرينه ، شرح الديوان، 1 / 445 .

تقدم الناسخ على الجملة الاسمية – المنسوخة – المكونة من ضمير الرفع المتصل (تاء المتكلم) ، والخبر الذي جاء شبه جملة مكونة من: أداة الجر + الاسم المقترن بها (لهوات) .

النمط الرابع : مازال + خبرها ((نكرة)) + اسمها معرفة:

تصدر خبر (مازال) النكرة اسمها المقترن بالضمير المتصل (الهاء) ، في قوله :

نَواعجَ ، كُلّفنَ الذَّميلَ ، فَلَم تَزَل مُقَلّصَةً أَنضاؤها كَالشَّراجِعِ [1]

تصدرت (مازال) الجملة الاسمية المنسوخة ، المكونة من الخبر النكرة المنصوب (مقلصة) المتقدم على المبتدأ المعرف بإضافته إلى الضمير المتصل (الهاء) (انضاؤها) ، وقد دلت قرينة الإعراب والسياق أن الاسم المتقدم هو الخبر ، أجاز سيبويه [2] وغيره من النحاة البصريين تقديم الخبر سواء أكان جامداً أم مشتقاً [3] ، وخالفهم النحاة الكوفيون [4].

النمط الخامس : مازال + خبرها (شبه جملة) + اسمها (نكرة):

تصدر الناسخ (مازال) الجملة الاسمية المكونة من الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر في مواضع عدة ، منها قوله :

كَفانيَ سَلمٌ عَضَّ دَهرٍ ، وَلَم يَزَل لَهُ عارِضٌ يُردي العُفاةَ وَنائِلُ [5]

تقدم الخبر – في الجملة الاسمية المنسوخة – بـ (لم يزل) ، وقد وردت شبه جملة مكونة من : أداة الجر + الضمير المقترن بها (له) ، أما المبتدأ المتاخر فقد جاء نكرة مرفوعة (عارض) .

---

(1) النواعج: البيض ، الذميل : ضرب من سير الإبل السريع ، الإنضاء : الهزيلة ، الشراجع : جمع الشرجع : سرير الميت ، شرح الديوان، 2 / 28 .

(2) الكتاب ، 1 / 47 ، 55 .

(3) ارتشاف الضرب ، / 441 ، 442 .

(4) الهمع ، 1 / 117 .

(5) يقول : إنه أنقذه من ويلات الدهر وما زال يفيض علي العفاة ألطالبي معروفه ، شرح الديوان ، 2 / 282 .

8- صار:

النمط الأول : صار + اسمها (معرفة) + خبرها (نكرة):

تصدرت (صار) الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ المعرفة والخبر النكرة في قوله:

رَغا رَغوَةً بِمَناياهُم فَصارُوا رَماداً مَعَ الرِّمدّدِ (1)

جاء اسم (صار) ضميراً متصلاً بها (واو الجماعة) ، أما خبرها فقد جاء منصوباً (رماداً).

النمط الثاني : صار + اسمها (معرفة) + خبرها (شبه جملة):

تصدرت (صار) الجملة الاسمية المنسوخة – بها – المكونة من المبتدأ المعرفة ، والخبر الذي ورد شبه جملة مكونة من : أداة الجر + الاسم المجرور بها ، في مواضع من الديوان منها قوله :

لَمّا أُجيلَت سِهامُ القَومِ فَاقتَسَمُوا صارَ المُغيرَةُ في بيتِ الخَفافيشِ (2)

تقدم الناسخ (صار) الجملة الاسمية – المنسوخة – المكونة من المبتدأ المعرفة (المغيرة) ، والخبر الذي جاء شبه جملة مكونة من الجار والمجرور (في بيت) في محل نصب خبر لـ (صار).

النمط الثالث : صار + خبرها (شبه جملة) + اسمها (معرفة):

تصدر الناسخ (صار) الجملة الاسمية المكونة من الخبر المقدم ، والمبتدأ المؤخر في موضعين ، منهما قوله :

وَكانُوا يَرَونَ الدّائِراتِ بِغَيرِهِم ، فَصارَ عَلَيهِم بِالعَذابِ انفِتالُها (3)

---

(1) الرمدد : الرماد ، رغا : صوت ، شرح الديوان ، 1 / 297 .

(2) يقول إنهم اقتسموا منزلهم ، فقسمت له قسمة أشبه ببيت الخفافيش من ظلمتها وضيقها ، شرح الديوان ، 15/2.

(3) شرح الديوان ، 2 / 193 .

تقدم الخبر – في الجملة الاسمية المنسوخة – بـ (صار) وقد وردت شبه جملة مكونة من: أداة الجر+ الضمير المقترن بها (عليها) ، أما المبتدأ المتأخر فقد جاء معرفة (انفتالها) .

تصرفها :

تقسم هذه الأفعال من حيث التصرف إلى:

1- ما لا يتصرف : وهو (ليس)، وستبحث في فصل الجملة المنفية.

2- ما يتصرف تصرفاً ناقصاً : وهو (مازال) حيث جاء بصيغة الماضي المنفي بـ(ما) و (لا)، وصيغة المضارع المنفي بـ (ما) و(لا) .

ولم يأت هذا الفعل بصيغة الأمر والمصدر ، وجاء الفعل (ما انفك) بصيغة المضارع المسبوق بـ (لا)، وورد الفعل (دام) بصيغة الماضي فقط مسبوقا بـ (ما) المصدرية.

3 – ما يتصرف تصرفاً تاماً وهي بقية الأفعال [1].

ثانياً : أفعال المقاربة:

يلحق النحاة بنواسخ الابتداء الجملة الاسمية المقيدة بـ (أفعال المقاربة) ، ولولا اختصاص خبر هذه الأفعال بأحكام ليست لـ (كان) وأخواتها لم تنفرد بباب على حدة[2]. وتسمى أفعال المقاربة على سبيل المجاز أو التغليب ؛ إذ المقاربة حالة وسطية بين

(1) أوضح المسالك ، 338/1.

(2) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، 189 ، تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام (791 هـ) ، ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب ، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد .

الترجي والشروع [1]، وقيل : من باب تسمية الكل باسم الجزء[2]، وهي تنقسم باعتبار دلالتها إلى ثلاثة أقسام :

أ- أفعال تدل على قرب وقوع الفعل الواقع في خبرها ، وهي ما يسمى الباب باسمها وهي: (كاد ، وكرب ، وأوشك، وهلهل ، وأولى ، وأَلَمَّ) ، وأشهرها: كاد ، وأغربها أولى[3].

ب- أفعال تدل على الرجاء ، وهي : (عسى، واخلولق ، وحرى) ، وقد ذكر الأستاذ عبد السلام هارون أنها تدل على الإنشاء ، فأخرجت من نطاق البحث ؛ إذ الرجاء قسم من أقسام الإنشاء [4].

ج- أفعال تدل على الشروع في العمل والإنشاء ، وهي : طفق ، ويقال : طبِقَ بكسر الباء ، وجعل ، وعلق ، وأخذ ، وقام ، وانشأ ، وهبَّ [5] ، وذكر ابن هشام (هلهل) من أفعال هذا القسم [6]، وزاد الرضي (أقبل و قرَّبَ) [7] ، ولم يرد من هذه الأفعال في الجملة الاسمية المطلقة عند الفرزدق غير (كاد ، وأوشك ، وكرب).

وسأبدأ بالأفعال التي تدل على قرب وقوع الفعل الواقع في خبرها:

1- (كاد):

عينها واو ، وهي من باب خافَ يَخافُ ، وقالَ يقولُ ، ولذا فقد ذكرها سيبويه مضمومة ومكسورة ، مع الإسناد إلى تاء الفاعل[8]، ويأتي من (كاد) المضارع ، ولا تكون زائدة خلافاً للأخفش [9].

---

(1) حاشية الصبان ، 1 / 258 .
(2) التصريح بمضمون التوضيح ، 1 / 675 .
(3) شرح المفصل ، 7 / 106 .
(4) انظر الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، 46 ، تأليف عبد السلام هارون ، الناشر ، مكتبة الخانجي بمصر، الطبعة الثالثة ، 1399 هـ - 1979م .
(5) انظر : شرح التسهيل ، 1 / 389 ، وحاشية الخضري ، 1 / 123 .
(6) شرح شذور الذهب ، 191 .
(7) انظر : شرح الكافية ، 4 / 221 ، وحاشية الخضري ، 1 / 123 .
(8) انظر : الكتاب ، 1 / 95 .
(9) انظر : شرح التسهيل ، 1 / 400 ، وهمع الهوامع ، 2 / 137 .

وقد جاء (كاد) في الديوان وفق الأنماط الآتية :

أ – ورد الفعل بصيغة الماضي في مواضع كثيرة ، منها قوله :

كادَ الفُؤادُ تَطيرُ الطائِراتُ بِهِ مِنَ المَخافَةِ ، إذ قالَ ابنُ أَيّوبِ [1]

كاد من أفعال المقاربة ، وجاء بصيغة الماضي المثبت ، واسمه (الفؤاد) ، وخبره الجملة الفعلية (تطير).

ب– ورد الفعل (كاد) بصيغة الماضي المنفي في موضعين ، منهما قوله :

تَصَرَّمَ عَنّي وُدُّ بَكرٍ بنِ وائِلٍ ، وَما كادَ عَني وُدُّ هُم يَتَصرَّمُ [2]

فالفعل (كاد) جاء في البيت السابق بصيغة الماضي المنفي ، واسمه (ودهم) ، وخبره الجملة الفعلية (يتصرّم) .

جـ – وجاء الفعل (كاد) بصيغة المضارع المثبت في مواضع عدة ، منها قوله :

وَرُبَّ حَبيبٍ قَد تَناسَيتُ فَقدَهُ ، يَكادُ فُؤادي إِثرَهُ يَتَلَهّبُ [3]

د – وقد جاء الفعل (كاد) بصيغة المضارع المنفي في موضعين ، منهما قوله :

وَقُلنَ لِلَيلى : حَدِّيثينا ، فَلَم تَكَد تَقُولُ بِأَدنى صَوتِها المُتَهانِفِ [4]

في الفقرة (ب) و(د) جاء الفعل (كاد) منفياً ، وأفعال المقاربة إذا سبقت بنفي لا تدل على وقوع الخبر ، قال الجرجاني : " فإن الذي يقتضيه اللفظ إذا قيل : لم يكد يفعل ، أن يكون المراد أن الفعل لم يكن من أصله ، ولا قارب أن يكون ، ولا أظن أنه يكون، وكيف الشك في ذلك ، وقد علمنا أن (كاد) موضوع ؛ لأن يدل على شدة قرب الفعل من الوقوع ، وعلى أنه قد شارف على الوجود " [5].

---

(1) شرح الديوان ، 1 / 48 .
(2) يقول أنهم كانوا يمحضونه الود ، ثم أنهم ازوروا عنه ، شرح الديوان ، 2 / 378 .
(3) شرح الديوان ، 1 / 122 .
(4) المتهانف : الضاحك بيسر ، شرح الديوان ، 2 / 96 .
(5) دلائل الإعجاز ، 272 .

ويرى عباس حسن أن : "(كاد) كغيرها من الأفعال في أن معناها ، ومعنى خبرها منفي إذا سبقها نفي ، ومثبت إذا لم يسبقها نفي ، خلافاً لبعض النحاة ، فمثل : (كاد الصبي يقع)، معناه : قارب الصبي الوقوع ، فمقاربة الوقوع ثابتة ، ولكن الوقوع نفسه لم يتحقق ، وإذا قلنا : ما كاد الصبي يقع ، فمعناه لم يقارب الوقوع ، فمقاربة الوقوع منتفية ، والوقوع نفسه منفي من باب أولى" [1].

في جميع هذه النصوص ورد خبر (كاد) جملة فعلية غير مقترنة بـ (أن) ، قال سيبويه : " وأما كاد فأنهم لا يذكرون فيها أن ..... ولا يذكرون الأسماء في موضع هذه الأفعال "[2]، وما ورد من نصوص في الديوان متفق ورأي سيبويه ، وجاء في شرح المفصل :"..... فأتوا بلفظ الفعل ليكون أدل على العرض وجرد ذلك الفعل من أن لأنهم أرادوا قرب وقوعه في الحال " [3].

2 – أوشك:

جاء الفعل (أوشك) بصيغة المضارع المثبت ، وخبره جملة فعلية مقترن بـ (أن) ، في موضع واحد ، هو قوله :

فَيُوشِكُ نَفسٌ أَن تَكُونَ حَياتُها ، وَإِن مَسَّها مَوتٌ، طَويلاً خُلُودُها [4]

فالمصدر المؤول من (أن والفعل) في محل نصب خبر لـ (أوشك) .

"وأما دخول أن على الفعل بعد (أوشك) فلن يغير طبيعة الجملة بعدها ، ولن تحول بعدها إلى جملة اسمية " [5]

3 – كرب:

ورد بصيغة الماضي المثبت في موضع واحد ، هو قوله :

فَقَد خَنَقَت تِسعينَ أَو كَرَبت تَدنُو لآخرِ أَرَّذَلِ العُمرِ [1]

---

(1) النحو الوافي ، 1 / 449 .
(2) الكتاب ، 3 / 159 ، وانظر المقتضب ، 3 / 75 ، والمقرب ، 1 / 98 .
(3) شرح المفصل ، 7 / 114 .
(4) يطلب من ممدوحه أن يتزود من الأعمال الخيرية، فليس من امرئ يخلد ، والمنايا تجتث الجميع ، ولا تحمل نفس عبء أخرى ، شرح الديوان ، 1 / 254 .
(5) في النحو العربي - نقد وتوجيه ، 189 .

ثالثاً : أفعال القلوب والتحويل:

هذا هو القسم الثالث من الأفعال التي تدخل على المبتدأ والخبر فتنسخ حكمها إلى النصب على المفعولية ، وهي (ظن وأخواتها).

عدها ابن مالك آخر باب نواسخ الإبتداء ؛ لأن جزأي الإسناد فيها مستويان في النصب، كما هما في باب الابتداء مستويان ، فجعل الاستواء طرفاً ، والاختلاف وسطاً [2].

وأنكر السهيلي دخولها على المبتدأ والخبر فقال: هي بمنزلة أعطيت في أنها استعملت مع مفعولها ابتداء ، واستدل بـ (ظننتُ زيداً عمراً) ، فإنه لا يقال : (زيدٌ عمرو) إلا على جهة التشبيه ، وأنت لم ترد ذلك مع ظننتُ ، فأجيب بالمنع ، قال أبو حيان : الصحيح قول النحويين – وهو رأي الجمهور – وليس دليلهم ما توهمه ، بل دليلهم رجوع المفعولين إلى المبتدأ والخبر إذا ألغيت هذه الأفعال[3]، ويعلل سيبويه نسخها للمبتدأ والخبر بأن هذه الأفعال لا تقتصر على المنصوب الأول ، ولا على المنصوب الثاني ، بينما الأفعال الأخرى يمكن أن تكتفي بمرفوعها ، فلما صارت حسب وأخواتها بتلك المنزلة جعلت بمنزلة إن وأخواتها [4].

وأفعال هذا القسم تنقسم إلى قسمين :

أولهما : أفعال القلوب:

وهي ثلاثة أنواع :

أ– نوع مختص بالظن وهي :(حجا ، وعدَّ ، وزعم ، وجعل ، الإعتقادية ، وهبَّ).

ب– نوع مختص باليقين وهي :(علم ، ووجد ، وألفى ، ودرى بمعنى علم ، تَعَلَّم بمعنى اِعلَم).

---

(1) خنقت : دنت إلى ، كربت : كادت ، شرح الديوان ، 1 / 440 .

(2) انظر : شرح التسهيل ، 2 / 72 .

(3) نتائج الفكر في النحو ، 339 ، التصريح بمضمون التوضيح ، 2 / 153 ، همع الهوامع ، 2 /222، 223.

(4) انظر : الكتاب ، 2 / 365 ، 366 .

جـ – نوع صالح للظن ، وصالح لليقين ، وهي : (ظنَّ ، وحسِبَ ، وخال ، ورأى).

ثانيهما :أفعال التحويل :

وهي تدل على التحويل من وصف إلى وصف ، وهي : (صَيَّرَ، وجعل ، ووهب ، وردَّ ، تَخَذَ ، واتخَذَ ، وترك)[1].

وتتصدر من هذه الأفعال الجملة الاسمية الخبرية المثبتة في شعر الفرزدق :

(ألفى ، وأيقن ، وتعلَّم ، ورأى ، ووجد ، وخال ، وزعم ، وظنَّ ، وترك ، وجعل).

وما جاء في الديوان من أفعال تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر متفق والنصوص السابقة [2]، وهذه الأفعال هي :

أ– أفعال القلوب :

سميت أفعال القلوب "لأن معانيها قائمة في القلب " [3]، وهي كما وردت في الديوان نوعان :

1/ أفعال اليقين :

"وهي أفعال تدخل على المبتدأ والخبر فتجعل الخبر يقيناً "[4] ، وهي كما وردت في الديوان :

ألفى :

ورد متعدياً إلى مفعولين كان أصلهما مبتدأً وخبراً في أربعة مواضع ، منها قوله:

أَبا حاتَمٍ ! قَد كانَ عَمُّكَ رامَني زِيادَاً، فَألفاني أمرَأً غَيرَ نائِمِ [5]

وقعت لفظة (الضمير الهاء ، وامرأً مفعولين للفعل المتعدي (ألفى) ، وكان أصلهما قبل دخول الفعل المتعدي عليهما جملة اسمية مكونة من المبتدأ والخبر .

---

(1) انظر : شرح التسهيل ، 2 / 76 وما بعدها ، حاشية الخضري ، 1 / 294 ، همع الهوامع ، 2 / 216 .
(2) انظر الجملة الخبرية في ديوان الفرزدق ، 49 ، 59 .
(3) أوضح المسالك ، 2 / 31 .
(4) الأصول في النحو ، 1 / 216 .
(5) يقول: إنه رامه من زياد فلم ينله ؛ لأنه فرّ ، شرح الديوان ، 2 / 489 .

أيقن:

كما ورد الفعل (أيقن) متعدياً إلى مفعولين – أصلهما مبتدأ وخبر– في سبعة مواضع من الديوان ، منها قوله :

وَأَيقَنَ أَنَّ الخَيلَ إِن تَلتَبِس بِهِ يَقِظ عانِياً أو جِيفَةً بَينَ أَنسُرِ (1)

فان مفعولي (أيقن) هما (أَنَّ واسمها وخبرها)، قد سد مسد مفعوليه ، وقد اتفق النحاة في أن المصدر المؤول يسد مسد مفعولي (ظنّ وأخواتها) (2).

تَعَلَّم :

تعدى الفعل (تعلّمَ) إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر في ثلاثة مواضع ، منها قوله:

فَقالَ: تَعَلَّم إنَّها أَرحَبيَّةٌ ، وَإِنَّ لَكَ اللَّيلَ الّذي أَنتَ جاشِمُه (3)

ورد الفعل (تعلّم) متعدياً إلى مفعولين سدت مسدهما جملة (إنَّ + اسمها +خبره) وهي (إنَّها ارحبيَّة) .

رأى :

ورد الفعل (رأى) متعدياً إلى مفعولين ، أصلهما مبتدأ وخبر في مائة واثنين وتسعين موضعاً ، منها قوله :

رَأَيتُ الأَرضَ مَغضِيَةً بِسَعدٍ إذا فَرَّ الذَّليلُ إلى الشِّعابِ (4)

استخدم الشاعر الفعل (رأى) متعدياً إلى مفعولين، أصلهما مبتدأ وخبر ، كان المفعول الأول (الأرض) والمفعول الثاني (مغضية) .

---

(1) يقظ : يشتد حرّه ، العاني : الأسير ، شرح الديوان ، 1 / 609 .
(2) انظر : المقتضب ، 2 / 341 ، والمقرب ، 1 / 118 .
(3) الأرحبية :نسبة إلى أرحب ، وهو فحل منسوب ، شرح الديوان ، 2 / 393 .
(4) مغضية:ملأى ، الشعاب : الجبال ، شرح الديوان ، 1 / 58 .

عَلِمَ :

لقد ورد الفعل (عَلِمَ) متعدياً إلى مفعولين ، أصلهما مبتدأ وخبر في واحد وستين موضعاً ، منها قوله :

وَقَد عَلِمَ الجيرانُ أَنَّ قُدُورَنا ضَوامِنُ لِلأَرزاقِ وَالرِّيحُ زَفزَفُ [1]

تعدى الفعل (عَلِمَ) الذي تصدرته (قد) إلى مفعولين سدت مسدهما جملة (أَنَّ + اسمها+ خبرها) وهي : (أَنَّ قُدُرَنا ضوامنُ للأَرزاق) ، أما من الناحية الدلالية فلم يأت الفعل (عَلِمَ) بمعنى (عَرفَ) ، وهذا شرط النحاة لكي يتعدى الفعل إلى مفعوله ، وما ذكره النحاة [2] ، جاء متفقاً مع تركيب ودلالة هذه الصورة .

وَجَدَ :

استخدم الشاعر – هنا– الفعل (وَجَدَ) متعدياً إلى مفعولين ، أصلهما مبتدأ وخبر في سبعة وثلاثين موضعاً ، منها قوله :

فَإِنّا وَجَدنا الغَدرَ أَعظَمَ سُبَّةً ، وَأَفضَحَ مِن قَتلِ امرِىءٍ غَيرِ مُذنِبِ [3]

تعدى الفعل (وَجَدَ) إلى مفعولين كان أصلهما مبتدأ وخبراً ، وهما (الغدر) و(أعظم)، أما من الناحية التركيبية للصورة فقد أجاز اغلب النحاة [4] ، تعدي الفعل (وجد) إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، كما أجازوا وقوع الجملة الفعلية في موضع النصب على المفعولية [5]، وهذا متفق مع تركيب الصورة.

2– أفعال الرجحان :

وأفعال الرجحان التي وردت في الديوان هي (خال وحَسِب وزعَمَ وظَنَّ) .

---

(1) الزفزف : شديدة الهبوب ، شرح الديوان ، 2 / 121 .
(2) الكتاب ، 1 / 40 .
(3) شرح الديوان ، 1 / 41 .
(4) أسرار العربية ، 64 ، 65 ، شرح المفصل ، 7 / 81 ، 82 .
(5) المقتضب ، 4 / 62 ، اللمع ، 48 ، المقتصد ، 439 .

خال :

تصدرت الجملة الفعلية أفعال تتعدى إلى مفعولين ، كان أصلهما مبتدأً وخبراً ، ومنها الفعل (خال) الذي ورد متعدياً إلى مفعولين في سبعة مواضع ، منها قوله :

أَحلامُنا تَزِن الجِبالَ رَزانَةً ، وَتَخالُنا جِنَّاً ، إذا ما نَجهَلُ (1)

وقعت لفظة (الضمير المتصل في الفعل– نا– وجِنَّاً) مفعولين للفعل المتعدي (خال)، وكان أصلهما – قبل دخول الفعل المتعدي عليهما– جملة اسمية مكونة من المبتدأ والخبر.

زَعَمَ :

ورد الفعل (زَعَمَ) متعدياً إلى مفعولين ، أصلهما مبتدأ وخبر في تسعة مواضع ، منها قوله :

لَقَد زَعَمُوا أَنّي هَجَوتُ لِخالِدٍ لَهُ كُلَّ نَهرٍ لِلمُبارَكِ أَكدَرا (2)

فالفعل (زعمَ) المرادف لـ (حَسِبَ ، وخالَ) ، في دلالتيهما على معنى الشك قد تعدى إلى مفعولين كان أصلهما مبتدأ وخبراً سدت – أَنَّ واسمها وخبرها الجملة الفعلية – وهي(أَنّي هجوتُ) ، مسدهما.

ظَنَّ :

ورد هذا الفعل متعدياً إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر في اثني عشر موضعاً ، منها قوله :

وَظَنَّت عَقِيلٌ أَنّني لَستُ ذاكِرَاً عَجُوزَهُمُ الدَغماءَ أُمَّ التَوائِمِ (3)

ورد الفعل (ظنَّ) متعدياً إلى مفعولين سدت مسدهما جملة (أنَّ + اسمها + خبرها) وهي : (أَنّني لستُ ذاكراً) .

---

(1) شرح الديوان ، 2 / 321 .
(2) الأكدر :الكثير الماء ، شرح الديوان ، 1 / 483 .
(3) شرح الديوان ، 2 / 457 .

ب – أفعال التحويل :

وردت الأفعال (تركَ ، و جعلَ ، وردَّ) – الدالة على معنى التحويل – في الديوان متعدية إلى مفعولين ، وكما يأتي :

تَرَكَ :

تعدى الفعل (تركَ) إلى مفعولين ، في واحد وثلاثين موضعاً ، منها قوله :

أَكَلَ السّنُونُ بِلادَنا ، فَتَرَكنُها جُرداً ، وَكُلَّ بَهيمَةٍ في الهُزَّلِ (1)

جاء الفعل (تركَ) متعدياً إلى مفعولين، أصلهما مبتدأ وخبر ، هما (الضمير الهاء، وجُرداً).

جعل :

ورد الفعل (جعلَ) متعدياً إلى مفعولين ، أصلهما مبتدأ وخبر ، في خمسة عشر موضعاً ، منها قوله :

إنَّ المُبارَكَ كانَ حَيثُ جَعَلتَهُ غَيثَ الفَقيرِ ،وَناعِشَ الأَيتامِ (2)

فالفعل (جعلَ) الذي جاء فاعله ضمير رفع متصل (التاء) ، ورد متعدياً إلى مفعولين هما : الأول الضمير (الهاء) والثاني (غيثَ الفقيرِ).

رَدَّ :

جاء الفعل (رَدَّ) دالاً على معنى التحويل ، متعدياً إلى مفعولين ، أصلهما مبتدأ وخبر في واحد وعشرين موضعاً ، منها قوله :

رَدُّوا عَليكُم سَباياكُم مُقَرَّنَةً وَقَد تُقُسّمنَ في زَوفٍ وَفي قَرَنٍ (3)

فالفعل (ردَّ) الذي جاء فاعله ضمير رفع متصل (الواو) ، ورد متعدياً إلى مفعولين هما : (سباكُم ، ومقرّنةً).

---

(1) شرح الديوان ، 2 / 272 .
(2) شرح الديوان ، 2 / 519 .
(3)الزّوف : موضع ، شرح الديوان ، 2 / 618 .

رابعاً: الجملة المنفية بـ(ليس) و (ما) و (لا):

بحث النحاة القدامى موضوع (النفي) ، وأشاروا إليه والى أدواته ، في مصنفاتهم ، ونجد سيبويه يشير إلى النفي بقوله : " إذا قال: فَعَلَ فإنَّ نفيه لم يفعل ، وإذا قال: قد فعل فإنَّ نفيه لمّا يفعل ، وإذا قال : لقد فعل فانَّ نفيه ما فعل ؛ لأنه كأنه قال : والله لقد فعل فقال: والله ما فعل ، وإذا قال هو يفعل ، أي هو في حالة فعل ، فان نفيه ما يفعل، وإذا قال : هو يفعل ولم يكن الفعل واقعاً ، فنفيه لا يفعل ، كأنه قال : والله ليفعلن ، فقلت : والله لا يفعل ، وإذا قال سوف يفعل ، فإن نفيه لن يفعل " [1].

فالنفي أسلوب لغوي تحدده مناسبات القول ، وهو أسلوب نقض وإنكار ، يستخدم لرفع ما يتردد في ذهن المخاطب [2]، ولا تكون الجملة منفية بالمعنى اللغوي الذي يترتب عليه الخضوع لنظام معين في تلك الجملة ، إلا حين تكون مصدرة بأداة النفي ، ذلك أن النفي من المعاني العامة التي تصيب الجمل ، وإن جميع الأدوات تحتفظ برتبة خاصة في الكلام ، وإن رتبة أدوات الجمل جميعا هي الصدارة ، أي ليتقدم على هذه الجمل حتى تفيد معانيها الوظيفية [3].

والنفي كثير الدوران على الألسن ، ولم يهتم النحاة في كتبهم به وبأنماطه المختلفة ، وإنما جاءت أدواته مبثوثة ، ومتفرقة من موضوعات النحو المتشعبة ، فقد درسوا (لا) و(ما) و(لات) في باب المرفوعات تارة حيث تعمل عمل (ليس)، وفي باب المنصوبات تارة أخرى باعتبارها خبرها ، و(ليس) وضعت مع (كان) لأنها تعمل عملها ، بغض النظر عن أن (كان) للمضي وتفيد الإثبات ، و(ليس) للحال في غالب استعمالها ، وتفيد النفي ، ولو أن هذه الأدوات درست في باب واحد ، وقورنت أساليبها ، ووزن بينها ، فمنها "ما يكون نفيا لجملة ، وما يخص الاسم ، وما يخص الفعل ،

---

(1) الكتاب ، 3 / 117 .
(2) في النحو العربي – نقد وتوجيه- د. مهدي المخزومي ، 246 .
(3) أساليب النفي في العربية ، د . مصطفى النحاس ، 15 .

وما يتكرر لأحطنا بأحكام النفي ، ولظهر من خصائص العربية ودقتها في الأداء شيء كثير أغفله النحاة" [1].

ومنهج بحثنا هو دراسة ما ولا المشبهتان بليس ومحاولة بيان الأنماط المختلفة لكل أداة في ضوء الديوان ، ودلالة هذه الأدوات والمعاني الوظيفية التي تؤديها .

1- ليس :

اختلف النحاة في (ليس) ، هل هي فعل أم حرف ؟ ، فمنهم من يعدها فعلاً ، ومنهم من يعدها حرفاً ، وقد ذكر فعليتها سيبويه وغيره بدليل اتصالها بالضمائر، تقول : لَستَ و لَستِ ولَيسوا [2]، وزعم ابن السراج أن (ليس) حرف بمنزلة (ما) ، وتابعه أبو علي النحوي ، وابن شقير وجماعة [3].

وألحقها النحاة بـ (كان) ، وهي تعمل عملها ، فترفع المبتدأ ، ويسمى اسمها ، وتنصب الخبر ويسمى خبرها " وهي كلمة دالة على نفي الحال وتنفي غيره بقرينة نحو : ليسَ خلقَ اللهُ مثلَهُ" [4].

أنماطها في الديوان :

النمط الأول : ليس + المبتدأ (المعرفة) + الخبر (المعرفة):

دخلت أداة النفي ليس على الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ المعرفة والخبر المعرفة في تسعة مواضع ، منها قوله :

أَبا يُوسُفٍ راخَيتَ عَني مَخانِقي ، وَاتبَعتَ فَضلاً لَستُ ناسِيَه فَضلا [5]

أفادت ليس نفي الجملة الاسمية الواقعة بعدها ، والمكونة من ضمير الرفع المتصل (التاء) ، أما الخبر فقد جاء معرفة أيضا (ناسيه) وهو معرف بالإضافة .

النمط الثاني : ليس + المبتدأ (المعرفة) + الخبر(النكرة):

---

(1) إحياء النحو ، إبراهيم مصطفى ، 5 .
(2) الكتاب ، 1 / 57 ، وانظر : المقتضب ، 4 / 87 ، وشرح المفصل ، 7 / 111.
(3) نقل هذا الرأي ابن هشام في المغني ، 1/ 293 .
(4) مغني اللبيب ، 1 / 293 ، شرح ابن عقيل ، 1 / 262 ، الحاشية .
(5) راخيت عني مخانقي : أي أنه فك عنه حبل العسر ، شرح الديوان ، 2 / 276 .

دخلت أداة النفي (ليس) على الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ المعرفة والخبر النكرة في أربعة عشر موضعاً ، منها قوله :

لَيسَ العَقائِلُ مِن شَيبانَ نافِقَةً ، وَفيهِمُ مِن كُلَيبٍ عَقدُ أَصهارِ [1]

أفادت (ليس) نفي الجملة الاسمية الواقعة بعدها ، والمكونة من المبتدأ المعرفة المرفوعة (العقائلُ) ، أما الخبر فقد جاء نكرة مفرداً منصوباً (نافقةً).

النمط الثالث : ليس + المبتدأ (النكرة) + الخبر (النكرة):

دخلت أداة النفي (ليس) على الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ النكرة ، والخبر النكرة في ثلاثة مواضع ، منها قوله :

وَلَيسَ كَريمٌ لِلخُرَيبَينِ ذائِقاً قِرىً بَعدَما نادَى زَبابٌ فاسمَعَا [2]

أفادت (ليس) نفي الجملة الاسمية الواقعة بعدها ، والمكونة من المبتدأ (كريمُ) ، وهو نكرة مخصصة بـ (الخُرَيبينِ) أما خبرها (ذائقاً) فهو نكرة أيضاً .

النمط الرابع : ليس + المبتدأ (المعرفة) + الخبر جملة فعلية (فعلها مضارع):

وقع الخبر جملة فعلية في الجملة الاسمية المنفية بـ (ليس) في ثمانية مواضع ، منها قوله :

أَو كُلِّ دايِرَةٍ كَأَنَّ بِها قارَاً ، وَلَيسَ سَفينُها يَجري [3]

تصدرت أداة النفي (ليس) الجملة الاسمية الواقعة بعدها ، والمكونة من المبتدأ المعرفة (سفينُها) ، أما الخبر فقد جاء جملة فعلية فعلها مضارع (يجري) ، وجاءت (ليس) لنفي الحال حيث لم تقترن في الكلام بقرينة تخصها بأحد الأزمنة .

النمط الخامس : ليس + المبتدأ (المعرفة) + الخبر (شبه جملة):

ورد خبر أداة النفي (ليس) شبه جملة مكونة من :(أداة الجر+ الاسم المجرور) ، في سبعة مواضع ، منها قوله :

---

(1) العقائل : جمع العقيلة ، المرأة الكريمة ، شرح الديوان ، 1 / 539 .

(2) الخريبان : رجلان من نهشل ، القرى : الضيافة ، شرح الديوان ، 2 / 286.

(3) الدايرة : النائبة ، وكأنّ بها قاراً : أي أنها راسية لا تزول ، ولا ترحل عن صاحبها ، شرح الديوان ، 1 / 433.

وَجَدتُكَ حِينَ تُنسَبُ في تَميمٍ ، شُعاعيَّاً ، وَلَستَ مِنَ الصَّميمِ [1]

تصدرت أداة النفي (ليس) الجملة الاسمية المكونة من ضمير الرفع المتصل (التاء)، أما الخبر فقد جاء شبه جملة (من الصميمِ) وهي في محل نصب خبر(ليس) ، والنفي هنا مجرد من الصيغة الزمنية.

النمط السادس : ليس + المبتدأ (النكرة) + الخبر (شبه جملة):

دخلت أداة النفي (ليس) على الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ النكرة ، والخبر الذي ورد جاراً ومجروراً في موضع واحد ، هو قوله :

لَيسَ أَبٌ كَحَنظَلَةَ بنِ رَعدٍ وَلا خالٌ كَضَبَّةَ لِلفَخارِ [2]

فـ (أَبٌ) اسم (ليس) ، وهو نكرة ، والحار والمجرور (كحنظلةَ) في محل نصب خبرها .

النمط السابع : ليس + الخبر (شبه جملة) + المبتدأ (النكرة):

ورد الخبر متقدماً وهو(جار ومجرور) على المبتدأ الذي ورد نكرة في تسعة عشر موضعاً ، منها قوله :

تَشَكَّوا وَقالوا : لا تَلُمنا ، فَإِنَّنا أُناسٌ حَراميُّونَ لَيسَ لَنا فَتىً [3]

في البيت تقدم الخبر(لنا) ، وهو جار ومجرور على الاسم النكرة (فتىً) ، ودلت (ليس) على نفي الحال.

النمط الثامن : ليس + الخبر (شبه جملة ظرفية) + المبتدأ (النكرة):

ورد الخبر متقدماً وهو (شبه جملة ظرفية على المبتدأ النكرة في ثلاثة مواضع ، منها قوله :

وَلكِنّني المَولى الّذي لَيسَ دُونَهُ وَلِيٌّ ، وَمَولى عُقدَةٍ مَن يُجيلُها [1]

---

(1) يقول : إنه لاحق ولقيط ، شرح الديوان ، 2 / 481 .
(2) شرح الديوان ، 1 / 465 .
(3) الحراميون : من بني حرام ، شرح الديوان ، 1 / 27 .

في البيت تقدم الخبر (دونه) وهو ظرف مكان على الاسم (ولي) ، وتقديم الخبر الظرف والجار والمجرور على اسم (ليس) جائز عند البصريين [2]، والأبيات الواردة في الديوان متفقة ورأي البصريين .

ومنع الكوفيون ، والمبرد من البصريين [3] ، وابن درستويه تقديم خبر(ليس) ، لأن الخبر فيه ضمير الاسم ، فلا يتقدم على ما يعود عليه [4].

والأبيات المتقدمة تخالف رأي الكوفيين ، والمبرد وابن درستويه .

النمط التاسع : ليس + المبتدأ (المعرفة) + الخبر المقترن بـ (الباء):

اقترنت (الباء الزائدة) بخبر ليس الدالة على النفي في ثمانية وخمسين موضعاً ، منها قوله :

لَستَ بِلاقٍ مازِنِيَّاً مُقَنَّعَاً مَخافَةَ مَوتٍ ، أَو مَخافَةَ نائِلِ [5]

فقد اقترنت (الباء)بخبر(ليس) بـ (لاقٍ) فأفادت توكيد معنى النفي في الجملة الاسمية المنفية ، وما ذكره سيبويه [6]، وغيره [7] من النحاة مطابق لتركيب النص، وأجاز النحاة تقديم معمول خبر (ليس) عليه ، وهذا موافق للنص.

أما من الناحية الدلالية فقد ذكر المبرد إفادة (الباء) المقترنة بخبر (ليس) توكيد معنى النفي في الجملة بقوله : "إنما تزاد في غير الواجب توكيداً" [8] ، وهذا متفق مع النصوص الواردة في الديوان .

النمط العاشر: ليس + جملة فعلية فعلها مضارع :

ورد خبر (ليس) جملة فعلية فعلها مضارع إحدى عشر مرة ، منها قوله :

---

(1) يجيلها : يعقدها ، يقول إنها ولته أمرها من دون سواه ، وهو الذي يعقد لها ويفك عنها ، شرح الديوان ، 177/2.
(2) الإنصاف في مسائل الخلاف (المسالة) 18 : 93 .
(3) الإنصاف في مسائل الخلاف ، 92 ، شرح قطر الندى ، 132 .
(4) همع الهوامع ، 2 / 87 .
(5) يقول المازني لا يتستر عن القتال ، ولا عن العطاء ، شرح الديوان ، 2 / 280 .
(6) الكتاب ، 1 / 67 .
(7) الإنصاف ، 1 / 163 .
(8) المقتضب ، 4 / 421 ، وانظر :المحتسب لابن جني ، 1 / 117 ، ومغني اللبيب ، 1 / 110 .

حَتّى وَقَفتُ بِدارٍ ما بِها أحدٌ ، وَلَيسَ يَنطِقُ مِن مَعرُوفِها حَجَرُ[1]

في البيت السابق الجملة الفعلية (ينطقُ) في محل نصب خبر(ليس)، ويرى بعض النحاة أنها هنا حرف ، ويرى بعضهم الآخر أنها هنا فعل ، وان اسمها مضمر يقول سيبويه :" وقد زعم بعضهم أن (ليس) تجعل كـ (ما) وذلك قليل لا يكاد يعرف ، فهذا يجوز أن يكون منه : ليس خلق الله اشعر منه ، وليس قالها زيد ..... هذا كله سمع عن العرب والوجه الحد أن تحمله على أن في(ليس) إضمارا وهذا مبتدأ"[2].

ويرى المالقي في هذا النمط أن (ليس) حرف ، إذ لا خاصية من خواص الأفعال فيها [3]، وهي لنفي الحال حيث لم تقترن في الكلام بقرينة تخصها بأحد الأزمنة [4].

2 – ما :

من حروف النفي (ما) ، وهي تدخل على الجملة الاسمية والفعلية ، فتنفي ما دخلت عليه ، قال سيبويه: "هذا باب ما اجري مجرى (ليس) في بعض المواضع بلغة أهل الحجاز ، ثم يصير إلى أصله ، وذلك الحرف (ما) تقول: ما عبد الله أخاك ، وما زيد منطلقا ، وأما بنو تميم فيجرونها مجرى (أمّا) و(هل) ، أي لا يعملونها في شيء وهو القياس، وأما أهل الحجاز فيشبهونها بـ (ليس) إذا كان معناها كمعناها ، كما شبهوا بها (لات) في بعض المواضع " [5].

وتقع (ما) مبتدأ ، وتنفي ما يكون في الحال وما لم يقع فـ (ما) خلصت في معنى (ليس) ، ودلت على ما تدل عليه ، ولم يكن بين نفييهما فصل البتة ، حتى صارت كل واحدة تغني عن الأخرى – أجروها مجراها– وأما بنو تميم فيدعونها حرفاً على حالها بمنزلة (إنما) إذا قلت : إنما زيد منطلقٌ [6]، و(ما) حرف لنفي الحال والاستقبال[1].

---

(1) شرح الديوان ، 1 / 533 .
(2) الكتاب ، 1 / 147 .
(3) رصف المباني ، 301 .
(4) الجنى الداني ، 463 .
(5) الكتاب ، 1 / 57 .
(6) المقتضب ، 4 / 188 ، المرتجل ، 176 .

أنماط (ما) الداخلة على الجملة الاسمية المنفية في الديوان :

اختلف النحاة في (ما) هل هي عاملة أو غير عاملة ، فبنو تميم لا يعملونها في شيء وهو القياس ، لأنه ليس بفعل ، وأما أهل الحجاز فيشبهونها بـ (ليس) وتعمل عملها [2]. وتشبيهها بـ (ليس) في أنها تدخل على الجملة الاسمية ، وأنها تنفي ما في الحال كما تنفيه (ليس)، وتحسن (الباء) في خبرها ، كما تحسن في خبر (ليس) فهي عندهم محمولة على (ليس) من باب حمل الشيء على نظيره[3]. ولا تعمل (ما) عمل(ليس) إلا بشروط ذكرتها أكثر كتب النحو هي [4]:

1-ألا يتقدم خبرها على اسمها ، وليس بظرف ولا جار ومجرور .

2-ألا ينتقض نفيها .

3-ألا يزاد بعدها (إن) فان زيدت لم تعمل .

4-ألا يتقدم معمول خبرها ، وهو غير ظرف أو جار ومجرور على اسمها ، فإن تقدم لم تعمل.

5-ألا تتكرر (ما) فان تكررت لم تعمل نحو: ما ما زيدٌ قائمٌ ؛ لأن نفي النفي إثبات، فإن انتقض شرط من هذه الشروط بطل عملها ، واستوت اللغتان ، لغة الحجاز ولغة تميم [5]، ومنهم من رجح اللغة التميمية [6].

ونعرض الآن لأنماطها مع الجملة الاسمية التي وردت في الديوان لكي ننص على مواطن إعمالها وإهمالها .

---

(1) انظر : معاني الحروف للرماني ، 88 ، والآمالي الشجرية ، 2 / 238 ، المقرب ، 1 / 102 ، شرح التسهيل لابن مالك ، 1 / 23 .

(2) الكتاب ، 1 / 57 ، وينظر معاني النحو : 88 ، الجنى الداني ، 325 .

(3) المقتضب ، 4 / 188 ، المفصل للزمخشري ، 82 ، المقرب ، 1 / 102 .

(4) الكتاب ، 1 / 60 ، أوضح المسالك ، 1 / 274 ، شرح ابن عقيل ، 1 / 303 .

(5) الكتاب ، 1 / 60 ، المقتضب ، 4 / 189 ، المقرب ، 1 / 102 .

(6) المقرب ، 1 / 102 ، الآمالي الشجرية ، 2 / 238 .

النمط الأول : ما + المبتدأ + الخبر (المفرد):

جاءت (ما) نافية عاملة (على لغة أهل الحجاز) في ثمانية مواضع ، منها قوله :

فَما المَرءُ مَنفوعَاً بِتَجريبِ واعِظٍ ، إذا لَم تَعِظهُ نَفسُهُ وَتَجارِبُه [1]

وردت (ما) لتنفي الجملة الاسمية الواقعة بعدها ، والمكونة من المبتدأ (المرء) المعرف بـ (أل) ، أما خبرها (منفوعا) الذي ورد نكرة مفرداً منصوباً ، وجاءت (ما) هنا عاملة وأفادت نفي الحال.

النمط الثاني : ما (نافية مهملة) + المبتدأ + الخبر (المفرد):

تصدرت أداة النفي (ما) النافية المهملة (على لغة تميم) الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ المرفوع والخبر النكرة المرفوع في عشرة مواضع ، منها :

إذا أِنتَ يا ابنَ الكَلبِ أَلقَتكَ نَهشَلٌ وَلَم تَكُ في حِلفٍ فَما أَنتَ صانِعُ [2]

وردت (ما) لتنفي الجملة الاسمية الواقعة بعدها والمكونة من اسمها (أنتَ) المرفوع الواقع بعدها ، وخبرها (صانع) المرفوع بعدها ، وجاءت هنا لنفي الحال.

النمط الثالث : ما + المبتدأ (المعرفة) + الخبر (جملة فعلية):

تصدرت (ما) الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ المعرفة ، أما الخبر فقد ورد جملة فعلية في ستة مواضع ، منها قوله :

أَلم تُرجِلُوني عَن جِيادي وَتَخلَعوا عِناني وَما مِثلي مِنَ القَومِ يُخلَعُ [3]

وردت (ما) لتنفي الجملة الاسمية الواقعة بعدها والمكونة من المبتدأ (مثلي) المعرفة المرفوع بعدها ، أما الخبر(يخلع) فقد جاء جملة فعلية وأفادت (ما) هنا نفي الحال.

---

(1) يقول: لا جدوى من وعظ من لا تعظه نفسه ، شرح الديوان ، 1 / 85 .
(2) شرح الديوان ، 2 / 72 .
(3) يخلع : يبعد عن القبيلة ، ويتبرأ منه ، شرح الديوان ، 2 / 45 .

النمط الرابع : ما + المبتدأ (النكرة) + الخبر (جملة فعلية):

تقدمت أداة النفي (ما) الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ النكرة والخبر الجملة الفعلية في أحد عشر موضعاً ، منها قوله :

فَما أَحَدٌ في النّاسِ يَعدِلُ دَرأَنا بِعِزٍّ ، وَلا عِزٌّ لَهُ حينَ نَجنَفُ (1)

نفت (ما) الجملة الاسمية التي فيها المبتدأ (أحدٌ) نكرة مخصصة بوصفها (في الناس)، والخبر الجملة الفعلية (يعدلُ درأنا) ، ودلت (ما) على نفي الحال .

النمط الخامس : ما + المبتدأ (معرفة) + الخبر (شبه جملة جار ومجرور):

تقدمت أداة النفي (ما) الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ المعرفة ، والخبر الذي ورد شبه جملة (جار ومجرور) في ثمانية مواضع ، منها قوله :

فَما أَنتَ مِن قَيسٍ فَتَنبَحَ دُونَها ، وَلا مِن تَميمٍ في الرُّؤوسِ الأَعاظِمِ (2)

نفت (ما) الجملة الاسمية الواقعة بعدها والمكونة من المبتدأ المعرفة (أنت) ، وخبره شبه الجملة مكونة من : أداة الجر (من) + الاسم المجرور (من قيس) ، ودلالة (ما) هنا النفي المطلق ، وهذا النفي غير محدد بزمن معين.

النمط السادس : ما + المبتدأ (نكرة) + الخبر (شبه جملة جار ومجرور):

تقدمت أداة النفي (ما) الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ النكرة ، والخبر الذي ورد شبه جملة في موضع واحد ، منها قوله :

أُنَبِّئكَ ما قَد يَعلَمُ النّاسُ كُلُّهم ، وَما جاهِلٌ شَيئاً كَمَن هُوَ عالِمُه (3)

فـ (جاهلٌ) مبتدأ وهو نكرة ، وخبره شبه الجملة من الجار والمجرور (كَمن هوَ) .

النمط السابع : ما + الخبر (شبه جملة جار ومجرور) + المبتدأ :

---

(1) الدرء :الدفع ، نجنف : نميل ونحنق ، شرح الديوان ، 2 / 125 .

(2) شرح الديوان ، 2 / 566 .

(3) يقول : إنه سيذكره بما يعلمه الناس كلهم ، شرح الديوان ، 2 / 398 .

تصدرت (ما) النافية الجملة الاسمية المكونة من الخبر المقدم ، والمبتدأ المؤخر في سبع وثلاثين موضعاً ، منها قوله:

لَعَمرُكَ ما لِلفاخِرينَ عَشيرَةٌ تُفاخِرُني ، وَلا لَهُم مِثلُ غالِبِ [1]

وردت (ما) لتنفي الجملة الاسمية الواقعة بعدها والمكونة من الخبر المقدم المكون من: أداة الجر (اللام) + الاسم المجرور (للفاخرين) ، والمبتدأ الذي ورد نكرة متأخراً (عشيرةٌ).

النمط الثامن : ما + الخبر (شبه جملة ظرف) + المبتدأ :

تصدرت (ما) الجملة الاسمية المكونة من الخبر المقدم ، والمبتدأ المتأخر في تسعة مواضع ، منها قوله :

أَحياؤُنا خيرُ البَريَّةِ كُلِّها ، وَقُبُورُنا ما فَوقَهُنَّ قُبُورُ [2]

وردت (ما) لتنفي الجملة الاسمية الواقعة بعدها والمكونة من الخبر المقدم الذي ورد شبه جملة ظرفية (فوقهنَّ) ، والمبتدأ الذي ورد نكرة (قبورُ) .

وقد ذهب سيبويه وأكثر النحاة [3] إلى أن (ما) تكون مهملة إذا تقدم الخبر على الاسم، ولم يفصلوا القول في نوع الخبر، وفصله بعض النحاة فقالوا : إن كان خبر (ما) ظرفا أو جاء جارا ومجرورا ، جاز توسطه مع بقاء العمل ويحكم على محله بالنصب، وإن كان غير ذلك فهي مهملة [4].

النمط التاسع : ما + الخبر (منصوبا) + المبتدأ (نكرة):

ورد خبر (ما) مقدما على اسمها منصوبا ، وهو ليس بظرف ولا جار ومجرور في موضع واحد ، هو قوله :

---

(1) شرح الديوان ، 1 / 63 .

(2) شرح الديوان ، 1 / 486 .

(3) الكتاب ، 1 / 59 ، 122 ، وينظر المفصل للزمخشري ، 82 ، المرتجل ، 176 ، رصف المباني للمالقي، 311 .

(4) المقرب ، 1 / 102 ، والجنى الداني ، 326 ، الأشباه والنظائر للسيوطي ، 3 / 57 ، 58 .

فَأَصبَحوا قَد أَعادَ اللهُ نِعمَتَهُم اذ هُم قُرَيشٌ وَإِذ ما مِثلَهُم بَشَرُ[1]

في البيت جاء الخبر (مثلَهم) منصوبا مقدما على اسم (ما) النافية ، وهو ليس بـ (ظرف ولا جار ومجرور) .

وقد منع النحاة مثل هذا التقديم ، ويلخص لنا السيوطي آراء النحاة في مثل هذه المسالة بقوله :"نصب خبر (ما) مع تقدمه على اسمها ، وهو نادر، وقيل :انه من غلط الفرزدق ؛ لأنه تميمي ، وليس بلغته نصب الخبر، فقصد أن يتكلم باللغة الحجازية ولم يعلم شرطها فغلط، وقيل: إن (مثلَهم) نصب على الحال ؛ لأنه صفة ليس وصف النكرة ، وإذا تقدمت عليها نصبت على الحال والتقدير : وإذا ما في الدنيا بشر حال كونه مثلهم، وقيل نصب على الظرف والتقدير :وإذا ما مكانهم بشر، أي في مثل حالهم"[2].

زيادة (الباء) في خبر (ما):

جاء خبر (ما) النافية مجروراً بالباء الزائدة في واحد وأربعين موضعاً ، منها قوله :

فَما أَنتَ بالقارِي فَتُرجَى قِراتُهُ ، وَلا أَنتَ إذ لَم تَقرِ بالفاسِقِ الجَلدِ [3]

في البيت المتقدم دخلت (الباء) على خبر (ما) وهو (القاري) ، وجاء دخولها لتوكيد النفي وتقويته [4].

يقول المبرد: "الباء إنما تزاد في غير الواجب توكيداً ، تقول: ما زيدٌ بقائمٍ ، وليس زيدٌ بمنطلقٍ"[5]، وذهب بعض النحاة إلى أن دخول (الباء) في خبر (ما) إنما يصح على لغة أهل الحجاز، وانه مما شبه (ما) بـ (ليس) دخول (الباء) في خبرها، والصحيح أن دخول (الباء) في خبر (ما) لا يختص بـ (ما) الحجازية ، وذلك لوجود (الباء) في خبر (ما) التميمية ؛ لأنها وردت في أشعار بني تميم ، وخير دليل على ذلك هو كثرة ورود

---

(1) شرح الديوان ، 1 / 316 .
(2) شرح شواهد المغني للسيوطي ، 238 .
(3) القاري كمقدم الضيافة ، قراته ، ضيافته ، شرح الديوان ، 1 / 291 .
(4) معاني الحروف للرماني ، 40 ، سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، 1 / 137 ، رصف المباني ، 148.
(5) المقتضب ، 4 / 421 . الواضح ، للزبيدي ، 93 ، أسرار العربية ، لابن الانباري ، 143 ، المفصل للزمخشري ، 82 .

(الباء) في خبر (ما) في شعر الفرزدق التميمي، ولأن (الباء) إنما دخلت الخبر لكونه منفيا ، لا لكونه منصوباً[1].

من خلال ما عرضناه يمكن أن نستنتج أن الفرزدق استعمل (ما) على لغته ، ولغة الحجاز ، ويمكن أن نقول أن (ما) لا حجازية ولا تميمية ، وإنما جاءت لمجرد النفي.

3 – لا :

وردت الجملة الاسمية المسبوقة بـ (لا) النافية على وفق الأنماط الآتية :

النمط الأول : لا + المعرفة:

تقدمت (لا) النافية للجملة الاسمية من المبتدأ المعرفة في ستة مواضع ، منها قوله:

وَشَبَّت فَلا الأَترابُ تَرجو لِقاءَها ، وَلا بَيتُها مِن سامِرِ الحَيّ مَوعِدِ [2]

وقوله :

فَلا هُوَ مُسطيعٌ أَبوكَ ارتِقاءَهُ ؛ وَلا أَنتَ عَمّا قَد بَنى اللهُ عادِلُه [3]

دخلت (لا) من البيتين على جملة اسمية صدرها معرفة مرفوعة على أنها مبتدأ ، وقد كررت (لا) في البيتين ، وأفادت نفي الإسناد الاسمي الدال على الحال .

ذهب النحاة إلى أن (لا) لا تعمل في معرفة أبداً [4]، وإذا دخلت على معرفة كررتها ولم تعمل شيئاً ، وارتفع الاسم بعدها بالابتداء[5].

وما جاء من أبيات موافق لآراء النحاة .

---

(1) مغني اللبيب ، 2 / 560 ، شرح ابن عقيل ، 1 / 309 ، همع الهوامع ، 2 / 126 .

(2)يقول : إنها نشأت متوحدة لم تلعب مع الفتيات في الأزقة ، وليس لها مواعيد مع الفتيان ، شرح الديوان ، 264/1.

(3)شرح الديوان ، 2 / 340 .

(4)الكتاب ، 2 / 296 ، المقتضب ، 4 / 359 ، الأصول في النحو ، 1 / 478 .

(5)معاني الحروف للرماني ، 83 ، مغني اللبيب ، 1 / 242 .

النمط الثاني : لا + نكرة مرفوعة:

وردت (لا) نافية للجملة الاسمية التي صدرها نكرة في سبعة مواضع من الديوان ، منها قوله :

فَسَعدٌ جِبالُ العِزِّ وَالبَحرُ مالِكٌ ، فَلا حَضَنٌ يُبلى وَلا البَحرُ يُنزَفُ[1]

وقوله :

أما الفُرادى ، فَلا فَردٌ يَقُومُ بِهِ ، وَقَد يَشُدُّ عَلى الأَلفَينِ أَحياناً [2]

دخلت (لا) في البيتين على الجملة الاسمية التي صدرها نكرة مرفوعة ، ولم تعمل شيئا في الجملة إلا نفي الإسناد ، وقد كررت (لا) في البيت الأول ، ولم تكرر في البيت الثاني .

جاء في المغني : " إذا كان بعدها جملة اسمية صدرها معرفة أو نكرة ولم تعمل فيها، أو فعلاً ماضياً (لفظاً) وتقديراً وجب تكرارها"[3]، وما ورد في البيت الأول موافق لرأي ابن هشام ، حيث كررت (لا) ، وما ورد في البيت الثاني مخالف لرأي ابن هشام حيث لم تكرر (لا) .

النمط الثالث : لا + مصدر منصوب:

ورد هذا النمط في أربعة مواضع في الديوان ، منها قوله :

وَما تَكُ يا ابنَ عَبدِ اللهِ فِينا ، فَلا ظُلمَاً نَخافُ وَلا افتِقارَا [4]

في البيت دخلت (لا) النافية على المصدر (ظلماً) و(افتقاراً) ولم تعمل شيئاً، "ومن الناحية الإعرابية ، وعامل النصب في المصدر فعل محذوف ناب المصدر منابه"[1] وجاءت (لا) لمجرد النفي .

---

(1)سعد ومالك من بني تميم ، 2 / 125 .
(2)يقول إنه يقضي على الأفراد ، ولا يقف له حتى ألفي امرأ ، شرح الديوان ، 2 / 601 .
(3)مغني اللبيب ، 1 / 242 .
(4) شرح الديوان ، 1 / 327 .

المبحث الثاني

النواسخ الحرفية:

أولاً: (إنَّ وأخواتها):

1- إنَّ وأَنَّ :

وهي من الحروف المشبهة بالفعل ، وتختص بالدخول على الجملة الاسمية فتنصب ما كان مبتدأ وترفع الخبر.

وقد أجمع النحاة على أن فائدة (إنَّ) و(أنَّ) هو التوكيد لمضمون الجملة أي توكيد النسبة في الجملة الاسمية ، ونفي الشك والإنكار لها [2]، و(أَنَّ) وما عملت فيه صلة لها ، ولا تكون (إنَّ) إلا مبتدأ [3]، واختلف النحاة في (أنَّ) المفتوحة ، وقيل : هي فرع المكسورة ، وهو مذهب سيبويه والمبرد وابن السراج[4].

أنماط (إنَّ و أَنَّ) في الديوان :

النمط الأول : الأداة + اسمها + خبرها (مفرد):

جاء خبر (إنَّ) – المؤكدة – المكسورة الهمزة مفرداً مرفوعاً في مائة وواحد وعشرين موضعاً ، منها قوله :

وَإِنَّ أَباكَ أَكرَمُ مِن كُلَيبٍ ، إذا العِيدانُ تُعتَصَرُ اعتِصارا [5]

في البيت السابق دخلت (إنَّ) لتوكيد مضمون الجملة فـ (أباك) اسم (إنَّ) منصوب و(أكرمُ) خبرها وهو مرفوع .

وورد خبر (أنَّ) المفتوحة الهمزة مفرداً مرفوعاً في سبعة وخمسين موضعاً ، منها قوله :

---

(1) الكتاب ، 2 / 310 ، الأصول في النحو ، 461/1 ، معاني الحروف للرماني ، 81

(2) الجنى الداني ، 379 ، 387 ، وينظر أوضح المسالك ، 1 / 328 .

(3) الكتاب ، 3 / 119 ، 120 ، والمقتضب ، 2 / 340 ، وشرح المفصل ، 8 / 59 ، ومغني اللبيب ، 1 / 37، 39 ، وأوضح المسالك ، 1 / 328 .

(4) الجنى الداني ، 387 .

(5) شرح الديوان ، 1 / 577 .

لَقَد عَلِمَ الأَقوامُ أَنَّ مُحَمَّداً جَسورٌ إذا ما أَوردَ الأَمرَ أَصدَرَا [1]

أفادت (أنَّ) توكيد معنى الجملة الاسمية الواقعة بعدها والمكونة من اسمها (محمداً)، وهو معرفة ، وخبرها (جسورٌ) وهو مفرد نكرة .

النمط الثاني :الأداة + اسمها + خبرها (جملة اسمية):

وردت (إنَّ) لتؤكد الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ المعرفة ، والخبر الذي ورد جملة اسمية في اثنين وعشرين موضعاً ، منها قوله :

عَلَيكَ بِقَصدٍ لِلمَدينَةِ، إنَّها بِها مَلِكٌ قَد أَترَعَ الأَرضَ نائِلُه [2]

التزمت (إنَّ) الدلالة على توكيد معنى الجملة الواقعة بعدها ، فجاء اسمها الضمير (الهاء) وهو معرفة ، والجملة الاسمية (بها ملكٌ) في محل رفع خبرها .

وجاء خبر (أنَّ) المفتوحة الهمزة جملة اسمية في اثني عشر موضعاً ، منها قوله :

لَقَد عَلِمَت عَلِياً مَعَدٌّ بأنَّنا ، لَنَا فَرعُهَا الأَعَلى وَمِن جَذمِنَا الأَصلُ [3]

أفادت أداة التوكيد (أَنَّ) توكيد معنى الجملة الاسمية المكونة من :الضمير (الياء) اسمها ، والخبر الذي ورد جملة اسمية منفية بـ (لا النافية للجنس) ، (لا محالةَ ميّتٌ)، وهي في محل رفع خبر لها.

النمط الثالث : الأداة + اسمها + خبرها (جملة فعلية):

1- تصدرت أداة التوكيد (إنَّ) الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ ، والخبر الذي ورد جملة فعلية (فعلها ماض) في تسعة وخمسين موضعاً ، منها قوله :

إنِّي سَمِعتُ بِجَيشٍ أَنتَ قائِدهُ ، وَوَقعَةٍ رَفَعَت أَيّامُها مُضَرا [4]

التزمت (إنَّ) توكيد معنى الجملة الاسمية المكونة من الضمير (الياء) اسمها ، وأما خبرها فموضعه الرفع لوروده جملة فعلية فعلها ماض (سمعتُ) .

---

(1) شرح الديوان ، 1 / 528 .
(2) يقول : إنه وهب حتى أخصب الأرض بالنوال ، شرح الديوان ، 2 / 208 .
(3) الديوان : شرح الصاوي ، 2 /493 .
(4) شرح الديوان ، 1 / 554 .

وجاء خبر (أَنَّ) المفتوحة الهمزة جملة فعلية فعلها ماض في واحد وثلاثين موضعاً، منها قوله :

لا تَحسَبا أَنِّي تَضَعضَعَ جانِبي لِفَقدِ امرِئٍ، لَو كانَ غَيري تَضَعضَعا [1]

فالجملة الفعلية (تضعضعَ) في محل رفع خبر (أَنَّ) أيضا .

2- جاء خبر (إنَّ) المكسورة الهمزة جملة فعلية فعلها ماض مؤكد بـ (قد) في أربعة عشر موضعاً ، منه قوله :

فَإِنِّي قَد ضَمَنتُ على المَنايا نَوائِبَ كُلِّ ذي حَدَثٍ عَظيمِ [2]

وجاء خبر (أَنَّ) المفتوحة الهمزة جملة فعلية فعلها ماض مؤكد بـ (قد) في اثني عشر موضعاً ، منها قوله :

شَكَوتُ إليكَ الجَهدَ لِلنّاسِ وَالقِرى ، وَأَنَّ الذُّرى قَد عدن مِثلَ الغَوارِبِ [3]

دخلت (قد) في النصين المتقدمين على الفعل الماضي المثبت المتصرف ، ولم تغير الفعل عن حاله التي كان عليها ، لأنها قد صارت كأحد أجزائه ، ومعناها التوقع ، وإنها قربت الماضي من الحال [4]، وجاءت مؤكدة مضمون الجملة .

3- ورد خبر (إنَّ) المكسورة الهمزة جملة فعلية فعلها مضارع مثبت في سبعة وعشرين موضعاً ، منها قوله :

وَشُغِلتُ عَن حَسَبِ الكِرامِ وَما بَنَوا، إنَّ اللّئيمَ عَنِ المَكارِمِ يُشغَلُ [5]

في البيت الجملة الفعلية (يُشغَلُ.....) في محل رفع خبر (إنَّ) ، وقد جاء الخبر جملة فعلية فعلها مضارع مثبت .

---

(1) شرح الديوان ، 2 / 57 .
(2) يقول: إنه يضمن لهم كل ما يلم بهم حتى لو واجه الموت دونه ، شرح الديوان ، 2 / 417 .
(3) الغوارب : جمع الغارب ، المتن ، شرح الديوان ، 1 / 128 .
(4) الكتاب ، 3 / 114 ، 115 ، والمقتضب ، 1 / 42 ، 2 / 335 ، همع الهوامع ، 2 / 174 .
(5) يقول : إن لؤمه منعه من ارتياد المكارم ، شرح الديوان ، 2 / 323 .

وورد خبر (أَنَّ) المفتوحة الهمزة جملة فعلية فعلها مضارع مثبت في ستة وعشرين موضعاً ، منها قوله :

حَسِبتَ بِأَنَّ الأرضَ يُرعَدُ مَتنُها وَصُمُّ الجِبالِ الحُمرُ مِنها وَسودُها [1]

في البيت جاء خبر (أنَّ) جملة فعلية فعلها مضارع مثبت ، وهي (يُرعدُ.....) .

4 – جاء خبر (إنَّ) المكسورة الهمزة جملة فعلية فعلها مضارع منفي في خمسة عشر موضعاً ، منها قوله :

وَإِنَّ بَني المَراغةَ لَم يُصيبُوا إذا اختارُوا مُشاتَمَتي اختيارا [2]

وجاء خبر (أَنَّ) المفتوحة الهمزة جملة فعلية فعلها مضارع منفي في ستة مواضع من الديوان ، منها قوله :

وَأَيقَنَ أَنّا لا نَرُدُّ صُدُورَها ، وَلَمّا تُواجِهها جِبالُ الجَراجِمِ [3]

فالجملتان الفعليتان المنفيتان في البيتين المتقدمين (لم يصيبوا ، ولا نرد) ، هما خبراً ، لـ (إنَّ وأَنَّ).

النمط الرابع : الأداة + اسمها + خبرها (جملة شرطية):

جاء خبر (إنَّ) المكسورة الهمزة جملة شرطية في اثنين وعشرين موضعاً، منها قوله:

تَناهَوا ، فَإِنِّي لَو أَرَدتُ هِجاءَكُم بَدا، وَهوَ مَعروفٌ ، أَغرَّ مُشهَرَا [4]

دخلت (إنَّ) في البيت المتقدم لتوكيد مضمون الجملة ، فالضمير (الياء) اسمها ، وخبرها الجملة الشرطية (لو أردت .....) في محل رفع .

وورد خبر (أَنَّ) المفتوحة الهمزة جملة شرطية في أحد عشر موضعاً ، منها قوله :

رَأَوا أَنَّهُ مَن فَرَّ مِن زَحفِ مِثلِهِم يَكُن حَطَبَاً لِلنّارِ فِيمَن تَكَبَّرَا [5]

---

(1) السواد والاحمرار ليس لهما ثمة دلالة خاصة ، شرح الديوان ، 1 / 270 .
(2) شرح الديوان ، 1 / 575 .
(3) جبال الجراجم هي جبال باتجاه دمشق ، شرح الديوان ، 2 / 559 .
(4) شرح الديوان ، 1 / 349 .
(5) يقول من فر منهم ، ولم يقتل ، فانه سيرث نار جهنم ويكون حطباً لها ، شرح الديوان ، 1 / 406 .

فالجملة الشرطية في البيت المتقدم (مَن فَرَّ.....) في محل رفع خبر (أَنَّ) ، وقد أجاز النحاة أن يكون خبر الحروف المشبهة بالفعل جملة شرطية ؛ لأنها صورة جائزة في خبر المبتدأ [1].

النمط الخامس : الأداة + اسمها + خبرها (شبه جملة):

ورد خبر (إنَّ) شبه جملة جاراً ومجروراً في أربعة وثلاثين موضعاً ، منها قوله :

تَنَحَّ عَنِ البَطحاءِ ، إنَّ قَديمَها لَنا، والجِبالُ الباذِخاتُ الفَوارِعُ [2]

فالجار والمجرور في البيت المتقدم (لنا) في محل رفع خبر لـ (إنَّ) المؤكدة لمضمون الجملة.

وجاء خبر (إنَّ) شبه جملة ظرفية في موضع واحد ، وهو قوله :

فَقالَ لَهُم :

راخُوا خِناقي وَأَطلِقُوا وَثاقي فَإِنِّي بَينَ قَتلٍ وَمَغرَمِ [3]

فالجملة الظرفية (بين قتلٍ .....) في محل رفع خبر لـ (إنَّ) .

وجاء خبر (أَنَّ) المفتوحة الهمزة جاراً ومجروراً في سبعة عشر موضعاً من الديوان، منها قوله:

سَيَعلمُ قَومي أَنّني بِمفازَةٍ فَلاةٍ نَفَت عَنها الهَجينَ فَأرتَعا [4]

فالجار والمجرور (بمفازة) في محل رفع خبر (أَنَّ) .

وجاء خبر (أَنَّ) المفتوحة الهمزة ظرفاً في موضع واحد من الديوان ، وهو قوله :

وَتَمَنَّتِ الأحياءُ أَنَّهُمُ تَحتَ التّرابِ وَجيءَ بِالحَشرِ [5]

فالظرف (تحت .....) في محل رفع خبر (أَنَّ) المؤكدة لمضمون الجملة .

---

(1) المفصل للزمخشري ، 27 .

(2) الفوارع : العالية ، شرح الديوان ، 2 / 73 .

(3) يقول: إن ذلك المال يشد على عنقي كالخناق ويكبلني ، فإن وقع عليه قتل وهو يسعى للاباءة بالغرم فيه ، شرح الديوان ، 2 / 382 .

(4) أرتعا : تاه وظلّ ، شرح الديوان ، 2 / 42 .

(5) شرح الديوان ، 1 / 434 .

النمط السادس : الأداة + خبرها (شبه جملة) + اسمها :

ورد خبر (إنَّ) المكسورة الهمزة جاراً ومجروراً متقدماً على اسمها في سبعة عشر موضعاً ، منها قوله :

وَإِنَّ لَهُ نارَينِ كِلتاهُما لَها قِرىً دائِمٌ قُدّامَ بَيتيهِ تُوقَدُ (1)

فالجار والمجرور (لهُ) في محل رفع خبر مقدم لـ ((إنَّ) المؤكدة لمضمون الجملة .

وجاء خبر (إنَّ) المكسورة الهمزة ظرفاً متقدماً على اسمها في أربعة مواضع ، منها قوله :

إنَّ أمامي خيرَ مَن وَطِيءَ الحَصى لِذي هِمَّةٍ يَرجُو الغِنى أو لِغارِمِ (2)

فالظرف (أمامي) في محل رفع خبر (إنَّ) المؤكدة لمضمون الجملة .

وجاء خبر (أَنَّ) المفتوحة الهمزة جاراً ومجروراً متقدماً على اسمها في سبعة مواضع من الديوان ، منها قوله :

وَقَد عَلِمَت بَجيلَةُ أَنَّ مِنكُمُ فَوارِسَها وَصاحِبَ كُلِّ ثَغرٍ (3)

فالجار والمجرور (منكم .....) في محل رفع خبر مقدم لـ (أَنَّ) المؤكدة لمضمون الجملة .

في النصوص المتقدمة جاء خبر (إنَّ و أَنَّ) متقدماً على اسمها ، وهو شبه جملة ، وهذا التقديم جائز عند النحاة (4)، ولا تتصل (إنَّ) إلا بالمسند إليه ، ولكن يكثر مجيء الظرف والجار والمجرور بعدها مباشرة ، وذلك لأنهم تجوزوا بالظرف ما لم يتجوزوا في غيره (5).

تخفيف (أَنَّ) :

وردت (أَنَّ) مخففة من الثقيلة داخلة على الجملة الاسمية على وفق ما يأتي :

---

(1) شرح الديوان ، 1 / 252 .
(2) شرح الديوان ، 2 / 503 .
(3) الثغر : المكان يفد منه الأعداء ، شرح الديوان ، 1 / 550 .
(4) المقتضب ، 4 / 109 ، وانظر الأصول في النحو ، 1 / 279 ، وشرح الكافية للرضي ، 1 / 110 – 11.
(5) في النحو العربي – نقد وتوجيه - ، د . مهدي المخزومي ، 237 .

أ- جملة اسمية مثبتة ، ورد هذا في موضعين ، منها قوله :

فَمِنهُنَّ يَومٌ لِلبَريكَينِ، إذ تَرى بَنُو عامِرٍ أَن غانِمٌ كُلُّ سالِمِ [1]

ب- جملة اسمية منفية ، ورد هذا في تسعة مواضع في الديوان ، منها قوله :

وَبَيَّنتَ أَن لا حَقَّ فيها لِخاذِلٍ ، تَرَبَّصَ في شَكٍّ، وأشفقَ من مَثلِ [2]

وجاءت (أَن) مخففة من الثقيلة داخلة على الجملة الشرطية المصدرة بـ (لو) في موضعين ، منها قوله :

وَأَن لَو رَكِبتُ الرِّيحَ ثُمَّ طَلَبتَني لَكُنتُ كَشَيءٍ أدرَكَتهُ مَقادِرُه [3]

في رأي أكثر النحاة تبقى (أن) المخففة عاملة ، ويكون اسمها مضمراً [4]، وذهب بعضهم إلى أنها تكون مهملة عند تخفيفها [5]، ومذهب الكوفيين في (أن) المخففة ، أنها لا تعمل في ظاهر ، ولا في مضمر [6].

2- كأنَّ - المشددة النون- :

اختلف النحاة في (كأنَّ) هل هي بسيطة أم مركبة ، ففي نظر سيبويه أنها مركبة قال: " وسألت الخليل عن (كأنَّ) فزعم أنها (أنَّ) لحقتها الكاف للتشبيه ، ولكنها صارت مع (أنَّ) بمنزلة كلمة واحدة " [7]، وذهب بعضهم إلى عدم تركيبها وأنها بسيطة [8]، وهي حرف تشبيه عند سيبويه وخلف الأحمر [9]، وللتشبيه المؤكد عند ابن جني [10]، وتقتضي وتقتضي (كأنَّ) مشبهاً ، ومشبهاً به ، فلمّا اقتضتهما جميعاً جرت مجرى الفعل المتعدي

(1) يقول : إنه من سلم اعتبر أن سلامته غنيمة ، شرح الديوان ، 2 / 568 .
(2) الخاذل : المتنكر للعهد واليمين والبيعة ، المثل : التمثيل أي التنكيل ، شرح الديوان ، 2 / 303 .
(3) شرح الديوان ، 1 / 418 .
(4) المقتضب للمبرد ، 3 / 297 ، والمقرب ، 1 / 110 ، 111 ، والأصول في النحو ، 1 / 188 .
(5) المفصل للزمخشري ، 297 .
(6) الجنى الداني ، 237 .
(7) الكتاب ، 3 / 151 ، والمقتضب ، 4 / 108 ، وهمع الهوامع ، 2 / 151 .
(8) رصف المباني للمالقي ، 208 ، 209 ، ومغني اللبيب ، 1 / 191 .
(9) الكتاب ، 3 / 151 ، ومقدمة في النحو ، خلف الأحمر .
(10) الخصائص ، 1 / 317.

، فلذلك نصبت الاسم ورفعت الخبر[1]، ويمكن ترجيح رأي سيبويه بتركيب (كأنَّ) ، لان لان التركيب معروف وموجود في اللغة منذ نشأتها ، وبخاصة التركيب في الحروف.

أما الأنماط التي وردت فيها (كأنَّ) فتصنف حسب تنوع تركيب الجملة الاسمية المنسوخة الواقعة بعد الناسخ (كأنَّ) وهي :

النمط الأول : كأنَّ + اسمها (معرفة) + خبرها (معرفة):

تصدرت (كأنَّ) الجملة الاسمية المنسوخة المكونة من الاسم المعرفة ، والخبر المعرفة في ثلاثين موضعاً ، منها قوله :

أَعَرَفتَ بَينَ رُوَيَّتَينِ وَحَنبَلٍ دِمِنَاً تَلوحُ كأَنَّها الأسطارُ [2]

فالضمير في البيت المتقدم اسم (كأنَّ) وهو معرفة ، و(الأسطار) خبرها وهو معرفة أيضاً، وكل ما جاز في المبتدأ والخبر من أنماط يجوز في اسم (كأنَّ) وخبرها.

النمط الثاني : كأنَّ + اسمها (معرفة) + خبرها (نكرة):

تصدرت (كأنَّ) الجملة الاسمية المنسوخة ، المكونة من اسمها المعرفة ، والخبر النكرة في مائة وسبعة عشر موضعاً ، منها قوله :

يَجُرّونَ هُدّابَ اليَماني ، كأنَّهُم سُيُوفٌ جَلا الأطباعَ عَنها صِقالُها [3]

فالضمير (هم) في البيت المتقدم اسم (كأنَّ) وهو معرفة ، و(سيوفٌ) خبره وهو نكرة.

النمط الثالث : كأنَّ + اسمها (معرفة) + خبرها (جملة فعلية):

ورد اسم (كأنَّ) معرفة ، أما خبرها فقد جاء جملة فعلية في ثلاثة وثلاثين موضعاً ، منها قوله :

تَضاحَكَت أن رَأَت شَيباً تَفَرَّعَني ، كَأَنَّها أَبصَرَت بَعضَ الأعاجيبِ [4]

---

(1) شرح المفصل ، 1 / 102 .

(2) الاسطار : الأثر الخفي محته الأمطار ، رويتنان وحنبل ، موضعان ، شرح الديوان ، 1 / 598 .

(3) الهداب : ما استرخى من الثوب ، اليماني : أي البرد اليماني ، الأطباع : جمع طبع : صدأ السيف ، شرح الديوان، 2 / 193 .

(4) تفرّعني : علاني ، شرح الديوان ، 1 / 43 .

اسم (كأنَّ) في البيت المتقدم الضمير، وهو معرفة وخبره الجملة الفعلية (أبصرت....)، وقد اشتملت الجملة الفعلية في البيت على ضمير مستتر يعود على المبتدأ " وإنما احتاجت الجملة إلى الضمير ؛ لأن الجملة في الأصل كلام مستقل ، فإذا قصدت جعلها جزء الكلام فلابد من رابطة ، وتلك الرابطة هي الضمير " [1] ، ورأي النحاة متفق ونصوص الديوان .

النمط الرابع : كأنَّ + اسمها (معرفة) + الخبر (شبه جملة):

تقدمت (كأنَّ) الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ المعرفة ، أما الخبر فقد ورد شبه جملة (جاراً ومجروراً) في تسعة مواضع ، منها قوله :

فَأصبَحُوا لا تُرى إلا مَساكِنُهُم ، كَأنَّهُم مِن ثَمودِ الحِجرِ أو إرَمِ [2]

(هم) في البيت المتقدم اسم (كأنَّ) وهو معرفة ، و(من ثمودِ) خبر (كأنَّ) وهو جار ومجرور .

وجاء خبر (كأنَّ) شبه جملة ظرفية (ظرف مكان) ، واسمها معرفة في خمسة مواضع ، منها قوله :

أَغَرَّ كأَنَّ البَدرَ تَحتَ ثِيابِهِ ، كَريمٍ إلى الأمِّ الكَريمةِ والأَبِ [3]

فـ (البدر) في البيت المتقدم اسم (كأنَّ) وهو معرفة ، والخبر (تحت ثيابه) وهو ظرف مكان .

النمط الخامس : كأنَّ + اسمها (نكرة) + خبرها (جملة فعلية):

جاء اسم (كأنَّ) نكرة على وفق النمطين الآتيين :

أ- كأنَّ + اسمها (نكرة) + خبرها (جملة فعلية):

تقدمت (كأنَّ) الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ النكرة ، أما الخبر فقد ورد جملة فعلية في عشرة مواضع ، منها قوله :

---

(1) شرح الكافية للرضي ، 1 / 91 .
(2) شرح الديوان ، 2 / 461 .
(3) شرح الديوان ، 1 / 75 .

وَكَأنَّ حَيّاتٍ مُعَلَّقَةً تَثني أزِمَّتَها إلى الصُّفرِ [1]

في البيت المتقدم (حيّات) اسم (كأنَّ) وهو نكرة ، و(تَثني ....) خبره وهو جملة فعلية، وفيها ضمير جاء مطابقا لإسم (كأنَّ) ، وعمله ربط أجزاء الجملة بعضها ببعض ، ومما سوغ الابتداء بالنكرة كون الاسم جاء مخصصا بالوصف [2].

ب – كأنَّ + اسمها نكرة + خبرها (جار ومجرور):

ورد هذا النمط في موضعين ، منهما قوله :

بِجابِيَةِ الجَولانِ باتَت عُيُونُنا كأنَّ عَواوِيرَاً بِها مِن بُكائِها [3]

في البيت المتقدم ورد اسم (كأنَّ) (عواويراً) نكرة ، وجاء الخبر (بها) جارا ومجرورا، والابتداء بالنكرة أو الموصوفة جائز عند النحاة [4]

جـ – كأنَّ + اسمها (نكرة) + خبرها (نكرة):

وردت (كأنَّ) مع جملتها الاسمية المنسوخة المكونة من المبتدأ النكرة ، والخبر النكرة في موضع واحد ، هو قوله :

كأنَّ ديارَاً بَينَ أسنُمَةِ النَّقا وَبَينَ هذا لَيلِ البُحَيرةِ مصحَفُ [5]

فـ (ديـاراً) اسـم (كـأنَّ) وهـو نكـرة مخصصـة بـ (بـين أسـنمة النّقـا)، وخبـر (كـأنَّ) (مصحفُ) وهو نكرة أيضا .

ولم يجوز سيبويه الإخبار عن النكرة بنكرة مثلها [6]، ورأي سيبويه مخالف لما ورد من نصوص في الديوان ، وجاء في الأصول :" وقد يجوز الإخبار بالنكرة عن النكرة إذا كان في ذلك فائدة "[7]، وما ورد من نصوص يتفق ورأي ابن السراج .

---

(1) الصفر: البرى في الأنوف ، شرح الديوان ، 1 / 433 .
(2) الكتاب ، 1 / 328 ، 329 ، والمقتضب ، 4 / 127 .
(3) جابية الجولان : موضع في دمشق ، العواوير :جمع العوار ، وهو قذى يكون في العين ويمنعها من الرؤية، شرح الديوان ، 1 / 19 .
(4) الكتاب ، 1 / 328 ، 329 ، والمقتضب ، 4 / 127 .
(5) أسنمة : الظهر المرنفع، وهو اسم للرمل ، النقا : منقطع الرمل ، شرح الديوان ، 2 / 128.
(6) الكتاب ، 1 / 48 .
(7) الأصول في النحو ، 1 / 94 ، 95 .

النمط السادس : كأنَّ + الخبر المقدم + الاسم المؤخر:

ورد خبر (كأنَّ) في الديوان مقدماً على اسمها على وفق النمطين الآتيين :

أ- كأنَّ + الخبر (جار ومجرور) + الاسم (معرفة):

تصدرت (كأنَّ) الجلة الاسمية المنسوخة المكونة من الخبر المقدم ، أما المبتدأ فقد ورد معرفة متأخراً في ثلاثة مواضع ، منها قوله :

مُطِلّاً على آثارِها مُستَقِدَّةً ، كأنَّ بِجَنبَيهِ عقابِيلَ خَيبَرا [1]

في البيت المتقدم خبر (كأنَّ) (بجنبيه) وهو جار ومجرور ، واسمها مؤخر ، وهذا جائز عند النحاة ، ومتفق مع نصوص الفرزدق .

ب- كأنَّ + الخبر (جار ومجرور) + الاسم (نكرة):

تقدمت (كأنَّ) الجملة الاسمية المنسوخة ، والمكونة من الخبر المقدم ، أما الاسم فقد جاء نكرة متأخراً في عشرة مواضع ، منها قوله :

لَيثاً ، كأنَّ على يَدَيهِ رِحالَةً ، جَسِدَ البَراثِنِ مُؤجَدَ الأظفارِ [2]

في البيت تقدم خبر (كأنَّ) الجار والمجرور (على يديه) على اسمها النكرة (رحالة)، وهو نكرة موصوفة بـ (جسد البراثن ....) ، وهذا التقديم جوزه النحاة كون الخبر جاراً ومجروراً [3]، والعرب قد اتسعت فيه [4].

النمط السابع :كأنَّ + ما + جملة :

دخلت (ما) على (كأنَّ) في شعر الفرزدق ، ورأى النحاة في أن (ما) تكف (كأنَّ) عن العمل ، وأنها تزيل اختصاصها بالجمل الاسمية [5].

---

(1) المستقدة : المسرعة ، العقابيل : جمع العقبول ، ما يخرج من الفم بعد الحمى ، خيبر : مدينة عرفت بحماها الشديدة ، شرح الديوان ، 1 / 475 .

(2) الرحلة : شعر اللبدة وكأنه يحمل حملاً على عنقه ، الجَسِد : المصبوغ بالزعفران ، وهنا الدم ، شرح الديوان، 1/ 426.

(3) المقتضب ، 4 / 109 ، الأصول في النحو ، 1 / 297 .

(4) المقرب ، 1 / 107 ، وشرح قطر الندى ، 166 .

(5) الجنى الداني ، 332 ، مغني اللبيب ، 1 / 307 ، وشرح الاشموني ، 1 / 495 .

دخلت (ما) على (كأنَّ) وتلتها جملة فعلية في ثلاثين موضعاً ، منها قوله :

وَكَأنَّما التَبَسَت بِأرحُلِنا ، بَعَدَ المَنامِ ، ذَكِيَّةُ التَجَرِ (1)

وقد دخلت (ما) على(كأنَّ) ، وتلتها جملة اسمية في اثني عشر موضعاً ، منها قوله:

وَكَأنَّما الرّاياتُ حَولَ لِوائِهِم طَيرٌ حَوائِمُ ، في السَّماءِ، تَدُورُ (2)

فالجملة التي تقع بعد (كأنّما) سواء أكانت فعلية أم اسمية تعرب حسب موقعها ، في الكلام ، وما ورد من نصوص مطابق لرأي النحاة حيث تلت (ما) (كأنَّ) وكفتها عن العمل ، ودخلت على الجمل الاسمية والفعلية .

النمط الثامن : كأنَّ المخففة:

جاءت (كأنَّ) المخففة في الديوان على وفق النمطين الآتيين :

أ – كأن + اسمها (محذوف) + خبرها (جملة فعلية):

لم يذكر الشاعر اسم (كأن) – الناسخة– واكتفى بورود خبرها في موضعين ، منهما قوله :

كأن لم يُحَوِّض أهلُها الثَّورَ يَجتَنِي بِحافاتِها الخَطمِيَّ غَضَّاً نَضيرُها (3)

وردت (كأن) في بيت الفرزدق مخففة من الثقيلة ، وتلتها جملة فعلية فعلها مضارع منفي بـ (لم) .

يذهب أكثر النحاة إلى إهمال (كأن) المخففة ، وذهب البعض الآخر إلى إبطال عملها قال الزمخشري :"وقد تخفف (كأن) فيبطل عملها ، وتكون للتشبيه ، ومنهم من يعملها" (4)، وفي حالة إعمالها يجوز أن يكون اسمها ضمير الشأن ، ويشترط في ذلك أن تكون جملة الخبر جملة فعلية فعلها مضارع ، يفصل بينها وبين (كأن) حرف النفي

(1) التجر : التجار ، الذكية : العطور التي يحملها التجار وينقلونها ، 1 / 432 .
(2) شرح الديوان ، 1 / 486 .
(3) حوّض : ابتنى حوضاً ، الخطمي : نبت ، شرح الديوان ، 1 / 584 .
(4) المفصل ، 301 .

(لم) لأنه لا يدخل إلا على الفعل المضارع [1]، وفي بيت الفرزدق نجد ما اشترطه النحاة في حالة إعمالها .

ب – كأن المخففة الملغاة:

وردت (كأن) مخففة من الثقيلة ، وغير عاملة ، وبعدها جملة اسمية في موضع واحد وهو قوله :

قَومٌ لَهُم نَضَدٌ ، كأن أجسادُهُم بِالأعوَجيَّةِ مِن سَلُوقَ ضَوارِي [2]

وذهب الرماني بتوضيح هذه المسالة حيث قال: " فإن خففتها كان لك وجهان : الإعمال والإهمال ، الرفع والنصب ، تقول :(كأن زيدٌ أسدٌ) [3]، وقد ورد قول الفرزدق على وجه الإهمال.

3– لكنَّ :

وهي من الحروف المشبه بالفعل ، واختلف النحاة فيها أيضاً من حيث التركيب أو عدمه ، فذهب الكوفيون إلى أنها مركبة ، واصلها (إن) زيدت عليها (لا) و(الكاف)[4].

وقال البصريون : إنها بسيطة ، ويؤيدهم العكبري في لبابه ؛ لأن التركيب خلاف الأصل [5]، و(لكنَّ) للاستدراك والمثقلة في جمع الكلام بمنزلة (إنَّ) [6]، وترد (لكنَّ) تارة تارة للاستدراك وتارة للتوكيد ، ورأى بعضهم أنها للاستدراك والتوكيد [7].

---

(1) أوضح المسالك ، 1 / 375 ، 379 ، وشرح التصريح على التوضيح 234 ، 235 ، وهمع الهوامع ، 2/ 187 ، 188 .

(2) النضد : الحسب الشريف ، الاعوجية : الخيل المنسوبة لاعوج ، وهو فحل منسوب ، السلوق : الكلاب السلوقية، شرح الديوان ، 1 / 581 .

(3) معاني الحروف للرماني ، 120 ، والجنى الداني للمرادي ، 522 .

(4) شرح المفصل ، 8 / 79 .

(5) مغني اللبيب ، 1 / 291 ، وأنظر اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ، تحقيق : خليل بنيان ، رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة ، 157 .

(6) الكتاب ، 2 / 146 ، وانظر المقتضب للمبرد ، 4 / 111 ، والأصول في النحو 1 / 287 .

(7) المقرب لابن عصفور ، 1 / 106 ، وانظر : مغني اللبيب ، 290 ، وهمع الهوامع ، 2 / 149 .

أما أنماطها التي وردت فيها (لكنَّ) في الديوان ، فتصنف – بحسب تنوع تركيب الجملة الاسمية المنسوخة – وهي على وفق الأنماط الآتية :

النمط الأول : لكنَّ + اسمها (معرفة) + خبرها (معرفة):

تقدمت (لكنَّ) الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ المعرفة ، والخبر المعرفة في ثمانية مواضع ، منها قوله :

وَلكِنَّ أهلَ القَريَتَينِ عَشيرَتي ، وَلَيسُوا بِوادٍ مِن عُمانَ مُصَوِّبِ (1)

فـ (أهل القريتين) اسم (لكنَّ) وهو معرفة ، وخبرها (عشيرتي) ، وهو معرفة أيضا .

النمط الثاني : لكنَّ + اسمها معرفة + خبرها (نكرة):

وردت (لكنَّ) متقدمة الجملة الاسمية المنسوخة – بعدها– ، والمكونة من المبتدأ المعرفة والخبر النكرة في أربعة مواضع ، منها قوله :

وَلكِنَّني أولى بِهم مِن حَلِيفِهِم لّدى مَغرَمٍ إن نابَ أو عِندَ مَغنَمِ (2)

فقد جاء اسم (لكنَّ) الضمير (الياء) وهو معرفة ، أما خبرها فقد جاء نكرة مرفوعاً (أولى) ، كما أفادت (لكنَّ) – هنا– معنى الاستدراك أو المغايرة .

النمط الثالث : لكنَّ + اسمها (معرفة) + خبرها (جملة فعلية):

تقدمت (لكنَّ) الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ المعرفة ، أما الخبر فقد ورد جملة فعلية في سبعة عشرة موضعاً ، منها قوله :

وَلكِنَّها اختارَت بِلادَكَ رَغبَةً عَلَى ما سِواها مِن ثَنايا المَطالِعِ (3)

في البيت المتقدم الضمير المتصل (الهاء) اسم (لكنَّ) ، أما الخبر فهو الجملة الفعلية (اختارت .....) ، وقد احتوت الجملة الفعلية على ضمير عائد على المبتدأ، وطابقه من حيث التأنيث .

---

(1) القريتان : مكة والطائف ، المصوب : المنحدر حيث ينصب الماء ، شرح الديوان ، 1 / 31 .
(2) المغرم : الخسارة ، المغنم : الربح ، شرح الديوان ، 2 / 379 .
(3) يقول : إنها انتجعته لأنها تيمّنت بها ، شرح الديوان ، 2 / 29 .

النمط الرابع : لكنَّ + اسمها (معرفة) + خبرها (جار ومجرور):

ورد هذا النمط في الديوان في موضعين، منهما قوله :

وَما الشمسُ ضَوءَ المشرِقِينَ اذا بَدَت ، وَلكِنَّ ضَوءَ المَشرِقَينِ بِخالِدِ [1]

فـ (ضوء المشرقين) اسم (لكنَّ) وهو معرفة ، وخبرها الجار والمجرور (بخالدِ) .

النمط الخامس : لكنَّ + اسمها (نكرة) + خبرها (جملة فعلية):

وردت (لكنَّ) متقدمة الجملة الاسمية المنسوخة والمكونة من المبتدأ النكرة ، والخبر الجملة الفعلية في موضع واحد ، هو قوله :

تُجانِبُهُ مِن غَيرِ هَجرٍ لِأهلِهِ ، وَلكِنَّ عَيناً مِن عَدُوٍّ تُراقِبُه [2]

تقدمت (لكنَّ) المقترنة بالواو الجملة الاسمية المنسوخة ، المكونة من الاسم النكرة (عيناً) وقد خصصت بوصفها بـ (من عدوٍّ) و المنصوب بعدها ، أما الخبر فقد جاء جملة فعلية (تراقبه) .

النمط السادس : لكنَّ + اسمها (محذوف) + خبرها (نكرة):

وردت (لكنَّ) متقدمة الجملة الاسمية المنسوخة بعدها ، والمكونة من المبتدأ المحذوف والخبر النكرة في موضع واحد ، هو قوله :

وَلَو كُنتُ ضَبيّاً عَرَفتُ قَرابَتي وَلكنَّ زَنجيٌّ عَظيمُ المَشافِرِ [3]

في البيت اسم (لكنَّ) محذوف ، وخبرها (زنجيٌّ) والتقدير (ولكنَّكَ زنجيٌّ) ، وحذف اسم (لكنَّ) في البيت ضرورة ودل عليه دليل ، وهذا الحذف جائز عند النحاة [4]

---

(1) يقول : أن شمسه لا تشرق بالشمس حين تشرق ، بل أن شمسه هي في خالد بن عبد الله القسري ، شرح الديوان ، 224/1.

(2) يقول : إنك تخشى عين العدو الذي تترصده ، شرح الديوان ، 1 / 84 .

(3) شرح الديوان ، 1 / 501 ، استشهد النحاة به في حذف اسم (لكنَّ) ، ينظر : الكتاب ، 2 / 136 ، وأسرار البلاغة للجرجاني ، 34 ، مغني اللبيب ، 1 / 291 .

(4) المقرب ، 1 / 108 ، ومغني اللبيب ، 1 / 291 ، وهمع الهوامع ، 2 / 163 .

النمط السابع : لكن (المخففة) + جملة اسمية :

تخفف (لكن) فيبطل عملها [1]، وعن يونس والأخفش جواز الإعمال عند التخفيف[2]، وقد وردت (لكن) في الديوان داخلة على الجملة الاسمية في سبعة عشر موضعاً ، منها قوله :

وَلكِن أبوها مِن رَواحَةَ تَرتَقي بِأيّامِهِ قَيسٌ عَلى مَن تُفاخِرُه [3]

في النص المتقدم وردت (لكن) مخففة غير عاملة ، ولم تختص بالجمل الاسمية خلافا ليونس والاخفش ، وتعرب الجمل التي بعدها حسب موقعها من الكلام ، لأنها جمل مستأنفة ، وزعم ابن أبي الربيع أنها حين اقترانها بالواو عاطفة جملة على جملة ، وهذا الرأي نقله ابن هشام في المغني [4]، وهذا غير متفق وما ورد في الديوان .

إذن بعد أن تم عرض أنماط (لكنَّ) الواردة في الديوان نجد أنها دلت على الاستدراك والتوكيد ، وهذه النصوص متفقة وآراء النحاة .

---

(1) المقتضب ، 4 / 108 ، وانظر : المفصل ، 300 .
(2) مغني اللبيب ، 1 / 192 ، وانظر : أوضح المسالك ، 1 / 381 .
(3) رواحة : قبيلة غطفانية ، شرح الديوان ، 1 / 417 .
(4) مغني اللبيب ، 1 / 292.

ثانياً: (لا) التي تنفي الجنس :

تدخل(لا) على النكرة المفردة غير المنونة فتكون نافية (للجنس) ، يقول سيبويه:" فـ (لا) لا تعمل إلا في نكرة من قبل أنها جواب في قولك : هل من عبدٍ أو جاريةٍ ؟ فصار الجواب نكرة ، كما أنه لا يقع في هذه المساءلة إلا نكرة "[1]، أما عملها في النصب فيما بعدها من النكرات المفردة من غير تنوين ، وهي عند النحاة عاملة عمل (إنَّ) لدخولها على المبتدأ والخبر ، فهي نقيضة (إنَّ)، فـ(لا) للنفي ، و(إنَّ) للإثبات [2]، فـ (لا) عند النحاة مبنية مع النكرة بناء خمسة عشر [3]، واختلف النحاة في فتحة الاسم ، فمنهم من يعدها فتحة بناء ، ومنهم من يعدها فتحة إعراب [4]، جاء في الأمالي الشجرية :" والفتحة في قولنا : لا رجلَ في الدار ، في قول البصريين بناء يشبه الإعراب ، وهي في قول الكوفيين إعراب ، والصحيح ما ذهب إليه البصريون، وذلك لعدم التنوين ، فتنزل (لا) منزلة خمسة عشر" [5].

جاءت الجملة الاسمية مسبوقة بـ(لا) النافية للجنس على وفق الأنماط الآتية :

النمط الأول : لا + الاسم (مفرد) + الخبر (اسم صريح)

تقدمت (لا) النافية للجنس الجملة الاسمية المكونة من النكرة المفردة –غير المنونة – أما الخبر فقد ورد اسماً صريحاً في موضعين من الديوان ، منهما قوله :

لا شَيءَ شَرُّ مِن شَريرَةِ خائِنٍ يَجيءُ بِها يَومَ ابتلاءِ المَحاصِلِ [6]

أفادت الأداة (لا) –هنا– استغراق نفي الجنس في الجملة الاسمية المكونة من الاسم النكرة غير المنونة (شيءَ) ، أما الخبر فقد جاء اسماً صريحاً مرفوعاً (شرٌّ) .

---

(1) الكتاب ، 2/ 275 .
(2) الكتاب ، 2 / 205 ، والأصول في النحو ، 461 ، ومعاني الحروف للرماني 81 .
(3) الكتاب ، 2 / 274 ، وشرح المفصل ، 1 / 106 .
(4) شرح جمل الزجاجي ، لابن عصفور ، 270/2 .
(5) الآمالي الشجرية ، 2 / 222 ، شرح الرضي ، 1 /255 .
(6) المحاصل : أعمال الإنسان في حياته ، شرح الديوان ، 2 / 291 .

النمط الثاني : لا + اسمها + خبرها (جملة فعلية):

جاء هذا النمط في موضعين من الديوان ، منهما قوله :

إنِّي أنا الزّادُ ، إذ لا زادَ يَحمِلُهُ رِكابُهُم غَيرَ أنقاءٍ وَأصلابِ [1]

ففي قوله (لا زادَ يحملُهُ) وردت (لا) نافية للجنس ، ودلت على نفي الخبر عن الجنس الواقع بعدها ، على سبيل الاستغراق ، و(زادَ) اسمها ، وهو نكرة منصوبة، والجملة الفعلية (يحملهُ ....) في محل رفع خبرها .

النمط الثالث : لا + اسمها + الخبر (شبه جملة ، جار ومجرور):

تصدرت (لا) النافية للجنس الجملة الاسمية المكونة من النكرة المفردة – غير المنونة– وشبه الجملة المكونة من (الجار والمجرور) في خمسة عشر موضعاً ، منها قوله :

وَما أحَدٌ ذو فاقَةٍ كانَ مِثلَنا إليهِ، وَلكِن لا بَقِيَّةَ لِلدَهرِ [2]

في البيت أفادت الأداة(لا) استغراق نفي الجنس في الجملة الاسمية المكونة من الاسم النكرة – غير المنونة– (بقيَّةَ) ، أما الخبر فقد جاء شبه جملة (للدهرِ)، وهو جار ومجرور.

النمط الرابع : الاسم + الخبر (مصدر مؤول):

وردت (لا) لنفي جنس اسمها ، أما خبرها فقد ورد مصدراً مؤولاً في موضعين من الديوان ، منهما قوله :

فَلا بَأسَ أنِّي قَد أخَذتُ بِعُروَةٍ هِيَ العُروَةُ الوُثقى لِخَيرِ الحَلائِفِ [3]

وردت (لا) لتنفي جنس اسمها (بأسَ) ، أما خبرها فقد جاء مصدراً من (أنَّ واسمها وخبرها) ، والمصدر المؤول مجرور بحرف جر محذوف .

---

(1) الأنقاء : جمع النقي ، مخ العظم ، الأصلاب ، جمع الصلب : المتن ، شرح الديوان ، 1 / 56 .
(2) شرح الديوان ، 1 / 366 .
(3) شرح الديوان ، 2 / 103.

النمط الخامس : لا + الاسم + الخبر (محذوف):

وردت (لا) لنفي جنس اسمها ، أما خبرها فلم يذكر لدلالة السياق عليه في خمسة مواضع ، منها قوله :

وَلا ظُلمَ ما دامَ الخَليفَةُ قائِماً ، هِشامٌ وَما عَن أهلِهِ مِن مشرَّدِ [1]

جاءت (لا) لتنفي جنس اسمها (ظلمَ) ، ولم يذكر خبرها لدلالة السياق عليه ، وأهل تميم [2]، لا يذكرون خبر (لا) إذا كان معلوماً ، أما أهل الحجاز فيحذفون الخبر إذا ورد (ظرفاً أو شبه جملة) ، وهذا الرأي متفق مع نص الشاعر.

يقول ابن السراج : " واعلم أن (لا) إذا فتحت ما بعدها ، فقد يجيء الخبر محذوفاً كثيراً ، تقول: لا رجلَ ، لا شيءَ ، تريد في مكان ، أو زمان ، وربما لم يحذف"[3]، ومن استقراء المواطن التي وردت فيها (لا) النافية للجنس في الديوان ، توضح أنها اختصت بالدخول على النكرات ، وعملها النصب من غير تنوين ، وهذا موافق لآراء النحاة .

وورد اسم (لا) النافية للجنس في موضع واحد ، وهو قوله :

فَسِيرا، فَلا شَيخَينِ أحمَقُ مِنكُما ، فَلَم تَرقَعا يا ابنَي أُمامةَ مَرقَعا [4]

فـ (شيخينِ) اسم (لا) النافية للجنس وهو مثنى ، و(أحمقُ) خبرها .

---

(1) شرح الديوان ، 1 / 239 .
(2) الكتاب ، 2 / 275 ، 276 ، 279 ، 280 ، 299 .
(3) الأصول في النحو ، 1 / 461 ، المفصل ، 30 ، شرح المفصل ، 1 / 107 ، المقرب ، 1 / 90 .
(4) يقول : إنهما لا يُجديان في أمر ، شرح الديوان ، 2 / 41 .

جدول إحصائي بأنماط الجملة الاسمية في الديوان

حذف المبتدأ جوازاً :

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
11	3	232	6	455	6
14	7	252	6	466	2
14	8	266	2	466	4
15	2	267	8	467	8
25	1	278	8	469	6
27	5	278	8	476	6
29	5	278	9	478	5
30	1	282	5	507	1
47	2	286	**9**	513	3
70	1	287	9	541	4
75	9	289	9	542	7
79	6	290	1	548	**1**
81	2	294	5	550	2
86	6	312	5	552	2
97	3	333	11	561	3
98	3	329	6	566	8
109	3	332	3	582	8
115	8	360	2	614	7
131	3	380	7	640	3
157	4	380	8	647	8
194	1	387	4	652	9
194	9	395	9	653	9
201	5	435	7	548	**1**
227	1	436	7	654	6
657	8	782	4	835	14
710	4	785	7	835	14
716	2	785	2	835	15
716	3	794	2	839	15
717	3	799	3	844	3
718	1	811	4	857	9
725	9	815	2	860	8
725	9	819	8	867	11
726	1	820	7	871	9
726	1	826	5	871	9

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
759	12	830	15	877	13
760	12	835	3	880	4
767	10	835	4		

حذف المبتدأ وجوباً:

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
7	**9**	482	1	781	8
122	4	545	10	781	8
163	1	648	3	812	8
197	4	672	6	852	5
294	6	688	6	872	13
345	10	688	7		
459	3	749	1		

حذف الخبر جوازاً:

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
52	3	313	2	669	5
55	7	313	6	669	6
69	1	333	2	670	6
77	2	344	7	675	4
106	4	346	1	678	2
108	2	368	5	709	8
118	5	436	1	715	5
188	8	517	3	718	3
190	6	517	3	727	5
203	2	517	7	727	4
203	2	519	3	740	11
219	1	525	5	761	12
220	5	551	4	764	1
244	3	557	5	765	12
252	4	566	4	775	8
261	7	614	6	775	8
263	4	622	1	786	7
280	9	627	2	791	8
281	2	664	4	799	4
312	2	669	2	818	2
312	4	669	3	830	15

حذف الخبر وجوباً بعد المبتدأ الذي هو قسم صريح:

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
17	1	345	7	603	1
39	5	345	10	627	5
72	5	362	4	631	6
101	11	372	4	663	2
107	5	373	2	711	3
133	1	381	4	712	2
156	1	393	9	753	14
178	3	396	3	765	4
181	6	462	7	797	5
192	4	478	1	811	6
279	1	574	2	811	8
343	9	597	1	849	4

حذف الخبر وجوباً بعد المبتدأ الواقع بعد (لولا):

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
10	5	142	5	611	1
60	5	182	8	624	3
96	1	451	5	839	10
106	2	475	8	846	1
135	9	393	9	883	12

كان+ اسمها (معرفة) + خبرها(معرفة):

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
23	5	429	5	762	12
27	2	469	10	776	2
159	4	470	4	801	9
184	9	492	7	812	2
241	9	577	1	826	8
264	6	600	4	833	2
265	3	665	4	836	16
265	7	666	7	845	3
270	9	705	2	853	7
312	8	706	9	858	1
333	7	714	3	886	3

336	2	731	12

كان + خبرها(نكرة) + اسمها(معرفة):

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
24	6	300	7	702	8
37	7	301	3	703	6
40	1	301	11	704	8
41	1	330	10	738	10
66	2	335	1	742	6
73	2	336	1	748	10
75	1	342	10	750	7
77	2	375	5	750	8
83	6	386	1	751	8
89	6	432	1	752	8
90	8	442	5	753	4
105	5	443	7	755	6
120	2	481	3	758	12
125	4	494	1	758	14
133	3	495	4	758	15
134	2	496	10	760	10
134	7	497	9	770	10
138	3	500	2	771	5
146	6	501	11	772	14
155	2	513	6	772	15
161	4	535	7	785	5
182	8	538	3	786	9
184	4	545	8	786	12
184	9	549	5	790	5
189	9	584	5	798	8
196	4	586	5	801	2
225	3	591	7	802	12
227	2	616	5	802	13
227	2	626	5	807	1
228	3	657	2	807	4
229	8	673	3	838	1
232	4	686	2	839	10
241	1	687	3	842	10
241	7	687	5	856	10
280	4	692	6	867	11

282	3	696	9	870	6
283	1	698	7	877	7
287	8	701	4	877	10
292	2	701	9	879	9
293	6	702	2	895	2
244	3	702	4		

أصبح + المبتدأ (معرفة) + الخبر (معرفة):

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
126	1	496	4	677	6
261	6	507	8	703	4
294	7	572	7	741	4
342	9	592	6	771	9
359	5	622	6	826	6
365	2	622	12	588	5
373	5	641	5		
494	4	655	10		

أمسى + اسمها (معرفة) + خبرها(معرفة):

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
280	2	495	9	559	4
353	5	541	3		

باتَ+ اسمها(معرفة)+ خبرها (جملة اسمية):

رقم الصفحة	رقم البيت
772	4
808	11

دامَ+ اسمها(معرفة) + خبرها (نكرة):

رقم الصفحة	رقم البيت
165	6
165	8

صارَ+ خبرها(شبه جملة) + اسمها(معرفة):

رقم الصفحة	رقم البيت
622	13

791	1

ظلَّ التامّة:

رقم الصفحة	رقم البيت
135	9
319	6

كادَ في صيغة الماضي المنفي:

رقم الصفحة	رقم البيت
551	1
756	1

ألفى متعدياً إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر:

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
223	2	814	1
750	1	816	9

أيقنَ:

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
313	8	747	10
475	5	770	9
516	2	842	11
702	9		

تعلّم:

رقم الصفحة	رقم البيت
90	2
103	1
763	5

عَلِمَ:

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
7	2	426	1	707	1
43	3	456	7	740	10
55	8	457	5	740	11
98	1	461	2	742	6
99	9	462	6	750	10

8	759	7	463	3	138
10	759	4	464	5	158
3	766	4	478	9	188
11	774	10	501	11	188
14	280	4	508	4	193
5	787	2	531	5	225
4	794	5	554	5	280
9	794	5	560	12	341
2	799	1	574	5	353
11	802	3	638	1	371
10	829	12	638	3	374
1	832	11	668	6	396
16	832	9	680	3	400
12	833	6	687	10	419
8	880	11	693	4	422

وجدَ:

رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة
8	712	10	398	1	21
4	714	2	403	3	38
6	728	2	421	5	48
6	780	4	447	3	76
4	788	3	528	6	128
5	830	2	564	6	135
6	841	3	591	9	177
15	843	10	623	2	248
10	849	9	640	3	278
4	850	6	650	8	368
15	861	7	654	7	369
5	899	5	657	5	389

خالَ:

رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة
2	808	3	226
5	843	3	699
11	894	7	717
		2	782

زعمَ:

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
365	7	410	6	760	9
372	5	641	1	833	11
410	5	722	4	880	10

ظنَّ:

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
34	2	697	2	816	1
37	7	712	5	816	4
371	10	800	3	816	5
640	2	800	7	895	4

تركَ:

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
25	9	378	2	723	11
26	5	406	3	751	7
81	3	450	8	779	1
121	2	452	4	779	2
228	4	492	6	782	6
232	1	500	2	861	1
233	5	501	3	884	5
304	2	682	8	887	6
316	1	682	9	893	4
351	3	701	2		

جعلَ:

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
41	3	327	10	639	3
167	4	407	7	656	5
197	1	502	12	686	6
208	2	580	10	831	4
306	9	608	1	868	6

ردَّ:

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
149	6	678	6	804	6
181	6	750	5	853	11

ليس + المبتدأ + الخبر (مفرد):

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
57	2	685	8	859	7
232	11	699	1	**867**	**5**
556	12	80	7	874	5

ليس + اسمها (معرفة) + الخبر (نكرة):

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
105	7	284	1	774	**2**
123	6	413	5	774	3
270	2	415	2	800	7
281	8	624	4	840	5

ليس + اسمها (نكرة) + الخبر (نكرة):

رقم الصفحة	رقم البيت
318	3
357	4
499	6

ليس + اسمها (معرفة) + الخبر (جملة فعلية):

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
165	6	426	1	678	6
223	7	504	8	740	9
325	7	505	10		

ليس + اسمها (معرفة) + الخبر (جار ومجرور):

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
331	2	475	2
347	1	812	4
392	9	849	3
466	4		

ليس+ الخبر (جار ومجرور) + المبتدأ:

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
9	6	324	6	473	4
78	2	315	4	568	5

97	6	317	5	587	1
97	9	460	6	590	3
191	3	470	7	833	11
217	1	473	1	847	1

ليس + اسمها + الباء + خبرها:

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
211	2	334	6	675	2
14	4	339	1	688	2
47	3	339	1	696	9
52	6	346	9	712	11
72	4	351	5	722	3
78	4	380	8	732	7
88	1	415	1	760	2
177	3	436	6	764	8
128	5	476	3	777	6
148	5	486	4	781	1
166	7	487	1	803	5
173	3	487	5	818	1
195	3	489	3	819	11
196	2	507	2	825	12
197	3	523	2	834	9
203	5	535	8	834	11
230	2	593	3	851	6
251	1	609	6	861	3
266	5	626	3		
331	7	648	10		

ليس+جملة فعلية فعلها مضارع:

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
80	4	677	4	792	6
188	9	682	2	831	15
407	1	703	4	875	14
550	7	791	5		

ما + المبتدأ + الخبر (مفرد):

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
52	12	399	9
156	5	580	3

158	2	612	7
377	1	697	12

ما+المبتدأ+الخبر(جملة فعلية):

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
288	1	573	2
320	4	612	3
503	5	794	11

ما + المبتدأ (نكرة) + الخبر (جملة فعلية):

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
75	8	565	5	753	6
192	8	596	5	756	3
628	8	698	3	822	12
507	4	743	10		

ما + المبتدأ (معرفة) + الخبر شبه جملة (جار ومجرور):

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
136	10	705	6
150	4	759	7
312	10	777	7
345	11	856	12

ما + الخبر (جار ومجرور)+المبتدأ:

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
15	3	281	11	631	6
39	5	330	12	716	6
50	7	343	3	722	4
76	8	368	4	745	2
86	8	392	7	758	8
97	11	407	1	760	3
98	4	414	7	823	7
98	5	468	10	844	4
149	3	474	4	854	1
151	2	485	8	863	8
160	5	518	3	868	9

175	9	609	3
222	6	623	3

ما + الخبر (ظرف) + المبتدأ:

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
38	10	175	6	368	6
89	1	268	2	741	7
175	3	361	6	807	5

زيادة الباء في خبر ما:

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
40	1	411	1	734	9
71	4	476	9	756	5
106	1	493	1	762	15
148	4	592	1	764	7
177	1	605	9	771	10
201	1	610	6	799	4
226	2	613	4	801	3
372	1	633	5	801	9
383	2	640	7	811	6
384	6	640	8	817	10
396	36	640	8	820	2
421	6	703	1	823	9

لا + المعرفة:

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
182	7	737	7	871	4
206	2	674	6	896	9

لا + نكرة مرفوعة:

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
211	3	463	6
226	5	566	1
384	6	876	10
414	4		

لا + مصدر منصوب:

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
157	2	429	4
232	9	429	6

إنَّ + اسمها + خبرها (مفرد):

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
9	6	385	3	676	3
14	2	387	7	678	3
24	2	398	3	678	5
28	1	400	5	680	9
343	3	418	2	689	5
60	2	423	7	698	12
68	1	424	11	699	2
68	4	435	6	708	8
73	4	442	4	717	9
73	6	446	2	718	6
79	2	454	8	722	1
101	1	467	4	725	7
103	1	467	7	738	2
103	2	468	4	738	5
124	3	472	8	739	5
126	1	480	3	740	7
128	4	482	5	744	9
138	7	484	3	745	4
164	4	502	9	748	12
176	3	503	3	755	9
185	1	505	11	756	7
290	5	518	5	763	2
222	5	569	2	772	15
230	2	570	3	780	3
243	2	574	1	786	2
250	3	606	1	788	15
260	8	611	8	792	7
282	2	625	1	799	7
284	3	627	8	802	5
286	6	640	10	806	9
310	2	655	1	811	8
311	3	656	1	815	8
311	10	658	5	823	13
312	1	659	7	823	14
324	1	661	6	830	8
341	2	662	8	839	7
365	4	665	2	856	15
373	7	665	4	857	8

374	4	666	4	858	1
377	4	675	7	878	8

أنَّ:

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
28	3	398	9	712	1
30	2	404	2	740	10
62	4	410	6	740	11
71	10	419	10	756	6
72	7	426	1	759	10
77	3	464	4	765	11
110	1	477	2	771	7
118	3	513	4	780	14
125	1	536	7	793	7
133	8	554	5	793	8
138	3	560	6	794	4
193	4	572	8	794	9
254	3	584	4	795	1
321	5	624	4	802	12
345	11	638	12	806	12
371	1	640	2	807	11
374	7	641	1	807	12
380	7	648	7	815	4
396	9	696	7	832	16

إنَّ + اسمها + الخبر (جملة اسمية):

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
73	6	451	7	691	8
98	6	461	7	706	2
124	4	470	11	719	8
165	5	470	1	727	5
173	3	631	5	738	4
281	8	633	7	739	6
424	3	661	6	874	5
432	7	683	2		

أنَّ:

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
55	2	457	5	702	9
188	9	504	8	778	4
190	1	516	2	814	9
285	9	693	11	872	6

إنَّ + اسمها + خبرها (جملة فعلية فعلها ماض):

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
4	4	365	2	674	3
8	5	373	3	679	5
17	3	376	3	714	5
21	1	413	3	718	5
38	10	414	2	723	3
40	2	424	6	726	2
76	6	425	6	728	6
89	9	425	8	730	2
114	3	468	1	731	4
144	1	484	1	732	7
160	8	501	4	756	12
248	2	503	4	759	3
264	2	510	2	761	3
265	8	548	4	761	3
266	1	573	6	761	7
266	7	591	5	836	16
267	5	593	7	850	2
283	6	617	2	850	4
310	6	650	6	876	7
337	3	654	1	882	7

أنَّ:

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
61	2	295	5	657	9
62	3	353	5	712	5
70	3	365	7	773	9
85	2	393	10	782	2
94	3	449	9	706	12
111	4	496	4	842	14
124	2	509	9	880	10
149	1	548	8	892	13
209	3	584	5	894	13

225	2	631	2
241	10	657	5

إنَّ + اسمها + خبرها (جملة فعلية) فعلها ماض مؤكد بـ(قد):

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
40	4	344	3	655	11
71	8	478	2	774	10
225	1	508	5	849	9
344	4	640	9	878	5
418	4	654	10		

أنَّ:

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
83	8	287	6	722	4
171	3	544	9	776	4
171	4	585	6	832	1
183	7	689	9	842	11

إنَّ + اسمها + خبرها + (جملة فعلية) فعلها مضارع مثبت:

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
35	4	324	7	628	7
38	7	333	6	630	4
51	1	335	5	657	9
98	10	354	3	663	7
112	2	375	8	673	5
180	7	446	1	720	2
258	6	537	8	774	12
260	1	571	4	778	6
265	6	593	5	800	3

أنَّ:

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
30	3	374	3	668	11
89	8	416	5	680	8
99	9	461	2	697	2
136	7	462	9	707	1
136	8	463	7	760	9

143	2	470	1	783	10
159	5	498	7	707	11
188	6	537	2	842	5
368	3	577	2		

إنَّ+ اسمها + خبرها (جملة فعلية) فعلها مضارع منفي:

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
45	4	443	6	714	2
284	6	450	1	714	6
292	5	505	11	774	8
393	8	624	3	894	1
396	7	663	6		
432	4	708	2		

أنَّ:

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
99	2	403	6	852	3
268	7	722	6	860	16

إنَّ + اسمها + خبرها (جملة شرطية):

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
27	9	255	2	661	2
31	6	283	7	726	5
54	4	284	7	731	5
70	5	335	9	763	7
94	1	368	3	766	3
100	1	373	7	839	10
199	1	534	9		
234	5	625	3		

أنَّ:

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
262	2	456	7	687	6
283	4	475	5	794	1
302	6	582	2	799	2
313	8	659	2		

إنَّ + خبرها (شبه جملة) + اسمها:

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
8	2	368	1	630	10
69	3	442	3	634	10
175	4	478	7	763	5
190	4	501	9	828	3
22	6	522	7	834	8
281	1	582	4		

أنَّ المخففة + (جملة فعلية) فعلها ماض مسبوق بـ(قد):

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
37	7	648	2
249	5	679	12
545	8	889	12
585	3		

أنَّ + (جملة فعلية) فعلها مضارع منفي:

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
29	6	321	2	640	3
182	4	325	11	744	7
235	3	460	2	770	14
283	6	638	3		

أنَّ + جملة اسمية مثبتة:

رقم الصفحة	رقم البيت
477	7
858	7

أنَّ + جملة اسمية منفية:

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
98	1	705	4
225	5	747	10

280	6	800	7
410	6	895	4

كأنَّ + اسمها (معرفة) + خبرها (معرفة):

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
4	2	449	5	714	8
97	7	450	5	716	5
111	5	465	2	721	6
114	2	518	2	728	3
134	1	521	4	733	12
208	10	537	3	741	14
215	5	573	3	854	11
217	2	589	3	875	8
240	3	697	4	882	11
416	7	713	5	891	6

كأنَّ + اسمها (معرفة) + خبرها (نكرة):

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
5	1	327	7	625	7
6	6	338	4	627	2
8	6	338	5	628	6
15	1	351	4	634	4
18	2	354	1	647	3
19	2	355	5	679	3
41	8	356	2	681	1
43	9	357	3	691	4
45	5	367	5	697	5
58	10	370	4	707	5
59	3	371	6	710	6
84	3	379	4	722	5
84	5	379	9	732	2
93	5	411	2	732	3
104	6	421	7	733	4
133	6	451	6	735	4

2	743	1	455	4	135
8	747	8	460	7	149
11	752	5	465	1	150
5	759	6	465	4	158
11	763	6	467	6	220
8	766	8	473	9	227
11	766	7	506	4	228
4	772	9	507	7	236
7	776	10	507	1	241
5	792	7	510	1	256
6	803	6	524	5	264
13	807	6	551	8	269
2	809	7	551	3	272
6	809	1	552	1	273
11	820	5	559	5	273
3	827	1	561	1	276
13	836	1	581	6	278
13	838	3	596	8	300
6	852	7	606	10	301
8	852	8	606	4	302
9	852	2	616	4	309
1	853	8	619	5	311
14	853	6	622	5	315

كأنَّ + اسمها (معرفة) +خبرها (جملة فعلية):

رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة
3	636	5	358	6	23
2	638	5	397	4	30
6	657	6	427	5	30
1	704	4	450	4	93
11	745	4	492	5	99
2	791	1	498	1	189
16	838	3	534	1	230
10	852	8	540	5	231
6	854	6	564	1	244
4	856	4	618	6	272
5	880	7	634	6	313

كأنَّ + اسمها (معرفة) + الخبر (جار ومجرور):

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
138	2	704	2	827	7
325	1	734	3	836	7
686	10	806	13	842	15

كأنَّ+ اسمها (معرفة) + الخبر (ظرف مكان):

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
20	1	708	4
46	6	777	12
65	2		

كأنَّ+اسمها (نكرة) +خبرها جملة فعلية:

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
228	8	397	3
272	5	453	6
325	3	620	5
370	5	763	13
371	7	779	11

كأنَّ + اسمها (نكرة) + الخبر (جار ومجرور):

رقم الصفحة	رقم البيت
5	2
763	12

كأنَّ + اسمها (نكرة) + خبرها (نكرة):

رقم الصفحة	رقم البيت
569	7
678	9

كأنَّ+ الخبر (جار ومجرور) + الاسم (معرفة):

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
358	4	746	6	810	10

كأنَّ+ الخبر (جار ومجرور) + الاسم (نكرة):

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
256	7	343	5
300	10	616	13
321	8	657	3
325	7	684	1
356	3	809	8

كأنَّ + ما + جملة فعلية:

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
50	8	324	8	606	2
196	4	332	7	612	9
219	3	354	6	682	3
227	5	359	4	703	11
227	8	500	7	707	6
228	5	505	3	713	9
228	6	539	2	728	10
269	1	540	4	827	4
287	4	543	3	834	3
308	8	551	2	888	7

كأنَّ + ما + جملة اسمية:

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
161	5	397	12	635	4
199	9	466	3	724	1
220	9	467	2	724	6
368	9	557	1	882	9

كأن المخففة + اسمها (محذوف) + خبرها (جملة فعلية) منفية:

رقم الصفحة	رقم البيت
453	1
783	15

كأن المخففة الملغاة:

رقم الصفحة	رقم البيت
449	8

لكنَّ + اسمها (معرفة) + خبرها (معرفة):

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
11	2	72	9	697	8
28	8	275	1	740	14
39	2	605	10		

لكنَّ + اسمها (معرفة) + خبرها (نكرة):

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
152	3	625	5
264	7	756	4

لكنَّ+ اسمها (معرفة) + خبرها (جملة اسمية):

رقم الصفحة	رقم البيت
411	1

لكنّ+ اسمها (معرفة) + خبرها (جملة فعلية):

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
181	2	323	5	617	11
184	3	264	5	739	10
204	7	491	3	791	4
232	7	573	2	791	9
298	3	585	5	821	9
311	7	613	3		

لكنَّ+ اسمها (معرفة) + الخبر (جار ومجرور):

رقم الصفحة	رقم البيت
156	5
588	1

لكنَّ+ اسمها (نكرة) + الخبر (جار ومجرور):

رقم الصفحة	رقم البيت
520	1

لكنَّ + اسمها (محذوف) + الخبر (نكرة):

رقم الصفحة	رقم البيت
481	2

لكنَّ + ما + جملة فعلية:

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
74	8	573	8
302	1	605	3
320	4		

لكنَّ + ما + جملة اسمية:

رقم الصفحة	رقم البيت
252	4

لكنَّ المخففة + جملة فعلية:

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
548	5	364	4	713	4
120	4	366	9	742	5
183	4	385	2	751	13
216	2	431	1	775	10
232	4	436	10	794	3
252	3	437	3	807	11
253	2	505	4	817	5
254	7	518	4	857	3
268	1	581	6	894	14
268	5	612	3	895	2
351	6	627	8		
361	5	702	4		

لكنَّ المخففة +جملة اسمية:

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
50	5	372	2	652	7
134	6	479	9	723	6
135	5	518	4	741	10
182	8	566	6	776	3
251	1	580	8	857	7
313	1	609	7		

لا النافية للجنس + الاسم مفرد + الخبر (اسم صريح):

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
52	4	516	2	738	4
124	4	696	3	748	3
190	9	697	2	754	7
419	1	702	9	804	1
461	7	725	8		

لا + الاسم + الخبر (جملة فعلية):

رقم الصفحة	رقم البيت
32	7
674	3

لا + الاسم + الخبر شبه جملة (جار ومجرور):

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
10	3	273	2	329	1
33	4	283	10	371	4
176	4	296	3	528	7
225	5	314	5	705	4
268	8	323	5	885	9

لا + الاسم + الخبر (مصدر مؤول):

رقم الصفحة	رقم البيت
544	9
702	10

لا + الاسم + الخبر (محذوف):

رقم الصفحة	رقم البيت	رقم الصفحة	رقم البيت
52	13	244	2
165	8	331	6
170	7		

الخاتمة:

لقد كان هدف هذه الدراسة التي قامت على نص لغوي من النصوص الشعرية المهمة، تقديم دراسة تحليلية لبناء الجملة الاسمية في شعر الفرزدق.

وقد وضعت ديوان الفرزدق في إطار آراء النحاة العرب توثيقاً لعدد منها وترجيحاً بالشواهد لعدد آخر، لكي يسهم هذا البحث في دراسة متكاملة للغة الشعر ،وفي وضع أحكام النحاة العرب في مواضعها ، وإلقاء الضوء على الجوانب الخلافية عندهم لتفهم الوصول إلى أحكام وقواعد أكثر ملاءمة لواقع اللغة قدر الإمكان .

في الفصل الأول (حياته وشعره) ، وقد عرضت الحياة السياسية والثقافية في البصرة حتى 114هـ لما لها من أهمية مباشرة في تكوين شخصية الشاعر الثقافية ، وانعكاسها على سلوكه وبلورة منزلته الشعرية، ثم تناولت فنونه الشعرية بالشرح والتحليل معززاً بالشواهد الشعرية ، ومن خلالها سلطنا الضوء على اهتمام النقاد البالغ قديماً وحديثاً بهذا الشاعر ، حيث لم يحظ به أي شاعر في عصره ، وفي الوقت نفسه يلحظ الباحث أن هذا الاهتمام قد مازجته سمة التباين بين مواقف النقاد ، إذ كانت مواقف النقاد عموماً من القدماء والمحدثين متباينة للغاية ، تقف أحياناً على طرفي نقيض ، إلاّ في جوانب محددة كنسبه ،الذي اجمع عليه النقاد على انه ينحدر من بيت كريم في تميم .

وفي الفصل الثاني تناولت (الجملة في اللغة العربية) حيث تعرض البحث لمفاهيم الجملة سواء عند علماء النحو القدماء أو المعاصرين ، مما جعل دراستها متعددة المصطلحات ، و من أهم الأسس والمعايير التي تصنف بها الجملة هي الإفادة والاستقلال والإسناد مما يؤسس لمفهوم نظري كان يمكن أن يكون لو طبق لمفردات النحو العربي بحيث منه تبدأ واليه تعود . عدّ ابن هشام أن الجملة المستأنفة هي ابتدائية ، وبه قال النحاة ، ولكن أثبتت الحقائق أنها قسم قائم بنفسه ، وقد أفادت الجملة المعترضة توضيح المعنى وغير متأثرة بالإعراب ، واختلف النحاة في عطف جملة

أخرى على جملة الصلة فأجاز البصريون ، ومنع الكوفيون ذلك ، وفي الجمل التي يحذف منها جواب القسم فقد عدها فاضل السامرائي من باب التوكيد، وليس هناك قسم ، واختلف النحاة في حالة اجتماع الشرط والقسم في تحديد جملة الجواب ، وقد وجدت ما جاء في الديوان مطابقاً لما ذهب إليه النحاة .

وفي الفصل الثالث تناولت (الجملة الاسمية المطلقة) وقد عرضت أنماطها التي وردت في الديوان وشواهده ، فقد جاء المبتدأ والخبر مطابقين لما ذهب إليه النحاة من حيث التعريف والتنكير ، والتقديم والتأخير ،والحذف والذكر ، ومن حيث نوع الخبر، فورد المبتدأ معرفة والخبر نكرة وهو أصل الكلام عند النحاة .

وفي الفصل الرابع درست (الجملة الاسمية المقيدة) وحصرت أنماطها ،وقد اتضح لي أن الجملة الاسمية المنفية من الظواهر النحوية البارزة في أسلوب الفرزدق الشعري ، ومرد ذلك يرجع إلى أن الفرزدق يتخذ الفخر أساساً يبني عليه هجاءه ، فهو ينفي كل نقيضة عنه ، وعن قومه ويلصقها بمن يهجوه، ويتخذ لذلك طريقة مقابلة بيته ببيت خصمه ونسبه بنسبه وآبائه بآبائه ، ويكثر الفرزدق من استعمال الأداة (لا) النافية للاسم فقد استعملها في مائة وخمسة وستين موضعاً ، واستعمل (ما) النافية للاسم ي مائة واثنين وثلاثين موضعاً ، ويكثر من عطف أداة نفي على الأخرى، فمثلاً يكثر من العطف على (ما) النافية للاسم ، ومع هذا العطف يستعمل (لا) النافية ،ولاشك أن العطف في الشعر يزيد من شدة البيت ومتانته ،فنراه يقول :

وَما حَمَلَت أَيديهِمُ مِن جَنازَةٍ وَلا أَلبَسَت أَثوابَها مِثلَ مَخلَدِ [1]

ويكثر الشاعر من استعمال الضمير (أنا) بعد (ما) النافية للاسم ، ولاشك أن ذلك يعود إلى تأكيد (الأنا) عند الفرزدق، وارتباط هذا التأكيد بنفسيته ونرجسيته، ومن ذلك قوله:

فَما أَنا بِالباقي وَلا الدَهرُ فَاِعلَمي بِراضٍ بِما قَد كانَ أَذهَبَ مِن عَقلي [2]

---

(1) مخلد : ابن يزيد ابن المهلب ،شرح الديوان ، 1 / 180 .

(2) شرح الديوان ، 2 / 130 .

وورد خبر (ما) و(ليس) مقترناً بالباء كثيراً ، واقتران الخبر بالباء هذه يعود إلى حاجة الوزن أولاً ، وتحقق رغبة الشاعر في التأكيد ثانياً .

ومن الظواهر التي لفت نظر الباحث أيضاً في ديوان الشاعر هي استخدامه (ليس) النافية في مائة وثلاثة وثلاثين موضعاً.

النتائج:

ومن النتائج التي توصل إليها البحث ورود عدد من الأنماط النحوية في الديوان تخالف أحكام بعض النحاة وآراءهم ، وهي :

1- ورود خبر المبتدأ نكرة مقدماً على المبتدأ المعرفة ، وذهب الكوفيون إلى منعه وأجازه البصريون .

2- جاء اسم وخبر (كأنَّ) نكرتين في موضعين خلافاً لسيبويه .

3- وردت (لكن) مخففة من الثقيلة داخلة على الجملة الاسمية في بعض المواضع ، وقد أهملت خلافاً ليونس والأخفش اللذين ذهبا إلى جواز الإعمال عند التخفيف.

4- جاء خبر (كان) وأخواتها جملة فعلية فعلها ماض غير مقترن بـ (قد) ، وغير متفق ورأي من لم يستحسنه .

5- ورد خبر(ليس) متقدما على اسمها في مواضع عدة من الديوان ، ومنعه الكوفيون والمبرد من البصريين ، وابن درستويه ذلك ، وأجازه الكوفيون .

6- ورد خبر (ما) مقدماً على اسمها منصوباً، وهو ليس بظرف ولا جار ومجرور ، وقد منع النحاة مثل هذا التقديم ، وقيل: إنّه من غلط الفرزدق .

7- ورد خبر (لا) النافية للجنس مذكوراً في مواضع عدة من الديوان ،وقد ذكر بعض النحاة أن قبيلة تميم لا تذكر خبر (لا) النافية للجنس ، وهذا الرأي عكس ما جاء في الديوان ،حيث جاء خبرها في شعر الفرزدق وهو تميمي مذكوراً ومحذوفاً، ومواطن ذكره أكثر من موطن حذفه .

8- جاء خبر (ما) النافية في مواضع كثيرة من الديوان ،وذهب بعض النحاة إلى أن دخول الباء في خبر (ما) إنما يصح على لغة أهل الحجاز ،والصحيح أن دخول الباء في خبر (ما) لا يختص بـ (ما) الحجازية ، وخير دليل على ذلك هو كثرة ورود (الباء) في شعر الفرزدق التميمي.

التوصيات:

1. على الباحثين الإهتمام بالشعر العربي القديم ، ولاسيّما الإسلامي منه لتسليط الضوء على فوارسه ن الذين أوتوا ملكة في الشعر ، وفنون القول ، وتطبيق القواعد النحوية على شعرهم .

2. على الباحثين أن يهتموا بالدراسات التطبيقية المتعلقة بالنصوص العربية الفصيحة شعراً ونثراً .

3. الاهتمام بشعر جرير والفرزدق والأخطل(شعراء النقائض) ،وإجراء الدراسات النحوية والأدبية على شعرهم؛لأن هؤلاء هم أصحاب مدرسة مميزة في زمانهم ، ومن الشعراء الذين يحتج بشعرهم.

4. تسليط الضوء على جوانب لا تزال حَرِيّةً بأن يتناولها الباحثون بالدراسة والتحليل، لإبراز السمات والمخالفات للجملة اللغوية في شعر الشاعر ومعاصريه من الشعراء.

فهرس الآيات القرآنية

م	رقمها	الآيــة	الصفحة
		البقــرة	
.1	7	﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾	56، 48
.2	48	﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾	96
.3	103	﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ ﴾	87
.4	184	﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾	100
.5	185	﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾	56،48
.6	214	﴿ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ ﴾	112
		آل عمران	
.7	144	﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾	111
		الأعراف	
.8	176	﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ﴾	90
		طــه	
.9	**20**	﴿ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴾	130
		الأنبياء	
.10	3	﴿ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ﴾	79
		الفرقان	
.11	32	﴿ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ﴾	46
		النمل	
.12	9	﴿ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾	78
.13	19	﴿ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ ﴾	ج

.14	55	﴿ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ ﴾	107
		يس	
.15	3 ، 2	﴿ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾	86
		ص	
.16	1	﴿ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾	87
.17	**4**	﴿ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴾	87
		محمد	
.18	24	﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾	112
		الذاريات	
.19	23	﴿ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ ﴾	86
		الحديد	
.20	20	﴿ أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ﴾	130
		المرسلات	
.21	35	﴿ هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ ﴾	96
		البروج	
.22	14،15،16	﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ * ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ * فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴾	126
		الماعون	
.23	4	﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴾	69

فهرس الأشعار

مسلسل	البيت	الصفحة
	قافية الألف	
1.	تَشَكّوا وَقالوا لا تَلُمنا فَإِنَّنا أُناسٌ حَرامِيّونَ لَيسَ لَنا فَتى	180
	قافية الهمزة	
2.	وَما زِلتُ أَرمي عَن رَبيعَةَ مَن رَمى إِلَيها وَتُخشى صَولَتي مِن وَرائِها	164
3.	بِجابِيَةِ الجَولانِ باتَت عُيونُنا كَأَنَّ عَواوِيراً بِها مِن بُكائِها	200
	قافية الباء	
4.	أرونِي مَن يقومُ لكُم مَقامي إذا ما الأمرُ جَلَّ عنِ العتابِ	30
5.	ألستَ أعزَّ النّاسِ قوماً وأسرةً وأمنعَهُم جاراً إذا ضيمَ جانبُه وما ولدَت بعدَ النبيِّ وأهلِهِ كمثلي حصانٌ في الرِّجالِ يقاربُه	30
6.	ألا أيها السؤالُ عن جِلَّةِ القِرى وعن غالبٍ والقَبرُ من دونِ غالبِ لقد ضمّت الأكفانُ مِن آلِ دارم فتىً فائضَ الكفَّينِ محضَ الضرايبِ فمَن لِقِرى المقرورِ في ليلةِ الصَبا وساعٍ على آثارِ تلكَ النوايبِ	37
7.	وماءٍ كأنَّ الغِسلَ خيضُ صَبيبُه على لونِهِ والطَّعمِ يعبسُ شاربُه وردتُ وجوزُ اللَّيلِ حيرانُ ساكِن ونشُّ ندى الدلوِ المحيلِ جوانبُه ثنت ركبَ الأيدي كأنَّ رشيفَها ترشُّفُ ممطورٍ وقيعاً يُناهبُه	42
8.	أَنا ابنُ العاصِمِينَ بَني تَميمٍ إِذا ما أَعظَمُ الحَدَثانِ نابا	73
9.	أَرى زَهدَماً لا يَستَطيعُ فَعالَهُ لَئيمٌ وَلا الكَسبَ الَّذي هُوَ كاسِبُه	82
10.	لَعَمرِكَ إِنّي وَالأَصَمَّ وَأُمَّهُ لَفي مَقعَدٍ في بَيتِها مُتَقارِبِ	88
11.	لَولا دِفاعُكَ عَنهُم عارِضاً لِجِباً لَأَصبَحوا عَن جَديدِ الأَرضِ قَد ذَهَبوا	92

12.	وَأَنتَ اِمرُؤٌ تُعطي يَمينُكَ ما غَلا	وَإِن عاقَبَت كانَت شَديداً عِقابُها	94
13.	وَرُبَّ حَبيبٍ قَد تَناسَيتُ فَقدَهُ	يَكادُ فُؤادي إِثرَهُ يَتَلَهَّبُ	101
14.	وَهَل شَيءٌ يَكونُ أَذَلَّ بَيتاً	مِنَ اليَربوعِ يَحتَفِرُ التُرابا	101
15.	وَلَكِن وَجَدتَ السَهمَ أَهوَنَ فَوقَةً	عَلَيكَ فَقَد أَودى دَمٌ أَنتَ طالِبُه	108
16.	لَنا قَمَرُ السَماءِ عَلى الثُرَيّا	وَنَحنُ الأَكثَرونَ حَصىً وَغابا	108،117
17.	مَصاليتُ عِندَ الرَوعِ في كُلِّ مَوطِنٍ	إِذا شَخِصَت نَفسُ الجَبانُ مِنَ الرُعبِ	120
18.	لَعَمري لَقَد أَوفى وَزادَ وَفاؤُهُ	عَلى كُلِّ جارٍ جارُ آلِ المُهَلَّبِ	123
19.	وَلَولا سُلَيمانُ الخَليفَةُ حَلَّقَت	بِهِم مِن يَدِ الحَجّاجِ أَظفارُ مُغرِبِ	123
20.	هُوَ المُشتَري بِالسَيفِ أَفضَلَ ما غَلا	إِذا ما رَحى الحَربِ اِستَدَرَّ ضِرابُها	131
21.	لَم أَنسَ إِذ نوديتُ ما قالَ مالِكٌ	وَنَحنُ قِيامٌ بَينَ أَيدي الرَكايِبِ	132
22.	وَقَد عَلِمَ اللائي بَكَينَ عَلَيكُمُ	وَأَنتُم وَراءَ الخَندَقِ المُتَصَوِّبِ	139
23.	أَفي أورَةٍ عالَجتُها وَحَفَرتُها	تَميمٌ حَوالَيها وَعِندي كِتابُها	141
24.	وَكانَ لَهُم حَبلاً قَدِ اِستَكرَبوا بِهِ	عَراقِيَ دَلوٍ كانَ فاضَ ذَنوبُها	149
25.	عَضَّت سُيوفُ تَميمٍ حينَ أَغضَبَها	رَأسَ اِبنِ عَجلى فَأَضحى رَأسُهُ شَذَبا	158
26.	يُشَدُّ بِهِ الإِسلامُ بَعدَ وَلِيِّهِ	أَبيهِ فَأَمسى الدينُ مُلتَئِمَ الشَعبِ	159
27.	وَكَم مِن أَبٍ لي يا مُعاوِيَ لَم يَزَل	أَغَرَّ يُباري الريحَ ما اِزوَرَّ جانِبُه	164
28.	كادَ الفُؤادُ تَطيرُ الطائِراتُ بِهِ	مِنَ المَخافَةِ إِذ قالَ اِبنُ أَيّوبِ	169
29.	وَرُبَّ حَبيبٍ قَد تَناسَيتُ فَقدَهُ	يَكادُ فُؤادي إِثرَهُ يَتَلَهَّبُ	169
30.	رَأَيتَ الأَرضَ مَغضِيَةً بِسَعدٍ	إِذا فَرَّ الذَليلُ إِلى الشِعابِ	174

31.	فَإِنّــا وَجَــدنا الغَــدرَ أَعظَــمَ سُــبَّةً	وَأَفضَحَ مِـن قَتلِ اِمـرِئٍ غَيـرِ مُـذنِبِ	174
32.	فَمـا المَـرءُ مَنفوعـاً بِتَجريـبِ واعِـظٍ	إِذا لَـم تَعِظـهُ نَفسُـهُ وَتَجارِبُـه	184
33.	لَعَمــرُكَ مــا لِلفــاخِرينَ عَشــيرَةٌ	تُفــاخِرُني وَلا لَهُــم مِثــلُ غالِــبِ	186
34.	شَكَوتُ إِلَيكَ الجَهدَ لِلناسِ وَالقِرى	وَأَنَّ الذُرى قَد عُدنَ مِثلَ الغَوارِبِ	193
35.	تَضــاحَكَت أَن رَأَت شَــيباً تَفَرَّعَنــي	كَأَنَّهــا أَبصَــرَت بَعــضَ الأَعاجيــبِ	198
36.	أَغَــرَّ كَــأَنَّ البَــدرَ تَحــتَ ثِيابِــهِ	كَــريمٍ إِلــى الأُمِّ الكَريمَــةِ وَالأَبِ	199
37.	وَلكِــنَّ أهــلَ القَــريَتَينِ عَشــيرَتي ،	وَلَيسُــوا بِــوادٍ مِــن عُمــانَ مُصَــوِّبِ	204
38.	تُجانِبُــهُ مِــن غَيــرِ هَجــرٍ لِأَهلِــهِ ،	وَلكِــنَّ عَينَــاً مِــن عَــدُوٍّ تُراقِبُــه	205
39.	إِنّــي أَنــا الــزادُ إِذ لا زادَ يَحمِلُــهُ	رِكــابُهُم غَيــرَ أَنقــاءٍ وَأَصــلابِ	208
قافية التاء			
40.	بَنــو مِســمَعٍ أَكفــاؤُهُم آلُ دارِمٍ	وَتَــنكِحُ فــي أَكفائِهــا الحَبَطــاتُ	97
41.	وَجَــدنا قِــلادَ اللُــؤمِ حِلفــاً لِطَــيِّءٍ	مُقارِنُهــا فــي حَيــثُ باتَــت وَظَلَّــتِ	145
قافية الجيم			
42.	فَلَــولا اِبــنُ أَســماءَ قَلَّــدتُكُم	قَلائِــدَ ذي عُــرَّةٍ مُنضَــجِ	123
قافية الدال			
43.	وخيــرُ الشِّــعرِ أكرمــهُ رجــالٌ	وشــرُّ الشِّــعرِ مــا قــالَ العبيــدُ	29
44.	لَنــا البَحــرُ وَالبَــرُّ اللَّــذانِ تَجــاوَرا	وَمَــن فيهِمــا مِــن ســاكِنٍ لا يَؤُودُهــا	140،73
45.	يَقُــولُ لــي الحَــدادُ : هَــل أَنــتَ قــائِمٌ	وَهَــل أَنــا إلاّ مِثــلُ آخــرَ قاعِــدِ	79
46.	لَــئن عِبــتَ نــارَ اِبــنِ المَراغَــةِ إِنَّهــا	لَأَلأَمُ نــارٍ مُصــطَلينَ وَمَوقِــدا	88

47.	نِعمَ أَبو الأَضيافِ في المَحلِ غالِبٌ	إِذا لَبِسَ الغادي يَدَيهِ مِنَ البَردِ	121
48.	لَعَمري لَئِن مَروانَ سَهَّلَ حاجَتي	وَفَكَّ وِثاقي عَن طَريدٍ مُشَرَّدِ	123
49.	وَلا ظُلمَ ما دامَ الخَليفَةُ قائِماً	هِشامٌ وَما عَن أَهلِهِ مِن مُشَرَّدِ	163،122
50.	وَمِنّا نَبِيُّ اللَهِ يَتلو كِتابَهُ	بِهِ دُوِّخَت أَوثانُها وَيَهودُها	140
51.	رَغا رَغوَةً بِمَناياهُمُ	فَصاروا رَماداً مَعَ الرِمدَدِ	166
52.	فَيوشِكَ نَفسٌ أَن تَكونَ حَياتُها	وَإِن مَسَّها مَوتٌ طَويلاً خُلودُها	171
53.	فَما أَنتَ بِالقاري فَتُرجى قِراتُهُ	وَلا أَنتَ إِذ لَم تَقرِ بِالفاسِقِ الجَلدِ	187
54.	وَشَبَّت فَلا الأَترابُ تَرجو لِقاءَها	وَلا بَيتُها مِن سامِرِ الحَيِّ مَوعِدُ	188
55.	حَسِبتَ بِأَنَّ الأَرضَ يُرعَدُ مَتنُها	وَصُمُّ الجِبالِ الحُمرُ مِنها وَسودُها	194
56.	وَإِنَّ لَهُ نارَينِ كِلتاهُما لَها	قِرىً دائِمٌ قُدّامَ بَيتَيهِ توقَدُ	196
57.	وَما الشَمسُ ضَوءَ المُشرِقينِ إِذا بَدَت	وَلَكِنَّ ضَوءُ المُشرِقينِ بِخالِدِ	205
58.	وَلا ظُلمَ ما دامَ الخَليفَةُ قائِماً	هِشامٌ وَما عَن أَهلِهِ مِن مُشَرَّدِ	209
59.	وَما حَمَلَت أَيديهِمُ مِن جَنازَةٍ	وَلا أَلبَسَت أَثوابَها مِثلَ مَخلَدِ	242
قافية الراء			
60.	أَبي أَحَدُ الغَيثَينِ صَعصَعَةُ الَّذي	مَتى تُخلِفِ الجَوزاءُ وَالنَجمُ يُمطِرِ	5
61.	أَجارَ بَناتِ الوائِدينَ وَمَن يُجِر	عَلى الفَقرِ يَعلَم أَنَّهُ غَيرُ مُخفَرِ	5
62.	عَلى حينَ لا تُحيا البَناتُ وَإِذ هُمُ	عُكوفٌ عَلى الأَنصابِ حَولَ المُدَوَّرِ	5
63.	ما حَمَلَت ناقَةٌ مِن سوقَةٍ رَجُلاً	مِثلي إِذا الريحُ لَفَّتني عَلى الكورِ	6
64.	لَقَد عَجِبتُ مِنَ الأَزدِيِّ جاءَ بِهِ	يَقودُهُ لِلمَنايا حَينُ مَغرور	16

65.	أَنــتَ رَجــائي بِأَرضــي إِنَّــي فَــرِقٌ	مِــن واسِــطٍ وَالَّــذي نَلقــاهُ نَنتَظِــرُ	16
66.	ذهــبَ الفــرزدقُ بالفخــارِ وإنمــا	حلــوُ الكــلامِ ومــرهُ لجريــرِ	29
67.	تغــدو الرِّيــاحُ فتُمســي وهــيَ فــاترةٌ	وأنــتَ ذو نائــلٍ يُمســي ومــا فَتَــرا	33
68.	وقَد خفتُ حتى لو أرى الموتَ مُقبلاً لكــانَ مِــنَ الحجــاجِ أهــونَ روعــة	ليأخــذني ، والمــوتُ يكــرهُ زائــرُه إذا هــوَ أغضــى وهــوَ ســامٍ نــواظرُه	40
69.	وجــونٌ عليــهِ الجَــصُّ فيــهِ مريضــةٌ	تطَلّــعُ منــهُ الــنَفسُ والمــوتُ حاضِــرُه	41
70.	والشّــيبُ يــنهضُ بالشَّــبابِ كأنَّــهُ	ليــلٌ يُصــبحُ بجانبــهِ نهــارُ	41
71.	عَجفــاءُ – عارِيَــةِ العِظــامِ – أَصــابَها	حَــدَثُ الزَّمــانِ ،وَجَــدُّها العَثّــارُ	79
72.	لِيَجتَــرَّ مِــنكُم إِن رَأى بــارِزاً لَــهُ	مِــنَ الجِيَــفِ اللائــي عَلَــيكُم حَظــائِرُه	83
73.	لَعَمــرُكَ مــا الأَرزاقُ يَــومَ اِكتِيالِهــا	بِــأَكثَرَ خُبــزاً مِــن خَــوانِ العُــذافِرِ	88
74.	لَعَمري لَئِن أَصبَحتُ في السَيرِ قاصِداً	لَقَــد كــانَ يَحلــو لــي لِعَينِــيَ جــائِرُه	89
75.	وَلا حاتِمــاً أَزمــانَ لَــو شــاءَ حــاتِمٌ	مِــنَ المــالِ وَالأَنعــامِ كــانَ لَــهُ وَفــرُ	92
76.	أَنــتَ الجَــوادُ الَّــذي تَرجــى نَوافُلُــهُ	وَأَبعَــدَ النــاسِ كُــلِّ النــاسِ مِــن عــارِ	100
77.	لَنــا عَــدَدٌ يُربــي عَلــى عَــدَدُ الحَصــى	وَيُضــعِفُ أَضــعافاً كَثيــراً عَــذيرُها	101
78.	هِزَبــرٌ تَفــادى الأُســدُ مِــن وَثَباتِــهِ	لَــهُ مَــربِضٌ عَنــهُ يَحيــدُ المُســافِرُ	108
79.	فَأَعقَــبَ اللَــهُ ظِــلّاً فَوقَــهُ وَرَقٌ	مِنهــا بِكَفَّيــكَ فيــهِ الــريشُ وَالثَمَــرُ	117
80.	أَغَــرُّ تَنصَــدِعُ الظَلَمــاءُ عَــن قَمَــرٍ بَــدرٍ	إِذا مــا بَــدا يَســتَغرِقُ القَمَــرا	121
81.	قَــرمٌ يُبــارى شَــماطيطُ الرِيــاحُ بِــهِ	حَتّــى تَقَطَّــعَ أَنفاســاً وَمــا فَتَــرا	121
82.	لَعَمــري وَمــا عُمــري عَلَــيَّ بِهَــيِّنٍ	لَبِــئسَ مُنــاخُ الضَــيفُ وَالجــارُ عــامِرُ	121

83.	مِنهـا الثَـرى وَحَصـى قَـيسٍ إِذا حُسِـبَت	وَالضـارِبونَ إِذا مـا اِغـرَورَقَ البَصَـرُ	122
84.	مَـراجيحُ سـاداتٌ عِظـامٌ جُـدودُها	وَفـيهِم لِأَيّـامِ الطِعـانِ مَسـاعِرُه	129
85.	وَالنُبـلُ مُلجَمَـةٌ بِكُـلِّ مَحَـدرَجٍ	مِـن رِجـلِ خاصِـبَةٍ مِـنَ الأَوتـارِ	132
86.	أَخَـواتُ أُمِّـكَ كُلِّهِـنَّ حَريصَـةٌ	أَلّا يَفوتَـكَ عِنـدَها الإِصـهارُ	134
87.	اللَـهُ سَـخَّرَها بِكَفَّـي خالِـدٍ	وَلَقَـد تَكـونُ عَزيـزَةَ الأَضـرارِ	135
88.	فَقالَـت أَقاليـدُ الرِتـاجَينِ عِنـدَهُ	وَطَهمـانُ بِـالأَبوابِ كَيـفَ تُسـاوِرُه	137
89.	إِنَّ الرَسـولُ قَضـاهُ اللَـهُ رَحمَتَـهُ	لِلنـاسِ وَالنـاسُ فـي ظَلمـاءَ دَيجـورِ	138
90.	خَليفَـةُ اللَـهِ مِـنهُم فـي رَعِيَّتِـهِ	يَهـدي بِـهِ اللَـهُ بَعـدَ الفِتنَـةِ البَشَـرا	138
91.	فَحَـرَّكَ أَعلـى حَبلِـهِ بِحُشاشَـةٍ	وَمِـن فَوقِـهِ خَضـراءُ طـامٍ بُحورُهـا	142
92.	وَبِتنـا كَـأَنَّ المـاءَ تَجـري حَبابُـهُ	بِنـا حِـينَ جـاءَ المـاءُ أَو حِـينَ أَدبَـرا	144
93.	لَـو لَـم يُبَشِّـر بِـهِ عيسـى وَبَيَّنَـهُ	كُنـتَ النَبِـيَّ الَّـذي يَـدعو إِلـى النـورِ	147
94.	كـانَ المُهَلَّـبُ لِلعِـراقِ سَـكينَةً	وَحَيـا الرَبيـعِ وَمَعقِـلَ الفُـرّارِ	147
95.	تَرَكـتُ بَنـي حَـربٍ وَكـانوا أَئِمَّـةً	وَمَـروانَ لا آتيـهِ وَالمُتَخَيَّـرا	148
96.	هُـم نَـبَطٌ مِـن أَهـلِ حَـورانَ نصـفهُم	وَمِـن أَهـلِ عَـينِ التَمـرِ كانَـت شُـطُورُها	149
97.	وَكُنـتَ جَعَلـتَ لِلعُمّـالِ عَهـداً	وَفيـهِ العاصِـماتُ مِـنَ الفُجـورِ	150
98.	كُنّـا نُنـادي اللهَ نَسـأَلُهُ	فـي الصّـبحِ وَالأَسـحارِ وَالعَصـرِ	151
99.	أَقـامَ وَشَـزرُ الـدينِ بـاقٍ مَريـرُهُ	فَأَصـبَحَ بـاقي الـدينِ مُنتَكِـثَ الشَـزرِ	154
100.	لَنـا مَسـجِدا اللَـهِ الحَرامـانِ وَالهُـدى	وَأَصـبَحَتِ الأَسـماءُ مِنّـا كَبيرُهـا	155
101.	تَـرى خَيلَـهُ غِـبَّ الوَقيعَـةِ أَصـبَحَت	مُكَلَّمَـةً أَعناقَهـا وَنُحورُهـا	156

102.	فَلَو لَم تَكُن رُؤياً لَأَصبَحَ عِندَنا	كَريمٌ مِنَ الأَضيافِ عَفٌّ سَرائِرُه	157
103.	وَأَضحى الغَواني لا يُرِدنَ وِصالَهُ	وَبَينا تَرى ظِلَّ الغِيايَةِ أَدبَرا	158
104.	اللَهُ يَعلَمُ وَالأَقوامُ قَد عَلِموا	أَنَّ الصَعاليكَ أَمسى جَدُّهُم عَثَرا	159
105.	تَظَلُّ المُخدِراتُ لَهُ سُجوداً	حَمى الطُرقَ المَقانِبَ وَالتِجارا	161
106.	شُربُ الرَثيئَذَةِ حَتّى باتَ مُنكَرِساً	عَلى عَطِيَّةَ بَينَ الشاءِ وَالحَجَرِ	162
107.	وَباتَت كَدَوداةِ الجَواري وَبَعلُها	كَثيرٌ دَواعي بَطنِهِ وَقَراقِرُه	163
108.	وَما كُنتُ مُذ كانَت سَمائي مَكانَها	وَما دامَ حَولَ الناسِ مُطَّلَعُ البَدرِ	164
109.	ما زِلتُ في لَهَواتِ لَيثٍ مُخدِرٍ	حَتّى تَدارَكَني أَبو سَيّارِ	165
110.	قَد خَنَّقَت تِسعينَ أَو كَرَبَت	تَدنو لِآخِرِ أَرذَلِ العُمُرِ	171
111.	وَأَيقَنَ أَنَّ الخَيلَ إِذ تَلتَبِس بِهِ	يَقِظ عانِياً أَو جيفَةً بَينَ أَنسُرِ	173
112.	لَقَد زَعَموا أَنّي هَجَوتُ لِخالِدٍ	لَهُ كُلَّ نَهرٍ لِلمُبارَكِ أَكدَرا	175
113.	لَيسَ العَقائِلُ مِن شَيبانَ نافِقَةً	وَفيهِمُ مِن كُلَيبٍ عَقدُ أَصهارِ	179
114.	أَو كُلِّ دابِرَةٍ كَأَنَّ بِها	قاراً وَلَيسَ سَفينُها يَجري	179
115.	لَيسَ أَبٌ كَحَنظَلَةَ بنِ رَعدٍ	وَلا خالٌ كَضَبَّةَ لِلفَخارِ	180
116.	حَتّى وَقَفتُ بِدارٍ ما بِها أَحَدٌ	وَلَيسَ يَنطِقُ مِن مَعروفِها حَجَرُ	182
117.	أَحياؤُنا خَيرُ البَرِيَّةِ كُلِّها	وَقُبورُنا ما فَوقَهُنَّ قُبورُ	186
118.	فَأَصبَحوا قَد أَعادَ اللَهُ نِعمَتَهُم	إِذ هُم قُرَيشٌ وَإِذ ما مِثلَهُم بَشَرُ	187
119.	وَما تَكُ يا اِبنَ عَبدِ اللَهِ فينا	فَلا ظُلماً نَخافُ وَلا اِفتِقارا	189
120.	وَإِنَّ أَباكَ أَكرَمُ مِن كُلَيبٍ	إِذا العيدانُ تُعتَصَرُ اِعتِصارا	191

121.	لَقَــد عَلِــمَ الأَقــوامُ أَنَّ مُحَمَّــداً	جَســورٌ إِذا مــا أَورَدَ الأَمــرَ أَصــدَرا	192
122.	إِنّــي سَــمِعتُ بِجَــيشٍ أَنــتَ قائِــدُهُ	وَوَقعَــةٍ رَفَعَــت أَيّامُهــا مُضَــرا	192
123.	وَإِنَّ بَنــي المَراغَــةِ لَــم يُصــيبوا	إِذا اِختــاروا مُشــاتَمَتي اِختِيــارا	194
124.	تَنــاهَوا فَــإِنّي لَــو أَرَدتُ هِجــاءَكُم	بَــدا وَهــوَ مَعــروفٌ أَغَــرَّ مُشَــهَّرا	194
125.	رَأَوا أَنَّــهُ مَــن فَــرَّ مِــن زَحــفِ مِــثلِهِم	يَكُــن حَطَبــاً لِلنــارِ فــيمَن تَكَبَّــرا	194
126.	وَتَمَنَّــــتِ الأَحيــــاءُ أَنَّهُــــمُ	تَحــتَ التُــرابِ وَجــيءَ بِالحَشــرِ	195
127.	وَقَــد عَلِمَــت بَجيلَــةُ أَنَّ مِــنكُم	فَوارِسَــها وَصــاحِبَ كُــلِّ ثَغــرِ	196
128.	وَأَن لَــو رَكِبــتُ الــرِّيحَ ثُــمَّ طَلَبتَنــي	لَكُنــتُ كَشَــيءٍ أدرَكَتــهُ مَقــادِرُه	197
129.	أَعَرَفــتَ بَــينَ رُوَيَّتَــينِ وَحَنبَــلٍ	دِمَنــاً تَلــوحُ كَأَنَّهــا الأَســطارُ	198
130.	وَكَــأَنَّ حَيّــاتٍ مُعَلَّقَــةً	تَثنــي أَزِمَّتَهــا إِلــى الصُــفرِ	200
131.	مُطِــلّاً عَلــى آثارِهــا مُســتَقِدَّةً	كَــأَنَّ بِجَنبَيــهِ عَقابيــلَ خَيبَــرا	201
132.	لَيثــاً كَــأَنَّ عَلــى يَدَيــهِ رِحالَــةً	جَسِــدَ البَــراثِنَ مُؤجَــدَ الأَظفــارِ	201
133.	وَكَأَنَّمــا اِلتَبَسَــت بِأَرحُلِنــا	بَعــدَ المَنــامِ ذَكِيَّــةُ التَجــرِ	202
134.	وَكَأَنَّمــا الرايــاتُ حَــولَ لِــوائِهِم	طَيــرٌ حَــوائِمُ فــي السَــماءِ تَــدورُ	202
135.	كَــأَن لَــم يُحَــوِّض أَهلُهــا الثَــورَ يَجتَنــي	بِحافاتِهــا الخَطمِــيَّ غَضّــاً نَضــيرُها	202
136.	قَــومٌ لَهُــم نَضَــدٌ كَــأَن أَجســادُهُم	بِالأَعوَجِيَّــةِ مِــن سَــلوقَ ضَــواري	203
137.	وَلَــو كُنــتُ ضَــبيّاً عَرَفــتُ قَرابَتــي	وَلَكِــنَّ زَنجــيٌّ عَظــيمُ المَشــافِرِ	205
138.	وَلَكِــن أَبوهــا مِــن رَواحَــةَ تَرتَقــي	بِأَيّامِــهِ قَــيسٌ عَلــى مَــن تُفــاخِرُه	206
139.	وَمــا أَحَــدٌ ذو فاقَــةٍ كــانَ مِثلَنــا	إِلَيــهِ وَلَكِــن لا بَقِيَّــةَ لِلــدَهرِ	208

قافية الشين			
140.	لَمّـا أُجيلَـت سِـهامُ القَـومِ فَاِقتَسَـموا	صـارَ المُغيـرَةُ فـي بَيـتِ الخَفـافيشِ	166
قافية العين			
141.	لا تَحسَـبا أن تضعضـعَ جـانبي	لِفقدِ أمريءٍ لو كانَ غيري تَضَعضَعا	193،7
142.	بنـيَّ بـأعلامِ الجزيـرةِ صُـرِّعُوا	وكـلُّ أمـريءٍ يومـاً سـيأخذُ مَضـجِعا	7
143.	فيـا عجبـي حتـى كُليـبٌ تسـبني	كـأنَّ أباهـا نهشـلٌ أو مجاشـعُ	75،20
144.	وَكُنّـا إذا الجَبّـارُ صَـعَّرَ خَـدَّهُ	ضَـرَبناهُ حَتّـى تَسـتَقيمَ الأَخـادِعُ	150،20
145.	هُـوَ الأَقـرَعُ الخَيرُالَّـذي كـانَ يَبتَنـي	أَواخـيَ مَجـدٍ ثابِـتٍ أَن يُنَزَّعـا	127
146.	أَخَـذنا بِآفـاقِ السَـماءِ عَلَـيكُمُ	لَنـا قَمَراهـا وَالنُجـومُ الطَوالِـعُ	132
147.	وَمِـن جَفنَـةٍ كـانَ اليَتـامى عِيالَهـا	وَسـابِغَةٍ تَغشـى بَنـانَ الأَصـابِعِ	147
148.	لَقَـد كُنـتُ أَحيانـاً صَـبُوراً فَهـاجَني	مَشـاعِفُ بِالـدّيرَينِ رَجـحُ الـرّوادِفِ	146
149.	وَأَنـتَ اِبـنُ أَشـياخٍ إِذا نَضَـبَ الثَـرى	مِـنَ المَحـلِ كـانوا كَـاللُيوث الرَوابِـعِ	148
150.	نَـواعِجَ كُلِّفـنَ الـذَميلَ فَلَـم تَـزَل	مُقَلَّصَـةً أَنضـاؤُها كَالشَـراجِعِ	165
151.	يَمينـاً لَـئِن أَمسـى كُـدَيرٌ يَلـومَني ،	لَقَـد لُمتُـهُ لَومـاً سَـيَبقى وَيَنصَـعُ	160
152.	تَظَـلُّ عِتـاقُ الطَّيـرِ تَنفـي هَجينَهـا	جُنُوحَـاً علـى جُثمـانِ آخَـرَ ناصِـعِ	161
153.	وَلَـيسَ كَـريمٌ لِلخُـرَيبَينِ ذائِقـاً	قِـرىً بَعـدَما نـادى زَبـابٌ فَأَسـمَعا	179
154.	إِذا أَنتَ يا اِبنَ الكَلبِ أَلقَتكَ نَهشَلٌ	وَلَم تَكُ في حِلفٍ فَما أَنتَ صانِعُ	184
155.	أَلَـم تُرجِلـوني عَـن جِيـادي وَتَخلَعـوا	عِنـاني وَمـا مِثلـي مِـنَ القَـومِ يُخلَـعُ	185
156.	تَـنَحَّ عَـنِ البَطحـاءِ إِنَّ قَـديمَها	لَنـا وَالجِبـالُ الباذِخـاتُ الفَـوارِعُ	195

157.	سَـــيَعلَمُ قَـــومي أَنَّنـــي بِمَفـــارَةٍ	فَـلاةٍ نَفَـت عَنهـا الهَجـينَ فَأَرتَعـا	195
158.	وَلكِنَّهـــا اختـــارَت بِـــلادَكَ رَغبَـــةً	عَلَـى مـا سِـواها مِـن ثَنايـا المَطـالِعِ	204
159.	فَسـيرا فَـلا شَـيخَينِ أَحمَـقُ مِنكُمـا	فَلَـم تَرقَعـا يـا اِبنَـي أُمامَـةَ مَرقَعـا	209
قافية الفاء			
160.	تـرى النّـاسَ مـا سـرنا يسـيرونَ خلفَنـا	وإن نحـنُ أومأنـا إلـى النّـاسِ وقَّفُـوا	30
161.	إذا مـا أُنيخـت قاتلَـت عـن ظهورِنـا	حَـراجيجُ أمثـالِ الأهلَّـةِ شُسَّـفُ	41
162.	بِمـا فـي فُؤادَينـا مِـنَ الهَـمِّ وَالهَـوى	فَيَبـرَءُ مُنهـاضُ الفُـؤادِ المُسَـقَّفُ	86
163.	وَمِنّـا الَّـذي لا يَنطِـقُ النـاسُ عِنـدَهُ	وَلَكِـن هُـوَ المُسـتَأذَنُ المُتَنَصَّـفُ	129
164.	بَنـاتُ نَعـيمٍ زانَهـا العَـيشُ وَالغِنـى	يَمِلـنَ إِذا مـا قُمـنَ مِثـلَ الأَحـاقِفِ	135
165.	وَقُلـنَ لِلَيلـى حَـدِّثينا فَلَـم تَكَـد	تَقـولُ بِـأَدنى صَـوتِها المُتَهـانِفِ	170
166.	وَقَـد عَلِـمَ الجيـرانُ أَنَّ قُـدورَنا	ضَـوامِنُ لِـلأَرزاقِ وَالـريحُ زَفـزَفُ	174
167.	فَمـا أَحَـدٌ فـي النـاسِ يَعـدِلُ دَرأَنـا	بِعِـزٍّ وَلا عِـزٌّ لَـهُ حـينَ نَجنَـفُ	185
168.	فَسَـعدٌ جِبـالُ العِـزِّ وَالبَحـرُ مالِـكٌ	فَـلا حَضَـنٌ يُبلـى وَلا البَحـرِ يُنـزَفُ	189
169.	كَـأَنَّ ديـارَاً بَـينَ أسـنُمَةِ النَّقـا	وَبَـينَ هـذا لَيـلِ البُحَيـرةِ مصـحَفُ	200
170.	فَـلا بَـأسَ أَنّـي قَـد أَخَـذتُ بِعُـروَةٍ	هِـيَ العُـروَةُ الـوُثقى لِخَيـرِ الحَلائِـفِ	208
قافية القاف			
171.	مـا البـاهليُّ بصـادقٍ لـكَ وعـدهُ	ومتـى تعـدكَ الباهليـةُ تصـدق	27
172.	ألا ليـتَ شِـعري مـا تقـولُ مُجاشـعٌ ألـم أكُ اكفيهـا و احمـي ذمارَهـا	إذا قـالَ راعـي النيـبِ مـاتَ الفـرزدقُ وابلـغُ أقصـى مـا بـه مُتَعلَّـقُ	37

173.	و أعيبُ ما في المنقريةِ أنها رأت قومَها سوداً قصاراً وأبصرَت	شديدٌ ببطنِ الحنظلي لصوقها فتىً حنظلياً كالهلالِ يروقُها	39
174.	وَأَثني عَلى سَعدٍ بِما هِيَ أَهلُهُ	وَخَيرُ أَحاديثِ الغَريبِ صَدوقُها	82
175.	هُما جَبَلا اللَهِ اللَذانِ ذُراهُما	مَعَ النَجمِ في أَعلى السَماءِ المُحَلِّقِ	83
176.	حَمَلنا إِلَيها مِن مُعاوِيَةَ الَّتي	هِيَ الأُمُّ تَغشى كُلَّ فَرخٍ مُنَقنِقِ	83
177.	إِذا سَلَّ السُيوفَ بَني لُجَيمٍ	فَلَيسَ لَهُنَّ حينَ يَقَعنَ واقِ	92
قافية اللام			
178.	أَحارِثُ داري مَرَّتَينِ هَدَمتَها فَقَبلَكَ ما أَعيَيتُ كاسِرَ عَينِهِ فَأَقسَمتُ لا آتيهِ سَبعينَ حِجَّةً	وَكُنتَ اِبنُ أُختٍ لا تُخافُ غَوائِلُه زِياداً فَلَم تَقدِر عَلَيَّ حَبائِلُه وَلَو نُشِرَت عَينُ القُباعِ وَكاهِلُه	14
179.	إِذا وَعَدَ الحَجّاجُ أَو هَمَّ أَسقَطَت	مَخافَتُهُ ما في بُطونِ الحَوامِلِ	15
180.	وَهبَ القَصائِدَ لي النوابغَ إذ مَضُوا	وأبو يزيدَ وَذو القُروحِ وجَرولُ	24
181.	والفحلُ علقمةُ الّذي كانت له	حُللُ الملوكِ كلامُهُ لا يُنحلُ	24
182.	وأَخو بني قيسٍ ،وَهُنَّ قتلنَهُ	ومُهلهَلُ الشُّعراءِ ذاكَ الأوَّلُ	24
183.	إنَّ الذيَ سمكَ السّماءَ بنى لنا	بيتاً دعائمُهُ أعزُّ وأطولُ	28
184.	جَبانَاً ، وَلَم يَعقِد لِسَيفٍ حِمالَةً	وَلكِن عِصامُ القِربَتَينِ حَمائِلُه	75
185.	وَتَرميني بِالطَرفِ، أَي: أَنتَ مُذنِبٌ	وَتَقلينَني لكِنَّ إيّاكَ لا قَلى	79
186.	وَلَكِنَّني المَولى الَّذي لَيسَ دونَهُ	وَلِيٌّ وَمَولى عُقدَةٌ مَن يُجيلُها	85
187.	فَما كُلُّ مَن يَظُنُّني أَنا مُعتِبٌ	وَلا كُلُّ مَن قَد خافَني أَنا قاتِلُه	94
188.	وَإِخوَتُنا كَلبٌ وَنَحنُ أَخوهُمُ	نَشُدُّ وَنَبني بِالوَفاءِ حِبالَها	94

189.	فَأَصــبَحَ كَعبُــكَ الأَعلــى وَأَضــحَوا	هَبــاءَ الــريحِ يَتَّبِــعُ الشَــمالا	95
190.	عَلَيــكَ بِقَصــدٍ لِلمَدينَــةِ إِنَّهــا	بِهــا مَلِــكٌ قَــد أَتــرَعَ الأَرضَ نائِلُــه	98
191.	الأَصــلُ خِنــدِفُ غَيــرَ أَنَّــا	تَبِعنــا المــاءَ وَالأَجَــمَ الظَلــيلا	98
192.	أَبــوكَ الَّــذي تَــدعو الفَــوارِسُ بِاِســمِهِ	إِذا خَطَــرَت يَومــاً أَسِــنَّتُها بَســلا	100
193.	وَأَيــنَ أَخِلّائــي الَّــذينَ عَهِــدتُهُم	وَكُلُّهُــمُ قَــد كــانَ فــي غِبطَــةٍ مِثلــي	112
194.	لَــهُ راحَــةٌ بَيضــاءُ يَنــدى بَنانُهــا	قَليــلٌ إِذا اِعتَــلَّ البَخيــلُ اِعتِلالُهــا	116
195.	إِنَّ السَــماءَ لَنــا عَلَيــكَ نُجومُهــا	وَالشَــمسُ مُشــرِقَةٌ وَكُــلُّ هِــلالِ	118
196.	وَلَــولا حَيــاءٌ زِدتَ رَأسَــكَ هَزمَــةً	إِذا سُــبِرَت ظَلَّــت جَوانِبُهــا تَغلــي	123
197.	يَــداهُ يَــدٌ سَــيفٌ يَعــاذُ بِعِزِّهــا	وَنَفّاحَــةٌ يَغنــي بِهــا مَــن يُواصِــلُه	125
198.	قَــوِيٌّ أَمــينٌ لِاِبــنِ يوسُــفَ مُجــزِئٌ	بِطاعَتِــهِ عِنــدَ الَّــذي قَــد تَحَمَّــلا	126
199.	أَخــو ثِقَــةٍ لا يَلعَــنُ الصَــحبُ قُربَــهُ	جَــوادٌ بِمــا فــي الرَحــلِ حُلــوٌ شَــمائِلُه	134
200.	وَهُــم، إِذا اقتَسَــمَ الأَكــابِرُ، رَدَّهُــم	وافٍ لِضَــبَّةَ، وَالرِّكــابُ تُشَــلَّلُ	137
201.	لِتَــرتَحِلَن إِلَيــكَ بِــبَطنِ جَمــعٍ	قَــوافٍ تَحتَهــا النــوقُ العِجــالُ	141
202.	وَمِــن خَلفِهــا ثِنتــانِ كِلتاهُمــا لَهــا ،	تَعَلَّــقَ بالأَهــدامِ ، والشَّــرُ حالُهــا	142
203.	لَقَــد كُنــتُ عَــن شَــتمِ العَشــيرَةِ مُحرِمــاً	وَلَكِــن مَتــى تَســتَعجِلِ الشَــرَّ يَعجِــلِ	146
204.	وَخَيــلٍ عَلَيهــا المُعلِمــونَ مُغيــرَةٍ	بِكَفَّــي بِــلالٍ كــانَ طَعنــاً رِعالُهــا	151
205.	لَقَــد أَصــبَحَ الأَحيــاءُ مِــنهُم أَذِلَّــةً	وَفــي النــارِ مَثــواهُم كُلوحــاً سِــبالُها	154
206.	فَأَصــبَحَ أَهــلُ النيــلِ قَــد ســاءَ ظَــنُّهُم	بِــهِ وَاِطمَأَنَّــت بَعــدَ فَــيضٍ سَــواحِلُه	154
207.	وَكَــم غــارَةٍ بِــالروم أَصــبَحتَ تَبتَغــي	بِكَفَّيــكَ مِنهــا فيأَهــا وَقِتالَهــا	155

208.	نَمــاكَ عَظــيمُ القَــريَتَينِ فَأَصــبَحَت	لَـكَ العُـروَةُ الـوُثقى الشَـديدُ دِخالُهـا	156
209.	فَأَصــبَحَ كَعبُــكَ الأَعلــى وَأَضــحَوا	هَبــاءَ الــريحِ يَتَّبِــعُ الشَــمالا	157
210.	وَأَضــحَت بِــأَجرازٍ مُحــولٍ عِضــاهُها	مِنَ الجَدبِ إِذ ماتَ الأَفاعي بِها هَزلا	158
211.	وَأَنّــى أَتَتنــا وَالرِكــابُ مُناخَــةٌ	بِخَــوعى وَأَمســى بِاللِيــاحِ اِختِلالُهــا	160
212.	أَمســى لِتَغلِــبَ مِــن تَمــيمٍ شــاعِرٌ	يَرمــي القَبائِــلَ بِالقَصــيدِ الأَثقَــلِ	160
213.	إِذا مــا رَأَتهــا الشَــمسُ ظَــلَّ طَبيبُهــا	كَمَن ماتَ حَتّى اللَيلِ مُختَلَسَ العَقلِ	162
214.	كَفــانِيَ سَــلمٌ عَــضَّ دَهــرٍ وَلَــم يَــزَل	لَــهُ عــارِضٌ يُــردي العُفــاةَ وَنائِــلُ	166
215.	وَكــانوا يَــرَونَ الــدائِراتِ بِغَيــرِهِم	فَصــارَ عَلَــيهِم بِالعَــذابِ اِنفِتالُهــا	167
216.	أَحلامُنــا تَــزِنُ الجِبــالَ رَزانَــةً	وَتَخالُنــا جِنّــاً إِذا مــا نَجهَــلُ	175
217.	أَكَــلَ السَــنونَ بِلادَنــا فَتَرَكنَهــا	جُــرداً وَكُــلَّ بَهيمَــةٍ فــي الهُــزَّلِ	176
218.	أَبــا يوسُــفٍ راخَيــتَ عَنّــي مَخــانِقي	وَأَتبَعــتَ فَضــلاً لَســتُ ناسِــيَهُ فَضــلا	178
219.	وَلَكِنَّنــي المَــولى الَّــذي لَــيسَ دونَــهُ	وَلِــيٌّ وَمَــولى عُقــدَةٌ مَــن يُجيلُهــا	181
220.	لَســتَ بِــلاقٍ مازِنِيّــاً مُقَنَّعــاً	مَخافَــةَ مَــوتٍ أَو مَخافَــةَ نائِــلِ	181
221.	فَــلا هُــوَ مُســطيعٌ أَبــوكَ اِرتِقائَــهُ	وَلا أَنــتَ عَمّــا قَــد بَنــى اللَــهُ عادِلُــه	188
222.	عَلَيــكَ بِقَصــدٍ لِلمَدينَــةِ إِنَّهــا	بِهــا مَلِــكٌ قَــد أَتــرَعَ الأَرضَ نائِلُــه	192
223.	لَقَــد عَلِمَــت عَلِيــاً مَعَــدٌّ بِأَنَّنــا ،	لَنَا فَرعُهَا الأَعَلى وَمِن جَذمِنَا الأَصلُ	192
224.	وَشُغِلتَ عَن حَسَبِ الكِرامِ وَما بَنَوا	إِنَّ اللَئــيمَ عَــنِ المَكــارِمِ يُشــغَلُ	193
225.	وَبَيَّنــتَ أَن لا حَــقَّ فيهــا لِخــاذِلٍ	تَــرَبَّصَ فــي شَــكٍّ وَأَشــفَقَ مِــن مَثــلِ	197
226.	يَجُــرّونَ أَهــدابَ اليَمــاني كَــأَنَّهُم	سُــيوفٌ جَــلا الأَطبــاعَ عَنهــا صِــقالُها	198

227.	وَلا شَـيءَ شَـرٌّ مِـن شَـريرَةِ خـائِنٍ	يَجـيءُ بِهـا يَـومَ اِبـتِلاءَ المَحاصِـلِ	207
228.	فَمـا أَنـا بِالبـاقي وَلا الـدَهرُ فَـاِعلَمي	بِـراضٍ بِمـا قَـد كـانَ أَذهَـبَ مِـن عَقلي	244
	قافية الميم		
229.	وَمَـن يَـأمَنُ الحَجّـاجَ وَالجِـنُّ تَتَّقـي	عُقوبَتَـهُ إِلّا ضَـعيفٌ عَزائِمُـه	3
230.	وَإِذ نَحَّبَـت كَلـبٌ عَلـى النـاسِ أَيُّهُـم	أَحَـقُّ بِتـاجِ الماجِـدِ المُتَكَـرِّمِ	5
231.	عَلـى نَفَـرٍ هُـم مِـن نِـزارٍ ذُؤابَـةٌ	وَأَهـلُ الجَـراثيمِ الَّتـي لَـم تُهَـدَّمِ	5
232.	فَلَـم يَجـلُ عَـن أَحسـابِهِ غَيـرُ غالِـبٍ	جَـرى بِعِنـانَي كُـلِّ أَبلَـجَ خِضـرِمِ	5
233.	أَخلِـص دعـاءكَ تـنجُ ممـا تتقـي	للهِ، يـومَ لقائـهِ بسـلامِ	8
234.	وَجَـلا السُـيولُ عَـنِ الطُلـولِ كَأَنَّهـا	زُبُـرٌ تُجِـدُّ مُتونَهـا أَقلامُهـا	11
235.	عَجبـتُ لِعجـلٍ إذ تَهـاجَى عبيـدُها	كمـا آل يربـوعٍ هَجـوا آلَ دارِمِ	20
236.	ولا نقتـلُ الأسـرى ولكـن نفكُهُـم	إذا أثقـلَ الأعنـاقِ حمـلَ المَغـارِمِ	31
237.	ومَـا ابنـاكِ إلا ابـنٌ مـن النّـاسِ فاصبر	فَلـن يرجـعَ المـوتى حنـينُ المـآتِمِ	37
238.	يغضـي حيـاءً ويُغضـى مـن مهابتـهِ	فمـا يُكلَّـمُ إلاّ حـينَ يبتسِـمُ	41
239.	اللّـهُ شَـرَّفَهُ قِـدمَاً ، وَعَظَّمَـهُ	جَـرَى بِـذاكَ لَـهُ فـي لَوحِـهِ القَلَـمُ	73
240.	كَيـفَ السَّـلامَةُ بَعـدَما تَيَّمتِنـي	وَتَرَكـتِ قَلبـي مِثـلَ قَلـبِ الأيهَـمِ	74،117
241.	فَقالُوا : فَعَلنـا – حَسبُنا اللهُ – وانتَهَـوا	جَديلَـةَ أمـرٍ يَقطَـعُ الشَّـكَ عـازِمِ	77
242.	تَطَـأُ الكُمـاةَ بِنـا – وَهُـنَّ عَـوابِسٌ –	وَطءَ الحِصـادِ وَهُـنَّ لَسـنَ بِصُـيَّمِ	77
243.	سَـتَعلَمُ – أيُّ الـوادِيَينِ لَـهُ الثّـرى	قَـديمَاً – وَأولـى بِـالبُحُورِ الخَضـارِمِ	79
244.	فَكَيـفَ بِمَـن عَينـاهُ فـي مُقلَتَيهِمـا	شِـفاءٌ لِـنَفسٍ فيهِمـا وَسَـقامُها	82

245.	وَلَمّـا دَنـا رَأسُ الَّتـي كُنـتُ خائِفـاً	وَكُنـتُ أَرى فيهـا لِقـاءَ لِـزامِ	84
246.	فَأصـبَحَ فـي القَـومِ الّـذينَ مُحَمَّـدٌ	أخـوهُم ،وَمَـن يَلحَـق بِهِـم فَهـوَ سـالِمُ	84
247.	أَتُـدخِلُ بَيـتَ المُلـكِ مَـن لَـيسَ أَهلَـهُ	وَريـشُ الـذُنابى قَبـل ريـشِ القَـوادِمِ	85
248.	فَكُنـتُ كَـأَنّي إِذ أَنَخـتُ فِنـاءَهُ	عَلـى الهَضـبَةِ الخَلقـاءِ ذاتِ المَخـازِمِ	97
249.	لَهُـم عَـدَدٌ فـي قَـومِهِم شـافِعُ الحَصـى	وَدَثـرٌ مِـنَ الأَنعـامِ غَيـرُ الأَصـارِمِ	116
250.	عَلَيهـا اِمـرُؤٌ لا يَـنقُضُ اللَيـلُ عَزمَـهُ	وَلا يُـدرِكُ الحاجـاتِ إِلّا حَميمُهـا	116
251.	فَلِلَّـهِ أَرضٌ قَـد أَجَنَّـت يَمينَـهُ	وَكـانَ بِهـا يُنكـى العَـدُوُّ المُـراجِمُ	116
252.	وَإِنَّ مُنـاخي فـيكُمُ سَـوفَ يَلتَقـي	بِـهِ الرَكـبُ مِـن نَجـدٍ وَأَهـلِ المَواسِـمِ	117
253.	وَشَـهباءُ مِهيـافٌ شَـديدٌ ضَـريرُها	تَحُـلُّ بِراميهـا عُقـودَ التَمـائِمِ	126
254.	وَهُـم ساسَـةُ الإِسـلامِ وَالقـادَةُ الأُلـى	يَقـومُ عَلـى الحُكّـامِ يَومـاً حُكومُهـا	131
255.	قَـومٌ لَهُـم شَـرَفُ البِطـاحِ وَأَنـتُمُ	وَضَـرُ الـبِلادِ مُوَطَّـؤو الأَقـدامِ	133
256.	دِيـارٌ بِـالأُجَيفِرِ كـانَ فيهـا	أَوانِـسُ مِثـلُ آرامِ الصَـريمِ	133
257.	أَبَـت لِهِشـامٍ عـادَةٌ يَسـتَعيدُها ،	وَكَـفٌّ جَـوادٍ لا يُسَـدُّ انثِلامُهـا	135
258.	وَمـا أَحَـدٌ كـانَ المَنايـا وَراءَهُ	وَلَـو عـاشَ أَيّامـاً طِـوالاً بِسـالِمِ	148
259.	فَكُنـتُ كَـأَنّي إِذ أَنَخـتُ فِنائَـهُ	عَلـى الهَضـبَةِ الخَلقـاءِ ذاتِ المَخـازِمِ	150
260.	وَكانَـت حَيـاةَ الهـالِكينَ يَمينُـهُ	وَلِلنَيـبِ وَالأَبطـالِ فيهـا سِـمامُها	151
261.	فَكَيـفَ إِذا رَأَيـتُ دِيـارَ قَـومي	وَجيـرانِن لَنـا كـانوا كِـرامِ	152
262.	فـي حَومَـةٍ غَمَـرَت أَبـاكَ بُحورُهـا	فـي الجاهِلِيَّـةِ كـانَ وَالإِسـلامِ	152
263.	إِذا مـا شِتاءُ المَحـلِ أَمسـى قَـدِ ارتَـدى	بِمثـلِ سَـحيقِ الأَرجُـوانِ قتامُهـا	159

264.	فَبِـــتُّ كَـــأَنّي مُشـــعَرٌ خَيبَرِيَّـــةً	سَرَت فـي عِظـامي أَو لُعـابُ الأَراقِـمِ	163
265.	تَصَـرَّمَ عَنّـي وَدُّ بَكـرَ اِبـنِ وائِـلٍ	وَمـا كـادَ عَنّـي وُدُّهُـم يَتَصَـرَّمُ	169
266.	أَبـا حـاتِمٍ قَـد كـانَ عَمُّـكَ رامَنـي	زِيـاداً فَأَلفـاني اِمـرَأً غَيـرَ نـائِمِ	173
267.	فَقـالَ تَعَلَّـم إِنَّهـا أَرحَبِيَّـةٌ	وَإِنَّ لَـكَ اللَيـلَ الَّـذي أَنـتَ جاشِـمُه	173
268.	وَظَنَّـت عُقَيـلٌ أَنَّنـي لَسـتُ ذاكِـراً	عَجـوزَهُمُ الـدَغماءَ أُمَّ التَـوائِمِ	176
269.	إِنَّ المُبـارَكَ كـانَ حَيـثُ جَعَلتَـهُ	غَيثُـا لَفَقيـرِ وَنـاعِشَ الأَيتـامِ	176
270.	وَجَـدتُكَ حـينَ تُنسَـبُ فـي تَمـيمٍ	شُـعاعِيّاً وَلَسـتَ مِـنَ الصَـميمِ	180
271.	فَمـا أَنـتَ مِـن قَـيسٍ فَتَنـبَحَ دونَهـا	وَلا مِـن تَمـيمٍ فـي الـرُؤوسِ الأَعـاظِمِ	185
272.	أُنَبِّئـكَ مـا قَـد يَعلَـمُ النـاسُ كُلُّهُـم	وَمـا جاهِـلٌ شَـيئاً كَمَـن هُـوَ عالِمُـه	186
273.	فَـإِنّي قَـد ضَـمِنتُ عَلـى المَنايـا	نَوائِـبَ كُـلِّ ذي حَـدَثٍ عَظـيمِ	193
274.	وَأَيقَـنَ أَنّـا لا نَـرُدُّ صُـدورَها	وَلَمّـا تُواجِهّـا جِبـالُ الجَـراجِمِ	194
275.	فَقـالَ لَهُـم راخـوا خِناقي وَأَطلِقـوا	وِثـاقي فَـإِنّي بَـينَ قَتـلٍ وَمَغـرَمِ	195
276.	إِنَّ أَمـامي خَيـرَ مَـن وَطِـئَ الحَصـى	لِـذي هِمَّـةٍ يَرجـو الغِنـى أَو لِغـارِمِ	196
277.	فَمِـنهُنَّ يَـومٌ لِلبَـريكَينِ إِذ تَـرى	بَنـو عـامِرٍ أَن غـانِمٌ كُـلُّ سـالِمِ	197
278.	فَأَصـبَحوا لا تُـرى إِلّا مَسـاكِنُهُم	كَـأَنَّهُم مِـن ثَمـودِ الحِجـرِ أَو إِرَمِ	199
279.	وَلكِنَّنـي أولـى بِهِـم مِـن حَلِـيفِهِم	لَـدى مَغـرَمٍ إن نـابَ أو عِنـدَ مَغـنَمِ	204
قافية النون			
280.	فلمّـا دنـا قلـتُ أدنُ دونَـكَ إنّـني فبـتُّ أُسـوّي الـزّادَ بينـي وبينَـه	وإيّـاكَ فـي زادي لَمُشـتركانِ علـى ضَـوءِ نـارٍ مـرَّةً ودخـانِ	42

281.	وَالحَـــوفَزانِ أَميـــرُهُم مُتَضـــائِلٌ	فـــي جَمـــعِ تَغلِـــبَ ضـــارِبٌ بِجِـــرانِ	134
282.	فَالنـاسُ بَعـدَكَ يـا اِبـنَ موسـى أَصـبَحوا	كَقَنـــاةِ حَـــربٍ غَيـــرِ ذاتِ سِـــنانِ	156
283.	فَبِـــتُّ أُسَـــوّي الـــزادَ بَينـــي وَبَينَـــهُ	عَلـــى ضَـــوءِ نـــارٍ مَـــرَّةً وَدُخـــانِ	162
284.	رَدّوا عَلَـــيكُم سَـــباياكُم مُقَرَّنَـــةً	وَقَـــد تُقُسِّـــمنَ فـــي زَوفٍ وَفـــي قَـــرَنِ	177
285.	أَمّـــا الفُـــرادى فَـــلا فَـــردٌ يَقـــومُ لَـــهُ	وَقَـــد يَشُـــدُّ عَلـــى الأَلفَـــينِ أَحيانـــا	189
قافية الياء			
286.	لَهـــا هَـــزَمٌ وَســـطَ البُيـــوتِ كَأَنَّـــهُ	صَـــريحِيَّةٌ لا تَحـــرِمُ اللَحـــمَ جادِيـــا	117

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولاً : المصادر والمراجع العربية:

1. الأتقان في علوم القرآن ، لجلال الدين السيوطي (ت 911 هـ) ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الثالثة ، مصر 1951م .
2. الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم ، طبعة قوبلت على النسخة التي حققها الشيخ أحمد محمد شاكر قدم له : إحسان عباس ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت الطبعة الثانية 1983م.
3. إحياء النحو : لإبراهيم مصطفى ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة 1959م.
4. أخبار القضاة ، محمد بن حيان المعروف بن وكيع ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، 1947م .
5. أخبار النحويين البصريين ، أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (ت 368هـ) ، اعتناء فرانس كرينكو ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت 1936م.
6. الأدب العربي وتاريخه ، محمود مصطفى ، مطبعة البابي الحلبي ، مصر، الطبعة الثانية ، 1973م .
7. أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام – حياتهم وآثارهم – نقد آثارهم، بطرس البستاني، دار مارون عبود ، لبنان ، (د.ت) .
8. ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي ، تاريخ 754 هـ ، تحقيق: دكتور مصطفى أحمد النحاس ، الجزء الثاني ، مطبعة المدني ، الطبعة الأولى ، مصر 1987م.
9. الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، تأليف : عبد السلام هارون ، الناشر: مكتبة الخانجي بمصر ، الطبعة الثالثة 1399هـ – 1979م .
10. أساليب النفي في العربية ، د. مصطفى النحاس – الكويت 1979م .
11. أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني ، ت 471 هـ ، تحقيق: : هـ . ريتر ، مطبعة وزارة المعارف استانبول 1979م .
12. أسرار العربية لأبي البركات بن الأنباري ، ت 577 هـ ، تحقيق : هـ . ريتر ، مطبعة وزارة

المعارف استانبول 1979م .
13. الأشباه والنظائر في النحو لجلال الدين السيوطي ، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد ، شركة الطباعة الفنية المتحدة ، القاهرة 1975م .
14. الإصابة في تمييز أخبار الصحابة ، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن الكناني العسقلاني ، المعروف بابن حجر(ت 852هـ) مطبعة السعادة ، القاهرة ، 1323هـ .
15. الأصول د.تمام حسان ، دار الثقافة ، الدار البيضاء المغرب طبعة عام 1411هـ – 1991م.
16. الأصول في النحو لأبي بكر بن السراج ت 316 هـ ، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي ، الجزء الأول ، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف 1973م، الجزء الثاني ، مطبعة سلمان الأعظمي ، بغداد ، 1973م.
17. إعراب الجمل وأشباه الجمل ، د. فخر الدين قباوة ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الثالثة 1401 هـ . 1981م .
18. إعراب القرآن المنسوب للزجاج ، تحقيق : إبراهيم الأنباري ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت 1986م.
19. الإعراب عن قواعد الإعراب ، بن هشام الأنصاري (ت 761 هـ) ، تحقيق: د. رشيد عبد الرحمن العبيدي ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة 1390 هـ . 1970م.
20. أعيان الشيعة ، محسن الأمين ، مطبعة الإنصاف ، بيروت 1961م.
21. الأغاني ، لأبي فرج الأصفهاني ، تحقيق : سمير جابر، الطبعة الثانية ، دار الفكر ، بيروت، (د.ت) .
22. الالسنية التوليدية التحويلية – قواعد اللغة العربية – الجملة البسيطة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر الكليات : أبو البقاء الكفوي (ت 1094 هـ) ، تحقيق : الدكتور عدنان درويش.
23. الآمالي الشجرية : أبو السعادات هبة الله بن علي الشهير بـ (ابن الشجري) (542 هـ) ، طبعة دار المعرفة – بيروت (د. ت) .

24. أمالي المرتضى ، (غرر الفوائد ودرر القلائد) ، علي بن الحسين الموسوي (ت 436هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، 1954م .
25. الإمامة والسياسة ، للإمام أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدنيوري (ت 276هـ) ، تحقيق : د. طه محمد الزيتي ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، النجف ، (د.ت) .
26. الإمتاع و المؤانسة –لأبي حبان التوحيدي ، تصحيح أحمد أمين وأحمد الزين ، منشورات دار الحياة بيروت ،"د.ت".
27. أنباه الرواة على أنباه النحاة ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت 624هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب القاهرة ، 1950م .
28. انساب الأشراف ، أحمد بن يحيى البلاذري (ت 379هـ) ، القدس 1936م.
29. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين : كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد , الطبعة الثانية ، مطبعة حجازي بالقاهرة ، 1953م.
30. أوضح المسالك : إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، الطبعة الخامسة ، مصر 1967م.
31. الإيضاح العضدي ، تأليف أبي علي الحسن بن أحمد الفارسي ،تحقيق: د.حسن شاذلي فرهود ،الطبعة الثانية ، 1408هـ 1988م.
32. الإيضاح في شرح المفصل لأبي عمرو بن الحاجب النحوي (ت646 هـ) تحقيق : موسى بناي العليلي ، مطبعة العاني ، بغداد 1983م .
33. الإيضاح في علل النحو للزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق) – تحقيق : مازن المبارك – القاهرة – 1959م .
34. الإيضاح في علوم البلاغة لجلال الدين القزويني ت 739 هـ، تحقيق : لجنة من أساتذة كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر ، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة (د. ت) .
35. البحث النحوي عند الأصوليين : الدكتور مصطفى جمال الدين ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام . بغداد ، 1980م .

36. البرهان في علوم القرآن ، لبدر الدين الزركشي (ت 794 هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، الطبعة الثانية ، مصر ، د.ت.
37. البلاغة العربية فنونها وافنانها (علم المعاني) ، د. فضل حسن عباس ، دار الفرقان ، الطبعة الخامسة ، 1418 هـ – 1998م.
38. البلاغة والتطبيق ، الدكتور أحمد مطلوب والدكتور كامل حسن البصري ، مطابع العاني ، الطبعة الأولى 1982م .
39. بناء الجملة العربية ، تأليف : الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف ، دار غريب للطباعة وال نشر ، القاهرة (د.ت).
40. البيان في غريب إعراب القرآن : كمال الدين أبو البركات عبد الرحيم عبد الرحمن بن محمد الأنباري ، تحقيق : د . طه عبد الحميد طه ، مراجعة مصطفى السقا ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، 1969م .
41. البيان والتبيين ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، (ت 255هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مطبعة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الرابعة 1960م .
42. تاج العروس من جواهر القاموس للإمام اللغوي محب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الوسطي الزبيدي الحنفي نزيل مصر ، المطبعة الخيرية 1306 هـ .
43. تاريخ آداب اللغة العربية ، جرجي زيدان ، طبعة جديدة ، راجعها وعلق عليها ، د. شوقي ضيف ، دار الهلال ، 1957م.
44. تاريخ الأدب العربي ، الأدب القديم من مطلع الجاهلية إلى سقوط الدولة الأموية ، د. عمر فروخ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1965م .
45. تاريخ الأدب العربي ، حنا الفاخوري ، المطبعة البوليسية ، بيروت ، د.ت.
46. تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكمان ، ترجمة عبد الحليم النجار ، دار المعارف ، مصر، الطبعة الثانية ، 1968م .
47. تاريخ الرسل والملوك أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، (ت 310هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، 1969م .

48. تاريخ الشعر العربي حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، د. نجيب محمد البهبيتي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1967م .
49. تاريخ الشعر العربي في العصر الأموي ، د. يوسف خليف ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1976م .
50. تاريخ الشعر والشعراء في صدر الإسلام وعصر بني أمية ، د. محمد عبد العزيز الكفراوي، (د.ت).
51. تاريخ النقائض في الشعر العربي ، أحمد الشايب ، القاهرة ، 1954م .
52. تذكرة الحفاظ ، للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت 748هـ)، دائرة المعارف ، حيدر آباد ، 1333هـ .
53. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك (672) تحقيق : محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، مصر 1967م .
54. التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد زين الدين بن عبد الله الأزهري ، دراسة وتحقيق: الدكتور عبد الفتاح البحيري إبراهيم (د.ت).
55. التطور النحوي للغة العربية ، محاضرات المستشرق الألماني برجستراسر، تعليق الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالقاهرة، 1402هـ – 1982م.
56. التطور والتجديد في الشعر الأموي ، د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة السادسة ، 1977م .
57. التعريفات ، للعلامة علي بن محمد الشريف الجرجاني ، مكتبة لبنان بيروت.1978م.
58. تهذيب التهذيب ، أبو الفضل شهاب الدين بن أحمد بن علي بن محمد العسقلاني المعروف بابن حجر (ت 852هـ) ، حيدر آباد ، 1325هـ .
59. تهذيب اللغة ،لمحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور،(370 هـ)، مجلة العالم الشرقي، د.ت) .
60. التوطئة ، لأبي علي الشلوبين (ت645 هـ) تحقيق : يوسف أحمد المطوع ، دار التراث العربي ، الطبع والنشر القاهرة 1973 م .

61. الجمل للجرجاني ، تحقيق : علي حيدر ، منشورات دار الحكمة ، دمشق 1972م.
62. الجملة الاسمية عند ابن هشام الأنصاري ، د. أميرة علي توفيق ، مكتبة الجيزة العامة مطبعة البرلمان ، 1319 هـ - 1971م .
63. الجملة الاسمية للدكتور علي أبو المكارم - القاهرة ، الطبعة الأولى 1428هـ.
64. الجملة الخبرية في ديوان جرير الدكتور عبد الجليل العاني ، ساعده جامعة بغداد على نشرثه ، 1982م .
65. الجملة العربية ، تأليفها وأقسامها تأليف الدكتور فاضل صالح السامرائي ، الطبعة الأولى ، دار الفكر 2002م - 1422 هـ.
66. الجنى الداني في حروف المعاني ، للحسن بن قاسم المرادي (ت 749هـ)، تحقيق : طه محسن ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل 1976م.
67. حاشية ابن الحاج على النهجة المرضية : محمد صابر مصطفى (أطروحة دكتوراه) ، مقدمة إلى كلية الآداب . جامعة الموصل ، 1994م ، بإشراف الأستاذ الدكتور طارق عبد عون الجنابي .
68. حاشية الأمير على المغني ،دار إحياء الكتب العربية ،البابي الحلبي،(د.ت)
69. حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، مطبعة جديدة تمتاز بالضبط والشكل الكامل للألفية والشرح ، ضبط وتشكيل وتصحيح يوسف الشيخ محمد البقاعي ، إشراف مكتب البحوث والدراسات ، دار الفكر ، الطبعة الأولى 1419 هـ .
70. حاشية الدسوقي على المغني ، الدسوقي ، مكتبة ومطبعة المشهد الحسني ، مصر (د .ت).
71. حاشية الشنواني على شرح مقدمة الإعراب،لابن هشام، تصحيح محمد شمام، دار أبو سلامة، تونس،1982م.
72. حاشية الصبان على شرح الأشموني لمحمد بن علي الصبان ت 1206 هـ، رتبه وصححه مصطفى حسين أحمد مطبعة الاستقامة الطبعة الأولى القاهرة 1947م .
73. حلية الأولياء ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت 430هـ) ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، 1351هـ.
74. حماسة البحتري ، أبو عبادة الوليد بن عبيد البحتري (ت 284هـ) ،

تحقيق : لويس شيخو ، بيروت ، 1910م .
75. الحيوان ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت 255هـ) ، عبد السلام محمد هارون ، البابي الحلبي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 1938م .
76. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب على شرح شواهد الكافية ، عبد القادر البغدادي (ت 1093هـ) ، طبعة بولاق ، القاهرة ، 1299هـ .
77. خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني للدكتور محمد محمد أبو موسى ، مكتبة وهبة ، القاهرة الطبعة الرابعة 1416 هـ - 1996م .
78. خصائص التركيب في ديوان إبراهيم الهوني، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة الدراسات الأدبية واللغوية ،الطبعة الثالثة ، 2002 م.
79. الخصائص لأبي الفتح ابن جني تاريخ 392 هـ تحقيق: محمد علي النجار مطبعة دار الكتب المصرية الطبعة الثانية ، القاهرة 1952م .
80. الخلاصة النحوية ، تأليف الدكتور تمام حسان ، عالم الكتب القاهرة ، الطبعة الثانية 1425هـ - 2005م .
81. دراسات في نقد الأدب العربي ، د. بدوي طبانة ، مطبعة مخيمر ، القاهرة، 1372هـ/1953م .
82. دراسات نقدية في النحو العربي ، د.عبد الرحمن أيوب ، القاهرة (د.ت).
83. دلالات التراكيب دراسة بلاغية ، د. محمد أبو موسى ، طبعة الأولى ، القاهرة 1979م .
84. الدلالة الزمنية في الجملة العربية : د. علي جابر المنصوري ، طبعة أولى. مطبعة جامعة بغداد ، 1984م.
85. دلائل الإعجاز، لعبد القاهر الجرجاني،تحقيق: محمود محمد شاكر،مكتبة الخانجي للطباعة والنشر،الطبعة الثالثة،1413هـ-1992م ،مطبعة المدني.
86. ديوان الأدب تأليف الفارابي إسحاق بن إبراهيم ، تحقيق : أحمد مختار عمر، و مراجعه إبراهيم أنيس ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، طبعة 1975م.
87. ديوان الفرزدق ، شرح وتحقيق: عبد الله بن اسماعيل الصاوي ، مطبعة الصاوي ، القاهرة،

الطبعة الأولى ، 1936هـ .
88. ديوان الفرزدق ، شرحه وضبطه وقدم له ، الأستاذ علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1968م .
89. ديوان الفرزدق ، قدم له وضبطه وشرحه ووضع فهارسه ،د.صلاح الدين الهواري ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 2007م .
90. ذيل الآمالي والنوادر ، أبو علي القالي (ت 356هـ) ، دار الكتاب العربي، بيروت ، (د.ت) .
91. الرد على النحاة : أحمد بن عبد الرحمن بن محمد القرطبي المعروف بابن مضاء، تحقيق: الدكتور شوقي ضيف ، ط1 ، القاهرة ، 1947م.
92. رسالة الصاهل والشاحج ، أبو العلاء أحمد بن عبد الله المعري ، (ت 449هـ) تحقيق : د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطيء) ، دار المعارف ، مصر ، (د.ت) .
93. رصف المباني لأحمد بن عبد النور المالقي (ت 702 هـ) تحقيق : أحمد محمد الخراط ، مطبعة زيد بن ثابت ، دمشق 1975م .
94. سر صناعه الإعراب لابن جني , تحقيق: مصطفى السقا بالاشتراك , مطبعة مصطفى البابي الحلبي , الطبعة الأولى , مصر 1945م .
95. سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ، جمال الدين بن نباتة المصري (ت 678هـ) . تحقيق : محمد عل صبيح ، القاهرة ، (د.ت) .
96. شذور الذهب في معرفة كلام العرب – رتبه وعلق عليه شرح شواهده – دار الكتب العربية, القاهرة – (د.ت).
97. شرح ابن عقيل لبهاء الدين بن عبد الله بن عقيل (ت769) تحقيق: محيي الدين عبد الحميد , مطبعة السعادة, الطبعة الرابعة عشر , مصر 1964م .
98. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: نور الدين الأشموني (ت900هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد , مصطفى الحلبي , الطبعة الثانية , مصر 1939م .
99. شرح التسهيل لابن مالك تحقيق: د. عبد الرحمن السيد ، مطابع سجل العرب ، الطبعة الأولى

القاهرة 1974م .

100. شرح التصريح على التوضيح لخالد بن عبد الله الأزهري (ت 838 هـ) مطبعة الاستقامة، الطبعة الأولى القاهرة 1954م .

101. شرح التلخيص في علوم البلاغة – القزويني – تحقيق: محمد هاشم دويدري – بيروت 1982م.

102. شرح الرضي على الكافية ، من عمل حسن عمر ، منشورات جامعة بنغازي .

103. شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم , اعتنى بنصيحته و تنقيحه محمد بن سليم اللبابيدي , مطبعة القدس – بيروت 1312 هـ.

104. شرح اللمع ابن برهان العكبري (ت 456 هـ) تحقيق: الدكتور فائز فارس ، الكويت، الطبعة الأولى 1984م .

105. شرح المعلقات السبع ، الحسين بن أحمد الزوزني (ت 486هـ) ، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة ، بيروت ، لبنان ، (د.ت).

106. شرح المفصل لموفق الدين بن يعيش (ت 643 هـ) مطبعة عالم الكتب بيروت د.ت.

107. شرح المقامات الحريرية أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي (ت 619هـ) ، المطبعة الخيرية مصر ، الطبعة الأولى ، 1306هـ .

108. شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير)، لابن عصفور الاشبيلي (597 – 669) ، تحقيق: الدكتور صاحب أبو الجناح ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى 1419 هـ .

109. شرح ديوان الحماسة ، أبو علي أحمد بن محمد بن حسن المرزوقي (ت 421هـ) ، نشره أحمد أمين ، وعبد السلام هارون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 1951م .

110. شرح ديوان الفرزدق ، ضبط معانيه وشروحه وأكملها ، إيليا الحاوي ، الطبعة الثانية ،الشركة العالمية للكتاب ، 1995م .

111. شرح شافية ابن الحاجب (ت 686هـ) ، عبد القادر البغدادي (ت 1093هـ) ، محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، (د.ت) .

112. شرح شذور الذهب لابن هشام الانصاري تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد مطبعة

السعادة الطبعة السادسة القاهرة 1953م .
113. شرح شواهد المغني للسيوطي ، لجنة التراث العربي . د. ت .
114. شرح قصيدة كعب بن زهير في مدح رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تأليف جمال الدين محمد بن جمال الأنصاري ، تحقيق: محمود حسن أبو ناجي، مؤسسة علوم القرآن، (د.ت).
115. شرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام الأنصاري ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، الطبعة الرابعة مصر 1948م .
116. شرح كافية ابن الحاجب: لرضي الدين الاسترآبادي (ت 686 هـ) مطبعة دار الكتب العلمية بيروت 1985م .
117. شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ، (ت 655هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، (د.ت) .
118. الشعر الجاهلي ، خصائصه وفنونه ، د. يحيى الجبوري ، دار التربية ، بغداد ، الطبعة الثانية ، 1972م .
119. شعر الخوارج ، د.إحسان عباس ، دار الثقافة بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1974م .
120. الشعر والشعراء، ابن قتيبة (ت276هـ)، تحقيق: وشرح أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر، 1966م، الطبعة الثانية.
121. الشعراء نقاداً (دراسات في الأدب الإسلامي والأموي) ، د. عبد الجبار المطلبي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد 1986 .
122. الشعراء ونقد الشعر منذ الجاهلية حتى القرن الرابع الهجري ، د. هند حسين طه ، مطبعة الجامعة ، بغداد ، 1986م .
123. الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها ، لأحمد بن فارس (ت 345 هـ) ، تحقيق : مصطفى الشويمي ، مطابع بدر ترتم، بيروت 1964م .
124. الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية : إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار الطبعة الثانية ، بيروت ، دار العلم للملايين 1399 هـ .
125. صحيح البخاري ، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري (ت256هـ) ، دار الشعب، القاهرة

، 1378هـ .
126. صحيح مسلم ، شرح النووي ، أبو الحسن الحجاج القشيري (ت 261هـ)، المكتبة المصرية ، القاهرة ، (د.ت) .
127. صفوة الصفوة ، أبو الفرج جمال الدين ابن الجوزي (ت 597هـ) ، حيدر آباد ، 1355 هـ.
128. الصناعتين ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت 395هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ، القاهرة ، دار إحياء الكتب المصرية ، البابي الحلبي وشركاؤه ، الطبعة الأولى 1371هـ ، 1952م .
129. الصورة الأدبية ، د. مصطفى ناصف ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، الطبعة الأولى، 1958م .
130. الطبقات الكبرى ، محمد بن سعد (ت 230هـ) ، مطبعة بريل ، ليدن ، 1321هـ .
131. طبقات فحول الشعراء ، محمد بن سلام الجمحي (ت 231هـ) ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، دار المعارف للطباعة والنشر، القاهرة ، 1952م .
132. ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي تأليف الدكتور طاهر سليمان حموده ، الدار الجامعية للطباعة والنشر .
133. ظاهرة الحذف في شعر البحتري دراسة بلاغية ايقاعية تأليف الدكتور بو جمعة جمي، الطبعة الأولى ، (1412هـ . 2003 م) المغرب .
134. الظواهر اللغوية في التراث النحوي تاليف الدكتور علي أبو المكارم ، القاهرة (1387 هـ – 1968م) .
135. العباب الزاخر واللباب الفاخر تأليف : الحسن بن محمد الصاغاني ، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين ، حرف الطاء ، منشورات : وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية . دار الرشيد . الطبعة الأولى 1400 هـ 1979م .
136. العصبية القبلية وأثرها في الشعر الأموي ، د.إحسان النص ، الدار العربية للتأليف والترجمة والنشر ، بيروت ، 1963م .
137. عصر بني امية ، (نماذج شعرية محللة) ، جورج غريب ، دار الثقافة ، بيروت ، 1970م.

138. العقد الفريد ، أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربة الأندلسي (ت 328هـ) ، تحقيق : أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، الطبعة الأولى ، 1940م .
139. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده تأليف : أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الرابعة 1972م، دار الجبل ، بيروت ، لبنان (د.ت).
140. عيار الشعر ، محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي (ت 322هـ) ، تحقيق : عباس عبد الستار، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 1982م .
141. عيون الأخبار ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1973م .
142. غاية النهاية في طبقات القراء ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت 597هـ)، تحقيق : برجستراسر ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، 1933م .
143. فتوح البلدان ، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت 379هـ) ، تحقيق : عبد الله أنيس الطباع ، بيروت ، 1957م .
144. فحولة الشعراء ، أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي الأصمعي (ت 216هـ) ، تحقيق: ش.توري . تقديم صلاح الدين المنجد ، دار الكتب الجديدة ، الطبعة الأولى ، 1971م .
145. الفخري في الآداب السلطانية والدولة الإسلامية ، محمد بن الطقطقا بن طباطبا (ت 709هـ) ، دار صادر ، بيروت ، 1966م .
146. الفرزدق ، ممدوح حقي ، دار المعارف ، مصر ، (د.ت) .
147. الفرزدق بين الله وابليس ، خليل شرف الدين ، دار الهلال ، بيروت ، 1996م .
148. الفرزدق حياته وشعره ، كمال أبو مصلح وآخرون ، المكتبة الحديثة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1987 .
149. الفرزق ، د.شاكر الفحام ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الأولى ، 1977م .
150. في الشعر الإسلامي والأموي ، عبد القادر القط ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1975م.
151. في النحو العربي قواعد وتطبيق – الدكتور مهدي المخزومي – مصر – مطبعة البابي الحلبي

– الطبعة الأولى1966م.
152. في النحو العربي نقد وتوجيه د. مهدي المخزومي المطبعة المصرية للطباعة والنشر الطبعة الأولى صيدا لبنان 1964م .
153. في تاريخ النقد ومذاهبه ، العصر الجاهلي والإسلامي في القرن الأول الهجري، طه الحاجري ، مطبعة رويال خلف ، الإسكندرية ، 1953م .
154. في نحو اللغة العربية وتراكيبها منهج وتطبيق، د.خليل عمايرة ،الطبعة الأولى،عالم المعرفة، جدة،1404هـ– 1984م.
155. قرينة العلامة الإعرابية في الجملة بين النحاة القدماء والمحدثين ، د. محمد حماسة عبد اللطيف، 1976م.
156. قطر الندى وبل الصدى . تحقيق: محيي الدين عبد الحميد . ط 13 . المكتبة التجارية . القاهرة 1969م .
157. القواعد الأساسية للغة العربية ، تأليف : السيد أحمد الهاشمي ، تحقيق : عماد زكي البارودي ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ،1420 هـ .
158. الكافية في النحو ، تأليف: الإمام جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي المالكي (ت646 هـ) شرحه الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي (ت 686 هـ) – لبنان – بيروت – الطبعة الثالثة 1982م ، (د.ت).
159. الكامل في التاريخ ، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري ، ابن الاثير (ت 630هـ) ، القاهرة ، 1348هـ .
160. الكامل في اللغة والأدب ، لأبي العباس المبرد (ت 285هـ) ، مكتبة دار المعارف ، بيروت ، (د.ت) .
161. كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي معجم عربي ، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي ، مكتبة دار الهلال .
162. كتاب سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180 هـ) تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون ، دار القلم 1966م .
163. كشاف اصطلاحات الفنون : التهانوي (ت1745م) ، صوّر في طهران ، 1967 ، عن

طبعة كلكتة ، 1862م .
164. الكليات : أبو البقاء الكفوي (ت 1094هـ) ، تحقيق : الدكتور عدنان درويش ، ومحمد المصري ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي . دمشق ، 1975.
165. الكواكب الدرية شرح محمد بن أحمد بن عبد الباري على منحة الآجرومية تأليف الشيخ محمد الأهدل بن محمد الرعيني الشهير بابن الخطاب وبالهامش منحة الآجرومية . الطبعة الثانية طبع بمطبعة شركة المصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر 1356 هـ .
166. اللامات أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت337 هـ) ، تحقيق : د. مازن المبارك ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ، 1969م .
167. اللباب في النحو ، منشورات دار الكتب ، مكتبة الشرق ، بيروت ، لبنان.
168. اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ، تحقيق : خليل بنيان ، القاهرة ، (د.ت).
169. لسان العرب لابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن المكارم الأنصاري: طبعة مصورة عن طبعة بولاق / المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر مكتبة – كلية الآداب _ جامعة القاهرة (د.ت).
170. لسان الميزان ، ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ) ، حيدر آباد ، 1329هـ .
171. لطائف المعارف ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت 429هـ) ، تحقيق : الابياري والصيرفي ، دار إحياء الكتب ، القاهرة ، 1960م.
172. اللغة العربية معناها ومبناها : د. تمام حسان الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الثانية 1979م .
173. اللغة وعلم النفس ، د.موفق الحمداني ، مطابع دار الكتب الطباعة والنشر، جامعة الموصل 1982م.
174. اللمع في العربية لابن جني تحقيق: حامد المؤمن ، مطبعة العاني ، الطبعة الأولى بغداد 1982م .
175. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر : لضياء الدين بن الاثير ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت 1411 هـ . 1991م.
176. مجيب الندا في شرح قطر الندى للعلامة جمال الدين عبد الله بن أحمد المكي الفاكهي المتوفى

972 هـ ، وهو شرح مميز على كتاب قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الانصاري المتوفى 761 هـ ، دراسة وتحقيق: د. مؤمن عمر محمد البدارين ، الدار العثمانية للنشر(د.ت).

177. المحتسب في تعيين وجوه وشواذ القراءات لابن جني ، تحقيق : علي النجدي ناصف بالاشتراك، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة 1977 هـ.

178. المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ، علي بن إسماعيل الملقب بابن سيدة (458) ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرون ، ط1 ،مصطفى ألبابي الحلبي، القاهرة 1958م .

179. المحيط في اللغة للصاحب بن عباد (ت 385 هـ – 995م) تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين ، طبعة بيروت 1994م .

180. المرتجل لابن الخشاب (ت 567هـ) , تحقيق: علي حيدر ومنشورات دار المكتبة , دمشق 1972م. مروج الذهب ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت 346هـ) ، تحقيق : يوسف أسعد داغر ، دار الأندلس ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، 1981م .

181. المساعد في تسهيل الفوائد , شرح الإمام بهاء الدين بن عقيل على كتاب التسهيل لابن مالك, تحقيق وتعليق : د. محمد كامل بركات , دار المدني للطباعة والنشر , جده (ت 1405 هـ – 1984م) .

182. المسائل الخلافية في النحو، لأبي البقاء العكبري (538 – 616) ، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح سليم، الطبعة الأولى، 1402هـ – 1983م.

183. المسائل العسكرية ،تأليف ،أبو علي الفارسي ،تحقيق: د. محمد الشاطر أحمد ، الطبعة الأولى ،القاهرة ، مطبعة المدني ، 1403هـ 1982م.

184. المصباح في المعاني والبيان والبديع , بدر الدين بن مالك , تحقيق: د. حسني عبد الجليل ,مكتبة الآداب بمصر 1989م .

185. المطالع السعيدة ، تأليف جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي ، وشرح د.طاهر سليمان محمود، الدار الجامعية للطباعة والنشر، 1983م، الإسكندرية.

186. المعارف ، أبو محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت 276هـ) ، تحقيق : ثروت عكاشة ، دار الكتب ، القاهرة ، 1960م .

187. معاني الحروف لابن الحسن الرماني (ت384 هـ) تحقيق : عبد الفتاح إسماعيل, مطبعة دار العالم العربي, القاهرة 1973م .
188. معاني القرآن لأبي زكريا الفراء (ت 207هـ) تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار , مطبعة دار الكتب المصرية , الطبعة الأولى 1955م .
189. معاني النحو : د. فاضل السامرائي , بيت الحكمة للنشر والترجمة والتوزيع, مطبعة دار الحكمة للطباعة والنشر, الموصل 1991 م .
190. معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، 1379هـ .
191. معجم الشعراء ، أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني (ت 384هـ) ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، البابي الحلبي ، 1379هـ/1960م.
192. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام , تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد , المكتبة التجارية . د. ت.
193. المغني في تصريف الأفعال, للدكتور محمد عبد الخالق عظيمه, دار الحديث (د.ت).
194. مفاتيح الألسنية، جورج مونان ، تقريب الطيب البكوش ، منشورات الجديد، تونس 1981.
195. مفتاح العلوم , للسكاكي (ت 626 هـ) , مطبعة مصطفى البابي الحلبي , الطبعة الأولى , مصر 1937م.
196. المفردات في غريب القرآن ، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (0502هـ) ، تحقيق : د.محمد أحمد خلف الله ،الناشر ،مكتبة الأنجلو المصرية (د.ت).
197. المفصل في علم العربية تأليف أبي القاسم محمد بن عمر الزمخشري ، الطبعة الثانية، دار الجبل بيروت ، لبنان.
198. المفصل للزمخشري على نفقة محمد أمين الخانجي , مطبعة التقدم , الطبعة الأولى , مصر 1323هـ.
199. مقاييس اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس (325 هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطبع والنشر والتوزيع (د.ت).

200. المقتصد ، للجرجاني ،200 ، تحقيق : كاظم بحر ،رسالة دكتوراه ،1975م، جامعة القاهرة.
201. المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني , تحقيق: كاظم بحر المرجان, المطبعة الوطنية – عمان – الأردن 1982م، (د.ت).
202. المقتضب :لأبي العباس المبرد (ت 285هـ) , تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة , عالم الكتب – بيروت د.ت.
203. مقدمة في النحو لخلف الأحمر (ت180 هـ) , تحقيق: عز الدين التنوخي , مطبوعات مديرية إحياء التراث, دمشق 1961م .
204. المقرب لابن عصفور , تحقيق: أحمد عبد السكر الجواري وعبد الله الجبوري , مطبعة العاني , الطبعة الأولى, بغداد 1971م .
205. الملل والنحل ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت 548هـ)، تحقيق : أحمد سيد كيلاني ، البابي الحلبي ، مصر ، 1381هـ/1961م .
206. من أسرار اللغة، د.إبراهيم أنيس، الطبعة السادسة ، مكتبة الانجلو المصرية ، 1978م .
207. المنصف من الكلام على مغني ابن هشام (حاشية الشمني) : تقي الدين أحمد بن محمد الشمني (ت 872 هـ) ، المطبعة البهية . مصر ، 1315 هـ .
208. الموجز في النحو لابن السراج , تحقيق: مصطفى الشويمي وابن سالم دامرجي, مطبعة أ.بدران – بيروت 1965م .
209. الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ، أبو عبيد الله المرزباني (ت 384هـ) ، جمعية نشر الكتب العربية ، 1343هـ .
210. موصل الطلاب إلى قواعد الاعراب : خالد الأزهري (ت 905 هـ) ، المكتبة الشعبية ، بيروت . لبنان ، (مطبوع بهامش إعراب الألفية المسمى بـ (تمرين الطلاب في صناعة الإعراب) .
211. موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف , تأليف الدكتورة خديجة الحديثي – منشورات وزاره الثقافة والإعلام , دار الرشيد للنشر , سلسلة دراسات (1981م).
212. نتائج الفكر في النحو , لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهلي (ت 508–581) , تحقيق : محمد إبراهيم البنا , دار الرياض للنشر والتوزيع .

213. نحو التيسير دراسة ونقد منهجي، د. احمد عبد الستار الجواري، مطبعة المجمع العلمي العراقي 1984م.
214. النحو الوافي : عباس حسن , مطبعة دار المعارف , الطبعة الثانية , مصر 1963م.
215. نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري (ت 577هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، 1964م .
216. نصوص من الشعر العربي في صدر الاسلام والعصر الأموي ، د.نوري حمودي القيسي واخرون ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1994م .
217. النظرية الشعرية: تأليف جون كوين , ترجمه وتقديم الدكتور أحمد درويش , دار غريب للطباعة والنشر , القاهرة (د.ت).
218. نقائض جرير والفرزدق ، جمع أبي عبيدة معمر بن المثنى (ت 209هـ) ، ليدن ، 1936م.
219. نقد الشعر ، أبو الفرج قدامة بن جعفر (ت 337هـ) ، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية ؛ بيروت ، 1968م .
220. النقد المنهجي عند الجاحظ ، د.داوود سلوم ، مطبعة المعارف ، بغداد ، 1960م .
221. النكت في إعجاز القرآن الكريم , لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطابي والجرجاني , تحقيق: محمد خلف الله أحمد , الدكتور محمد زغلول سلام , الطبعة الرابعة , دار المعارف.
222. همع الهوامع في شرح الجوامع للسيوطي , تحقيق: عبد العال سالم مكرم (أربعة أجزاء) , بيروت, (1979م) .
223. الواضح لأبي بكر الزبيدي (ت 379 هـ) , تحقيق : عبد الكريم خليفة , مطابع الجمعية العلمية الملكية , الأردن . د.ت.
224. الوساطة بين المتنبي وخصومه ، القاضي علي بن عبد العزيز بن الحسن الجرجاني (ت392هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي البجاوي، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة، 1966م .
225. وصف اللغة العربية دلالياً في ضوء مفهوم الدلالة المركزية (دراسة حول المعنى وظلال

المعنى) ، محمد محمد يونس علي ، منشورات جامعة الفاتح 1993 م مطابع، أديتار.
226. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، شمس الدين أحمد بن خلكان (ت 681هـ) ، تحقيق : محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، 1948م .
227. يونس بن حبيب ، د.حسين نصار ، المؤسسة العربية للتأليف والنشر ، القاهرة ، 1968م .

ثانياً : الرسائل والأطاريح الجامعية:

1. الإسناد النحوي ، محمد صلاح الدين ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة 1966م .
2. الجملة العربية في ديوان لبيد ، مجهد جيجان عبد ، رسالة ماجستير (بالآلة الكاتبة) ، جامعة القاهرة 1977م .
3. الجملة الفعلية في صحيح البخاري دراسة نحوية للأحاديث المرفوعة، رسالة ماجستير تقدم بها الباحث محمد هادي عبد الله العيساوي إلى كلية التربية ، جامعة بابل إشراف الدكتور علي ناصر غالب 2002م .
4. الجملة بين النحو العربي واللسانيات المعاصرة ، مفهومها وبنيتها، رسالة ماجستير في الأدب العربي ، إعداد الطالبة وداد مهيوبي ، 2010م.
5. رسالة أم الباب في النحو دراسة نحوية لنيل درجة الماجستير في النحو أعدتها أريج بنت عثمان بن إبراهيم المرشد كلية اللغة العربية جامعة أم القرى 1422هـ.
6. شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ . ابن مالك (أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله جمال الأندلسي) تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي . رسالة دكتوراة (الأزهر .1970م) مخطوط بمكتبة كلية الآداب جامعة القاهرة .
7. شعر الفرزدق الموجه للحكام ، دراسة موضوعية فنية ، عبد الحسن مهلهل الزركاني ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، 1994م .
8. لغة الشعر عند الفرزدق ، رحمن غركان عبادي ، رسالة ماجستير ، كلية القائد للتربية للبنات ، جامعة الكوفة ، 1995م .

ثالثاً : المجلات والدوريات :

1. مجلة كلية الآداب (دلالة السلاح في أدب الحرب) ، محاولة في دراسة شعر الفرزدق ، د. نوري حمودي القيسي ، العدد السابع والثلاثين ، 1990م .
2. مجلة المورد (بعض سمات الشعر العربي القديم) ، السير جارلس ج. لايل ، ترجمة علي يحيى منصور , مراجعة د.نوري حمودي القيسي ، مجلد (8) ، العدد الأول ، 1989م .
3. مفهوم الجملة في اللسانيات والنحو العربي ، د. خير الدين الحلواني، مجلة المناهل ، العدد (26) لسنة 1983م.

رابعاً : المراجع الأجنبية:

1. John Lyons. Introduction To Theoretical Linguistics. Cambridge University Press.1968.
2. Klmmer .E. Sentence. Sense. Harcourt Brace Jovanovich INC. U.S.A .1977.
3. Leonard Bloomfield .Language . The University of Chicago Press. October 1984.
4. Martinet Elements Of General Linguistics. University of Chicago Press .October 1982.

قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الآية	أ
الإهداء	ب
الشكر والتقدير	ج
ملخص الدراسة (عربي + إنجليزي)	د–هـ
المقدمة	و– ط
الفصل الأول: الفرزدق حياته وشعره	43–1
المبحث الأول:	
شخصيته ومنزلته	12–2
التطورات السياسية	18–12
المبحث الثاني:	
شعره	24–19
فنونه الشعرية	43–24
الفصل الثاني: الجملة في اللغة	98–44
المبحث الأول: مفهومها وأقسامها	45–45
مفهوم الجملة في اللغة والاصطلاح	52–45
مفهومها في التراث النحوي	56–53
مفهومها عند المحدثين العرب	60–56
مفهومها عند الغربيين	63–61
مفهومها التركيبي	67–63

مفهومها الدلالي	71-67
المبحث الثاني: الجمل التي لا محل لها من الإعراب والجمل التي لها محل من الإعراب	73-72
الجمل الإبتدائية	74-73
الجملة المستأنفة	76-74
الجملة المعترضة	78-76
الجملة المفسرة	80-78
جملة صلة الموصول	86-80
جملة جواب القسم	89-86
جملة جواب الشرط غير الجازم	94-90
الجملة التابعة لما لا محل له من الإعراب	95-94
الجمل التي لها محل من الإعراب	98-96
الفصل الثالث: الجملة الاسمية المطلقة	142-99
المبحث الأول: تعريف المبتدأ والخبر لغةً واصطلاحاً	113-100
المبحث الثاني: تقديم الخبر على المبتدأ وجوباً وجوازاً	118-114
المبحث الثالث: حذف المبتدأ والخبر جوازاً أو وجوباً	124-119
المبحث الرابع: تعدد الخبر	130-125
المبحث الخامس: أقسام الخبر	137-131
المبحث السادس: وقوع الخبر شبه جملة	142-138
الفصل الرابع: الجملة الاسمية المقيدة	209-143
المبحث الأول: النواسخ الفعلية	145-144
كان وأخواتها	167-145
أفعال المقاربة	171-168
أفعال القلوب والتحويل	177-171

الجملة المنفية بـ(ليس) و (ما) و (لا)	190-177
المبحث الثاني: النواسخ الحرفية	191-191
إن وأخواتها	206-191
لا التي تنفي الجنس	209-207
جدول إحصائي بأنماط الجملة الاسمية في الديوان	241-210
الخاتمة	244-242
النتائج	245-244
التوصيات	245-245
فهرس الآيات القرآنية	247-246
فهرس الأشعار	264-248
المصادر والمراجع	286-265
قائمة المحتويات	289-287